الكل (الى النيل منه) او وصول اليه (بحسبه) اى بحسب طاقة الكل ويليق بحاله
(هو غالب) اى مقتدر له قدرة تامة (على اعدام العدم) يعنى اعدام الموجود
لا يبقى الوجود بنفسها ولو لم يعرض لها ناشيء من خارج لكانت باقية ازلا وو
ابدا على العدم (وعلى سلب الماهيات ما يتحققها بنفسها من البطلان) اى على
سلب امور يستحق البطلان والهلاك في حد ذاتها وهى الممكنات فقوله
ما يتحققها بدل من الماهيات (وكل شيء هالك الا وجهه وله الحمد على ما
هدانا من سبيله فاولا انا من تفضيله
الحمد لله الذي في اتمام هذا الكتاب عصم من الزلل والغواية
والاضطراب في الصلوة على خير من اوتي الحكمة وفصل
الخطاب وعلى اله واصحابه الذين هم اولو
الالباب طبع في دار الخلافة
طهران في شهر شوال
المكرم
١٣١٨

الحمد لله
الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
الشيخ اسماعيل الجلالي الرشتي بطبع هذا
الكتاب المستطاب المسمى بكشف الوجوه الغر لقارئ
نظم الدرر شرح تائية ابن الفارض الكبرى المسماة
بنظم السلوك تأليف العلامة المحقق والفهامة المدقق
الشيخ عبد الرزاق الكاشاني قدس سره الشريف وبذل
جهده في تصحيحه ومقابلته فالمرجو من الناظرين ان ينظروا
فيه بعين العدل والانصاف لا بنظر الاعتساف وان اطلعوا فيه
على خلل او سهو ونسيان اصلحوه بعد ورود الامكان لان الانسان
بناء في النسيان والنقص من العلماء والطلاب انا نظن
ان نذكر دعاء آخر في مظان الاستجابة وانا
الاحقر حسن ما وكشو حسن ما اسمعيل الجلالي
وقد وقع من يستوهبه العبد الاثم الجاني
احمد بن محمد طاهر حرعاملي
كاتبها بيمناه وهب ربا
به ايمانه والله
١٣١٩

هذه هي الرسالة
المسماة بكشف الوجوه
الغر لمعاني نظم التدرشح
تأليف ابن فارض الكبرى
تأليف العلامة المحقق الشيخ
عبد الرزاق
الكاشاني
في

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فلق بقدرته صبح الوجود عن غسق العدم فجعله آية مبصرة
لقيم عليه دليلا وفرق بحكمته دقيق الجمع في عين القدم ففصل كل
شيء تفصيلا خلق العالم مرآة مجلوة بروح آدم فشاهد عينه فيها
عيانا واطلع من سماء الذات شموس الاسماء وأقمار الصفات
هدايته وبيانا تجلى بذاته في مرايا الصفات وبصفاته في مظاهر
المكونات على حسب استعداد المتجلى فيه وتستر من جهة اطلاقه
بكل ما ظهر فيه من التعينات بأنواع تجليه كشف عن بصائر

اقوام

اقوام حتى عرفوه حيث بدا في لباس الكونين والتلوين فاغشى
وجوه طائفة واعمى ابصارهم كي لا يهتدوا الى سراد قات
عزته بنور اليقين فجحانه من اله لبس لوجهه نقاب الا
النور ولا لذاته حجاب الا الظهور ولا لغيبته سبب الا الحضور
ورد واخذ بمجامع قلوب العشاق واذاح ادواحهم عن مضايق
القبض والانحجاب الى افنية البسط والعيان عطوفا ورد
المعطشين في بيداء مطلبه مناهل صفو الشهود وموارد عين
الوجدان وقال الى خطاب وصاله وطلاب نوال عرائس بكا
المشاهدات بل اتخذهم عرائس من نعوت الملاطفات حتى زعم
كل منهم انه لم يتخذ خليلا سواه ولم يصطف نجيا الا
اياه والصلوة والسلام على السابق وجودا واوديته الاخر
زمانا وبعثة **محمد** المبعوث بختم
النبوة وفصه نقض القدم المبعوث الى الاسود والاحمر
من العرب والعجم الذي روحه رابطة خروج الكلمات
الازلية من عين الجمع الى مقام التفصيل وقلبه اسطقة
نزول القرآن والفرقان من لوح الكتاب الى محل التنزيل
وعلى اله المقربين من مشكاة نواله وافعاله انوار الهداية
والعرفان المغترفين من بيانه واخلاقه واحواله مكواه

الذاتية والوجدان **أما بعد** فمما شاع
بين الناس ذكره وذاع امره ان نفع العلوم وادفعها لكل
صفاء بها ونفاذ بها علم التوحيد فان موضوعه الذات
الاحدية والصفات الازلية ولا مطمع في النجاة
الا بحصوله ولا فوز بالدرجات العلا الا في وصوله ولعلو
مرتبته ورفعة منزلته انقلبت البصائر عنه كليلة
والعقول عليلة والتواظر حواسر والبوادر قواصر خلق
بذات همم العالية لقصاد راكه في جو الطلب تجول
بينها وبين الارب وجالت جياد العقول السليمة
لطلب غايته في ميدان النظر فخرت في بدايته غير
مقضية الوطر فهو كما قال ابو علي الدقاق رحمه الله
غريم لا يقضى دينه وغريب لا يؤدى حقه ومن
العاجزين يقصب السبق الى اوائل سواد فاته في حلبة
السباق اكابر الانبياء واجلة الاولياء من اتباعهم
من المحبين الذين اذابوا نفوسهم بنيران الرياضات
ونعوضوا بلذة ترك اللذات عن الشهوات فلم تكن
غلة عطشهم الا بظماء الهواجر لم تشرح نفوسهم
الا بهمر الدياجر تفتح لهم الابهر الدياجر تفتح

ابواب المكاشفة والمشاهدة بعد طول العكوف على اعتاب المعاملة والمجاهدة
ومن المحجوبين الذين كشف عن ابصارهم حجب الكون وطوى دونهم بساط البون
واجلست سرائرهم على سرر المشاهدة والمحاظة واطلعت ضمائرهم في مجالي
المسامرة والمناسطة وجبتوا الى جنابهم قبل التحبب فجروا اليه قبل التقرب
واخذوا بايديهم عن مسالك الريب فجاسوا باقدام اليقين خلال ريب
الغيب هم بالارواح عرشيون وبالاشباح فرشيون وبالقلوب سمائيون
وبالنفوس رضيون مع الخلق بالظواهر ومع الحق بالسرائر غيب حضار وسكون نظار
ملوك تحت اطمار وفلما ارتمرت في منازل القرب ومحال الشرب سرائرهم مما
ادير عليها من كؤس المشاهدات والمواصلات وطفحت في مجالس الانس ومحاضر
القدس ضمائرهم مما أدير عليهم من غيوث العلوم والمكاشفات نفوسهم عن فضل
مواجيدهم نفثة المصدور وباحوابر توجيدهم بوح السكران المخمور
وكلموا في علم التوحيد بلسان الذوق والاشارة الضيقة ظروف المعاني وغيرهذه
الطائفة من الباذلين جهدهم بالتراجمين الصلبة والدلائل القليلة
الذين استعلوا اقاصيه بسلالم الانظار واقتصوا اوابده بأجاويد الافكار
مستدلين بالاثر على المؤثر وبالصور على المصور وما كشفت لهم حجب هذا
المطلوب عن وجه فضلة القناع ولا اعارت لهم الطرف لتعذر الامتناع و
للمفرد بكمال التوحيد الانساني كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينصب
المجر قبله اولا اودية العلوم من سمات الذات حتى اذا زخر فتموج امتلأت
منه انهار عرفان جارية في جداول قلوب امته وسواقي فهوم همم

الصحابة والتابعين والمشايخ رضوان الله عليهم اجمعين الاعلى فالاعلى بسبب الاتصال
والصحبة وبسبب مهارة القلوب وزكاة النفوس وهذا العلم هو الذي يرتبه العلماء
من الابناء بعد تحقق بسنة القرابة المعنوية الموروثة بتاكيد عقد الصحبة واحكام
رابطة العصبة وبقول نظمه العصابة من صلب لولاية وعلو فهاني بيشه
الارادة وظهور حين السعادة وغير هذا من العلوم التعليمية المكتسبة
بالتفكر والتدبر ليس من علوم الوراثة بل هو من علوم التدابر ووارث علم
التوحيد من امته الرسول صلى الله عليه وسلم بعضهم صحاة مبلون بقوة
الحال وابد النوال وبنزفون بشدة العطش وكمال التمكين لاثبات صفوة
ومابزدادون بالشرب الا الفحو وبالاثبات الا المحو فاذا هم بلب سترمن
اسرار التوحيد لغوته في فناط الاحيط وخلق في لباس الالتباس وشدق
بحزام الحزم وزموم بنظام العلم وبعضهم سكارى جبادى مغلوبون بالبقاء
مسلوبون بالعطاء الابيالون الظاهر اكثر مبالات طلق في ميدان البسط
عنانهم وفي افنا السر لسانهم فلو كشفوا سرا عفروا وان هتكوا سرا عدوا
والشيخ العالم العارف المحقق بشرف الدين ابو حفص عمر بن علي السعدي
المعروف بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلى ذكره كان في البداية من
هذا الطريق بالطريق كما قال الى الكرا واخي الشرها قد هتكته فحمله
وجوب التحدث بالنعم الالهية بل غلبات حال السكر على كشف كثير مما
كشف له من اسرار الوحدة واما العزة في قصيدته العزاء المسماة بنظم
الدرر فجلى من وراء ستر العزة مخدرات ابكارا من المعاني بالوجوه العزيزة

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كانهن الياقوت والمرجان حور مقصورات
بفضل الخيام حور مقصورات في الخيام اعجز بنظمها المتقدمين من مصاقع
البلغاء ومقاول الفصحاء عن الاتيان بمثالها واعجب بحسنها الناظرين من
اساطين الكشف والعيان وسلاطين المعاني والبيان فاعترفوا بكمال جمالها
جمع فيها من البلاغة ابهتها فهي اعجب من بعض الانوار واغرب من الاثل العفار
فلله در ناظم درها بحسناء وجهها حسنها غير عارض اضاء اقاليم العقول بعلمه

لغرتها شمس الضحى لم تعارض تحدى فاعيا المفلقين بمثلها
فيا عز بغرما لها من معارض اشار الى ما ذاق من صرف حبه
باجلى بيان جل عن فرض فارض ارانا جمال الحب في وصف حبه
جزى الله كل الخير عنا ابن فارض ومما فتح لي من المواهب السنية والنفحات

الهنية الالتفات لمطالعتها والفوز بمراضتها حيث وافتها فد طلعت على
من جمال الغيب فخفقتها كحسناء مترجة وعذراء متبجة تميس في حلل
الحسن والنضارة وتميل في اساليب اللطف والاشارة فانبعثت متى دواعي
القرب اليها والاستيناس واستطفتها للابتياس بعد الاياس حتى افنا
انست بجانبي واخذت من مسامرتي طفقنا نضوع نقاب تغزلها
ببدا التوحيد واكشف حجاب تمنعها بايدي التأييد واحل معاقد درها
وعناصد عزها بحبال الاتاني والتحقيق وانامل التأمل والتدقيق
فانحلت عقد تعقيدانها وحبت تغريضاتها واستلانت عرائك
ومكنت من العناق والتلاقي بعد بابنها فلما انتصفنا مزاولتها

اطوارا واخطب بمعانيها على قدر ما قدلى من الاستعداد واجتلبت مبانيها على
مانوفى لى من النظر بالفؤاد وجدتها مبنية على قواعد العلم والعرفان منبئة
عن بدائع الكشف والوجدان مشيرة الى ما اطلع الله ناظمها عليه ووصل علمه
اليه من حقائق التوحيد ودقائق التفريد الى المواجيد التصحيحية والمكاشفات
التقريحية والمعاملات القلبية والمنازلات القلبية والمواصلات الروحية
فحماني شدة الشغف بضبط فوائدها على تقييد ما انكشف لى من عوائدها
بالكتابة فتلقيت داعية الخاطر فى ما دعانى اليه بالاجابة وجرت
مختصرا فى كشف معضلاتها وحل مشكلاتها تذكرة لمن يتذكر وبصيرة لمن
وسميتها كشف الوجوه الغر لمعانى نظم الدرر ولم اوجع فى اصلاحه الى
مطالعة شرح له كى لا اتسم فى قبيل سوم واثار تشذباب الفتوح وتشبث
باذيال الروح فاتلو اجتنى ثمر الغير واحذو حذوه فى السير وادأب
التجرد فيزيغ القلب من مطمار الريب توجيه وجهه تلقاء مدين الغيب
استنزالا للفيض المجدد واستفتاحا لابواب المزيد اذ لا سلطان لقول
المرء بما حقق من الله تعالى به خبره له من التطفل على الغير فى مواهبه وارجو
من الله الكريم ان يبارك لى فيه وينفع به جميع مطالعيه وانوقع من تعبير العرف
لمطالعه ان يلقى اليه السمع وهو شهيد ولا يثبطه عن ذلك ما جبل عليه
الانسان من تيه الاكابر على الاصاغر وانفة السادة من العبيد فكم من
خبايا فى الزوايا وقدمت قبل السريع فى المطلوب فصولا جعلتها ابنية
عليه اصولا وهى عشرة اوردتها فى ثمانين القسم الاول فى المعارف وهى

خمسة فصول **الفصل الاول** فى معرفة الذات والصفات والاسماء والافعال
المعرفة اخص من العلم لانها تطلق على معنيين كل منهما نوع من العلم احدهما
العلم بامر ما من يستدل عليه بامر ظاهر كما لو توسمت شخصا فغلب على ظنى امره بعلامة
ظاهرة منه ومن ذلك ما خوطب به رسول الثقلين عليه افضل الصلوة و
السلام فى قوله (فلعرفتهم بسيماهم ولعرفتهم فى لحن القول) (وثانيهما العلم
بمشهود يسبق به عهد كما لو رأيت شخصا رأيته قبل ذلك بمدة فعلمت انه
ذلك المعهود فتلك معرفة بعد كذا سنة عهدية فالمعروف على الاول غائب
وعلى الثانى شاهد لبين التفاوت والبعد بين عارف وعارف لأبعد التفاوت
بين المعرفتين فمن العارفين من ليس له طريق الى معرفة الله تعالى الا الاستدلال
بفعله على صفته وبصفته على اسمه وباسمه على ذاته اولئك ينادون من
مكان بعيد (ومنهم من تجلت له العناية الازلية فنظر فى الحريم الشهود فشهد
المعروف تعالى فجاء بعد الشاهد السابقة فى معهد (الست بربكم)
ويعرف به اسماؤه وصفاته عكس ما يعرفه العارف الاول وبين العارفين فرق
بين اذ الاول لغيبه معروفه كما شم برى خبأ الاخر مطابق الواقع والثانى شهود معروفه
كما يقظ برى مشهودا حقيقيا مطابقا له والى ذلك اشار قول الناظم رحمه الله

وفى ذكر اسمائى يقظ رؤية ... وذكرى بعاد وبالوسن همجعة
كذاك بفعلى عارف فى جاهل ... وعارف فى عارف بالحقيقة

والحق سبحانه وتعالى واحد فى الذات والصفات والاسماء والافعال بمعنى ان كل
شئ منسوب اليه ذات وصفة او اسم او فعل فنسبتها اليه مجازية لانها فى الحقيقة

عكوس انوار تجليات الذات الصفات الازلية والاسماء والافعال في مظاهر الكون
ليس بمظاهرها شيء منها حقيقة كالمرآة من الصور المتجلية فيها فالسمع البصر
غيرهما من الصفات التي موصوف كان فهو شبيه بخلقه ونحو قوله تعالى (وهو
السميع البصير) اشارة الى تخصصه بالصفات والاسماء واظهار الحق تعالى ذاته
وصفاته في مظاهر افعاله ما كان يخفاه عليه قبل ذلك كما حكي عن المحبوب
لسان الجمع في قوله مظاهرك اعياني فبدت لم اكن على يخفى مثل موطن برزتي
ولكن استجلى باسمه الظاهر اجرا كما كان متجلبا باسم الباطن اولا والتجب كل التجب
انه تعالى ما ظهر شيء من مظاهر افعاله الا وقد احتجب به كما قال رحمه الله تعالى

بدت باعجابي واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة

وذلك من اتقان صنعه وبليغ حكمته ولا نعني بالاسم اللفظ بل الذات الموصوفة
بصفة كالمطيف والمفها وهذا معنى قول العلماء الاسم هو المسمى والاسماء
ثلثة اعني الذات والصفات والافعال الذاتية كالله والصفاتية كالعليم
الافعالية كالخالق والمحصر باعتبار الانس والهيبة عند مطالعتها في الجمالية
كالمطيف والجلالية كالمفها والصفاتي ينقسم باعتبار استدلال الذات بها
الى ذاتية وهي سبعة الحي والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
الكلام وباعتبار تعلقها بالخلق الى افعالية وهي ما عدا السبعة ولكل
مخلوق سوى الانسان حظ من بعض الاسماء دون الكل لحظ الملائكة من اسم السبوح
القدوس ولذلك قالوا (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) ولحظ الشيطان
من اسم الجبار المتكبر ولذلك عصى واستكبر واختص الانسان بالحظ من جميع

الاسماء ولذلك استطاع قادة وعصى اخرى قال تعالى (وعلم آدم الاسماء
كلها) اي رتب في فطرته من كل اسم من اسمائه تطيفه وهيئة بدلك اللطائف
للتحقق بكل الاسماء الجمالية والجلالية وغيرهما بيد فقال لابليس (ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) (وكلتا يديه يمين) سواء مخلوق بيد واحدة لانه امانة
مظهر صفة الجمال كملائكة العذاب والشيطان وعلامة التحقق باسم من اسماء الله
ان يجد معناه في نفسه كالتحقق باسم الحق علامته ان لا يعتبر شيئا كما لم يختبر
الحلاج عند قتله بضربها التحقق بهذا الاسم وادعاء الناظم لغته في قوله

وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون اذا جيء الفنون بحجتي

الفصل الثاني معرفة العوالم على سبيل الاجمال العالم في الوضع

اللغوي اسم لما يعلم به شيء مشتق من العلم على الاظهر كالخاتم والطابع لما يختم به
يطبع فعلى هذا كل موجود عالم لانه مما يعلم به شيء واما اصطلاحا من
اطلاق لفظ العالم على مجموع اجزاء الكون فهو من باب تغليب الاسم في معظم
افراد المسمى كتغليب اسم القرآن في مجموع اعراض الشعر بل فانه وان وقع حد في على كل
بعض من ابعاضه من جهة الوضع بالتسوية لكنه مستعمل فيه غالبا و
التغليب في بعض الافراد لا يمنع الاستعمال في غيره وما ورد في كثرة العوالم لا
يصح الا على المعنى اللغوي لا العرفي فانه مما انفرد الله تعالى بعلمه فضلا عن النكرة والعوالم
وان لم تحصر جزئياتها لامتناع حصر جزئيات الوجود امكن حصر كلياتها
واصولها باعتبار الطبقات الحاصرة كما نحصيها في الكتب والفهارس لانها ترجع
الى الغائب عن الحس وما شاهدك وقصد الناظم رحمه الله حاصر الغيب في

فمنزل الاول الى عالم الملكوت من جهة اتصافها بالصفات وتأبها الى عالم
الغيب من جهة تجريدها الروحانيات وانخلاعها عليها والثاني عالم الشهادة
من جهة تكونها بالجسمانيات وظهورها فيه والاعالم تحته ينزل اليه
فيرجع بطريق الادراك من المحسوسات الى الحواس ومن الحواس الى الحس وهو
النفس فتطلع حينئذ على ما لها من مطالع انوارها في عالم الغيب لاهذا
النفس ليشهد الانوار الى المؤثر واشار اليه بقوله

فرجعها الحس في عالم الشهادة ... ذه المحمدة مما النفس منى احمدت
ومطلعها في عالم الغيب ما وجد ... تمن يعم مني علما استجمدت

وهذا الرجوع هو الرجوع المشار اليه في قوله تعالى (يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه) (معرج الاسماء والامر من ارض عالم الشهادة الى سماء
عالم الغيب ثم يعرج من عالم الغيب مسيرة الارواح المستبدة بها هذا بها الى
عالم الملكوت الاعلى الذي موضعها فيه مجلبات الصفات وفي هذا الاسراء
تخلف عن الروح جميع القوى وتخبر عن هذا المعنى بقولها وموضعنا في عالم
الملكوت ما ... حضضت من الاسراء بدو وما سرى ثم يعرج من عالم الملكوت
مسيرة مجلبة الروح الى موضعها ومستقرها الذي هو عالم الجبروت وتخلف
عن الروح في هذا المعراج بصيرة القوى هي ليلة كتخلف جبريل عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وتخلصنا البصيرة عنه لتخبرها في
اشراق النور الذات حيث تطلع شمسها من مشارق الاسماء كما قال

وموضعها في عالم الجبروت من ... مشارق فتح ليلها ابتهجت

ملك عوالم ملكوت مع عالم الشهادة اربعة وعبر عنها بالغيب والملكوت و
الجبروت فنزل الحادثات الغائبة عن الحس على اسم الغيب وعبر عن الذات المقدسة
بالجبروت وعن صفاتها الحسنة بالملكوت فرقا بين المحدث والقديم والذات
والصفات والجبروت الملكوت صيغتان للمبالغة بمعنى الجبر والملك والجبر امتا بمعنى
الاجبار من قولهم جبره على الامر جبرا واجبره اكرهه عليه او بمعنى الاستعلاء
من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي والملك هو التصرف الصحيح بالاستعلاء
والملك الملك تعالى كبرياؤه منفرد بالجبروت لانه يجري الامور مجاري احكامه
ويجبر الخلق على مقتضيات الزامه ولا ترتفع على حدود العقول وبالملكوت
لانه يتصرف في الخلق على سبيل الاستعلاء وله على كل شيء جبروت لارتفاعه بالذات
عن كل شيء وملكوت لتصرفه بالصفات في كل ميت وحي والصفات وسائط التصرف
وروابط التالف من الاسماء والافعال كاللطف والقهر المتوسطين بين اللطيف
والمتلطف والقاهر والمقهور وبقي لهذه الجهة ملكوتا وبين كل مربوب ورتبه
نسبة مخصوصة هي ملكوته الذي بيد الملك تجبا يتصرف فيه بتوسط
وكما خص الناظم بعض عوالم الغيب باسم الغيب خص بعض عوالم الملكوت باسم
الملكوت وهو الصفات الالهية لان الملكوت وان كان ساريا في القوى المدركة
والنفسانية والطبيعية اللواتي هن روابط التصرف في الكون لكنه اخص بالصفات
الازلية لانها الملكوت الاعلى وما سواه فهو الملكوت الادنى ولما كان
الاسم بالحقيقة هو الذات المسماة بصفة كان موضع الاسم ومستقرها
عالم الجبروت ووجودها فيما تحتها من العوالم ليس الا بطريق التنزلات

فنزل اولا الى عالم الملكوت من جهة اتصافها بالصفات وتاب الى عالم
الغيب من جهة ابداعها الروحانيات واتحادها عليها وتاش عالم الشهادة
من جهة تكونها الجسمانيات وظهورها فيه ولا عالم تحته نزل اليه
فيرجع بطريق الادراك من المحسوسات الى الحواس ومن الحواس الى المحس وهو
النفس فتطلع حينئذ طوالعها من مطالع انوارها في عالم الغيب لاهتداء
النفس بشهود الآثار الى المؤثر واشار اليه بقوله

فمرجعها المحسوس في عالم الثهى ... ذوات المحس مما النفس منه استحدثت
ومطلعها في عالم الغيب ما وجد ... ت من يعم مني علقا استجدت

وهذا الرجوع هو الرجوع المشار اليه في قوله تعالى ﴿يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه﴾ فيعرج الاسماء والامر من ارض عالم الشهادة الى سماء
عالم الغيب ثم يعرج من عالم الغيب مسيرة الارواح المشتد باهدابها الى
عالم الملكوت الاعلى الذي موضعها فيه بمجانبات الصفات وفي هذا الاوان
تخلف عن الروح جميع القوى وعبر عن هذا المعنى بقوله وموضعها ما
الملكوت ما حصصت من الاثر ابرد وما اثرى ثم يعرج من عالم الملكوت
مسيرة بحقيقة الروح الى موقفها ومستقرها الذي هو عالم الجبروت وتخلف
عن الروح في هذا المعراج بصيرته التي هي دليله كتخلف جبريل عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وتخلف البصيرة عنه لتحيرها في
انوار النور الذات حيث تطلع شمسها من مشارق الاسماء كما قال

وموقفها في عالم الجبروت من ... مشارق فتح للبصائر مهمت

ولا يصل الى عالم الجبروت الا افراد واحد بعد واحد من الانبياء عليهم السلام
وخواص الاولياء بيركاتهم ومتابوعتهم في هذا العالم للواصلين اليه
التصرف في الملكوت الادنى بنزع الخواص من اجسامها واشباهها خواص اخر وهو
اصل خوارق العادات والمعجزات وارباب هذا التصرف على درجات
فمنهم من وهب له التصرف في ملكوت العناصر فقط كتصرف ابرهيم عليه السلام في
ملكوت النار بالتبريد والتصرف موسى عليه السلام في ملكوت الماء والارض والشق
والتفجير وتصرف سليمان عليه السلام في ملكوت الهواء بالتسخير ومنهم من وهب
له التصرف في ملكوت السماء ايضا كتصرف النبي صلى الله عليه وسلم في ملكوت
القمر بالشق ومنهم ان تطوى لهم بسط الازمنة والامكنة فيظهر منهم في
لحة تصرفات واثار لم يحصل لغيرهم الا في مدة طويلة ومن اصحاب الجمع
من يثبت لنفسه ما يثبت لغيره من هذه الاحوال واما السالك طريق الجمع الكامل

وفي ساعة او دون ذلك من ملا يجوب غير جمعي ملكا الف خمسمية
وما سار فوق الماء او كطار في الهوا او اقتحم النيران لا بل مشى

وبهذا القول وما الى الثالثة شرط التاثير في خوارق العادة ومعنى
العدة جمع هم مجموع عدد في حضرة اسم الهي يقتضي بالتاثير الاثر المراد بحيث لا
يرد دعاؤها الى غيرها فيؤثر ذلك الاسم فيما يراد بشرط جمع الهم

الفصل الثالث

في معرفة الروح والنفس وما يتولد منهما من الاثار

المؤثر فاول اثر صدر عن المؤثر الحقيقي تعالى حين موجد خلقه على صورته
ذا اسماء وصفات فجعله واسطة بين الوجود والعدم ورابطة تعلق

الحادث وسماه القلم وهو الروح الاعظم خلقه الله الاكبر المذكور في قوله صلى الله
عليه وسلم ما خلق الله خلقا اعظم من الروح جوهر نوراني جوهريته مظهر
الذات الالهية في عالم الظهور ونورانيته مظهر علمها الازلي وبنى باعتبار
الجوهرية النفس الواحدة المذكورة في قوله تعالى (خلقكم من نفس واحدة)
وباعتبار النورانية العقل المذكور في قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل
وله باعتبار التوسط بين الحق والخلق جنبان خلق من جنبه الايمن النفس
الكلية فانفصلت عنه اشعاع الجزء من الكل مجازا ووقع بينهما تجاذب
يلزم من مهيل الجنس الى الجنس كما وقع بين ادم وحوا عليهما السلام فجرى القضاء
الالهي بازدواجهما وظهور نتائجهما المذكورة الروح لما فيه من التاثير والفعل
والانوثة النفس لما فيها من التاثر والانفعال وتولد منهما الكائنات على التدريج
بنية بعد اخرى حتى انتهى الامر الى اخر مولود وهو نوع الانسان فظهر فيه بتمامه
الانطباق الدائرة الوجود على بدايتها صورة الروح والنفس الواقعتين في
بداية الوجود وانضاف الى الذكورة والانوثة الجوانبين فيه الذكورة والانوثة
الانسانيتان لظهور صورة الروح والنفس فيه واختصاص العقل
به علامة ظهورهما فيه خاصته واول شخص من النوع ظهر فيه صورة الروح ادم
عليه السلام واول شخص ظهر فيه صورة النفس حواء عليه السلام التي خلقت من
ولد من ازدواجهما الذرية على مثال تولد الكائنات من الروح والنفس فظهر
في كل شخص انساني صورة الروح والنفس الجزئيتين فتولد منهما الغالب هو سر
الروح والنفس وجامعهما يزدوج بينهما لا يبغيان (وسماتهما متقاربة

ولذلك يستعمل الفاظها بعضها لبعض فيطلق الروح ويراد به النفس تارة و
القلب اخرى وعلى العكس فيهما كما يطلق لفظ العقل ويراد به الروح ومنه ما
ورد ان اول ما خلق الله العقل وكما ان للروح نورانية هي العقل الاول فللنفس نورا
ايضا هي العقل الثاني والعقل الاول يهدي القلب الى افق الروح وعالم القدس
ويشير الى انه احق من انجذابه الى النفس والطبيعة والعقل الثاني يجذبه الى
النفس والى الطبيعة ويلوم على انجذابه الى الروح كما عبر عنهما بالواشي واللاحي
في قوله رحمه الله تعالى

فلاح وراش ذاك يهدي لغيه ضلالا وذا في ظل يهدي لغيه

ثم قال مشيرا الى الواشي

فذا مظهر للروح هاد لافقها والى اللاحي

وذا مظهر للنفس عاذرها فيما

والعقل الاول ملك مقرب وكله الله تعالى بالدعوة اليه والثاني ملك وكله
الله بالدعوة الى عالم الصورة للعبرة فصار يبعد عن الحضرة ودعوة الانسان
الى اكل شجرة الطبيعة شيطانا وهو لان يدعو الانسان الى الدنيا وعمارتها
بمعاونة القوى الطبيعية تزوج بين النفس والجسم رابطة التعلق بينهما
ولها وجه الى النفس صافٍ ينعكس فيه لصفائه صور النفس من الاسماء
والصفات والروح الحيواني المستمد منه ارواح الحيوانات ووجه الى الجسم
كدر وهو الروح الطبيعي الذي يستمد منه طباع الاجسام العلوية وتقلبه
وواسطة بين الوجهين وهو الروح النباتي الذي يستمد منه ارواح

النباتات وربما يعتبر عن الروح الحيواني بالنفس لاتصالها بها وانعكاس
صورتها فيها وهذه النفس هي التي ذمتها العلماء ونهوا عن متابعتها وقال
قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذمها اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
وللروح اسام باعتبار اوصافه فسمي قلبا لانه واسطة احراج الكلمات الالهية
من عين الجمع وهو الذات الاقدسية الى محل التفصيل وهو النفس الكلية كالعلم
الذي هو واسطة اخراج صور الكلمات من عين الجمع والخفا الذي هو الروح
الى محل الظهور والتفصيل الذي هو اللوح فالنفس الكلية في قبول صور المعلومات
المفصلة بمثابة اللوح واللوح المحفوظ عبارة عنها وكما ان النفس محل تفصيل
حقايق المعلومات فالجسم محل تفصيل صورها وفي كل نفس من النفوس البشرية
الانسانية مكتوب بعض تلك الحقايق على قدر ما شاء الله ان يحيط به
ولا ينكشف لها شيء مما احاطت به قبل الوقوع في الشهادة الا عند تجردها عن العوائق
البشرية ولذلك ينكشف لها في النوم بعض المغيبات لانه نوع من التجرد من قوله

وقل لي من الفى اليك علومه

الى قوله

وتجريدها العادي انبك اولا

تلويحات مشيرة الى هذه المعاني ومثابة العقل من الروح الاعظم وهذا
المثال مثابة اللام من العلم اذ العقل لسان الروح وترجمانه وسمي الروح ايضا
نفس الرحمن لانه تعالى ينفخ منه في كل ذي روح والنفخ لا يكون الا من النفس وقوله

وبحر سماء النفخ روحي ومظهري

اشارة الى روح روحه الجزئي الى الروح الكلي وكما ان النفس بحيث تكون مظهرا لحياة
فالروح روح طبيعة تكون مظهرا لحياة وكما ان النفس مادة لصور الكلمات فالروح
مادة لصور كلمات الارواح الفائضة على الاشخاص البشرية وفي قوله تعالى
وكلمته القاها الى مريم وروح منه اشارة الى هذا التناسب وخص
الروح بالنطق لاختصاصه بصفة الكلام ونطق النفس فرع نطقه لانها جزء
منه واختصاص الروح بالكلام لانه من الامر والامر كلام يطلب الوجود وكذلك
لانه وجه خطاب الشرع الاهي ونطق العقل لانه دليل ظهور الروح والنفس
الانسانية واما نطق الملائكة والجن فانه فرع نطق الروح والنفس لان الملائكة
هي ارواح ونفوس مجردة مقدسة فائضة من الروح الاعظم والنفس الكلية
والجن الناطقة نفوس انسية معلولة عن البدن مأسورة تحت عنصر قلل
العنصر متصلة بحر النار ترى لبعض الناس بمثله باشباح منوعة لوحشتها

كما قال رحمه الله تعالى
ولحظ اشباحا تراءى بانفس ... مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها ... لوحشتها والجن غربتها

الفصل الرابع

في معرفة الانسان في خلافته لما اقتضى حكم سلطنة الذات الازلية والصفات
العلية ضبط مملكة الالوهية ونشر الوية الربوبية باظهار الخلائق وتسخيرها
امضاء الامور وتدبيرها وحفظ مراتب الوجود ورفع مناصب الشهود وكان
مباشرة هذا الامر من الذات العلية بغير واسطة بعيد لبعد المناسبة بين عز
العظمة وذلة الحدوث حكم الحكيم بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والامر

والحفظ والرعاية وله وجه في العلم ليتمثل به من الحق تعالى ووجه في الخلق
يمده الخالق فجعل على صورته خليفة تخلف عنه في التصرف وخلع عليه جميع
خلع اسمائه وصفاته ومكنه في مسند الخلافة بالبقاء مغالبا الامواله و
احاله حكم المجهود على تنفيذ تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق
بحكمه وجبروته وسماه انسانا لامكان وقوع الانسية بينه وبين الخلق بواسطة
الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم اسمية الظاهر والباطن حقيقة
باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت وحقيقته
الباطنة هي الروح الاعظم وهو الامير الذي يستحق به الانسان الخلافة والعقل
الاول وزيره ورجحانه والنفس الكلية خازنه وقهرمانه والطبيعة الكلية
ويبس العالم من القوى الطبيعية واما صورته الظاهرة فصورة العالم من
العرش الى الفرش وما بينهما من البسائط والمركبات وهذا هو الانسان الكبير
المشار اليه قول المحققين العالم انسان كبير واما قولهم الانسان عالم صغير
اريدوا به نوع البشر وهو خليفة الله في الارض والانسان الكبير خليفة الله في السما
والارض والانسان الصغير نسخة منتخبة ونخبة منتقاة من الانسان الكبير
بمثابة الولد من الوالد فله ايضا حقيقة باطنة وصورة ظاهرة اما حقيقته الباطنة
فالروح الجزئي المنفوخ فيه من الروح الاعظم والعقل الجزئي والنفس
الضعيفة الجزئيتان واما صورته الظاهرة فمنتخبة منتقاة من صورة العالم فيها
من كل جزء من اجزاء العالم لطيف او كثيف ما فط ونصيب فتجتمع صنائع جميع
الكل في احد اجزائه وهو الفلفل وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

صادق في حق الكل وان اراد به شخصا معينا وصورة كل شخص انساني ينبغي صورة
ادم وحواء عليهما السلام ومعناه ينبغي الروح الاعظم والنفس الكلية والانسان
الكبير هو مظهر حق اليقين والانسان الصغير قد يصل اليه بعناية ربانية ومحو
نفسانية فيصح له حينئذ ان يقول بلسان الجمع حاكيا عن الانسان الكبير ما
يسبح على بعض الشامعين كقوله رحمه الله

وانى وان كنت ابن ادم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بابوتي

فافهم ذلك فانه اصل كبير يتفرع عليه فهم كثير من الحقائق **الفصل**
الخامس في معرفة النبوة والولاية النبوة بمعنى الانباء والتبيين
هو السبق عن ذات الله تعالى وصفاته واسمائه واحكامه ومراداته والانباء
الحقيقي الذاتي الاولي ليس الا الروح الاعظم الذي بعثه الله تعالى الى النفس
الكلية اول الانفاس الجزئية تأسيسا لتنبيههم بتلك العقلي عن الذات الاحدية و
الصفات الازلية والاسماء الالهية والاحكام القدرية والمرادات الحقية
وقوله وقد جاءني من رسول اشارة الى هذا المعنى حاكيا عن الانسان الكبير
وكل بني ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم مظهر من مظاهر هذا
الروح الاعظم فنبوته ذاتية دائمة ونبوة الظاهر عرضية منصرمة الا نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فانها دائمة غير منصرمة اذ حقيقته حقيقة الروح الاعظم
وصورته صورة الروح التي ظهرت فيها الحقيقة بجميع اسمائها وصفاتها
وظاهر الانبياء مظاهر ها ببعض الاسماء والصفات تجلت في كل مظهر بصفتين صفة
واسم من اسمائها الى ان تجلت في المظهر المحمدي بذاتها وجميع صفاتها وختم النبوة

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم سابقا على جميع الانبياء من حيث الحقيقة متأخرا
عنهم من حيث الصورة كما قال نحن الآخرون السابقون فلما كنت نبيا وادم بين الماء
والطين في رواية بين الروح والجسد اي لا روحا ولا جسدا هكذا فسر المحققون
واودعه الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي نفعنا الله برحمته
في كتابه المسمى بالرشف لان الروح الاعظم سابق على وجود الارواح والاجساد
ومن هذا المعنى يفهم ترخيم النبوة واضرب لك مثلا ليتمثل لها وجود
في الذهن وجود في الخارج هو مظهر الوجود الذهني صورته والذهن حقيقته
ومعناه متفقة عليه وجودها الخارجي خط مستدير مؤلف من نقط
متواصلة وجود كل نقطة منها مظهر وصف من اوصاف وجودها الذهني
ولا يوجد حقيقتها في الخارج الا عند تكامل الاجزاء وتواصلها بوجود النقطة
الاخيرة المتصلة بالنقطة الاولى فالنقطة الاخيرة الاشتمالها على سائر
النقط مظاهر اوصافها فكذلك مثل النبوة دارس لها وجود في الغيب هو
حقيقتها ومعناها ووجود في الشهادة هو مظهرها هو صورتها والحقيقة
متفقة على الصورة من حيث الوجود متأخرة عنها من حيث الظهور ووجودها
الخارجي خط مستدير مؤلف من نقط وجودات نقط الاسماء المتواصلة ووجود
كل نقطة منها مظهر صفة من اوصاف وجودها العيني ولا يوجد في الخارج
الا عند تكامل اجزائها من النقط بوجود النقطة الاخيرة التي هي الصورة الجزئية
المحمدية وسلم بها صورة دائرة النبوة وظهر بها حقيقتها بجميع اوصافها في
حقيقة هذه الدائرة هي اثر رسم الاعظم الذي هو حامل معنى النبوة وله

بدايته هي اول نقطة الانبياء وهو وجود ادم عليه السلام وحركته دورية
في نقطة وجودات الانبياء ونهايته منطبقة على البداية هي النقطة الاخيرة
المحمدية والنبي صلى الله عليه وسلم مثل النبوة بخاتم كمل الامر وضع لبنة هي
مشيرا به الى هذا المعنى وهذا البيت يرشد الى معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فظهر من
ضرب هذا المثل ان نبوة الرسول عليه السلام والتمة ذاتية دائمة
لانها المنتهى ومنتهى الدائرة عين البداية ومبدء النبوة هو الروح الاعظم
المتجلي في كل نقطة من نقط الانبياء بوصف من اوصافها وفي نقطة الصورة
المحمدية بدايتها كهو البدء في كل مرتبة من مراتب العدد بوصف من اوصافه
وفي منتهى المراتب وهو العشرة بالذات وحقيقة كل نقطة حاملة لوصف
الانبياء هي اللطيفة المتولدة من ازدواج الروح والنفس الجزئيتين وتسمى
قلبا وهو محل نزول الروح على الانبياء كما قال سبحانه وتعالى (نزل به
الروح الامين) (على قلبك فهو عرش الروح الاعظم اذ لا بقعة الا هو كما
قال سبحانه (لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن وما استوى الا
على عرش قلب المحمدي لانه لا يتجلى بالذات الا عليه فلو قيل يسعني بدل على
انه بسيط الخلق والروح عنه فلنا كذلك لكنه خليفة الحق والخليفة يجانس
المخلف في الصفات بل هو مظهر الحق فيكون الاستناد اليه استنادا الى الحق
حقيقة وللقلب وجه الى الروح يسمى فؤادا وهو محل الشهود كما قال الله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى) ووجه الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم

والقلب عرش الروح في عالم الغيب كما ان العرش قلب الكائنات في عالم الشهادة
واما الولاية فهي التصرف في الخلق بالحق والحق في الحقيقة الا باطن النبوة لان النبوة
ظاهرها الانباء وباطنها التصرف في النفوس باجراء الاحكام عليها والنبوة
مختومة من حيث الانبأ اذ لا نبي بعد محمد عليه السلام دائمة من حيث الولاية
والتصرف لان نفوس الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم محل تصرف في الآبد
يتصرف بهم في الخلق بالحق الى قيام الساعة فباب الولاية مفتوح وباب النبوة
مسدود وعلامة صحة الولي متابعة النبي في الظاهر لانهما باحدى الكفتين
من ما خذ واحد اذ الولي هو مظهر تصرف النبي فلا منصرف الا واحد ومن هذا
الوجه تكلم بعض الاتباع عن نفسه بخصائص النبي عليه السلام على سبيل الحكاية
ونزل نفسه من النبي منزلة الاله من المتصرف نحو قول الناظم رحمه الله تعالى

الى سوى لا كنت متى مرسلا وقوله وكلهم عن سبوغ معناي دائر

بدائرتي او وارد من بئر بعتي

وكان النبوة دائرة متألفة في الخارج من نقط وجودات الانبياء كاملة بوجود
النقطة المحمدية فالولاية ايضا دائرة متألفة في الخارج من نقط وجودات الاولياء
كاملة بوجود النقطة التي ستختم بها الولاية وخاتم الاولياء على ما ذكر لا
يكون في الحقيقة الا خاتم الانبياء وعليه تقوم الشواهد فظهر مما ذكر الفرق
بين النبي والولي وانه لا بقعة الا متابعة النبي وقيل ان الولاية افضل من
النبوة لا بحسب مطلقا الا بعيد وهو ان ولاية النبي افضل بنوة الشريعية لان
نبوة الشرايع متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا تعلق لها بوقت دون

اخر بل قام سلطانها من بداية الامر الى نهايتها الى قيام الساعة ولما احتاج
بيانه الى مثل هذا التاويل فليس من الادب خلاف القول فيه وظهر ان مشابهة
الانبياء والاولياء الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء من حيث انهم مظاهر دائرة
نبوته وولايته وكذلك قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكان الاولياء يدعون
الخلق الى الحق ببيعته فكذلك الانبياء دعوا امتهم الى الحق ببيعته لانهم
مظاهر نبوته واشار الى هذا قوله في الانبياء عليهم السلام

وما منهم الا وقد كان داعيا به قومه للحق من بعثته

القسم الثاني في الواجب وهي خمسة فصول الفصل الاول في المحبة

المحبة ميل الجميل الى الجمال بدلالة الشاهد كما ورد ان الله جميل يحب الجمال وذلك
لان كل شيء ينجذب الى جنسه واصله ويرجع الى انسه ووصله فانجذاب المحب الى
الجمال المحبوب ليس الا الجمال فيه والجمال الحقيقي صفة ازلية لله سبحانه شاهد
في ذاته ازلا مشاهد عينية فاوادان يراه في صفته مشاهدة عينية فخلق
العالم كمرآة شاهد فيه صور جماله عيانا وقوله صلى الله عليه وسلم كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق الحديث اشارة الى هذا المعنى فالجميل
الحقيقي هو الله وكل مليح جميل في الكون مظهر جماله كقوله

وكل مليح حسنه من جمالها معاره بل حسن كل ملاحة

ولما خلق الله الانسان على صورته جميلا بصيرا فكلما شاهد جميلا انجذب اليه
احداثي بصيرته وامثالها نحوه اعني بصيرته وهذا الانجذاب هو الحب لاحظ ان ظهر
من مشاهدة الروح الجمال الذاتي في عالم الجبروت ولاحظ ان ظهر من مطالعة

القلب جمال الصفاتي في عالم الملكوت والعام ان ظهر من ملاحظة النفس جمال الافعال
في عالم الغيب والاعم ان ظهر من معاينة الحس جمال الاشباح في عالم الشهادة فالمحبة
ظهور ومن مشاهدة الجمال يختص بالجميل البصير وما قيل ان الحب ثابت في
كل شيء لانجذابه الى جنسه فعلى خلاف المشهور والعشق الحق منه لانه محبة
مفرطة ولذلك لا يطلق على الله تعالى لانتفاء الافراط عن صفاته والحب الالهي
وداء حب العقلاء من الانس والملك والجن فانه صفة فذيذة قائمة بنفسها
وحب العقلاء قائم بها فيحتونه بحبها اياهم وتقديم حبهم على حبونا اشار اليه
وان انسم بغداة الوا والتربيت والحلب ومجال الذات مطلق موجود في كل صفة
من الصفات الجمالية والجلالية لانه عين الذات اياها فالجلال جمال هو جمال الذات
والجمال صفة الذات وله جمال هو جمال الصفة ومن احب جمال الذات فعلا
ان تشوق عند جهات الصفات المتقابلة من الابتداء والنزع والضر والنفع و
الاعزاز والاذلال الى الحب الفعلي والوصل والقطع والقرب والبعد وعوله
وجاوز نظر العشق فاحب كالفعلي وقوله فوصلي طوعي وامتراعي تباعدي
اشارة الى اثبات هذا المقام لنفسه وهذه المحبة ثابتة بثبوت الجمال لا تطرق
اليها الزوال لان جمال الصفات مقيد موجود في بعضها وعلامته من يجتمعان
يؤثر نظر من الصفات كالابتداء والنفع والاعزاز والحب الوصلي والاقبال
على اضدادها مطلقا لا باعتبار وصول اثارها اليه وهذان المحبان قد يتغير
محبوبهما فيقبل فيها لانح الحب في نزول كما يتغاضب على طوالع الصفات من
النزوع والافول فتارة يطمئن قلبها الى نظر من الصفات وتارة يتمنى

طبعهما عن نظر اخر كما قال سبحانه ومنهم من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه (وجمال الافعال
يسمى حسنا وملاحة وهو مفرج في قالب المناسب حسن الصورة روحانية
الذ واشهى واكثر للمناسبة الخاصة بينه وبين المحل في الروحانية ولهذا
كان حسن المشموم اشد تاثيرا في قلوب ارباب الذوق من حسن المحسوس الا
لغرابة صورة النغمة من الصورة الروحانية ومن هذا القبيل ما ورد عن بعض
الواجدين في الشم من الذهن والجبر والزعفنة والصعفنة وقد سلم
الحس من الوقوع في الغلطة حيث نكل عنه وصف المحب بغلبة وصف المحبة
بغلبة وصف الطبيعة وتوان الشهوة بحكم من غلب سلب من عزيز ولا يسلم
هذا الشهود الا لاحاد وافراد زكت نفوسهم وطهرت قلوبهم وانطفت فيهم نار
الشهوة ولهذا حرم النظر الى الاجنبية لانه حريم حرام فيسحب عليه حكمه فالحظ
الاوفر من وجوه المحب وشهود الجمال لمحب الذات والحظ الوافر لمحب الصفات
والحظ القليل لمحب الافعال على ما مر ذكره لان جمال الافعال ذائل في الواقع و
جمال الصفات ثابت في الواقع زائل بالنسبة الى بعض الاشياء وجمال الذات
ثابت في الواقع وبالنسبة الى كل شيء لانه مطلق لا تقيد به ولهذا حقق الناظم
رحمه الله على اطلاق الجمال وهي عن تقييده بقوله

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لرخرف زينة

ومع ذلك فالكل يجمعهم دائرة المحبة فلذلك سماهم صحبا في قوله

فاوهمت صحبي ان شربت سرابهم

ولكل من الطوائف الثلث شرب معلوم وهو الجمال المشهود له الا ان محب الذات
يشارك الاخر في شربهما ويفرد بشربه الخاص فينظر الى جمال الافعال وبشاهد
فيه جمال الصفات والى جمال الصفات وينظر به جمال الذات وله في شهود جمال
الذات حظ اخص وهو ان يراه في الذات لا في مرات الصفات وهكذا يرى جمال
الصفات في الذات لا في مرات الافعال والمحبة والمحبوبية جهتان عارضتان
للمحبة وهي قائمة بذاتها واتصال المحب بالمحبوب لا يمكن الا في عين المحبة لانهما
ضدان لا يجتمعان من حيث تقابلهما في الاوصاف لانوى ان صفات المحب من
الافتقار والعجز والذلة وغيرها في عين المحبة بان لا يحب المحب الا المحبة
كما قال الجنيد رحمه الله المحبة محبة المحبة وهكذا قال النووي رحمه الله
لان المحبة اذا صارت محبوبة وهي صفة ذاتية للمحب تحقق الوصول وارتفع
التضاد عن الجهتين بقيام المحب في المحبة المحبوبة والى هذا اشار قول المحققين
ان المحب والمحبوب والمحبة شيء واحد في هذا المقام لا تكون المحبة حجابا لقيامها
بذاتها عند فناء جهتي المحبة والمحبوبية فيها وما قيل ان المحبة حجاب
لاستلزامه الجهتين واشعارها بالانفصال اريد به محبة غير محبوبة
وقوله فمن الحب ما قد بنت عنه بحكمة يراه حجابا فالمحبوب دونه
اشارة الى هذه المحبة وبذاية المحبة والمحبوبية امرهم لان المحب لا يكون
محبا الا بعد سابقة جذب المحبوب اياه ولا يجذبه الا محبة اياه فكل محبوب محب
ومن هذا الوجه يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب وتخصيص بعض
الاولياء بالمحبة وبعضهم بالمحبوبية لظهور احد الوصفين فيهم وبطون

الاخر فمن ظهر عليه اماراة المحبة من سبق الجهاد والكشف فيدل بحب لبطون
وصف المحبوبية فيه ومن ظهر عليه علامات المحبوبية من سبق كشفه الاجهاد
فيدل محبوب لبطون وصف المحبة فيه وهو الاصل المحب الى المحبوب الا بالمحبوبية
لم يمكن الوصول بزوال الاجنبية وحصول المجنسية والمحبوب الاول من الخلق هو
النبي المجتبى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من كان اقرب منه بحسن اتباعه
لانها تفيد المحبوبية كما قال سبحانه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)
فمن اتبعه يصل اليه فيصير منه خاصية المحبوبية فيه يحبب بناتي منه
جذب اخرى الى نفسه واعطاق اياه خاصية المحبوبية كما ان المغناطيس يجذب
الحديد الى نفسه بجنسية روحانية بينهما فيكسوه حلة خاصيته يحبب باتي
منه جذب حديد اخرى واعطاق اياها الخاصية المتعاطاة من المغناطيس
ولا شك ان الخاصية المغناطيسية في الحديد ليست الا للمغناطيس وان وجدت
منه ظاهرا فكان تلك الخاصية في الحديد بلسان الحال انا صنعة المغناطيس
فهكذا الروح المطهر النبوي بالنسبة الى الحضرة الالهية كالحديد الاولى بالقياس
الى المغناطيس جذبه مغناطيس الذات اليها بخاصية المحبة الازلية فلولا بلا واسطة
ثم ارواح امته بواسطة روحه روحانية به كالحديدات المتعلقة
بعضها ببعض الى الحديد الاولى فكل حديد ظهر فيها خاصية المغناطيس
فكانها المغناطيس فان تغاير الجوهران واشار الى هذه الحالة قوله عليه السلام
من رآني فقد رأى الحق وقول بعض الموحدين من امته انا الحق وما اعظم شأني
فسبحاني فما تكلم به بعض العارفين من كلام ربانى او بنوى على طريق الحكاية لا من نفسه

لا يتجه عليه الانكار وقول الناظم في ما نسب الى نفسه من الصفات الاحدية
والمقامات المحمدية محمول على هذا الاعتبار فافهم فيه تلك فانه من الاسرار العزيزة يحل
به كثير من المشكلات **الفصل الثاني في السكر** السكر هش يلحق سر المحب في
مشاهدة جمال المحبوب فجاة لان روحانية الانسان التي هي جوهر العقل لما التفت
الى جمال المحبوب بعد شعاع العقل عن النفس وذهل الحس عن المحسوس والم
بالباطن فرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعد عن عالم التفرقة والتمييز و
اصاب التردد له وهيمان وله لتحير نظره في شهود الجمال ولتسمى هذه
الحالة سكرا لمشاركتها السكر الظاهري في الاوصاف المذكورة الآن اعلم
لان نور العقل في السكر المعنوي غلبه نور الشهود وفي السكر الظاهري
غلبته ظلمة الطبيعة لان النور كما يتنزه بالنور الغالب كما يستنار النور الكواكب
بغلبة نور الشمس فلما فجاة لان صدمة نور الجمال في النظرة الاولى اكثر و
في النظرات بعدها تقل على التدريج لحصول الانس بوصول الجنس بجنس
اذا استغرقها زال حال المشاهدة ورجع كل جزء من اجزاء الوجود الى اصله
عاد شعاع العقل الى عالم النفس والحس وظهر التمييز بين المتفرقات من
المعقولات والمحسوسات وتسمى هذه الحالة صحوا ولهذا التعبير في الشاهد
نظير محجوب دخل على محبته فجاة فاذهله عما فيه من الامر بحيث غاب
متحيرا في مشاهدته عن العقل والتمييز فلما كرر النظر الى محاسنه والتذ
بلقائه ووصاله عاد التمييز والتبصر وزوال الدهش والتحير وهذا كما
خرج يوسف عليه السلام بغتة على النسوة فنظرن اليه بهتن لما اعتراهن

من الحيرة في شهود جماله والغيبة عن اوصافه عن كما قيل غابت صفاتك الفاطعات اكفها
في شاهد هو في البرية ابدع ولانك ان تنجاكانت بلغ في محجبة منهن
لكنها الرغبت عن التميز بشهود جماله لتمكن حال الشهود في قلبها واشار الى الحالة

قوله رحمه الله

وقد اشهد تني حسنها فتدهشت حجاي فلم ابنت حلاي لدهشتي

والسكر حال شريف يعود عليه صحو ان صحو قبله وهو تفرقة محضة ليس من الاحوال
بشيء وصحو بعده وسمي الصحو الثاني وصحو الجمع والتصحو بعد المحو وهو حال يصير مقاما
ويكون اعز من السكر لاشتماله على الجمع والتفرقة ولكونه لاينال الا بعد التعبد
على محو السكر والجمع وقوله احال حضيض الصحو والسكر معرج يريد الصحو الاول
وهو حضيض النقصان لافادته اثبات الحدث والسكر معرج النسالكين لافادته
اثبات الحدث والصحو الثاني اوج الكمال لافادته اثبات القدم كما قال

فحي الصحو بعد المحو لكم الذي غيرها

وافادة السكر محو الحدث لانه يتبعه مشاهدة جمال القدم ونور القدم يزيل
ظلمة الحدث الا ان حال الشهود لا يدوم في البداية بل يلوح ويخفى سريعا كالبوارق
فلا يزيل نوره ظلمة وجود السوى بالكلية بل يزيل افادة وجود اخرى ويزداد
السائر بين الصحو الاول المثبت للحدث والسكر الماحي له وتسمى هذه الحالة
تلوينا فاذا استمر حال المشاهدة دام محو الحدث واثبات القدم وتسمى هذه
الحالة تمكينا لدوام الوجدان وصاحب السكر لا يدوم وجدانه بل يوجد تارة
ويفقد اخرى ويكون ماسورا تحت تصرف التلوين في مقام تلوينه الوجود الذي

هو مشار الصحو الاول فلذلك سوى الناظم رحمه الله بينه وبين الصاحي بقوله

لساوى النشاوى والصحاة والافاين الصحو من السكر

لانه حال شريف والصحو من جملة الاحوال ولانه يحوا الوجود والصحو يثبته
والسالك لا ينفك عن السكر ما لم يتخلص عن الصحو الاول فاذا تخلص عن الصحو الثاني
صار غنيا عن السكر كما قال ومن فاته سكر اغنيت افاقته وربما يخلج
بعض الفهماء ان كلام الناظم رحمه الله تعالى في نحو قوله ضنى بسكري فافاقته
لافاقته مشعر بحال سكره وهو مدعي الصحو الثاني لنفسه في قوله حزت صحو الجمع
وقوله والسكر منه فدافت فكيف يكون صاحب سكر وصحو معا وشد ما يدفع هذه
الشبهة بان يقال قوله الشعر يا الصحو اخبارا عن الحالة الحاضرة او يقال السكر الزائل
في الصحو الثاني هو الذي يظهر من مشاهدة جمال الصفات ولا يستغرق من
حال الشهود الا هذه والسكر الواقع في الصحو الثاني هو الذي يظهر من مشاهدة
جمال الذات فلا يزول لعدم استغراقها حال شهود الذات فانه لا يحصل لاحد
في الدنيا منها الا لمحات يسيرة لمع الله وقت عباده عنها ومواطن استغراقها
الاخرة والرؤية الموعودة في الاخرة لاهلها هي هذه والمقام المحمود لعدة عبارة
عنها **الفصل الثالث في الوجد والوجود** الوجد مصادفة الباطن
من الله سبحانه وتعالى بورث فيه سرورا او حزنا ويهزه عن هيئته ويغيبه عن
اوصافه شهود الحق قال الجنيد رحمه الله الوجد هو انقطاع الاوصاف عند
سمة الذات بالحزن قال وقوله بالحزن لعل قبله سقطا واصله هكذا عند سمة
الذات بالسرور وقال ابن عطا هو انقطاع الاوصاف عند سمة الذات بالحزن اه

كما يعلم من الواجب الذي ذكره فانه معصوم لما كان الوجد سببا لانقطاع الاوصاف
البشرية نزل منزلته فكان الجنيد نظر الى ان الحزن لستلزم بقاء بعض الاوصاف
لانه انقضاء بقية الوجود فلذلك جعل انقطاع الاوصاف بكون الذات موسوما
بالسرور وكان ابن عطا نظر الى ان السرور فيه حظ النفس وهو قبيل وصفها فجعل
الانقطاع بكون الذات موسوما بالحزن في الوجد لا يكون الا لاهل البدايات لانه
برد عقيب القبض فلا قبض له فلا وجد له والواجد صاحب التلوين يجد تارة
بعينه صفات النفس وتارة اخرى بوجودها اشار اليه بقوله رحمه الله
وما فقد في الصحو واجد لتلوينه اهلا لتمكين له والوجدان اخص من
الواجد لان الواجد لا يلزم صادفة الحق تعالى واما الوجود فهو اخص من الوجدان
لدوامه بدوام الشهود واستدلاله الوجد في الوجود وغيبته عن وجوده
بالكلية كما قال الجنيد رحمه الله وجودي ان اغيب عن الوجود
بما يبدو على من الشهود والوجد صفة قائمة بالواجد تزول ببقائه والوجود
صفة قائمة بالموجود تدوم ببقائه كما قاله والنون رحمه الله الوجود بالموجود
قائم والوجد بالواجد قائم ومع قيام الوجد بالواجد لا يراه الواجد قائما
الا بالموجود والا لم يكن واجدا حيث فقد وجود الحق بوجوده ولهذا
قال الشبلي رحمه الله تعالى (اذا طننت انك فقدت فحينئذ وجدت
اذا حسبت اني وجدت فقد فقدت وقال ايضا الوجد اظهار الموجود
الى المعنى المذكور وكذلك ما قال النوري رحمه الله الوجد بفقد الوجود
بالوجود واعلم ان مثار الوجد تارة يكون سماع خطاب المحبوب تارة يكون

شهود جماله لئلا يستغرق حال سماعه شهوده فاذا استغرق حبه وجد
ووجوده شهودا وشهوده موتا وسماعه سرمدا فلا يزعج سماعه حياة
الشهود والسماع ومن اراد باب الشهود واصحاب الوجود من يرقص في السماع
لانه يجد مفقودا فيحمل للسرور او يفقد موجودا فيحمل للحزن بل الامر
فطريته تشتمل على اصول مختلفة وقوى متنوعة متنازعة يجذب وجه الى علو
ونفسه الى سفل ويستتبع كل منهما القالب الى جهته فيتردد بين الجاذبين الذاهبين
له يدعوه هذا الى جهته وهذا الى اخرى وهو يجره الى مجرد الخطاب فتزيد الدهشة
فيضطرب قلبه لاضطراب قلبه لعله لم يكن بالتحريك كالطفل المضطرب
في المهد لم يكن بتحريك مهد وقول الناظم رحمه الله عليه فيخوض سماع
النفخ روحي الى قوله لم يكن بالتحريك وهو بعض بيان لهذا المعنى فهذا الوجد
ليس بنقص كما ان الرقص نقص وانما النقص في من يطرب الوجد بعد الفقد
ليستريح بالوجد لا بالموجود في الواجد ومن شهد في وجد الموجود غاب عن وجد
ووجد وجد وجودا كما قال الجنيد رحمه الله تعالى

فكان يطربني وجدي فافقدني ... عن رؤية الوجد من في الوجد موجود
الوجد يطرب من في الوجد واجده ... والوجد عند شهود الحق مفقود

والواقص الذي لا يطربه الوجد بل يحركه يجاذب اجزائه يجد في نفسه من تفرق
الاجزاء شبه نزع الروح وقوله وجد بوجد لحذي عند ذكرها
الى قوله فذا نفسه وقف الى ما يرد به بيان لهذا المعنى **الفصل**
الرابع في الجمع الجمع ازالة الشعث والتفرقة بين العلم والحدث لانه لما

انجذب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استنار بنور العقل الفارق بين
الاشياء وغلبة نور الذات العقل بماء وارتفع التمييز بين القدم والحدوث
لان هوى الباطل عند مجلى الحق وبقى هذه الحالة جمعا ثم اذا انسدل حجاب الغيرة
على وجد الذات وعاد الروح الى عالم الخلق ظهر نور العقل بعد الروح
عن الذات وعاد التمييز بين القدم والحدوث وبقى هذه الحالة تفرقة واشار
الى هذا المعنى قوله رحمه الله بقى فى الثانى الا التراما بجمعى ويجعنى يبقى اصلا ما
يبقى وبعد استقرار حال الجمع فى البداية بيننا وبين العبد الجمع والتفرقة
فلا يزال يلوح له لائح الجمع ويغيب الى ان يستقر فيه بحيث لا يغادره ابدا فلو
نظر بعين التفرقة لا يسلب نظر الجمع ولو نظر بعين الجمع لا يفقد نظر التفرقة بل الجمع
له عينان ينظر باليمنى الى الحق نظر الجمع وبالاخرى الى الخلق نظر التفرقة وبقى هذه
الحالة الصحو الثانى والفرق الثانى وصحو الجمع جمع الجمع وهى اعلى رتبة من الجمع
الفرق لاجتماع الضدين فيهما وكان صاحب الجمع الفرق غير متخلص عن مشاهدة الاثنينية
التفرقة بالكلية لانه يرى ان جمعه فى مقابلة التفرقة متميز عنها وهو نوع من
التفرقة وهذه مشتملة على الجمع والتفرقة فلا تقابل تفرقة ولهذا سميت جمع
الجمع وصاحب هذه الحالة لا يسوى عند الخلطة والوحدة ولا تقدح الخلطة
مع الخلق فى حاله كما قال ندى وقرنى الثانى فجمعى كوحدتى بخلاف صاحب
الجمع الفرق فان حاله يرتفع بالخلطة والنظر الى صور اجزاء الكون وصاحب جمع
الجمع لو نظر الى عالم التفرقة لم ير صورة الاكوان الا الات يستعملها فاعل واحد
بل لا يراها فى الجمع فيجمع كل الافعال فى افعاله وكل الصفات فى صفاته بل كل

فى ذاته حتى لو احس بشئ يراه المحق وهو نفسه المحق والمحق صفة المحق فتارة
يكون هو صفة المحبوب واله علمه كما قال رحمه فكن بصرا وانظر وسمعا وعه و
كن لسانا وقل فالجمع هذه طريقة وتارة يكون المحبوب صفة واله علمه
وتفرقه كقوله سبحانه كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا كما لا ينظر فى السكر
الى الصحو الثانى فكذلك لا يسبب التفرقة هذا الجمع لان مطلعه افق الذات
المجردة وهو الافق الاعلى ومطلع الجمع الفرق افق اسم الجامع وهو افق الذات
كما قال رحمه الله تعالى

ومن افقى الذاتى اجتذاب رفيعتى الهدى ومن فرقى الثانى بدا جمع وحدتى

والجمع الفرق يورث التفرقة والالحاد ويحكم برفع احكام الظاهر كما ان التفرقة المحضة
تقتضى تعطيل الفاعل المطلق والجمع مع التفرقة يفيد حقيقة التوحيد والتمييز
بين احكام الربوبية والعبودية ولهذا قالت الصوفية الجمع بلا تفرقة زندقة
والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع مع التفرقة توحيد ولصاحب الجمع ان يضيف
الى نفسه كل اثر ظهر فى الوجود وكل فعل وصفة واسم لانحصار الكل عنده فى
ذات واحد فتارة يحكى عن حال هذا وتارة عن حال ذاك ولا نعنى بقولنا
قال فلان بلسان الجمع الا هذا والجمع وان نصب الى بحر التوحيد

الفصل الخامس فى التوحيد

كل المقامات والاحوال بالنسبة الى التوحيد
كالطرق والاسباب الموصلة اليه وهو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وليس
وراءه عباد ان قربه وحقيقة التوحيد تجل عن ان يحيط بها فهم او يجوم
حولها او هم اذ هو بحر وقف بساحل العقول وامتنع على الارواح القدس

الى كنهه الوصول وتكلم كل طائفة فيه بعضهم بلسان العلم والعبارة وبعضهم
بلسان الذوق والاشارة وما قدروه حق قدره وما ازادوا بيانهم غير بسترة الالباس
ارباب الذوق لما كان اشارتهم عن وجدان وبيانهم عن عيان لاجرم اشارتهم
لاسرار الحقيقة واذاقت عبارتهم قلوب المتعطشين لذة برد اليقين كما قيل التوحيد
اسقاط الاضافات وقيل تنزيه الله عن الحدث وقيل اسقاط الحدث و
اثبات القدم وحاصل الاشارات ان التوحيد افراد القدم عن الحدث

عبارات شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

والتوحيد مراتب علم وعين وحق كالتي عليه ما ظهر بالبرهان وعينه ما
ثبت بالوجدان وحقه ما اختص بالرحمن اما التوحيد العلمي فمصدقي ان كان
دليله نقليا وهو التوحيد العام ويحقيقي ان كان عقليا وهو التوحيد الخاص
والصدق وان علم ان المخلوق الهها واحدا لا شريك له لكنه قد يعتوره الشبه و
المحق يشاهد بعقله المعقل على الله تعالى انوار الهداية ويعلم يقينا
بالدليل القاطع ان الموجود الحقي هو الله سبحانه وكل ما سواه معلوم الاصل وجوده
وجوده ظل وجود الحق فيعتقد انه ليس في الوجود فعل وصفة وذات الا لله
حقيقة لكنه لا يجرد هذا العلم عن التوحيد المتعوقه عنه بالشبهات
الحجبية والتعلقات النفسانية واما التوحيد العيني الوجداني فهو ان يجد
صاحبه بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد وهو على ثلث مراتب
الاولى توحيد الافعال وهو افراد فعل الحق عن فعل غيره بمعنى اثبات الفاعل
لله مطلقا ونفيها عن غيره وذلك اذا تجلى الله تعالى بافعاله الثابتة توحيد

الصفات وهو افراد صفته عن صفة غيره بمعنى اثبات الصفة لله مطلقا ونفيها
عن غيره وذلك اذا تجلى الله له بصفاته الثالثة توحيد الذات وهو افراد الذات
القديمة عن الذوات بمعنى اثبات الذات لله مطلقا ونفيها عن غيره وذلك
اذا تجلى الله له بذاته فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات و
الافعال متلاشية في شعشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع
المخلوقات كانها مدبرة لها وهي اعضاؤها لا بل بواحدة منها شيئ الا وهو
ملتبه ويرى ذاته الذات الواحد وصفته صفاتها وفعله فعلها لا بهذا
بالكلية في عين التوحيد ليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد
وهو التوحيد الاخص وقوله رحمه الله تعالى وصفي اذا لم يدع باثنين وصفها
وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي واشاله مشعر بان له في هذا المقام قدم صدق
يرشد فهم هذا المعنى الى تنزيه عقيدتك اهل التوحيد عن الحلول والتشبيه
والتعطيل الا كما طعن فيهم طائفة من الجاحدين العاطلين عن المعرفة والذوق
بها لانهم اذا لم يثبتوا معه غيرا فكيف يعتقدون حلوله فيه او تشبيهه به
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله مني حلت عن قولي انا هي او افل
وحاشا لمثلي ان اقال حلت لنفي هذه التهمة عن نفسه ومثل بيان هذا
المعنى بحال جبريل عليه السلام حيث تمثل بصورة دحية الكلبي وراه النبي
صلى الله عليه وسلم جبريل اذ ذاك وغيره دحية فقطع نظرهم عن نظره
ولا شك ان جبريل لم يحل بدحية فلذلك قال فاني من اصح التوحيد بين اثنين
تنزه عن راي الحلول عقيدتي واما التوحيد الرحماني فهو ان يشهد الحق سبحانه

على توحيد نفسه باظهاره الوجود اذ كل موجود يخلص بخاصية لا يشاركه فيها
غيره والا لما تباينا فهذا الوجود فيه دليل على وحدانية موجده كما قيل

في كل شيء له آية تدل على انه واحد

فاظهار الموجودات على صفة الوحدة صورة شهادة الحق تعالى انه واحد
لا شريك له شهادة ابدية ازلية غير مستندة الى سبب بقائها او منزه بحالها
وليس للانسان في هذا المقام قدم الآن بلمع برق من جناب العدم اضاء به
ارجاع سره وبطن سريرها وهو الذي اصطفاه الله لنفسه والشيخ العالم العارف
ابو عبد الله الانصاري رحمه الله تعالى قال في وصفه

ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطالها الواحد
توحيد اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد

واكثر كلام هذه الطائفة مما حكوه عن نعت العدم كان في هذا الوقت كقوله

فمن طال او من قال وصال انما يمت بامداد له برقيقه

واشاله واذا بلغ الكلام هذا المبلغ لزم تقصير اذياله فلنرجع الى المقصود من الترجمة
الموعود للقصيدة التي مطلعها قوله

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكأسي محيا من عن الحسن جلت

الحميا سورة الشراب والمحيا الوجه وجل الشيء عظم وجل عن كذا تعالى عنه وفي
التاء في جلت علامة تانيث الضمير العائد على من الموصوفة لان من يقع على المذكر
والمؤنث سواء كما يقع على الواحد والاثنين والجماعة وفي اضافة الحميا الى الحب تضمن معنى من

واضافة الراحة الى المقلة تضمن معنى اللام والواو والحال تقديره سقتني المحبوبة
التي هي راحة اعيني سورة الشراب من جنس الحب في الحال ان كاسي التي اشرب منها
وجه محبوبة تعالت عن وصف الحسن ولما كان الحب اصلا يتفرع عليه سائر
الاحوال السنية وظهوره مستندا الى شهود الجمال المطلق باشهاد الذات العلية
بدء بذكر وجدانه وسبب ظهوره الذي هو شهود مشهد جماله وكنى عنه
براحة مقلتي لاستراحتها بصريح النظر في مسارح شهود جماله وقيل اراد
بالراحة بطن الكف استعارها للمقلة رعاية للمناسب وترشيحا لاستعارة
الحميا للحب اذ الكف واسطة للسقي كالمقلة للشهود وليس ببعيد الا انه اسند
السقي اليها واسند الفعل الى السبب فعدى منه الى الآلة وبوب قوله فيما بعد

وبالحدق استغنيت عن قدحي

حيث نزله منزلة القدح واذا ثبت ان ظهور الحب شهود الجمال وشهوده
باشهاد المشهد الازلي تعالى ذكره وهو مخاصيته يورث الدهش والحيرة فلا يخفى
على الفطن ان الحب بمثابة تلك الخاصية في الشراب والجمال بمثابة الشراب وشهوده
كالشرب باشهاده كالسقي ومشهد كالساقي واضافة الحميا الى الحب تنزيلا لها
منزلة الكاس تشعر بتنزيله الحب منزلة الخاصية في الشراب والجمال منزلة الشراب
لان الحميا طرف الجمال الموجب شهوده الحب فكان الجمال شراب الحب حميا
وعبر عن سببية ظهور الحب بالسقي لا بالشراب ايماء الى انه محض موهبة لا
مدخل للكسب فيه اذ السقي فعل الساقي دون الشارب واستعمال لفظة الحميا
اشارة الى ان به خواص الشراب من الاسكار والتفريح والتشجيع وغيرها وقرينة

الاستعارة اضافته الى المحب ثم وحدها بقوله وكاس محبا ولكل جمال وجه
فيه فوجه جمال الذات وجودها المطلق الذي هو مراة الجمال المطلق الذاتي
ووجه جمال الصفات وجودها المضاف الذي هو مراة الجمال المضافي ووجه
جمال الافعال وجودها المقيد الذي هو مراة الجمال المقيد الافعالي المعبر عنه
بالحسن وقد يقال لغير جمال الذات حسن نظرا الى وقوع التناسب الذي هو قالب
الحسن في الصفات والافعال لتعددها دون الذات لوحدتها وقوله (وكاسي
محبا من الحسن جلت) (اشارة الى انه محب الذات لشهود جمالها اذ لا يجل
عن الحسن الا هي لتزاهتها وقدسها عن وصمة المناسبة ويؤيد هذا الاشارة
ما يقتضيه لفظ المحبا من القوة والاشتداد لان شدة السكر مخصوصة بحب
الذات وما في لفظ جلت من التانيث لان الذات مؤنث لفظي ولم يصرح
بالذات استعظاما لها وسترا للحال وحيائه لقاعدة الغزلات وايا لك ان
ان يتوهم في صاحب هذا النظم انه اتخذ امراة حبيبة وسرد هذا الكلام
في حقها او تظن انه اراد بالشراب غير ما قلت من الجمال والحب فان هذا الظن
اثم لا يرتكبه الا من حرم حظ الفهم لكلام ارباب الذوق واحل وجه الذات
محل الكاس له لانه ظرف للجمال الذاتي اللازم كالكاس للشراب اذ الكاس في عرف العرب
يطلق على ظرف فيه شراب لبس الا بخلاف القدح فان قيل يلزم من تشبيه الجمال
بالشراب ان لا يكون المسمى الا هو وقوله سقتني حبا الحب بنافيه اجيب قلت بان
الحب من الجمال بمثابة الاسكار من الشراب لا شك ان انصباب الحكم على الشراب
لبس الا باعتبار وصف الاسكار فيه فانه منط الحكم حقيقة فان المراد من شرب

الشراب هو السكر فالمسمى هو الحب حقيقة وان كان الجمال شرابا ولما كان كتم الحب عن
الاغيار غيرة على ظهور الاسرار دائر الحب بين ود بدل العشاق كلا يطلع الغير على ما
بينهم وبين المعاشيق من التلاقي والعناق والابهام نوع من الستر فقال

فاوهمت صحبي ان شربي شرابهم ... به سترة سري في ابتغاء بنظرة

اوهمته اوهمت في وهم وغلط والابهام يقتضي مفعولين لانه بمعنى اراه الشيء على
خلاف الواقع فصحبي اول المفعولين لاوهمت والجملة المصدرة بان تاليها ولفظ الصحب
مفرد موضوع لمعنى جمع الصاحب لاجمع على الاصح كالركب والراكب اراد بصحبه
اهل المحبة العامة وقوله بنظرة يتعلق باوهمت وفي ابتغاء حال من الضمير فيه
والابتغاء التكرر يعني اوهمت عشاق جمال الصورة متشاربواسطة نظرة مني ان
مشربهم سبب لشربهم حيث نظرت الى محل الحسن او اظهرت السرور فتوهموا
ان سروري من شهود الحسن ولم يعلموا ان لي في مشاهدة الحسن مشاهدات
اخر منتهية الى مشاهدة جمال الذات الذي استارت لشرب شرابه من قدح
الحدق لارتسام صورة الجمال فيه وان الحاجة في الشراب الى قدح الصورة الذي هو
ظرف شراب الحسن كما قال

وبالحدق استغنيت عن قدح ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي

الشمائل جمع شمال بكسر الشين وهو الخلق والمراد جمال الذات لانه لازم لها كالخلق
للمخلوق والشمول بالفتح الخمر والمراد حسن الصورة لانه يورث سكر الشهوة حب شمائل
الطبع واضافة الى نفسه من حيث انه مشرب به بواسطة النظر اليه لانه منشا سكره
بل هو سكر بالنسبة الى غيره وعبر عن تجليات الجمال الذاتي في مظاهر الحسن بالشمائل

مراعاة اللفظ بعد كمال المعنى انتهى احل بشئ مما يكسو الكلام حلة التزيين
والتحبين من التجنيس والترصيع والقلب والاشتقاق وغيرها مع جزالة الالفاظ
ومتانة المعانى فراعى فى لفظى الشمائل والشمول جهة الاشتقاق كما راعى فى
الحدق والقدح والحميا والمحيا القلب والترصيع وفى سترى التجنيس والالف و
اللام فى بالحدق وبعوض عن المضاف اليه اى بواسطة عينى التى هى مقتضى فرض
الجمال الحقيقى صرت عينا عن قدح الصورة الذى هو ظرف الحسن المجازى ونشوة
حاصلة من شهود شمائل المحبوبة لامن شرب شمولى الذى هو شهود الحسن فى الصورة
المادية وعبر عن ظرف الحسن بالقدح لامكان فراغه عنه اذ القدح يطلق على
مافيه الشراب وعلى الفارغ عنه بخلاف الكاس كما مر ولفظ الحدق يحمل حمله على
البصيرة فمعنى قوله وبالحدق استغنيت عن قدحى صرت ببب بصيرتى التى
هى مطمح اشعة الجمال الحقيقى عينا عن ظرف الحسن الذى هو مرآة الجمال المجازى
وذلك لان القلب لطيفة من عالم الجمال يشرب ابدا الى شهوده ليتلذذ به و
له بابان الى عالم الملك والملكوت ينظر منهما الى مطالع الجمال فاذا فتح له باب الملكوت
ابصر جمال الصفات فى اعيانها واستانس منه ببصيرته فاستغنى بذلك عن
مطالعة آثارها من الصور المادية من باب الملك وان حمل على البصر فمعناه
استغنيت بما ارتسم فى مرآة بصرى من صورة الجمال عن مطالعة الحسن فى الصورة
وبيانه ان القلب كما يلتذ باجمال الصفات يلتذ باجمال آثارها الذى خاصته لانه مفصل فى
الآثار ومجمل فى الصفات وفى مطالعة المفصل تلذذ خاص فلذلك يحتاج الى مطالعة
الصورة الحاملة للتفصيل من باب الملك لكنه يستغنى بما ارتسم فى بصره من

عكوس الصور الجمالية عن الصور المادية الخارجية عنه ولاحتشاء بصيرته
من الجمال المطلق برى جزئيات الحسن صور تفاصيل الجمال المطلق ومرائى تجلى
الذات الازلية فيتشفى من شهود شمائلها لامن شمول الحسن ومن لم يكن له مشرب
الا الحسن الجزئى فهو محجوب بمظاهر الحسن عن شهود الجمال المطلق وشمائل
الذات ومن حيث لا شعور له بالنظر الى محل الحسن وهو الاشياء بين مشاهد
جمال الذات فى الحسن وبين المقصور نظره على مجرد صورة الحسن وهذا الاشياء
حكم اصحاب الغيرة الشاغرة لارباب الغيرة وهم يوجبون على انفسهم بذلك
حائص الشكر لطائفة استرجالهم بسيماهم لشاركتهم اياهم فى النظر الى الحسن
والنشوة عنه فلذلك قال

فمن حان سكرى حان شكرى لفتية ... هم ثم لى كنى الهوى مع شهرتى

الفاء للسببية كالبا واصل حان الاول حانة اسم موضع بباع فيه الخمر والمراد
مقام السكر الذى هو من المقامات السنية وحان الثانى فعل من حان يحين
حينونة بمعنى جاء حينه والمراد بالفتية اهل المحبة العامة من ارباب البدايات
واللام فى لى لعود المنفعة والكنى السر وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله
الهوى والالف واللام فى الهوى للعهد اراد به الحب المذكور فى البيت الاول
ومع اسم بعده مسانة ما بعدى لما قبله كمعاونة الشهرة للكنى ولا يستعمل الا
مضافا اى بسببى او همتهم لانتشائى بنظرة الى منظورهم ان فى مقام السكر انا طائفة
من المحبين ثم بسببهم لمنفعتى سترى المحبة الخاصة عن الاغيار مع شهرتى
بها عندهم والى لابصارهم ولما كان البسط من لوازم السكر والقبض من لوازم الصحو

بوجود النكرة لعجيب ذكره

وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ قَبْضَهَا ... وَلَمْ يَغْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةِ

البسط هنا بمعنى المباسطة مع المحبوب وهي ادناع الحشمة والقبض بمعنى الامساك عنها والخشية انعصاب الباطن لثقل سطوات العظمة والصحو ضد السكر فكما ان السكر يجر الباطن في مشاهدة الجمال لاستيلاء سلطان الحال فالصحو يصير للطيز الاحوال وترتيب الاعمال وتهذيب الاقوال واراد به الصحو الاول لانقضائه والبسط نتيجة السكر وغلبة الرجاء والقبض نتيجة الصحو وغلبة الخشية المعنى لما انقضى صحوي بغلبة حال السكر طلبت وصل المحبوب فلم يصبني في هذه المباسطة معها امساك لاجل خشية اذ لا تغشى الخشية الا الاقصاص لا تميز بين حضارة وعظمته المحبوب فيخشاه ان يطلب في صله واكثر ما يطلق لفظ القبض والبسط على حالين شريفين يتشبهما القابض الباسط سبحانه ويتولد من حال البسط فعل الباسطة ومن حال القبض فعل الامساك عنها والحق تعالى يربي باطن العبد بين نقائض حالتي القبض والبسط وداوانهما على كمال يربي ظاهره بتعاقب الليل والنهار واختلافهما فاذا غشي ليل القبض نهار البسط وبالعكس يولج نهار البسط في ليل القبض ليبلغه بذلك مبلغ كماله ويتضمن معنى هذا البيت الى قوله (ولو ان ما بي بالجبال) (بيان سيره الموسوي على الطريق الاعلى لان موسى عليه السلام لما امتلأ قلبه من سرور سماع كلامه تعالى حمله سكر الحال لانقضاء صحوه على المباسطة معه بالكلام وطلب الرؤية ومن جملة مباسطة تحبه مع المحبوب شبه الشكوى اليه فلذلك قال اعجبني ذكر المباسطة

وَأَثْبَتُّهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي ... رَقِيبٌ بِقَاطٍ يَخْلُوهُ جَلُوهُ

الاثبات والبث بمعنى الشكوى وقد يستعملان في معنى الكتابة مجازا وهو المراد بالاثبات في هذا الموضع ويجوز ان يراد به اظهار البث وهو الحزن كما في قوله انما اشكو بثي (وكان المجوز استعمالها في الكتابة اذ لا نظر الى انها من الحزن وتفرده عن القلب ثم استعمل البث في الحزن قالبا لانه الثبوت كالخلوق في المخلوق والرقيب الناظر والبقاء ممدود وقصر للضرورة والحظ نصيب قدر على المحق والخلوة ان كان مصدرا فالباء فيه للاستعانة متعلقة باثبتها وان كان اسما للمكان الخالي المعد للمواصلة والمسامرة فالباء فيه بمعنى في كقولك اقمت ببغداد والجامع الظهور والحضور والمراد حضور الحبيب اضاف اليها الخلوة لانها تعد لاجلها بتغييب الموانع واثبت يقتضي مفعولين احدهما الضمير المنصوب والثاني ما الموصولة وصلتها معذن نحو نزل والباء في المتعلق بها للالصاق المعنى لما سكرت طلبت وصلها واخذت في المسامرة معها والكتابة اليها ما نزل بي من الوجد المبرح والشوق المسلوح بواسطة خلو حضرة من حضر انها او في مكان خلو حضرة والحال انه لم يحضرني رقيب بقاء حظ من الحظوظ استعار لفظ الرقيب لبقاء الحظ لان الرقيب يمنع المحب عن المحبوب وبقاء الحظ كذلك والحظوظ قسمان نفسانية وهي مانعة من القرب روحانية وهي مانعة من الاتحاد فاذا انقطع السالك عن الحظوظ النفسانية الى حضرة القرب فاز بخلوة يتجلى فيها المحبوب بصفاته كموسى عليه السلام ومن صفاته الكلام واذا انقطع عن الحظوظ الروحانية الى حضرة الاتحاد فاز بخلوة يتجلى فيها المحبوب بذاته كمحمد صلى الله عليه

سلم وقد طلبت ما مضى ويبقى لحظا شاهدة الى انقطاعه عن الخطوظ النفسانية لانه طلب الوصل
والرؤية وهما من الحظوظ الروحانية ولا يقدح فيه ذكر حظ منكر في سبيل
النفي فانه وان كان بعيد العهود لكنه مخصوص بما قلنا انه طلب الوصل بقوله فيما مضى
وصلها والرؤية بقوله

وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ... وَوَجْدِي بِهَا مَاحِي وَفَقْدِي مُثْبِتِي
هِيَ فِي فَنَائِي الْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةٌ ... أَرَاكَ بِهَا إِلَى نَظْرَةَ الْمُتَلَفِّتِ

الواو في حالي وما بعدها للحال دخلت على الجملة المعترضة بين قلت ومقوله
وهو هي امر للمؤنث من وهب يهب هبة والصبابة شدة الشوق والوجد صفة
الباطن نور التجلي والفقد مزايلته والمحو ازالة الاوصاف البشرية وتثبيت الوجد
والاثبات ابداؤه وتولد بالفقد وماحي اسم فاعل محا يمحو محوا مضاف الى
ياء المتكلم ادغمت ياؤه فيها واضافت قبل الى يفني للتوسع في الظروف وبقية
مفعول يفني وفي محل ارائك بها نصب لوقوعه صفة لها ونظرة احد مفعولي هي
والثاني بي واراد بالحال ما لاح منه من علامات المحبة والثبات فيها للتثبيت في
الموضعين ومفعول وجدي محذوف تقديره ووجدي اياها بها احدث وتفضل
ما اجمل ذكره من اثبات ما به اي وقلت لها والحال ان حالي وظاهر امري شاهد
بما في باطني من الصبابة وان وجدي بها اياها عند التجلي ماحي وجودي وفقدي
اياها عند الاستتار مثبتي هي لي نظرة المتلفت اي نظرة كنظرة المتلفت الى
شيء قبل يفني الحب مني بقية اراك بها وقوله ووجدي بها الان الواجد لا يجد الوجد
بغيبته والا لزم التناقض اذ الاثبات ينتج الفقد والفاقد لا يجد فيلزم ان يكون

الواجد غير واجد وبتقييد هذا السؤال بالحال المعترضة بين القول والمقول على
الحالة المشعرة بانه ملجأ مضطر الى ذلك لان الصبابة حملته على طلب الرؤية وان كانت
ممتنعة في حال الوجد لاتيانها محوا الاوصاف واستدعاء الرؤية وجودا او صفة
قابلة وكذا في حال الفقد لاجرائه الحجاب المانع فاضطر الى سؤال محال وهو النظر الى
المحبوبة بوجود بقية منه عند التجلي ثم انظر بها الى المتجلي له نظرة سريعة
كنظرة المتلفت الى شيء ولو سئل وجودا موهوبا له من الله تعالى في مقام البقاء
بعد الفناء ليضيء نور التجلي وقال بدل ما سئل هي مثل بقية الحب عيني بصيرة
لكان اجدر وبالامكان ابدى وكانه سئل ما سئل لموسى الى وجه حرمان موسى
عليه السلام عن مسؤوله وما بعثه على السؤال من تعجيل الشوق كما قال وَ
عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ فَسُئِلَ لِرُؤْيَةٍ قبل حصول شرط الفناء الاجرم لما قال أَرِنِي
أَنْظُرْ إِلَيْكَ (منع عنها بقوله) (لَنْ تَرَانِي) (ولبعد عن مبلغ سر الموسوي على الطريق
الاحمدي ولما علم ان اجابة هذا السؤال محال عدل عنه الى السلوب الخمسة فقال

وَمُنِّي عَلَى سَمْعِي بِلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ ... أَرَاكَ فَمَنْ قَبْلِي لِغَيْرِي لَذَّتِ

منى امر من من عليه بمن منه احسن اليه وله بلن اي بكلمة (لَنْ تَرَانِي) (وهي في
افادة النفي ابلغ من غيرها ولا توجب التابيد وان جرت شرط جزاء محذوف للقرينة
وان مصدرية مع الفعل في تقدير الرؤية ومحله النصب لمفعوليه منعت الذي
هو الشرط تقديره ان منعت الرؤية فمني على سمعي بقولك (لَنْ تَرَانِي) (والفاء في
فمن للتسبيبة لذة الشيء بلذ لذاذا ولذاذة فهو لذيذ ولذ طاب يعني ان منعت بصري
عن مشاهدة ذاتك والالتذاذ برؤيتها فابقني صمة على سمعي باسماع كلامك

لا للنداء بسماع قوله (انى انا ربك) (لان هذه الكلمة طابت لغيرى من قبل وهو موسى
عليه السلام فانه الذى خاطبه الله بهذه الكلمة كما الذى خاطبه بقوله تعالى اذ من عليه
حيث اصطفاه على الناس بابتداء الرسالة والكلام وقال (انى اصطفيتك
على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين) (وامكان
الرؤية حيث تمتنع الرؤية لامكانه مع الحجاب بخلاف الرؤية ولما كان داعية
طلب الرؤية لافاقته والرؤية تستدعى وجودا يتقبل بها وهو غير متصور الا فى
حال الصحو لان الصحو والاثبات من واد واحد كالسكر والمحو قال ابو بكر البيتين

فعند لسكرى فاقة لافاقة ... لها كبدى لولا الهوى لم تفتت

عند ظرف مكان قريب يتعلق بخبر محذوف تقديره فثابت عندى
فاقة اى حاجة مبتدأ صحته تقديم خبره وهو عند واللام فى لافاقة بمعنى الى
وفى لسكرى ولها للتعليل والضمير فى لها عائد الى فاقة والفت التقطع ولم
تفت اصله ولم تفتت حذف احدى التاءين تخفيفا قياسا والكبد مؤنثة سماعا
والهوى مرفوع بالابتداء خبره محذوف وجوبا وهو موجود لدلالة لولا عليه فهى كلمة
للشرط تدل على امتناع جوابه لوجود شرطه والجملة الشرطية مرفوعة المحل بخبرية كبدى
ومحل الجملة الابتدائية جر صفة لافاقة ولها متعلق بقوله لم تفتت تقدم
لما استلزمت الرؤية الصحو فثابتا وثبت عند لاجل سكرى حاجة الى
افاقة كبدى لولا الهوى لم تتقطع لاجلها وبيانه ان لكل واحد من السكر و
الصحو فائدة وغائلة ففائدة السكر الخلاص عن مضيق القبض والحزن والخوف
الى متسع البسط والسرور والرجاء وغائلته الحرمان عن مطالعة الصفات

والاسماء وشاهد الذات وفى لباس اسم الظاهر لتعطل الحواس عن الادراك
عند تظاهر انوارها وفائدة الصحو تجلى الذات لها وتمكنها اجزائها واتساقها وغائلة
الصحو فصلى خلاف غائلة السكر وغائلته على خلاف فائدته ودل على فائدة السكر وغائلة
الصحو قوله الثانى ولما اقتضى صحوى الى آخره وقوله (لها كبدى لولا الهوى لم تفتت)
جر السكر غائلة الصحو وستر لخلته اى تفتت الكبد لاجل الافاقة ليس لذاتها بل
بسبب الهوى وهو طلب الحظ فلولا الهوى والطمع لم يكن خوف من البعد و
الهجر فى الافاقة ولم يثبت الصحو بهذا الاسد والله لانه اثبت لنفسه الاحتياج
الى الافاقة لتدارك حاله بالتوبة الموهوبة واشار الى هذا وتضاعيف هذا

النظم بقوله

وفى صعودك الحس خرت افاقة ... الى النفس قبل التوبة الموسوية

وهذا كما احتاج موسى عليه السلام الى افاقة لتدارك ما سبق منه اذ افاق من
صعقته وصحى من سكرته بالتوبة وقال (سبحانك تبت اليك) (لما رأى
التخلف من استعداده لامر الفيض ولما كان لزوم هذه الدعاء منه مع امتناع
حصول المطلوب ادعى عضا الاشارة الى ما به من المحن بقوله

ولو ان ما بى بالجبال وكان طو ... رسينا بها قبل التجلى لدكت

الدك كسر الشئ وتسويته بالارض والباء فى بى وبالجبال للالصاق وفى بها
بمعنى مع اى لو نزل بالجبال ما نزل بى من اعباء المحن والحال ان طور سينا
معها لدك تلك الجبال قبل التجلى الموسوى فما شم احد فى تفصيلها وبيانها

هوى عبرة نمت به وجوى نمت ... به حرقا دواوها بى اودت

هوى وبوى خبر مبتدا محذوف هو ضمير عائد الى ما وفي الهوى محبته معلقو
بطلب الحظ من المحبوب فاد براد به مطلق المحبة والبوى حر قة الباطن من حرارة
الوجد مت من التهيم وتمت مخفف من التموت والادواء جمع الداء اودى به
اهلكه اى ما نزل به هو هوى ما تمت به الاعبرة ووجد اذ دادت به حرقة
اهلكني الامها وقوله عبرة مبتداء نكره صحح المشابهة بالفاعل من باب
شر اهر ذا ناب) اى ما تم به الاعبرة وعبرة عما وقع به من الابتلاء بهوى
المحبة، طلب الحظ فيه ويخرجه من كشف الهوى بتهيم العبرة لانه اثر كمنه فانه
بكشفه ومن فاصيل اعبا المحبة مضامين هذه الابيات المرتبة على اللفي النقلة

فطوفان نوح عند نوحي كادمعي ... وابقار بيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ... ولولا دموعي احرقتني زفيري
وحزني ما يعقوب بث اقله ... وكل بلا ايوب بعض بليتي
واخر ما الاقي الاولى عشقوا الى ... ردى بعض ما الاقيت اول منتهى

لا اشكال في معانيها الا انه بالغ في التشبيه بتمهيد القاعدة الشرعية شبه
الطوفان والبيران بدمعه ولوعته لا بالعكس واخبر عن اعتداد الحاصل من
تصادم اغراق دمعه واحراق لوعته وكرر كلا منهما سورة الاخر واعتداد
عن بث شكواه وشكوى بثه الى المحبوبة كما بث يعقوب عليه السلام بقوله
انما اشكو بثي وحزني الى الله (وايوب عليه السلام بقوله) (ربي اني
مسني الضر) (بانهما ابتلا ببعض ما ابتلي به فان كلما الاقاه المحبون من
المحنة والردى في النهاية هو بعض ما الاقاه من المحن في البداية ونبه على

هذا المنوال بقوله رحمه الله تعالى

فلو سمعت اذن الدليل ناوهى ... لا لام اسقام بجنبي اضرت
لاذكره كربي اذى عيش ازمة ... بمنقطعي ركب اذا العيس زمت

لو حرف شرط وهو للمضي وان دخل على المضارع وبعدا متناع الجزاء لامتناع الشرط
وجزاؤه مصدر باللام غالبا نحو لاذكره هنا والاذكار بمعنى التذكير والاذ
مسكن الوسط للتخفيف قياسا والدليل الدال والمراد من دله على طريق
السلو عن الحبيب والناوه النهوض اضر به ضره فالالف للصيرورة والباء للتعدية
والركب لوجد في الازمة الشدة واراد بمنقطعي ركب طائفة انقطعوا عن القافلة
في مهلكة والعيس اصله الابل البيض التي يخالطها شيء من الشقرة وقد يراد
به الابل مطلقا كما في هذا الموضع واضافة العيس الى ازمة على حذف المضاف
وهو الوقت والحالة اخبر عن شدة ما الاقاه في بداية المحبة من الالام وما
من جسمه من الاسقام وما نابه من الحسرة ونفس الصعداء لتخلفه عن شأو
الافاضل الثابتين في فراديس الوصل ومركز الاصل فقال لو سمعت اذن دليلي
على طريق السلو عن المحبة حينئذ وابلى لاوجاع امراض بقلبي من الحب العذاب
والسهر وغيرهما مضرة بجسمي ضر الخامة والذبول والضعف غيرها لاذكر
وجدي اذى عيش ازمة مان شدة مك صعبا بالمخلفين عن القافلة في البادية اذا
خطت الابل للسير وفائدة هذا الاذكار ان يعلم اللاحي ان المحب يعزل
عن السلو وبدع الملام وقوله

وقد برح التبريح بي وابادني ... وابدى الضنى مني خفي خفيقه

فنادمت في شكوى النحول مراقبي بجملة اسراري وفصل سريرتي

برح به الامر يبرح جهد والتبريح الايلام والابادة الاهلاك والضنى النحول
نادمه صار له نديما اى يجالسه والمراقب هو الرقيب والسيرة الطريقة اى دلالة على الايلام
واهلاكي وكشف النحول الذي هو من امارات المحبة الخاصة عن حقيقة سري
وحقيقة امري فناجيت بذلك الخيال الذي هو كناية عن نحولي وحكاية عن بلوى عرفني بجميع اسراري

وتبيين طريقي ومذهبي في المحبة وقوله

ظهرت له معنى وذاتي بحيث لا يراها لبلوى من جوى الحب بالغة

اراد بالمعنى حديث النفس وبالذات الجسم والبلوى صيغة مبالغة بمعنى البلاء
والابلاء الاخلاق والاهلاك ومعنى نصب على التمييز اى ظهرت على الرقيب
من جهة المعنى الباطن في النفس وجسمي بمكان لا يراه الرقيب لوجود بلوى
افنته من جوى الحب واذابته بحرارة نيران المحبة ووهج ساجور المحنة
وفي بعض النسخ وصفا بدل معنى والمراد به وصف الباطن من حديث النفس ونحوه ويمكن ان يراد به وصف الظاهر من النحول ونحوه الا ان الاول يوافق قوله

فابديت ولم ينطق لساني لسمعه هواجس نفسي سرها عنه اخفت

الهاجس ما يخطر بالقلب من حديث النفس والفاء للعطف ابديت على ظهرت و
الكلام في لسمعه وعنه عائد الى الرقيب يعني ظهرت للرقيب من حيث
المعنى واظهرت لسمعه احاديث نفسي سرحب اخفته النفس قبل ذلك
عنه الخيال الذي بناك لم يفوه به وقوله

وظلت لفكري اذنه خلد بابها يؤدي به عن دونه العين اغنت

ظلت بمعنى صارت والفكر حديث معنوي يجري بين النفس والقلب واراد به هنا حديث
النفس والخلد القلب والضمير في بها يعود الى الاذن وفي يؤدي الى الفكر وفي به
الى مصدر يدل عليه لفظ يؤدي وفي اغنت الى الاذن والباء في بها للالصاق وفي به
للالصاق وفي عن للسببية وبه يتعلق اغنت بتقديره وظلت اذن الرقيب ظلبا
لفكري من حيث يؤدي فكري بها دورانا اغنت الاذن لسببه الرقيب عن دونه
العين ومعنى هذا البيت من لطائف المعاني وغرائبها كاد لدقته يجل عن
الادراك والكشف عنه انه بالغ في بطون ظاهره وظهور باطنه الى حد
يدرك سمع الرقيب حديث نفسه فانزل اذنه منزلة القلب لدوران الفكر
بها لان الفكر لا يدور الا بجوالي القلب واذا دار بجوالي اذنه صارت خلدا له من
هذه الجهة من حيث انها تسمع ما لا يسمع الا القلب لانه يسمع الكلام الذهني
ويغني بسمعه في افادة اليقين عن بصره بل يكون مسموعه مرئيا لاندراج سمعه
في بصره واذن الرقيب لسمعه كذلك ويغني عن رؤية العين في افادة اليقين
فيما سمع من حديث النفس لهذا المحب بخلاف ما يسمع من حديث اللسان لانه
ليس بكلام حقيقة اذ الكلام ما في القلب كما قيل

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

واذا كان الكلام بباشر القلب يفيد سمعه يقينا بخلاف سمع القالب لتوسط
اللسان الذي هو رجمان القلب بينه وبين الكلام ولهذا قيل (العين
صادقة والسمع كذاب) (وفي بعض النسخ بما يؤدي بدل بها فالباء للسببية
وما مصدرية تقديره وصارت اذنه خلدا الفكري بسبب دورانه حولها

دورانا اعتد به عرفوه العين ثم اخبر عن اخبار الرقيب بحاله وقال

فاخبر من في الحي عني ظاهرا ... بباطن امري وهو من اهل خبرتي

يعني لما اطلع الرقيب على سرى اخبر من في قبيله المحبين اخبارا ظاهرا بما بطن من امري في الحال انه من الواقفين على سرى والخبرة هي العلم بباطن الشيء ثم

شبه صورة حاله بمضمون قوله

كان الكرام الكاتبين تنزلوا ... على قلبه وحيا بما في صحيفتي

كان حرف تشبيه بدل اما على تشبيه اسمها بخبرها نحو كان زيدا الاسد او تشبيه صورة الحال بمضمون جملتها كما في هذا الموضع والكرام الكاتبون ملائكة مكرمون يكتبون اعمال المكلفين في صحائفهم والوحي اشارة خفية يقذف الله تعالى بها علما في قلوب عباده اي اشبه صورة حالي التي اطلع الرقيب عليها بان الملائكة الذين يحصون افعال الثقلين نزلوا على قلب هذا الرقيب لاجل الوحي بما ثبت في صحيفتي من الافعال والاحوال والخواطر والضمائر فضلت الذات خبيرا باطن امري في قوله لا يكتب الملك الا ما صدر من الانسان في الظاهر او الخواطر والضمائر مكنونة في قلبه فكيف يكتبها قلنا قد تقدم قوله في ظهوه باطنه فلا جرم ان ضمائره في حكم الظواهر فيكتبها الملك ثم رجع الى ما قدمه ذكره من ان علم الرقيب بحاله مستند الى كشف

كشف الجسم بقوله

وما كان يدري ما اجن وراء الذي ... حشاي من السر المصون اكنت

فكشف حجاب الجسم ليس سرا ... به كان مستورا اله من سريرتي

اجن يجن اجنانا واكن يكن اكنانا اخفى والحشى ما يحتشى برجوف البدن والمراد بها الباطن وهو مؤنث سماعي والمصون المحفوظ والسريرة الباطن وما في ما كان باقية وفي ما الجن موصوله وفي ما الذي استفهامية وفي ما به نكرة موصوفة ومن في من السر للابهام في الذي هما الموصوف والضمير في يدري عائد الى الرقيب ان بنى للفاعل والا فارغ وفي اكنت الى الحشى وفي به الى الجسم وفي كان وله الى الرقيب يعني وما كان الرقيب يعلم قبل كشف الحجاب الذي اخفيته من السر المصون واي شيء الذي اخفاه باطني من السر المصون فاظهره له كشف حجاب جسمي سر شيء كان مستورا بالجسم من باطني والسر المصون الذي اطلع عليه وفيه فسامهم ادركه بالمشاهدة وهو الذي اكنه حشاي من الامائي المعبر عنه بالهواجس وهم ادركه بالاستدلال وهو الذي مجنه من الحب الخاطر المستدل عليه بمشاهدة الامائي ومعاينة الضنى والسقم والما انكشف بحيث لا سبيل الى ستره اخبر عنه بصيغة الماضي لمضي الاكنان والقسم الثاني لما كان معلوما بالاستدلال ونفي التسريه حال عبر بصيغة المضارع لبقاء الامتناع وقوله

وكنت بسري عنه في خفية وقد ... خفنه لو هن من نحوي اتين

فاظهر لي سقم به كنت خافيا ... له والهوى يأتي بكل غريبة

الا ترى من الاتين فاظهر لي معطوف على كنت بقاء التعقيب واعترض بين المعطوفين وقد خفنه الجملة الحالية لتشعر بانضمام خفائه الى اظهار السقم والواو في والهوى حال كما في وقد والهاء في عنه عائد الى الرقيب ويتعلق باظهر لي والباء في بكل للتعدية وفي به ولسري للسبب وفي لفظي خفية وخفنه

بحبس الحظ اى وكنت قبل كشف الحجاب يا عنبا سرى المصون عن الرقيب محتضنا والحظ
انه حفظ الشئ ذاك السر باظهاره وتلك الاثر كانت لضعف لحظى من النحول فاظهره
للرقيب سقم ونحول كنت به خافيا وهذا من غرائب الحب وعجائبه ان يكون شئ
من لوازمه مظهرا لشئ ومخبا له فلذلك قال والهوى يأتى بكل غريبة و
لعائل ان يقول اظهار السقم من حيث ابرازه السر المصون واخفاؤه من حيث افنائه
الجسم فلا غرابة فيه ولو فلنا كنت بمعنى صرت لامكن ان يجاب عنه بانه
اراد اظهار السقم واخفاء الشئ واحد هو احاديث النفس لانها فنيت بعد ما
ظهرت كما قال

واقرط بى ضرا بالاث لمسكه احاديث نفس كالمدامع بمثت

اقرط مخاوز الحد والقرط السقم ثلاثت فنيت والسر الاصابة والاحاديث
جمع حديث على غير قياس والمدامع جمع مدمع وهو فى الاصل مكان الدمع قال على
على الدمع مجازا من باب اطلاق اسم المكان على المتمكن ثم بثم بمعنى افشى السر والبث
فى الاصل الشكوى وبمث صفة احاديث اى بخاوز حد الظاهر الى الباطن ضرا فاضح
بى فنيت لاصابته احاديث نفس بمثم كالدموع فاذا ثلاثت الاحاديث استدل
الضر باطنها فى الباطن بعد ما ظهر وتسلط الجسم فى الظاهر كان الضر مظهرا لها
ومخبا فى تلك الحالة غريبة ومن عم الفنا ظاهره وباطنه لم ينزل به مكروه بعد
الحل كما قال ابا بقاء السبتية

فلو هم مكروه الردى بى لمادرى مكانى ومن اخفا حبذ خفى

اى بسبب ما ثلاثت ظاهرى وباطنى لو هم بى اى قصدنى مكروه الهلاك لما علم

مكانى فينزل به الحال ان اخفانى اثر من فانيا بواخفاء جسدى اياى لانه مذيبى كالنار
او من اثر اخفانى جسده لانه اشد تاثيرا فى اذابة الجسم افنائه فاضافة الاخفا
الى الحب اما ان تكون من باب اضافة المصدر الى الفاعل او من باب اضافة الى
المفعول ثم اشار الى ان سبب فنائه الشوق والاشتياق بقوله رحمه الله

وما بين شوق واشتياق فنيتنى تول بحظر او بحل بحضرة

ما بين الشوقين مكان متوسطهما ويستعمل فى حالة متوسطة فانكره بمعنى
مكان او حالة وهى منسوبة الى الظرفية والشوق نزوع باطن المحب الى دوام
وصوله او ميل رشبة فى الوصول فوق ما نالها والتولى الاعراض والحظر المنع والتجلى
الظهور والحضرة مرة من الحضور والباء فى بحظر وبحضرة للسببية اى صرت فانيا
فى حالة هى بين شوق حال تولية عنى بالمنع عن حضرتك وبين اشتياق حال
بتجليك لى بحضرة منك والمقصود احاطة بى سرادق فنا الفنا فنيت بين فناء
شوقى واشتياقى فى حالتى الغيبة والحضور ثم اخبر عن استئناسه ببقاء
الله بعد فنائه بقوله

فلو لفنائى من فنائك ردنى الفنا فؤادى لم يرغب الى الدار يرغب

الفنا حوالى الدار اى فلو ردنى فؤادى لتدارك فنائى من عندك الى منازل
وجوده التى هى دار غربته لم يرغب اليها ولما تاب بعض ما ابتلى به اخبر عن قلته
بالنسبة الى ما نالته بقوله وقال

وعنوان شانى ما ابثك بعضه وما تحته اظهاره فوق جهدى

وامسكت عجزا عن امور كثيرة بنطقى لو انى تخصى ولو فلت قلت

عنوان الشئ ظاهره الذى يستدل به على باطنه احالا ومنه عنوان الكتاب بثه

كذا شكاه اليه والاحصا الاحاطة والعد ما في الموضعين موصوله والضمير
في بعضه عايد الى الموصول وفي نحته الى العنوان وضمير الثانية معقد في صلتها
المقدرة وهي نحو الذي وتحت فوق جعلتا من الست نصبا على الظرفية و
العامل في تحته الصلة المقدرة وفي فوق واقع او شبهه وهو خبر مقدر
لاظهاره والجملة خبرها وانتصاب عجزا على المفعول له والضمير في قلت عايد الى
امور التقدير ظاهر امري هو الذي اشكو البلبل بعضه والذي اندرج تحت العنوان
اظهاره وافع فوق قدرتي واسكت لعجزي عن البلبل عن امور كثيرة لن تعد
بنطقي من عنوان شانه المقدر وعليه فانظر الى ما تحت العنوان العين المقدر
عليه كيف يكون في هذين البيتين من الصنعة التطبيق وهو الجمع بين
المتقابلين نحو فوق وتحت وتخيس الخط وهو نشابه الكلمتين خطا لا لفظا
نحو قلت قلت ثم اخبر عن عدم شفائه وامتناع دوائه بقوله رحمه الله

شفائي اشفى بل قضى الوجد ان قضى ... ورد غليلي واجد حر غلتي

اشفى اشرف وبتعد بعل ومفعوله محذوف تقديره اشفى على الهلاك بعد
اشفى المريض على الموت اي اشرف عليه قرب موته وبل حرف عطف للاضراب
عن الاول وجبا كان او منفيا وقضى الاول بمعنى حكم والثاني بمعنى مات والضمير
فيه عايد الى شفائي والغليل والغلة العطش والوجد الحزن والواجد مثله والضمير
في ان قضى مصدره تقديره قضى الحزن موته كشف حزنه ان العضال الودود
المحال بان شفائي قرب من الفنا بل الوجد حكم بفنائه وان ما لم يكن حراره عطشه
وشوقه من برد الوصول هو عين ما يهيج تلك الحرارة من حر الطلب فالاميل

الادب في هذا البيت من الصنعة الاشتقاق في لفظي غليل وغلة والتخيير
التام في لفظي قضى وقضى وشبه الاشتقاق في شفائي شفى والوجد الواجد قال

وبالي بلى من ثياب تجلدي ... بل الذات في الاعدام بنصب التذيي

البال الحال والقلب بلى اصل التفضيل من البلى والثياب جمع ثوب استعاره للتجلد اشارة الى تلبس النفس واراد بالذات النفس البشرية
والاعدام وجدان الشيء معدوما والهمزة فيه للتعدي همزة الوجدان كما في قولك
احدته وجدته محمودا او بخلته وجدته بخيلا بسقط فعل بالرباعي فاعله من
ناطه بكذا بنوطه نوطا علقه به اي وحالي في الرثاثة اخلق من لباس حبري
بل نفسي في وجدانها معدومة منوطة بلذاتي يعني هما في محل واحد من الفنا
اضرب عن الحال حاله في الرثاثة وعلق بالتجلد ذاته في الفنا بلذته ولما كانت النفس
البشرية قابلة للفنا لانها في الاصل طبيعة والروح باقية في طي الغيب لا
يدركها الا من كاشفه الله تعالى بحجاب الغيوب قال رحمه الله تعالى

فلو كوشف العواد مني وتحققوا ... من اللوح ما مني العصابا بفقد

لما شاهدت مني بصائرهم سوى ... تخلل روح بين اثواب ميت

كوشف مجهول كاشفه الله تعالى بذلك اي بصره به عند كشف
الحجاب العواد جمع عائد من عاد المريض يعود عيادة زاره تحقق بنقل واللوح
اللوح المحفوظ الذي فيه صور الحفاظ والعصابا جمع عصابة وهي عين القلب
الروح يعني اذا زارني طلاب الحقايق وتفقد واحالي لم يجد والي نفسا
وطبيعة فلو كاشفهم الله بحقيقتي وادركوا من اللوح المحفوظ صورة روحي

التى ابقيها القلب منى لمارأت بصائرهم الآروحا متخللا منى بين ثواب ميت
يعنى بين اجزاء قالبى التى هى ملابس النفس المبتة لان تخلل الروح بين اجزاء
البدن من غير واسطة النفس كتخلله بين ثواب ميت بلا بدن فى ذلك امر عجيب
كما قيل لا تحسبوا بدنى بحت الثياب فما ابقى الهوى منى ثنايا غير اثوابى
وفى بعض النسخ من الروح ما منى القلب والمراد واحد الا ان من فى هذه
الرواية بيانية لما فى ما منى وفى الرواية الاولى ابتدائية ولما احال مشاهدة
بنية وجوده على المكاشفة اعقبه بالنفى عن الفكرة وقال

ومنذ عفا رسمى وهمت فى وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى

منذ بمعنى اول المدة مبتدء بعد زمان مضاف الى الفعل الواقع بعده
عفا عفو اذا درس والرسم ما بقى من اثر الشىء والمراد النفس التى هى اثر الروح
والواو فى وهمت للعطف على عفا وفى الثانى من اصل الكلمة فالاول من
همت على وجهى اهم هما اذا هممت والثانى من قولك هممت فى الحبر اهم هما
اذا غلط وهما متجانسان لفظا وخطا اذا ضممت الواو والاولى الى الاول
لتهى هذه الصنعة بتجنيس المركب المرفوق واحد الكلمتين ببعض الحروف
المجاورة لها وهو واو العطف هنا اى من زمان امحى رسمى اثرى وتخربت
فى وجودى اثبت هوام لا واجلت الفكرة فى طلبه فلم تظفر به اصلا ولما كان
مبنا حال المحبة بعد فناء المحب امر ابهما كشف عنه بقوله

وبعد فحالى قبل ما مت فيهما وبينى فى سبق وحى بينتى

بعد اسم مكان من الجهات الست بنى على الضم لانقطاعه عن المضاف اليه

المنوى فى بينتى مبتدا حذف خبره وابهم مضامه الظرف وهو بينتى وثابت و
البينة البرهان القاطع على صحة الدعوى وبينتى مفعول السبق وهى نوع
من البنا والمراد بناء الجسد والنفس البشرية اى فى بعد فنا وجودى الذى هو اصل
يتفرع عليه وجود الاوصاف المضافة الى وجود جوهر يقوم به اعراض الاحوال
المحالة على فحالى فى محبتك قامت بنفسها ودليلى عليه ثابت فى سبق وجودى
جسدى بنفس خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عام يعنى لم يكن حالى فى محبتك
قائمة بوجودى الفانى لتزول بزواله بل كانت قائمة بنفسها حالة الاضافة
الى النفس الزائل وجودها كما لا زالت قائمة بذاتها قبل ذلك الوجود و
الدليل عليه انها كانت مضافة الى روحى الذى سبق بنيتى اى نفس البشرية
المبنية على دعائم العناصر الاربعة واضافتها الى الروح قبل وجود
النفس دليل عدميتها بالنفس لا دليل قيامها بذاتها وبما اسلفنا ان
الباطن ظهر بتمام المحبة بذاتها ولما كان الحامل على حكاية حال المحبة وذكرها
الى المحبوب ما يلزم المحبة بها او طلب تنفيس كربته بمحادثة المحبوب وسامر به
دفع ظن الشر بقوله

ولم احك فى حبك حالى لبرمها بها الا اضطرابى بل لتنفيس كربتى

اجمع فى قوله حبك ضمير المتكلم والمخاطب فى الاول اعرف فلزم انفصاله وفى الثانى
المخاطب يجوز اتصاله كما ذكر وانفصاله وانتصب برما اى سامة على المفعول له
واللام فى لاضطرابى لتعليل البرم والضمير فى بها عائد الى الحال اى ولم احك
فى حبك حالى من محن الحب وبلواه لاجل سامتى وبرمى بها بسبب اضطرابى

ن المحبة لان افرج هي وانقص عني بجاد ذلك وما مر ذلك واشار الى سبب الصبر بقوله لاضطراك ان سبب الصبر المحب لشدائد المحبة لا يكون الا بسبب اضطراره في المحبة وضعف عزيمته على الثبات فيها ثم اجاب عن اعتراض مقدر وهو ان سبب حكاية المحال ان لم يكن بتر فالكنه انخلاع عن الصبر باظهار الضجر وهو قبيح فانه لا يحسن الا اظهار التجلد والصبر بقوله

وَيُحْسِنُ اظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى ... وَيَقْبُحُ اِلَّا الضَّجْرُ عِنْدَ الْاَحِبَّةِ

اي يحسن اظهار التجلد والصبر على صدمات المحن مطلقا بل يحسن الا عند الاحبة كما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار في غزواته ومناسكه واما عند الاحبة فلا يحسن الا العجز لان اظهار التجلد عندهم قبيح جدا كما اظهر مجنون في بعض مناجاته وقال (ولبس لي في سواك حظ ... فكيفما شئت فاختبرني)

فادب بتسليط عسر البوين عليه فاعترف بعجزه وطاف في سكك بغداد بسبابتيه وامرهم ان ادعوا على عكم الكذاب فانصح عن اظهار التجلد للعدى وترك الضجر والشكوى بقوله

وَمَا مَنَعَنِي شَكْوَايَ حُسْنَ تَصَبُّرِي ... وَلَوْ اَشْتَكِي مَا لِلْاَعَادِي لَاَشْكَتِ

الهمزة في اشكت للازالة وشكواي مفعول بمعنى لانه يتعدى الى الثاني بنفسه كما يتعدى بعن واشكوت يتعدى مفعولين بنفسه والى الثاني باللام في للاعادي بمعناها اي لا اشكوا لعدوي لشيء ولا بمعنى عنه لان الصبر لا عد البلوى فان عد من بلوى العشق ما لو اشكو للاعادي فضلا عن الاحباب لا ذا لو اشكا بي ثم اردف ببيان مواقع حسن التجلد والضجر وموضعهما بقوله

مواضع حسن الصبر وقبحه فقال

وَعُقْبَى اصْطِبَارِي فِي هَوَاكَ حَمِيدَةٌ ... عَلَيْكَ وَلَكِنْ عِنْدَكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ

العقبى مصدر للمبالغة بمعنى العاقبة ولكن مخففة من المثقلة والالم نفع بعد الاثبات وهي للاستدراك بتوسط بين كلامين متغايرين معنى كونها هنا لانها وقعت بين المثبتين لفظا المتغايرين معنى والغيث للتخفيف اي وعاقبة صبري في محنتك محمودة اذا كانت على بلائك وتحمل اعبائك ولكنها غير محمودة اذا كانت عن مشاهدتك ومحادثتك والصبر الاول مخصوص بالنفس والثاني بالروح والبلاوي الذي من الحلاوي عند العاشق الصادق لانها نعم باطنة مخصوصة بالخصوص كما قال

وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحْنَةٍ فَهِيَ مِنْحَةٌ ... وَقَدْ سَلَمَتْ مِنْ حَلَّ عَقْدَ يَمِينِي

ما في ما حل ابتدائية موصولة متضمنة معنى الشرط لدخول الفاء في خبرها وصلتها حل من الحلول او هو النزول والمنحة نوع من المنح وهو العطاء والواو في وقد للحال والتنوين في عقد للتفخيم اي عقدا عظيما عقد والعزيمة فاعل سلمت وهي فصد مجرد للثبات على امر حكم بان كل محنة حلت به من عقد عظيم هو عقد المحبة وفي تقييد الحكم بهذا الحال اشارة الى ان المحب لا يرى محنة المحبوب منحة الا في حال السلامة عن مثل عقد المحبة وذلك اذا كانت مصممة جازمة ورتب على الحكم المذكور بالفاء قوله

فَكُلُّ اَذًى فِي الْحُبِّ مِنْكَ اِذَا بَدَا ... جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكِيَّتِي

نَعَمْ وَبَشَائِرُ الصَّبَابَةِ اِنْ عَدَتْ ... عَلَى مَنْ بِهَا نُعْمَاى فِي الْحُبِّ عُدَّتِ

وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بَلَائِي وَمِحْنَتِي ... وَمِنْكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ وَالنَّعْمَاءُ

نعم صرف التقرير ما ورد ها التقرير مما نقد من جعله الشكر مكان الشكاية و البلاء الآلام عدا عليه بعد عدوانا ظلمه والشقاء الحرمان والبأس مصدر عامل في البؤس وهو الشدة عمل النصب لأجل سببية ضرورة المحن مخاطبا عنده جعلت الشكر مكان الشكاية في كل ما أبدا منك من الأذى فرد واصدق هذا القول من نفسي حيث لا يطلع على معتاه غيري وكذلك الام الشوق و ان ظلمت على عدت في المحبة من جملة النعم وحرماني عن الحظوظ بل بلائي وامتحاني في المحبة منة منك علي ولبسي في المحبة ثوب البؤس نعمة اضرب عن الشقاء بالبلاء لان محنة المحبة ليست شقاء بل بلاؤها وامتحان المحبوب لا يكون الا لقربانه من المحب هو عين الحظ والشقاء ثم بعد ما اشار الى سبب وجوه المحن مخاطبا عرضها اعرب عنه تصريحا بقوله

أَرَانِي مَا أَوْلَيْتَهُ خِرْقَةٌ ... قَدِيمٌ وَلَانِي فِيكَ مِنْ بَشَرٍ شَفَّهُ

ارانى من الافعال المتعدية الى ثلثة مفاعيل وفاعله قديم ولانى واحد مفاعيله المتصل به والثانى ما الموصولة والثالث خرقة اى ذا خرقة ومن في من شرفه للتبيين لابهام في ما الموصولة الذي صلتها اوليته اى اعطيته فعل ما لم يسم فاعله من الايلاء بمعنى الاعطاء احد مفعوليه الضمير المرفوع القائم مقام فاعله مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب والهاء جمع فتى وهو المملوك يقول العرب لكل مملوك فتى ومنه نراود فاها اى اراود حبي القديم ما اعطيته في حبلك من شر مماليك بهوى واش لاح خرقة لانهم مماليك اجبرهم السيد على فعلهم لا مخالفة وعبر عنها

اصابه من الشر المرئي خرقة خرقة بالايلاء لمناسب مراده واسند هذه الاولية الى الحب لقديم وهو حب الذات ليشير الى ان مثل هذه الحال لا يستقر الا في حب الذات ثم بين ما في فيه من الابهام بقوله

فَلَاحَ وَاشٍ ذَاتَ يَهْدِي لِغِرَّةٍ ... ضَلَالًا وَذَا فِي ظِلِّ بَهْدِي لِغِرَّهِ

لاح يلوح ولوحا ولوحانا لام وشى يشي وشاية ثم ولاح وواش مرفوعان بالابتداء خبرهما محذوف مقدم وهو منهما اى فمنهما لاح وواش والضمير عائد الى فتى و اللاحي عرفا هو الذي يلوم المحب على محبته ويدعوه على وجه النصيحة الى السلو والواشي هو الذي يتم بتقبيح حال المحب الى المحبوب ليصرف نظره عنه وذا اشارة الى اللاحي وذا اشارة الى الواشي مراعاة لترتيب اللف ونشرا بقرائن المعاني المذكورة فيهما وصلا لا مفعولا ثانيا ليهدي ويهدي اليه كما في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) (والاول محذوف تقديره اللاحي يهدي ضلالا لا لغرة اى لغرتي وظل من الافعال الناقصة بمعنى صار واسمه ضمير عائد الى ذا اليه وهو الواشي وخبره يهدي من الهداية وهو كلام غير مفيد والغرة جهة تنفي الغير عن الشاكر مع صاحبها والباء في قوله لغرة للاستعانة يتعلق بيهدي بتقديره والواشي صار يهدي بحالي لغرة له على وكني باللاحي عن الشيطان لانه يلوم النفس المتمهد على اجتهاداته ويثبطه مراده ويدعوه كناصح الى مسابقة الشهوات واللذات كما وسوس لادم وحواء ودلهما على الشجرة وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وفي الجملة يدعوه الى العصيان وحب الدنيا منعا عن محبة

المولى كما يدعوه الملك الى الطاعة ومحبته الاخرة صرفا عن دعوى محبة الذات
وبالتوالي عن الملك لانهم فيجوا حال ادم عليه السلام عند توفاوا
انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (اعترضوا عليه حيث اصطفا
ربه وكرمه وجعله خليفته وعبر عن هذه الوشاية بالهذيان لانها لم تقد
مقصودا واشار بذا الى الملك اللعين الذي قربه والى الشيطان بذاك ليشير الى الحالة
بين القرب والبعد لانه قريب من حيث الوسوسة بعيد من حيث المخالفة ثم اخبر
عن مخالفة الشيطان في مواقفة الملك ظاهرا بقوله

اخالف ذا في لومه عن تقيكما اخالف ذا في لومه عن تقيته

اللوم الملامة واللوم الحسن والنفي الحذر عن مخالفته حكم المحبوب في مواقفة حكم
المغضوب والنقية الحذر عن اطلاع الرقيب على الباطن بموافقة في الظاهر والمخالفة
الملازمة والمراد الموافقة ضد المخالفة اي اخالف الشيطان فيما يلومني عليه
مخالفة صادرة عن تقي وهو الحذر تحت ادعوائه من الشهوات النفسانية عن حضرة
المحبوب كما وافق الملك في دعائه همته موافقة صادرة عن تقية وهي الحذر من
اطلاع الرقيب عليه الى واصل اليه اللوم لانه نظر الى طاعته وحبها سببا لاستحقاق
المحبة والى عصيان ادم عليه السلام وظنه سببا لاستيجاب المغضوب والحق
ان الحب والبغض ليسا بين غير معللين بسبب فاسنادهما انه دعائه همة والحكمة
تقتضي موافقته في هذه الدعائه ظاهرا لحالة الاشتباه على اسبابها مع الاشتراك
بمشاهدة الكل من الله بلا سبب باطنا وهو علم لا يطلع عليه ملك ولان الملك
لا يستاهل مخلوقا ان يكون حبيب الله او محبته حب الذات الاحب فضله الذي

هو الجنة والناظم رحمه الله تعالى اظهر موافقته في حب الجنة واخفى عنه
حب الذات ولما قابل من لا يرده الشيطان بتمويله فيما يلوم ومنه بالضر عن
عن الطريق اخبر عن شانه واستفاده بقوله

وما رد وجهي عن سبيلك هول ما لقيت ولا ضراء في ذاك مسني

الهول والتهويل التخويف والضراء والضر الشدة والمس الاصابة واكثر استعمالها في
اصابة الشيطان بضر ولذلك يقال للمجنون ممسوس اي ما صرف وجه قلبي عن
طريق محبتك تخويف ما لقيته من ملامة الشيطان ولا شدة مسني فيما
لقيت ثم اخلص في هذا الثناء باخراج نفسه عن التحمل واضافه الى تاثير
جمال المحبوب الداعي الى وصله وقال

ولا حملني في حمل ما فيك نالني يؤدي لحمدي او لمدح متوج
فضى حسنك الداعي اليك احتمالها فقصصت وانهى بعدها بعد قضي

الحمل قوة التحمل نالته نيلا اصابه قضاه حكم به قص الحديث قصصا وقصصا
حكاه انهى الشيء غايته والبعد المسافة البعيدة والمراد المشقة اللازمة لها
واللام في لحمدي ولمدح بمعنى الى وقوله يؤدي جملة وقعت صفة لحمل اسم لا
الذي لنفي الجنس وخبره محذوف من الاخبار العامة اي مما مه في المتعلق
به واحتمال مفعول قضى وانهى معطوف على ما الموصولة في ما قصصت وما
في ما بعد قضى الى ما وراءها نكرة موصوفة بجملة محذوفة الصدر تقديره شيء هو
بعد قضى بعول ولا حمل يؤدي الى ان احمد او امتدح معنى حاصل الى احتمال
الذي اصابني في محبتك من اصار الحب بل حكم جمالك الداعي اليك الجاذب نحوك

باحمال الذى قصصته قبل من انفعال المحبة وباحمال غايته شقة هو وراء قصتى
واضاف الحمال الى نفسه لاختصاصه بالذات المدح الى محبته لتناوله الصفات
بقال حمدت يدا ومدحته ومدحت عليه لاحمدته فالمدح عام واسند
قضاء الاحمال الى جمال المحبوب لانه داع الى وصلها مشروط بالانقطاع عن
العلايق والعوايق ولا قاطع الا البلوى فصبر البلوى مرتبة فى نظر المحب اجمل
رتبة مطلوبة للموصوف المطلوب لها فلا يبقى حينئذ لتحمل اياها وجه فكانه تحمل
الجمال عنه ويوضح هذا المعنى قوله

وما هو الا ان ظهرت لناظرى ... باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحلت لى البلوى فحليت بينها ... وبينى فكانت منك احمد رتبة

اراد باكمل الاوصاف الجمال المطلق الذاتى من حيث انه مناط المحبة الحقيقية
ومدعاة الى الوصل وقوله على الحسن اربت اى ربحت بقوة حمله على المراد
المذكور وهو جملة مجرورة المحل صفة لاوصاف حلت رتبة وخلى بينه
وبين البلوى اسلم اليها والضمير المنفصل عايد الى متقدم معنى اى وما هو الا
الاحمال الا ان ظهرت لعينى بوصف الجمال الذاتى الذى هو اكمل اوصاف ارجح
على الحسن فى هى اوصاف الذات فانها ذاتية والحسن عرضى واراد بالحسن فى
قوله فحسنك الجمال المطلق من باب اطلاق المقيد واراد بالمطلق ولما
استلزم انجذاب الروح الى الجمال الازلى الاستلذاذ بمشاهدة استتبع النفس واستتبعها

كل لذة فان

ومن يخبر بالجمال الى الردى ... ارى نفسه من نفس لعيش ردت

الخبر الاصطياد من خبرت الضب اذا اصطدته يعنى ان اثرت البلوى على رخا
العيش فليس بعجب لانى مصطاد باجوله الجمال المطلق ومن يصطد بها ارى نفسه
مردودة الى الهلاك من الرخا العيش ولما كان الوصول يتوقف على الفناء و
الفناء على البلاء بتة طالب الوصول على اشراط معدة البلا لهو طن نفسه اولا
على تحمل الفناء فقال

ونفس ترى فى الحب ان الاترى عنا ... متى ما تصد للصبابة تصدت

ترى الاول بمعنى تعلم وتقتضى مفعولين سدت مسدهما الجملة المنفية المصدرة
بان المخففة العاملة فى ضمير الشان تقديرا وليت بالناصبة لوقوعها بعد العلم
والثانى بمعنى تلقى وتقتضى مفعولا وهو عنا والعنا معصورا ومد المشقة
ومتى ما كلمة الشرط للزمان المبهم ما زايدة والتصدى التعرض والصبابة رقة
ونفس نكرة موصوفة بالجملة الفعلية وتصد مبتدا خبرها الجملة الشرطية
يعنى وكل نفس تعلم انه لا تلقى فى المحبة مشقة متى تعرضت للمحبة ردت ثم

قال رحمه الله تعالى

وما طفرت بالود روح مراحة ... ولا بالولا نفس صفا العيش ودت

طفرت فازت الود والولاء المحبة والولاء والصفاء ممدودان قصرا للضرورة
والمراح من ناله الراحة ودت تمنى اشرب للروح فى حياضه وصف المحبة ترك
الراحة كالنفس اى وما فازت بالمحبة روح نالها الراحة ولا فازت بها
نفس تمنت صفاء العيش اى لذاتها استبعد هذا التمنى بقوله

وان الصفا هيهات من عيش عاشق ... وجنة عدن بالمكاره حفت

ان اسم للمكان استفهم به عن مكان الصفا من عيش العاشق مستبعدا اياه
اكد بكلمة الاستبعاد وهي هيهات اسم فعل بمعنى بعد ومضمون الجملة الحالية
مثير الى تشبيه المحبة بجنة عدن اى اقامة يقال عدن بالمكان اذا
اقام به المعنى شتان بين الصفا وعيش المحبة لانه يطلب مكان المحبة وهو
عدن في الحال انها محفوفة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ولا نزل قدم المحبة
الى الشهوات فلا يستقر مقام المحبة الا لمن صار حرا عن رق الحظوظ كما قال

ولي نفس حر لو بذلت لها على ... لقلبك ما فوق الذي ما سألت
ولو بعدت بالصد والهجر والقلى ... وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت

السلو والتخلي تفرغ القلب عن الوجد فخاطب المحبوبة بانك لو بذلت لنفسي ما
لم يبلغه الامانى على شرط تسليتها عن حبك ما سألت ولو بعدتها بالصد
والفراق والعداوة وقطع الرجا ما تفرغت عن محبتك لانها حرة عن رق
الشهوات بل حظوظ القرب وطريق الحرية مذهب لا يجوز الميل عنه لذاهبه كما قال

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ... وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة ... على خاطري سهوا قضيت بردتي

اراد بالمذهب الاول الطريقة وهو مكان الذهاب والثاني الذهاب وهو مصدر
بمعنى خطر على الخاطر يخطر خطورا مرة والمراد بالخاطر هنا القلب لانه محل الخاطر
به يجوز من باب تسمية المحل باسم الحال اى ليس لي ذهاب ومفارقة عن
طريقتي في المحبة فكيف ان ملت عنه يوما فارقت ملتي وهذا المثل مانع
قصدا فائدة لو خطر ارادة اخرى في خاطري على قلبي سهوا حكمت بارتدادي عن ملتي

ثم طلب الاجابة فيما ادعاه بقوله

لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي ... فلم يك الا عنك رغبتي

ما في ما شئت موصولة منصوبة المحل بمفعولية فاصنعي رغب فيه اراده ورغب
عنه كرهه اى لك الحكم في شأني فافعلي ما شئت فانه لم يك رغبتي الا فيك
لا عنك هذا من التجلد في غير موضعه لانه عند الحبيب مستحسن كما مر ثم اقسم على خلوص
محبته للحبيب بعض المحبة تأكيدا لما ادعاه وقال

ومحكم حب لم يخامر بينا ... تخلل نسخ وهو خير اليه

خامر خالطه والتخلل ملاحظة الشيء بعين الخيال والالية القسم واضاف
المحكم الى المحب من باب جرد قطيفته والواو للقسم اى اقسم بمحكم لم يخالطه تخلل
نسخ اى تبدل فضلا منه والحال انه خير وسلم وعطف عليه اقساما اخر بقوله

واخذك ميثاق الولاء حيث لم ابن ... بمظهر ليس النفس في طيبتي

الميثاق مفعال من الوثوق بمعنى الآلة اى ما يوثق به العهد من القول لم ابن لم
اظهر من ابان بمعنى بان واوحى لكان هذه التية والتي الظل واراد بمظهر ليس النفس
ظلمتها كما ان في الارض المستي بالظل هو الظلمة واراد بمظهر ليس النفس هنا
بعضها الذاتي ولغلبة الترابية والمائية في تركيبه اى واقسم بمحكم تخلل
على ميثاق المحبة في معهد (الست بربكم) حيث لم اظهر بعد ظهور الناس
نفسي في ظلمة بدني وقوله بمظهر بعدني بلم ابن في تقلبس فلو قيل كيف يكون
البدن محل بيان النفس ومظهر اثباتها قوله باعتبار الخ قبله سقط كما لا يخفى
ولعله قيل ذلك باعتبار الخ فليحرر باعتبار ذاتها المتعينة في كن الغيب بعينها

روحانا قابل الخطاب به وقوله

وسابق عهد لم يحل منه عهدة ولا حق عقد جل عن حل فترة

العهد في اصل الوضع الملاقاة ومنه قولهم عهدته يوم كنا ثم نقل الى ملاقاة مشتملة على عقد موالاة ثم نقل الى مجرد العقد ومنه عهدت العهد اي عقدته والعهد ولم يحل اي لم يتغير من حال يحول حولا وحولانا ومذ بمعنى اول المدة وبعد بعدها زمان مضاف الى الفعل اي واقع بعد لا حق نشر عن حل فترة اي ضعف فضلا عن حل نقض واراد بالعهد الثابت ما ثبت بالعهد الثابت بها اخذ الله على الارواح الانسانية المستخرجة من صلب الروح الاعظم الذي هو ادم الكبير في صور المثل مثل يعلقها بالاشباح وهو عقد المحبة بين الرب والمربوب في قوله وَاِذْ اَخَذَ رَبُّكَ الآية وبالعهد اللاحق ما اخذ عليهم بواسطة الانبياء من عقد الاسلام بعد التعلق والايمان وهو توكيد العقد الاول وتوثيقه بالزام احكام الربوبية والتزامها وقوله

ومطلع انوار تطلعت الى لبهجتها كل البدو والحضر

استعار القسم طالب السر وليلة الثامن والعشرين والتاسع والعشرين والمطلع بفتح اللام مصدر ميمي بمعنى الطلوع والطلعة مرة منه والمراد طلعة الوجه والباء في للسببية والبهجة السرور والمراد نور الظهور لاستلزامه اشراق الوجه واراد بالبدو والانوار الكاملة المستفادة من نور الذات وهي الصفات اي اقسم بطلوع انوار صفات ظاهرة بسبب ظهور وجهات الذي اختفت لاشراق كل الصفات واضاف طلوع الانوار واختفائها الى طلعة الذات لانها

بمثابة الشمس التي يسترجع البدو بها في المقابلة التي هي غاية البعد ويمحى نوره بها ايضا عند المقارنة التي هي غاية القرب فافهم سرما ضرب لك من المثال وقوله رحمه الله

وصف كمال منك احسن صورة واقومها في الخلق منه استمدت

اي واقسم بوصف كمال حاصل منك استمدت منه احسن صورة واقومها في الخلق والمراد بها صورة الانسان الكامل كان صورته الباطنة من الاسماء والصفات والاخلاق احسن صورة اذ هي المراد بقوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته وصورته الظاهرة من الجوارح والقوى اقوم صورة كما قال سبحانه لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِيْ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ (وخص استمداد الكمال بالصورة الانسانية لانها منفردة من بين الصور بمجازه وصف الكمال وجعل احسن صورة واقومها مؤنثين لاكتسابهما وصف انابيت بالاضافة الى صورة وهما مرفوعان الابتداء وخبرهما استمدت والجملة مجرورة المحل بعد كما في

ونعت جلال منك يعبد دونه عذابي ويحلو عنده قتلي

وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت في العالمين وتمت

عطف على القسم بوصف الكمال اقسم بنعت الجلال وسر الجمال والجلال والجمال صفتان ذاتيتان الا ان الجلال موقوف على الذات والصفات الايجابية وذهاب الجمال بجاوزهما الى مراتب الافعال وانما ذكرنا هذا ليذكر من في الجلال وعز في الجمال ومن اثار الجلال القهر والتعذيب والاذلال ومن اثار الجمال اللطف والتقريب والاعزاز الا ان اثر الجلال في حق المحجوب قهر جلي ولطف خفي كما يورث

مرتقريبه لبلخ عن ملابس الوجود المانعة عن القرب لذلك وصفه بعدة
العذاب وحلاوة القتل عنده وفي حق المغضوب قهر محض كما ان اثر الجمال في حق المحبوب
لطف محض لانه يجذبه عن مظاهر العرضية الى مظهره الذاتي وفي حق المغضوب
لطف جلي وقهر خفي لما تقيد بمظاهره العرضية وهذا سر الجمال في مجاوزته
الى مراتب الافعال (لبهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة)
ووصف الجمال بانه ظهرت به وبمثل كل ملاحة موجودة في العالمين اما
ظهور الملاحة به فواضح لانها جمال مقيد بالافعال واما تمامها به فلانها
تتم بتعلق المحبة بها والمحبة تتعلق بالجمال اذ هي ميل المحب الى الجمال
كما ذكره وقوله

وحسن به شيء انتهى دنى على ... هوى حسنت فيه لعزة ذلتي
ومعنى وراء الحسن قلت شهدته ... به دق عن ادراك عين بصيرة

النهى جمع نهية وهو العقل لانه ينهى عن القبائح ويمنع الطبيعة عن الانسياق
والسبي الاسر وعن الادراك اي لم يدرك فالتنوين في بصيرة لعموم النفي اي
بالحسن بمعنى فوق وهو الجمال الذاتي ووصف الحسن بوصف من اسر العقول
ودلائل على الهوى ووصف الهوى بانه حسنت فيه ذلته لعزة المحبوب
وليس الاحب الذات ووصف ما فوق الحسن بثلاثة اوصاف بوجوده في
ذات المحبوب وبانه مشهود بنفسه لا بغيره وبانه غير مدرك بعين بصيرة
اما سبي العقول بالحسن لانها ما سوى تحت تصرفه لا قدرة لها على التمنع
واما دلالته على حب الذات للتوصل الى مشاهدة جمالها واما حسن الذلة

في حب الذات لعزة المحبوب لان ذلة المحب تنتج تجلي عزة المحبوب ولان المحب
محجوب في البداية بعزة نفسه عن عزة المحبوب لا يخلصه عن عزة نفسه الا الخضوع
الدلة فحسنت لهذا واما وجود الجمال الذاتي في الذات فواضح واما كونه
مشهودا بنفسه فلانه لا يحيط به غيره واما عدم ادراكه عن ادراك البصيرة
فلانها غيره ثم اتى بالمقسم عليه لبيان اخلاصه في المحبة وقال

لانت مني قلبي وغاية بغيتي ... واهي مرادي واختياري وخيرتي

المنى جمع منية وهي ما يتمنى القلب والبغية الطلب وانهى مرادي اقضاء افعل
التفضيل من النهاية والاختيار طلب الخير والخيرة ما يختار واللام في
لانت لجواب القسم اي واقسم بما مر ذكرها لانت منتهى طلبي وغاية طلبي
واقصى مرادي واختياري ومختاري ولما كان التلبس بمجاسن الاعمال بين الناس
مظنة التقيد بنظرهم والتخلع عنها ظاهر مئنة الاخلاص اعقب القسم
ببيان اخلاصه في المحبة بقوله رحمه الله تعالى

وخلع عذاري فيك فرضي وواجبي ... اقي من ابى فوتي والخلاعة تسنتي

خلع يخلع خلعا وخلاعة نزع الخاسن عن الظاهر نزعا عن الامتنان بنظر
الخلع والخلع العذار كناية عن ترك المقيدات بمحاسنها والفرض ما الا بد
تركه والسنة الطريقة المعتادة وان في قوله وان ابى تاكيد للقسمية المتقدمة
اي مجردي عن قيود العادات والمستحسنات في حبك فرض بالاضافة الى الا
يسعني تركه والحال ان ترك المقيد بها مطلقا هو طريقتي وسنتي وان امتنع
فوتي عن معاريبي وصحبتي لذلك ثم نفى لبسهم عن نفسه بقوله

ولبّوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... ثنائي أفلي واستحنوا فيك جهدي

اراد بالقوم من انتسب اليهم ظاهر المشاركة في الاسم الوسم من النساك العبّاد والصوفية الرسمية الذين بقصر نظرهم على الظواهر ولا يبلغ علمهم البواطن والحقايق ويتبعون اهل الذكر على تهتكهم ويظهرون عداوتهم ليجتنبوا جهلهم ومتى نفى نبههم عنه بدوامهم على وصف الاستعابة والتهتك هتك استار الحرمة ثم استعلى بنفسه اهل نقيصة وقال رحمه الله تعالى

واهلي في دين الهوى اهله وقد ... رعوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

اي واهلي في دين المحبة من الملامية الذين اثروا الملامة على السلامة لدينهم بادبهم واستتارهم بطريقتهم والحال انهم ارتضوا لي عاري وتهتكي واستطابوا فضيحتي بين الناس ثم اكد علمنا الانه باعراض الخلق عنه قائلا

فمن شاء فليغضب سواك فلا أذى ... اذا رضيت عني كرام عشيرتي

هذا البيت يتضمن ثلاث جمل شرطية اولها مذكورة الشرط والجزاء وهي من شاء فليغضب سواك ووسطها مذكورة الجزاء وهو فلا اذى ومقدرة الشرط وهو ان يغضب سواك حذف للقرينة الدالة عليه واخرها مذكورة الشرط وهو اذا رضيت عني كرام عشيرتي بمعنى اذا رضيت عني لان هذا المصراع تضمين لغيره اورده في سياق خطابه مع المحبوبة مقدرة الجزاء وهو لم يضرني غضب غيرك حذف للقرينة ثم اشار الى تبيين القوم وتبيين حالهم بقوله رحمه الله تعالى

وان فتن النساك بعض محاسني ... لديك فكل منك موضع فتنتي

فتنه فتنا اوقعه في فتنه وفتن فتونا وقع فيها النساك من ذلك بسبك نساك

تعبد النساك جمع ناسك وعصد مبني بمعنى حسن في الثوب وفي كل عرض عن الصفات اليه وان اوقع بعض من محاسنك العبّاد في فتنة اي محبة فكل حسن من محاسنك مثار فتنتي ومحبتي واشار بهذا البيت الى ان القوم هم النساك وان مثار تقربهم وطعنهم فيه افتتانهم وتعلقهم ببعض محاسن المحبوب من الرحمة واللطف والاعزاز وامثالها دون الكل ورغبتهم في مقتضياتها من المحبة والنعيم الدرجات ليعلم ان سبقهم الى ملامة من سلك غير مسلكهم وتفرغهم من طلب غير مطلبهم لاختصاص الحسن برغبتهم في مطالبهم واخبر عن نفسه بانه مفتتن بجميع ما ظهر من المحبوب لطفا كان او قهرا رحمة او عذابا لانه يحب جميع صفاته حيث ينظر فيها الى جمال ذاته والنساك مفتتنون ببعض الصفات لقصور نظرهم عن مشاهدة جمال الذات ولما كان التهتك نتيجة الحيرة وهي محمودة ان كان سببها الحب مذمومة ان كان غيره اشار الى حيرة المحمودة بقوله

وما اخترت حتى اخترت جلدها ... فواحيرتا لولم تكن فيك حيرتي

احار وحار يحير حتى حرف جر بمعنى الى ان وقع بعدها الفعل يصح دخولها عليه والمذهب الطريقة والحيرة هيمان يحدث من تعذر النظر في شيء وهي مذمومة ان طرأت عند الزهد في اغراض مذهب المطلوب ومحمودة ان ظهرت عند تحديق النظر في مشاهدة جمال المحبوب كما يحير البصر في مشاهدة نور الشمس وهذه الحيرة هي الحب في الحرف نفسه ولذلك زيدت الالف في حيرتا والمتعجب هو المنفي عليه والتفجع اما على وجود مكروه كواحيرتا او على عدم كوا زيدا تفجع على حيرة المذمومة على تقديرها انتفاء حيرة المحمودة وجواب الشرط محذوف

بصيرة واجبا او كثيرا بحذف جواب لو لقيام قرينة كما في هذا البيت اي وما
مجرب في شيء ان اخبرت حتى اباك طريقا فخبرت حينئذ في جمالك لو لم يكن
حبرتني في جمالك فاحبرنا او وال من قال دثب دثني بحبرا لطلب حبرة المشاهدة
ولما فرغ من تفصيل قوله وانبتها مقسما على اخلاصه في المحبة والارادة
مخاطبا للمحبوبة اخبر عن اجابتها اياه بما يمدح في دعوى اخلاصه تنبيها
لمن يسلك سبيل المحبة ويتعلى ببلاء حظ من حظوظه وتشبيه عليه في نقص
بالمحبة على صرف المحبة وقال

فقالت هوى غيري تصدت دونه ... تصد عميا عن سواي محجب

دونه اي غيره والضمير عائد على قصد الهوى المفهوم والا فقد تقدم القصد وهو
الوسط بين الطرفين والاعمى سواء الطريق وقصده وسطه والمحجة طريقة واضحة
مسلوكة اي لما قلت كيت وكيت واظهرت الاخلاص اجابتني المحبوبة بقالت
انك غير مخلص في محبتي بل قصدت محبة غيري وعندئذ اتخذت القصد
طريقا بين محبتي ومحبة غيري في حال كونك عميا اي غافلا عن وسط طريق الهدى
هو صرف محبتي والمراد بالغير الذي هو اهواء المحب نفسه لانه مطلوب من الحبيب حظ
نفسه لان محبة النفس لذاتها ومحبته الحبيبة بالعرض لاستيفاء الحظوظ
منها فكانه بهما ولا يحبها لكنه قد لا يهتدي الى ذلك لتلبيس النفس عليه
الحال ويرشد الى صحة هذا التفسير قوله حاكيا عن المحبوبة

وغيرك حتى قلت ذلك لابسا ... به شين من لبس نفيس تمنت

الشين العيب والمين الكذب واللبس والتلبيس بمعنى وحقيقته ادراج الشيء على

خلاف ما هو عليه والتمني وتوب النفس على مراد من غير اسعاد له وفاعل
غرك ليس نفسه ولا با حال من الضمير في قلت والضمير في به عائد الى ما الموصولة
وصلة ما قلت حذف مفعوله الضمير العائد الى الموصول للعلم به وشين
بمفعوله لا با وتمنت صفة نفس والتوبيخ من للتعظيم اي وغرك
تلبيس النفس المتمنية عليك صورة تمنيك بلبك المحبة الى ان قلت الذي
قلته في دعوى المحبة الخالصة في حال كونك لا با بذلك القول لباس عيب
كثير عظيم وقوله حاكيا عنها

في انفس لا وطارا صحت طامعا ... بنفس تعد طورها فتعذت

انفس افعل التفضيل من النفاسة وهي الصنة بشيء لعزته واوطار جمع وطر
وهو الحاجة والمراد بانفس لا وطارا عز المطالب والطور الحد وتعذت الاول
بمعنى جاوزت والثاني بمعنى ظلمت بعيني وفي اعز المطالب في حيل المادب و
هو الحب الذي صرت طامعا بسبب نفس جاوزت حدها في الطلب فظلمت
وذلك لانها طلبت حظ الرؤية والوصل وليس حدها فظلمت صاحبها
طمع في حب الذات ولا يسلم الا من فاز وحظ النفس بالكلية فكان في طمعه
خائبا وفي دعوى الحب كاذبا ثم قال

وكيف بحبي وهو احسن خلة ... تفوز بدعوى وهي افبح خلة

كيف للاستفهام عن الحال والباء في بحبي متعلقة بتفوز فاعلة بضم الخاء الحب
وبفتحها الخصلة وسمي الحب خلة لتخلله الروح والقلب كما قيل قد تخللت
مسلك الروح مني ... ولذا سمي الخليل خليلا واراد بالدعوى اظهارها

الحال وهي مجهة مطلقا واقبح ان كانت كاذبة واطلاق الدعوى في الكذب عائد الى
عن كيفية فوزه بمجتها بمجرد دعوى كاذبة على طريق الانكار اى لا نظفر بمحبتي ابدا و
الحال انه احسن محبة لتعلقه باجمل محبوب واكمل مطلوب بمجرد دعواك الكاذبة
والحال انها اقبح خصلة واكدت استبعاد الفوز بمجتها بعطف استفهام آخر
على الاول للانكار فقال

وابن السها من ان يكمه عن مراده سها عمها لكن اما ابتل عرزد

السها كوكب خفي عند بنات النعش الكبرى وهو الذي يمتحن حدة البصر وبه
غاية خفائه وصغره والاكمه الذي يولد اعمى سها غفل والعمه التحير والتردد
وعن مراده سها جملة وقعت صفة لاكمه وعمها انتصب على المفعولية
ولكن للاستدراك مخففة عن مثقلة ولذلك لغيت استغفلت عن مكابدة
السها من ادراك الاكمه على وجه الانكار مشيرة الى تشبيه استحالة فوز
بمجتها باستحالة ادراك الاكمه جرم السها لان بينهما بعد غاية للبصير
فكيف للاكمه اى وابن حبي من مدع غير بصير بمبدعاه غافل عنه لتحيره وتردده
واستدراك مضمون المثل بلكن اى لا يخفى على احد استحالة وجدان هذا المطلوب
لكل متمن لكنه غرك اماني النفس فحسبتها ممكنة

فهمت مقاما حط قدرك دونه على قدر عن حظها ما تحطت

الحظ الوضع ودونه اى بحنبه ظرف حط والحظ النصيب والمراد والمحظى التفاوت
ويتعلق على قدر بهمت وعن حظها ما تحطت جملة مجرورة المحل اصفة لقدر
والقدر والفاء في فمت المعطوف على عرك للسبب اى بسبب ما عرك اماني النفس

على قدم غير متجاوزة عن حظها في مقام قد درك محطوط بحنبه ومن مطلب ارق من
العبية والوصل الذي علما ان يكون موطئا لقدم معيبة بالحظوظ ومن رامه
على الحظ فقد تجاوز الحد واستوجب لقتل كانت اذ تطاولت

ورمت مراما دونكم تطاولت باعناقها قوم اليه فجدعت

الروم القصد ودونكم عندكم وكم كناية عن العدالات الكثيرة تطاول بعنقه
اليه قصد متجاوزا عن حده والجدع القطع ومنه قوله تعالى (فجعلهم
جذاذا) يعني طلبت في ذلك المقام مطلوبا كم مد اليه من الاقوام اعناقهم في
الطلب فاشرابوا الى ادراكه فقطعت اعناقهم بصمصام العزة وانت فيما ترومه

اثبت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن فرع مثلك سدلت

يعني فصلت مقاما ناء في القرب درجات في الحب والتهنا من غير ابوابها
وطرقها التي هي محو الاضافات ومحق الذات والصفات بل من ظهورها
واضدادها التي هي اثبات الحظوظ والوجود لاجرم لم تنلها وسدلت
ابوابها عن فرع مثلك فضلا عن الانفتاح له وهذه العبارة مستفادة
من قوله تعالى (وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها)

وبين يدي نجويك قدمت خرفا تروم به عزا مراميه عزدد

النجوى السارة والزخرف الزينة المموهة والمرمى المقصد والمراد جمع وعزد
امتنع يعني قدمت قدام مطلوبك الذي هو الواصلة والسارة معنى بنيته
وجودات مموهة من الاعمال والاقوال والاحوال وتطلب بتوسلها
عزائم توجد مقاصد بدل الروح فكيف الزخارف وقد مرت بنقد صدقه

الوجود مثل النجوى الشهود فهن خوطبوا بقول لا تضربوا بين يدى نجواكم صدقة

فان انت من المرء الذى ترومه

وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك فى دار بها خاطب صفوى

صفوة الشئ بفتح الصاد وضمها وكسرها خالصه والمراد خالص الحب والخطبة رغبة الازدواج ونصب خاطب على الحالية كنصب خبرا راد بيا ض الوجه الجاه الحاصل من الغنى على خلاف سواده وهو المحمول للفقر واشار اليه قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه فى الدارين والباء فى بوجه للمصاحبة اى وجئتنى حال كونك غير مسقط لجاهك فى دنياك وعقباك وحال خطبتك عروس حبى وخليلة وصلى بما ظننت صداقها وسبيله عنا فها من بياض وجهك فى وجود جاهك فى الدنيا والعقبى لاستغنائك بزخارف العلوم والاحوال والاعمال وليس الامر كما زعمت لانك لا تخلص الى جناب عزتى الا بتلك وخمولك واسقاط قولك

ولو كنت لى من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة

بحيث ترى ان لم ترى ما عددته وان الذى اعددته غير عدتى

عده بعد عدا احصاه اى اعتبره واعده بعده اعدادا هيأه لوقت الحاجة والعدة ما يهيأ له وان فى ان لا ترى مخففة من المثقلة والباء فى بحيث متعلقة برفعت جواب لو ومحل الذى اعددته نصب باسم ان وخبرها غير عدتى والباء فى بمعنى المصاحبة اى لو كنت معى دليلا متواضعا منخفضا كخفضة الباء من نقطتها صرت مرفوعا الى منيع جنابى ورفيع مآبى ونلت من الادب ما

تنله بمجهود وحيلة بمكان تشاهد فيه ان الذى اعددته غير عدتى فى عداد الوجود لا ترى اى لا تعتد به لسقوطه عن درجة الاعتبار وان الذى هيأته من العلوم والاحوال والاعمال وظننته عدتى توسل بها الى ما هو المقصود ليس بعدة وذلك لان الكاشف بحقيقة الغيب اذا تكشف له فناء الرتب لا يشاهد منها الا وجهه من الوجود والصفات من سرها الا ظلا لا مثل شبهة فى اشعة سطوع شمس الحقيقة فكيف يبقى له رؤية اعتبار وجوده وعدة صفاته وخص الخفضة بالباء لانها اللازمة لها جارة ويكون خافضة للروم خفضها الباء صورة الوجود الظاهر المتعين المضاف كما ان الالف صورة الوجود الباطن الغائب المطلق وقول بعض العارفين ما رايت شيئا الا ورايت الباء مكتوبة عليه يوافق هذا المعنى لان كل موجود مختص بوجود مضاف واول موجود اضيف اليه الوجود المطلق هو الروح الاعظم الذى هو واسطة التكوين ورابطة تعلق الوجود من الواجب الى الممكن وموجب اقتران المحدث بالقديم كما ان الباء تربط المعانى والنقطة الواقعة تحت الباء صورة ذات الممكن فكما ان الباء تتعين بها وتتميز عن الالف فكذلك الوجود المضاف يتعين بذات الممكن ويتميز عن الوجود المطلق وقول ابن الاعرابى الباء ظهر الوجود والنقطة تحت الباء من العجب يشير الى ما قلنا وقول الشبلى رحمه الله انا النقطة التى تحت الباء اشارة الى انه نظر الى نفسه بعين العدد والفنا لانك النقطة لا وجود لها الا فى ضمن الباء وقول الناظم رحمه الله حكاية عن قول المحبوبة له

ولو كنت لى من نقطة الباء خفضة ابلغ منه فى التذلل والفنا

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ... ولكنها الأهواء عمّت فأعمت

النهج الطريق المستقيم اضافه الى السبيل اضافة الخاص الى العام كما اضيف القصد الى السبيل في قوله تعالى وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ (وما في لكنها كافة عن العمل) والضمير في ولكنها بالهاء راجعة الى الحال والقصة اي طريقي المستقيمة التي هي فناء الوجود واضح لمن اهتدى بالنور الازلي الذي رش على الخلق فمن اصابه منه اهتدى ولكن اهواء النفس عمتك فاعمتك عن رؤية تلك الطريق لانها مبنية على مخالفة النفس وهواها تعمي البصر كما ورد حبك الشيء يعمي ويصم

وقد آن أن أبدي هواك ومن به ... ضناك بما ينفي ادّعاك محبتي

آن بمعنى حان وقته وهو مثل انى مقلوب منه اي وقد حان وقت اظهار محبتك ومحبوبك الذي ضنيت به ببيان ما ينفي ادعاءك محبتي

حليف غرام انت لكن بنفسه ... وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

حليف الشيء كناية عن ملازمه والضمير في نفسه يعود اليه والغرام الحب والباء في بنفسه للالصاق وهو يتعلق بغرام ولكن مخففة من مثقلة وابقاك مبتدأ وبعض ادلتي خبره اي مسلم انك مغرم لكن مغرم بنفسه ومما يدل على ذلك انك ابقيت صفاتك طالبا من حظه حيث طلبت الرؤية فمحبوبك بالذات نفسك وبالعرض غيرك لانك تحبها بلا علة وتحبني لاستيفاء حظوظها مني واشار ببعض ادلتي الى ان له سوى هذا الدليل على مدعاه دلائل اخرى

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ... ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتي

ما في ما لم تكن وما لا تجتلى بمعنى ما دام والاجتلاء الرؤية من قولهم اجتليته

اي بانه جليا حكمت بنفي المحبة لنفي الفنا لنفي الاجتلاء اي ما دمت لم تجتل فيك صورتي اوصافي لم تك فانيا وما دمت لم تفن في لم تكن محبا واجتلاء وصف منك يستلزم عدم اجتلاء صورتي فيك فيلزم نفي المحبة لوجود ملزوم ملزومه وهو نفي الاجتلاء المستلزم لنفي المحبة

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره ... فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

يعني لما تبين كذب دعواك حبي فدعها عنك اي اتركها وادع فؤادك لغيري اي انسبه الى غيري لان الحب في ادفع عنك غيك اي ضلالك والمراد الكذب بالتي اي بالخصلة التي هي احسن الخصال والمراد بالقتل لانك اذا دعوته لغيري صدقت في به دعواك الكاذبة

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ... وها انت حي ان تكن صادقا مت

جانب اي باعد والجناب الجانب في لم يكن بمعنى لم يحصل فاعله ضمير عائد الى الوصل وها كلمة التنبيه اي في باعد جانب الوصل لانه بعيد لم يحصل مع الحياة والحال انك حي لتنبهك علينا ان كنت صادقا في دعوى الحب مت

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ... من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

الحب بكسر الحاء اسم بمعنى الحبيب مثل خدن في خدين ولم تقض الاول اي لم تمت من القضاء بمعنى الموت والثاني من قضا الحاجة والمآرب الحاجة اي الذي تدعيه هو الحب لا معنى سهل المأخذ ومن مقتضياته ان لا تنال من المحبوب مطلوبا اذا لم تمت من الحيوة الباطلة والحظوظ العاجلة والآجلة فاختر الان ذلك الحب ومت او اتركه واحي وهذا امر المخير بين احد المتباينين ثم هو الحب

الموت وتركه مع الحياة ولما فرغ مما اجابته به المحبوبة من تكذيب دعوى حبها
والاشارة الى نزاهته ومفارقاته وفاء ومخالفاته التي لا يهتدي اليها
الا بالارشاد والتنبيه عاد الى مخاطبته اياها معتذرا اليها من جنايته التي
بظن المحبة بفناها وقال

فهلك اظهار روحي لديك وقبضها اليك وما لي ان تكون ببغضتي

قبض روحه توفيها والبغضة فعلة من قبضته بيدي وهي مستعارة للمعنى
القدرة على التصرف اي فهلك لمحبوبة ما بني على من امارات الوجود الا
تعلق روحي بالبقاء في هي عاكفة على حجاب قربك فقبضها منوط بك
اذ هي في قبضتك وليس لي ان تكون بي قبضتي فاتوفاها ثم قال رحمه الله

وما انا بالشاني الوفاة على الهوى وشاني الوفا ما بي سوا اسحتي

ما نافية بمعنى ليس واسمها الضمير المنفصل وخبرها بالشاني بمعنى المبغض
والشاني شأن بمعنى الامر مضاف الى ياء المتكلم والاول مضموم اللام من شأنه
البغضة شنا بالحركات الثلاث وشنا بتخريك النون وتسكينها وانا شان فلان
الهمزة ياء وحذفت لالتقاء الساكنين في الوفاة بمعنى الموت منصوبة بالشاني
وليست فيه معنى الماضي والحال والاستقبال لدخول اللام فيه والوفاء ضد
السلامة وقد فسر للضرورة والتجبة الخلق والطبيعة اي وليست ببغضي
الموت كائنا على وصف المحبة والحال ان امري الوفاء بعهد المحبة المسلم
للفنا بابي حلفي اجره وانا ما وجدت فيها نصفحت من النسخ الا وفاة تابي منكرا
عما جرى على لام التعريف فاد خلتها عليه ظنا مني ان الناظم رحمه الله تعالى

هكذا

هكذا قال غيره غيره لانه بالغ في مراعاة التجنيس وغيره من البديع وفي دخول
لام التعريف رعاية هذه القاعدة من جبر اخلال بالمقصود ولعل من انكره نظر
الى انه موصوف بالجملة وليس بلازم لجواز ان تكون الجملة مسانفة غير واقعة صفة فقال

وماذا عسى عني يقال سوى قضى فلان هوى من لي بذا وهو ابغضي

ما استفهامية ابتدائية بمعنى اي شيء وذا موصولة بمعنى الذي وقعت
مع الصلة خبرها وعسى من الافعال الغير المتصرفة موضوع لانشاء الرجاء
ومقارنته واصله عسي ان يقال فحذف ان حملا على اخته كاد ومحل ان مع الفعل
منصوب بخبر عسى واسمه ضمير مرفوع عائد الى الموصول تقديره عساني
مع اسمه وخبره صلة ذا وعني يقال اي يحدث عني وسوى استثناء
من القول المرجو وقضى بمعنى مات وكني بقال عن نفسه وهوى منصوب
على المفعول له ومن استفهامية حذف فعلها تقديره من يضمن لي بذا اشارة
الى القضا بمعنى الموت في الوا وفي وهو بغضي اي مرادي للحال بقول واي شيء
الذي ارجو ان يحدث عني سوى ان يقال مات فلان لاجل المحبة من يضمن لي
بالموت وهو مطلوبي ثم اشار الى خلوص محبته عن شوب حظ من الحظوظ
باظهار الرضا من نفسه بانقضاء العمر دون الاحتفاظ بالوصل مكتفيا بصحة
النسبة الى المحبوبة بالمحبة فان لم تصح فبنية الشهادة في صحتها

والافضل فيها بحاله وقال

اجل اجلي ارضى انقضا صبابتي ولا وصل ان صحت محبتك لي تبغي
وان لم افز حظا اليك بنسبة لعزتها حبي افتخاري بنيتي

ودون التهامى ان قضيت اسى فما اسائت بنفس بالشهادة سرت
ولى منك كاف ان هدت ردى ولم اعد شهيدا علم داعى منيتى

اجل حرف التصديق وقد يستعمل ابتداء لتصديق خبر ذهنى بعثره ما بعده
مثل نعم لفرده الآن استعمال اجل ابتداء لحسن واستعمال نعم فى جواب
الاستفهام اجود والاجل ضد الشئ وهو العمر والواو فى ولا وصل للحال
وحقا تاكيد لمضمون لم افز والبيت يتعلق بقصيدة وحبى افتخارى جعل اسبته
وقعت جزاء للشرط وهى مما يجب لقاء بها الا انها حذفت للضرورة
واسى اى كدا منصوب على التمييز او على المفعول له وعلم مبتداء خبره كاف
مقدم عليه فاعل كاف وهد الدم ابطله وهو لازم ومتعد والمنية
الموت ماخوذ من المنا بالقصر وهو القتل لانه مقدر لابد من حلوله اجاب فى
هذه الابيات عن قدح المحبوبة فى حبه حين ذمته على كذب دعوى الحب
بطلب الحظوظ بيراثة ساحته عنه مصدقا لما بشره قوله اجلى اى انقضا
الى اخره يعنى ان انقضا عمرى فى العشق ولم افز بوصالك رضيت به لشرف صحة
نسبى اليك بالمحبة فان لم افز بتلك النسبة لعزتها فحبى افتخارى بها
وان اتهم بها ومت لفرط الحزن والكمد فاكتفى مسبة بنفى السرقة
بالشهادة اذ جعلتها شهيدة وان اهدرت دمى ولم اعد شهيدا كفى فى عدك
علما بحالى وكنى عن المحبوبة بداعى المنية لان جهنا يدعو الى الموت ولما اعتبره
عن ازالة بدل الروح بانها لبست فى قبضته عدل الى اساوب اخر من الاعتذار

ولم تشر وحى فى وصالك بذلها لدى لبون بين صوت وبذلة

لم تشر اى لم تعادل لكان اصله لم تشاور فحذفت الالف لكثرة الاستعمال
على غير قياس وبذلها مفعول يتعلق لدى بر والبون البعد والصون الحفظ و
البذلة مثاب اخلاق اى لم تعادل روحى بحقارتها عندك ان تبذل فى
مقابلة وصلك فلذلك لم ابذلها الا لصونها الوجود بعد حاصل بين
صون وبذلة لانها لا تنفك استعارة لروحه البذلة اشارة الى قرب تخلصه
عنها الا انخا فها وراثتها كما يخلع صاحب البذلة عنها كذلك والبذلة
وان لم تصن لحقارتها لكنها لا تبذل فى مقابلة امر خطير لان ما يبذل فى
مقابلة شئ يحسن اذا كان معادلا له والحقير لا يعادل الخطير ثم اجاب
عن تهديدها اياه بالموت فى قولها ان لم تفض لم تفض مأدبا وقولها
نكن صادقا مت بقوله

وانى الى التهديد بالموت اكن ومن هوله اركان غيرى هدت

التهديد التخويف والهد الكسر والركون الميل يعنى ان تهديدى بالموت فان
مائل اليه بتوقف كمال الوصول عليه فلا يتضعضع من هوله اركان وجودى
بل اركان غيرى فى قوله

ولم تعسفى بالقتل نفسى بل لها به لتعفى ان انت اتلفت مهجتى

العسف الاخذ على غير الطريق ويستعمل بمعنى الظلم والاسعاف قضاء الحاجة
والمهجة الدم وقيل دم القلب خاصة وقد يستعمل فى الروح هنا يعنى ان
قتلتنى لم تظلمى نفسى بذلك بل يقضى لها حاجتها بالقتل ان كنت قاتلتى وقوله
فان صح هذا القال عنك دفعتنى واغلب مقدارى اغالب همتى

يعني فان تحقق لي منك هذا الفال الذي تفاءلت به من ائتلافك معي وتحقق
من حضيض الفنا الى اوج البقا واعليت قدري اذا فتحتني عني وابقيتني بك
واعليت همتي اذا عطفتني من نعوتك واخلاقك بدلا عما اخذت مني
من نعوتي واخلاقي وقوله

وها انا مستدع قضاك ومابه ... رضاك ولا احظى اذا خبر مبدي

تعرض لطلب الهلاك بقوله وها انا مستدع قضاك ومابه رضاك اي طالب
حكمك في هلاكي وما يتعلق به رضاك من ابلائي واتلافي ولو خبرت بين تجمل
وفائي واخبرهن حبا لا احظى اذا خبر مدى حبي وقوله رحمه الله

وعيدك لي وعد بانجاز مني ... ولي غير البعدان يريبك

الوعيد التخويف والوعد الترجية والانجاز الوفا بالوعد الولي المحب والمحي
جمع منية وهي المراد يعني تخويفك لي بالموت ترجية ووعدي انجاز ذلك الوعد
هو مراد محب متهدد لكل ما يرجع بروجوده ويثبت قلبه في كل بلاء الا البعد
لان الثبات في البلا لا يتصور الا عند شهود المبلي المحبوب وهذا الشهود عين
القرب اراد بذلك المحب نفسه وقوله

فقد صرت ارجو ما يخاف واستعد ... به روح مبتاع للحياة استعدت

الاستعاذة الاعاذة والضمير في به لما يخاف يعني لما اخاف وعيدك وعدا لي فصرت
ارجو ما يخاف منه وهو الموت الطبيعي واذا كان الامر كذلك فاعيني به رد
من مات بانوت الارادي واستعد روحه بذلك الموت للحياة الحقيقية
الابدية وهي الاتصال الكلي بعين الذات الاحدية والصفات المزيدية بعد الانسلاخ

عن لوث الصلة الحيا واراد بذلك الميت نفسه ثم قال داعيا

وبي من بها انافست في الحب سالكا ... سبيل الاولى قبلي ابوا غير مذهبي

قوله بي اي بنفسي يتعلق بمحذوف تقديره فديت بنفسي مثل قولهم بابي وامي ومن
موصولة او نكرة موصوفة منصوبة المحل بالمفعولية للفعل المحذوف وصلتها
بها انافست والمنافسة في الشيء الرغبة فيه مع الغير على سبيل المسابقة
يقال انافسه في كذا اي سابقته فيه والاولى بمعنى الذين والشرعة والشريعة
السنة والطريقة ويتعلق قبلي بابوا والجملة صلة الاولى وسالكا حال من
الضمير في انافست اي فديت بنفسي المحبوبة التي انا محبوبة رغبت مسابقا
في الحب بشهود جمالها في حال سلوكي طريق الذين ابوا قبلي ان يسلكوا غير
طريقي التي هي محبة الذات ولما كان الوصول يتعلق بنظرة المحبوب في شهد
البقا لابسي المحب في ظرين الفنا اشار اليه في قوله

بكل قبيل كم قتيل قضى بها ... اسى لم يفز يوما اليها بنظرة

الباء في بكل بمعنى في والقبيل الامة والقبيل المقتول وكم كناية عن العدد
خبرية مرفوعة المحل بالابتدا ميزه قبيل اي كم مقتول في كل امة من امات
محبتها الاجل اسى لم يفز بنظرة اليها يوما وهم المستهلكون في تيه الفنا غير واصلين
الى كعبة اللقا ومقام البقاء وقوله

وكم في الورى مثلي اماتته بها ... ولو نظرت عطفا اليه حييت

كم خبرية منصوبة المحل بمفعولية اماتت اي وكم مثلي في الخلق اماتته المحبوبة
لفرط المحبة والشوق وما نظرت اليه نظر العطف بعد الحيف ولو نظرت اليه

لاجبته وهذه اشارة الى عدد عودهم من الفناء ثم اظهر تبجحه بالفنا الافضا
الى عز البقاء بقوله

اذا ما احلت فى هواها دمى ففى ذرا العز والعلياء قد درى احلت

احلت هو اجعلته حلالا والثانى بمعنى جعلته حالا او ذروة الشئ اعلاه
والذرا جمع ذروة وما فى اذا ما زائدة اى اذا جعلت المحبوبة دمى فى هواها
حلالا لاحد احلت فدرى فى اعالى مقامات العز والدرجة العليا يعنى درجة
البقا بعد الفنا واى مرتبة اعلى واعز من مقام الوجود ببقاء المحبوب والشهود
عند لقاء المطلوب وقوله

لعمرى وان الفت عنترى بجتها وبجت وان ابلت حشاى لبلت

العمر والعمر بالفتح والضم معناهما واحد هو الحيا ولا يكون المفتوح الا فى
القسم لعمرى يقسم به مبتدأ فاللام فيه للتوكيد الابتدائى والخبر محذوف
معناه لعيشى قسمى والجملتان الشرطيتان فى قنا جوابا للقسم وقوله الفت
بمعنى بجت بينة وبجت فى جواب الشرط والتا للمقابلة فى بجتها كما فى قوله
بعينه بكذا وابلت ابرئت من المرض من قوله بل الرجل من مرضه اذا برئ
منه يعنى اقسم بحياتى ان بذلت عمرى واخذت بدلا عنا بذلت جهتان بجت
وكذا ان افنت المحبوبة حشاى اى فؤادى ابرئتها من مرض قبول الفنا باعطا
وصف البقا ثم طفق يخبر عن كيفية غيره فى طريق الفنا من التذلل والخضوع
المحقق عنده هنا بقوله

ذللت لها فى الحى حتى وجدتنى وادنى منال عندهم فوق همتى

الحى القبيلة وحتى غاية بمعنى الان وجدت من افعال القلوب احد مفعوليه
ضمير الثناء وثانيهما الجملة الحالية الستة ادنى منال اقل بل اخس
انزل ما ذليلا احقيرا فى قبيلة ارباب الطريقة واصحاب الشريعة بسبب المحبوبة
لما لم يظهر بوصف جميل ونعت جليل اخفا الحال ودعاية الاخلاص فلم يعرفوا
حاله فنسبوه الى دنائة الهمة وقصور النظر عما نالوه من المقامات
والاحوال الى غاية وحيد نفسه عندهم وفى اعتقادهم على حاله لتكون
ادنى منال وادون حال فوق همته لدنائتها وقوله

واخلفنى وهنا خضوعى وذلتى فلم يرعنى هوانا فى محل الخضوع

الاخضال اسقاط الذكر وهنا اى ضعفا او برهة من الزمان نصب على المفعول
له هوانا اى ذلة او على الظرف وفاعل اخلفنى خضوعى اى تذللى والباء فى
بالاخضال تتعلق بهوانا ومحلا مفعول ثانى ليرعنى اى اسقطنى عن درجة الاعتبار
تواضعى وتذللى لهم الطائفة من اجل ضعف توهموه لانهم زعموه ضعفا
لا تواضعا او برهة من الزمان فلم يرعنى لاجل ذلة لاحقة فى اهل الحق
لهم وقوله

ومن درجات العز صيت مخلدا الى دركات الذل من بعد رفعتى

الدرجة مرتبة عالية والدرك مرتبة نازلة والاخلاد الميل ومنه قوله تعالى
اخلد الى الارض والنهوة التكبر والتعاظم اخبر انه نال عن درجات عزة
القبول لانه يورث النهوض الى دركات ذل الخمول لانه يقطع التعلق وقوله

فلا باب لى يغشى ولا جار بيتى ولا جار لى يحمى لفقد حميتى

لا باب ولا جاء ولا جار اجناس منفيه بلا موصوفة باضافتها محذوفة اخبارها
عشيه بغشاء عشيا وعشيانا اتاه او بجي بمعنى دجا جاءه حمايه دفع عنه المكروه
وحمى عن كذا حبه انف منه بمعنى لما انتفى عزي بوجود الذل انتفى لوازمه
ابهنا من ابيان او باب الخوانج بابي ورجانهم جاهي وحمايتي الجار فلا باب
لي يؤتى الحاجة ولا جاه يرجى ولا جار يدفع عنه ما يكره لعدم جهتي وفقد

انتفى من لحوق العار وقوله

كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل لديهم حقيرا في رخاء وشدتي

كان حرف التشبيه خففت الغين والرخاء سعة العيش والشدة ضيقه اي
كنت عندهم الطريفة قبل اختياري مذهب الملامة فاخطر واعتبر
فصرت بعد ذلك حقيرا ذليلا عندهم بحيث اشبه حالي بان لم اكن قبل
ذلك فيهم عزيزا خطيرا ولم ازل عندهم حقيرا ذليلا في حالتي الرخاء والضيق
الى الحول وهذا مبالغة في الذلة لان ذلة من لم يزل عند قوم ذليلا ابلغ من ذلة من
كان قبلها عزيزا خطيرا وقوله

فلو قبل من تهوى وصرحت باسمها لقبل كفي او مس طيف جنة

الكناية ارادة معنى بذكر شيء من لوازمه دون اللفظ الموضوع له والتصريح عكسه
والطيف الوسوسة ومنه قوله تعالى (اذا مسهم طائف من الشيطان)
والجنة الجنون ومنه قوله تعالى (ما بصاحبكم من جنة) وقد يجيء الطيف
بمعنى الالمام ومنه طيف الخيال والجنة بمعنى الجن ومنه قوله تعالى من الجنة
والناس) يعني لو بحت بما اجد من الوجد عندهم لو قبل لي من محبته وصرح

بانه الحرة الغالبة والذات المتغالبة لا يستبعد من هذا المعنى وقيل كني متعلق
هواه بمن هو سواه او اصابه وسوسة الجنون او الجن حتى اطلق لسانه بذكر حبه لا
يسأل عما هل مثله دعوى حبه ولما وجد قلبه لذاذة الذلة لشرب بها طعم
الاخلاص وعز عند المحبوب لذ له عند الخلق بسبب حبها قال

ولو عرفت فيها الذل ساء الذي اهوى ولم يك لولا الحب في الذل اعزني

اي ولو امتنع في حبها الذل لما طاب لي الحب ولولا الحب لما كان في ذلي عند الخلق
عزي عند المحبوب ولما كان عز الشخص لذ له امر ايجابا ضم اليه عز بسبب اخر

فحالي بها حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة

حل محل حالها فهو حال ثرين والتدليه اذهاب العقل والتخبر بمثال التحير
والمجهود من بلغ الجهد من مرض وغيره اي فحالي بسبب المحبوبة مترددة باوصاف
متضادة الى اضدادها بعقل مضاف الى مدله لان العقل ما يختار لصاحبه الاولى
والافضل واختار عقله الذلة والدهش كما قيل رب زدني تحيرا فيك
وبان صحة حاله في سقم جسمه بخول جسده وبان عزته عند المحبوب في مذلته عند الخلق قال

اسرت بمنى حبها النفس حيثما رهيب حجى سر السرى وخصيف

اسرة من الاضداد بمعنى اخفاه نحو (واسروا الندامة) (واظهره نحو (واسر الذي
ويقتضي مفعولين ثانيهما باللام لانه بمعنى قال اسررت بحديثه لعمرو والسر
يطلق على مراد بن احدهما امر خفي ضد العلانية وقوله سرا بعشا ومنه بضعة
النكاح سرا كقوله تعالى (ولكن لا تواعدوهن سرا) والاخر الفلك ومنه قوله
لسرى وهذا من باب طلاق لفظ الحال على محله كاطلاق لفظ الحاضر الموضوع لما

يختص بالبال على محاله لان القلب محل السر بقال ظهر سرّ قلبي ووقع في سرّي
كذا كما يقال ورد على خاطري ووقع في خاطري كذا والسر بالمعنى الثاني مختلف فيه
فهو عند طائفة فوق الروح والقلب عند طائفة فوق القلب والروح وعند
الحنفيين انه هو القلب فان ما ذهب عنه فوق الروح والقلب هو غير الروح المجلي
في النهاية بوصف غريب مستتبع على الطائفة الاولى عن القلب المجلي في النهاية
بوصف غريب مستتبع على الطائفة الثانية والمعنى ارادة فوق حد المريد
المجلي العقل والنفس فاعل استرت ومفعوله الاول ممن جهتا والثاني استرى وسرا
نصب على الحال من الممنى لا على المفعول المطلق لانه غير مستعمل في معنى المصدر
وما على خصت غير عائد الى النفس ومفعوله ضمير محذوف عائد الى سرى اى اخفت
اعني خاصة حديث ممن جهتا الحضرة القدسية حال كونه خفيا حيث لم يطلع
العقل على اخفائه سرّ وحكمه وذلك لان القلب معين كلفه الله بحفظ الاسرار الا انها
الا عند غلبة سلطان الحال والعقل رقيب على النفس ممنعها عن سوء الادب
في الحضرة الالهية ووقفها على حدها وهو ممن الحظوظ العاجلة والآجلة
فاذا ممنت فوز ذلك حظام وقرب الذات ومشاهدتها اسائته الادب
ومنعها العقل فذلك اخفت عنه سرها واطلعت السر عليه خاصة
وقال ممن جهتا ولم يقل جهتا لانها وان انسلخت عن جميع الحظوظ الدنيوية
والاخروية لا تكون محتة بل متمتعة ببقاء طالب حظ القرب والوصل فوز حدها
فيها وهو عين الممنى وليس بحجب خالص اذ الحب الخالص يفنيني فناء جميع
الحظوظ بل فناء الذات ثم قال تذليلا للاخفا

فاشفقت

فاشفقت من سير الحديث شاري فعبر عن سري عبارة عبري

الاشفاق الحذر اذا استعمل بمن في الرحمة اذا استعمل بعلى بقال اشفقت منه
حذرته واشفقت عليه رحمته والاعراب لكشف العبارة في اللغة
المجاوزة وفي العرف لفظ يجاوز به من الصورة الى المعنى وهو البيان اى اذا رأت
في نفسي سري حديث ممن جهتا الاني حذرت من ان يسير الى السائر اجزائي
فيكشف عنه عبارة عبري المحذورة على خلدي ثم قال

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة وممن في اخفاء صدق المحبة

غالطته عن كذا غاملته بما يوقع في غلط عنه والممن الكذب اراد ان بعض
الاول النفس بالثاني العقل والضمير في عنه يعود الى السر وصيانة نصب على المفعول
له اى يوقع نفسي عقلي في غلط يدفعه عن سري لصيانتها والحال ان كذبي في
اخفاء السر صدق ومنطقي وذلك ان اخفاء الحب من دلائل صدق المحب فان

يؤل اليه بكذب قال

ولما ابت اظهاره لجوانحي بديهة فكري صدته عن رويتي

الجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر واراد بالجوانح القوى
الباطنة من العقل والوهم والخيال وغيرها وبديهة الفكر علم يلوح
للقلب بغتة قبل اجالة الفكر في طلبه بالروية الفكر وهو حركة النفس
لطلب علم بترتيب مقدمات موصلة اليه اى لما امتنعت بديهة
فكري ان تظهر سرتي لجوانحي الباطنة صدته ايضا عن فكري ثم قال

وبالغت في كتمانه فنسيته وانست كتمي ما اليه سريت

العهم في كنايه ويسبه يعود الى السر الذى هو المعنى وكنى مفعول المثبت
صيغه من الاسناد وانا اقيمت مقام فاعله وما موصولة صلتها اسرت
وفاعل اسرت ضمير عايد الى النفس ومفعوله ضمير محذوف عايد الى ما والضمير
في اليه عايد الى السر بمعنى القلب اى بالغت في كتمان سرى فنسيته وانسيت
كنى ما اسرته النفس الى سرى من تمنى الحب تلخيصه بالغت في كتم تمنى الحب
في سرى فنسيته وانسيت كنى اياه وقوله انسيت اشارة الى ان ذلك التمنى كان
لامر من اشياء المحبوبة كما صرح به بعد وانما كان التمنى بلا حصول المتمنى كغرس
شجرة لا تثمر شيئا الا العناء والتعب قال

فان اجن في غرس المنى ثمر الصبا فلله نفس في مناها تعنت

لله نفس كلام استعمل في شرفها من حيث انها لله كقولهم لله ابوك يعني ان
جنيت في ما غرست من المنى ثمر الصبا فلا باس به لان كل نفس تعنت في مطالبها
لشرفها منسوبة الى الله وقال

واحلى امانى الحب للنفس ما قضت عناها به من اذكرتها وانست

قضت الى ثانت وما موصولة خبر احلى والضمير في به عايد اليها ومن موصولة
بمعنى الذى صلتها اذكرتها وانست فعلان متعديان الى مفعولين فاعلهما
الضمير المرفوع العايد الى من واحد مفعولي اذكرت الهاء الراجعة الى النفس والثاني
محذوف وهو الامانى ومفعولا انست محذوفان وهما النفس والامانى وكل
من مرفوع بالفاعلية لقضت وعناها مفعوله والضمير فيه للنفس اى لو
انست مني نفسي ولم اقر من ثمرتها بشئ سوى العنا فلا حرج لان احلى امانى الحب

لنفسي هو الذى شاءت المحبوبة التي اذكرتها الامانى وانسيتها اياها بذلك
عناءها اذ العنا منها عين العناية فانها اذكرتها الامانى في ابتداء اقتضادها
بتلك الاجولة وبثيرت منها ساكن الغرام على تحمل مشاق الطلب وبذل الوسع
لنيل الارب فانسيتها اياها في النهاية تخليصها عن شوب الاعلال فلذلك
كانت عناها احلى الامانى والامال ثم قال

اقامت لها مني على مرأى الصبا خواطر قلبي بالهوى ان اثبت

الخاطر وارد يخطر بالقلب نازلا من باطنه المسمى بالسر الى ظاهره المسمى بالصدر
ويقال لمر الخاطر ايضا لانه محل خطوره كما مر ذكره وكل خاطر هو بصاحبه ما
يتعلق بالسر من محبة الله ومحبة النفس والدنيا والعقبى فلذلك اقسمت
الخواطر الى خاطر الحق والنفس والشيطان والملك لانه كلما سكنت القوى الروحانية
والجسمانية نزل خاطر النفس في صورة سانحة بمصاحبة محبة الدنيا واذا غلبت
القوى الروحانية نزل خاطر الملك في صورة طاعة بمصاحبة محبة الاخرة
والباء في قوله بالهوى للتعدية والتاء في اثبت علامة ضمير الخواطر وفي اقامت علامة
ضمير المحبوبة وقوله خواطر منصوب بالمفعولية لمرأى والالف اللام في الهوى
للعهد اى حبها المحبوبة وان في ان اثبت اى نزلت مصدرية تكون مع الفعل في
تقدير مصدر وهو بدل الاشتمال من خواطر تقديره اثبات الحبيبة اقامت المحبوبة
لصبانا حبها في السر من نفسي على نفسي مرأى المام خواطر قلبي لحبها واراد
بالمرأى القوة الوهمية لانها بدوام حركتها داعية نزول خاطر الحق فكانها
اقيمت لمراقبته وصيانته في السر وبرشد الى صحة تفسير المرأى بالوهم قوله

فان طرفت سرا من الوهم خاطري بلا خاطر اطرقت جلالا لهيبة

طرفت فلان اهدا اذا اتاه ليلا والمراد بالخاطر هنا القلب والخاطر المانع من الخطر وهو المنع والاطراف ارخاء العين الى الارض من هيبة او حياء والاجلال التعظيم وسرا بمعنى مخفيا نصب على الحال من الطارقة وفاعل طرفت الضمير العائد فيه الى الخواطر ومفعوله خاطري يعني ان انثناء المحبوبة قلبي مخجلة في صوب الخواطر مخفية من الوهم من غير مانع اطرقت بصيرتي لتعظيم هيبتها ثم قال كفت

وبطرف طرفي ان هممت بنظرة وان بسطت كفي الى البسط كفت

بطرفي اي بصرف بنبذ طرفا ونبسط الكف بكناية عن القصد والتعرض لامر والبسط استرسال النفس في المخالطة والكف المنع معنى البيت جواب لسؤال مقدر كانه سئل لم نظرت عن مشاهدة المحبوبة اذا تجلت لك ولا تباسطها واجاب عنه بقوله وبطرف طرفي ان هممت بنظرة اليها اي تصرف عني عنها بصوارف الهيبة وان تصد الى المباسطة معها بالمشاهدة والمكالمة منع قصدي بموانع العظمة

وصفاتها وبنائها ورجائها كما قيل

لست تحتاج رقيبا حافظا لك من حسنك داع ورقيب

ثم عمم الحكم فقال

ففي كل عضو في اقدام رغبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة

الاحجام الامتناع بقلل حجمه فاحجم من باب النوادر مثل كبكبه فاكب والاعظام وحدان الشيء عظما اي لا يخلص طرفي وكفي بهذا القصد المنع لان في كل عضو من هذا الوصف حاصل واضاف الاقدام الى الرغبة والاحجام الى الرهبة اضافة السبب

الى سببه وكذا اضافة الهيبة الى الاعظام فالاعظام سبب الهيبة والهيبة سبب الرهبة والرهبة سبب الاحجام ولما عم حكم الاقدام والاحجام في كل عضو خصص السمع والتمع بحكم اخر بناسب الاول وهو تزاحمهما في شيء وترجيح احدهما فيه فقال

ففي وسمعي في اثار رحمته عليها بدت عندي كما شاء رحمته

في الاول اسم من اسماء الله مضاف الى تاء المتكلم وفي الثاني حرف جر للظرفية داخل على الياء اخبر عن تزاحم فيه وسمعه في نفسه على رحمته المحجوبة كتزاحمهما فيها بان لهما فيه اثار رحمته اما اثار رحمتها فلانه اذا اشتغل فوه بذكر المحبوبة والمكالمة معها لم يجد حينئذ في نفسه مناصا لسماع كلامها وكذلك بالعكس وقوله عليها اي على رحمتها من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه للدلالة القرينة عليه كقولهم تزاحمت الايدي على الطعام اي على اكله وقوله بدت عندي اي تلك الرحمة ظهرت عندي لتبين رعايتي وغيبوبة بعض صفاتي في بعض الاحوال عن المحبوبة لسعته عليها وعدم غيبوبة سمعها في كلامها وكلامها في سمعها واما اثار رحمتها فاني ببيانه في قوله

لساني ان ابدي اذا ما تلا اسمها وصفر سمعي وما صم يصمت

واذني ان اهدى لساني ذكرها لقلبي لم يستعد الصمت صمت

صم صار ذا صمم اهداء اعطاء هدية استعد تهيأ له وفي بعض النسخ يستعبد اي يتخذ عبدا وفاعل ابدى سمعي وفاعل تلا ضمير عائد الى اللسان وهو مبتدأ خبره يصمت وكذلك اذني مبتدأ وخبره صمت واذا بمعنى حين وما زائدة

يعني اذا اشتغل لسانها واذى بوظيفته وزاحمه الاخر لم يحظه ايثارا على
الاخر فلو لا ان اسم المحبوبة واظهر له سمع وصف صفاته الى الكلام
وما ترك لسانى ذا بيت ناركا حظه مؤثرا على التمتع وحمة حظه من سماع الكلام وكذلك
لو لم يصمت لسانى عند اهدائه ذكر المحبوبة الى القلب صمت اذنى وتركت
حظ سماعها مؤثرة على اللسان وحمته حظ الذكر ثم قال

اغار عليها ان اهيم بحبها واعرف مقدارى فانكر غيرتى

الغيرة حمية المحب على التعلق بين محبوبة الغير وهى من الاحوال التى لا هذه
المحبة وهى تنقسم ثلثة اقسام غيرة المحب وغيرة المحبوب ولا ثانى وهذا القسم
قولنا الغيرة حمية المحب لان المحب لا يغار على المحبوب لا لكونه محبا له و
كذا نفس المحبة اذا اندمج فيها وصف المحبة واندرج جهة المحبوبية
وصارت المحبة بين المحب والمحبوب كما ذكره لانها تغار على المحب لكونها
محبة له اما غيرة المحب فاما على تعلق محبوبه بالغير كغيرة ابليس على انكار
الحق سبحانه ادم عليه السلام حيث قال ارايتك هذا الذى كرمت على
او على تعلق الغير بمحبوبه كغيرة الملائكة على دعوى محبة ادم عليه السلام
لله تعالى حيث قالوا اللهم رب الارباب ورب بداية هذه الغيرة ان يغار
المحب على محبة غير نفسه لمحبوبه طمعا فى تفرده بوصله ومحبته وقولنا
اغار عليها من قسم المتكلم نتيجة هذه الغيرة ونهايتها ان يغار على محبته
ايضا نظرا الى حضارة نفسه وعظمة محبوبه وقول الناظم
اغار عليها ان اهيم بحبها اشارة الى هذه الغيرة وكذا قول القائل

ودع عنك ذكرى بالسان فانني اغار من اسمى ان يقبل فاكا

واما غيرة المحبوب فاما على تعلق محبه بالغير كغيرة الله تعالى على تخلى دله
لغيره ولذا احتجب بسبعين الف حجاب لما كانت الغيرة من لوازم المحبة ومحبة
الله ذاتية ازلية مقدمة لتقدم محبتهم على محبوبه كان غيرة الله تعالى
اشد وانتم كما ثبت بالنص الصريح ان سعد الغيور وانا اغير منه والله اغير منا
ولذا كم يحب ذاته اذا لم يحبه احد الا يحب لنفسه قال الناظم رحمه الله

واعرف مقدارى فانكر غيرتى

اى علم ان محبتها فوق مقدارى وليس لى من ذاتى هذا الوصف بل العكس فى مرآة
قلبى صورة محبتها لنفسها فظهرت فى وهى فى الحقيقة لها فانكر غيرتى على محبتى
لها لهذا المعنى فاما غيرة المحبة فهى على تعلق المحب بمحبوب خارج عن المحبة
وهذه الغيرة فى مقام تجريد المحبة عن ملابس الكثرة وانصرافها عن جهة
الاعتبارات الخارجية فيكون المحب والمحبة والمحبوب شيئا واحدا
من ان المحب الخارجى يعنى ولا فى محبوبه الخارجى يعنى ثانيا فى وحدة المحبة
فما بقى من وصف المحبة والمحبوبية فهو داخل فى نفس المحبة وخاطب
المحب محبوبه بنحو اغار عليك منك فكيف بنى

ثم انتقل الى بقية البيتية فقال

فتختلس الروح ريحا حالها واما ابرئ نفسى من توهم منية

الاختلاس يجذب سريعا والارتياح السرور ونصبه على المفعول له والضمير
فى لها عائد الى الروح والمنية مراد النفس اى بسبب ما انكر غيرتى للاتحاد بجذب

روحي الى حضرة الوحدة لسر روحاصل بها وما بقي في نفسي من توهم منه الى هذه
بالبصر فهو من احكام النفس وما اثبتها منه لتخليص هذا الكلام ان وجود المشبه
المتغير بحلا بانه حكم الاتحاد لانها من احكام النفس وهي بعيدة وحكم الاتحاد
من احكام الروح ثم قال

يراها على بعد عن العين مسمعي بطيف ملام زارحين بقظتي

يراها اي يبصرها مسمعي وهو فاعل يراها والطيف الالمام اي يراها مسمعي
بطيف ملام زارني في حال اليقظة كما يراها العين بطيف خيال في المنام
يعني اذا سمع اذني ذكرها في اثناء الملام ممثلة حضرتها في نفسي فكانه
يراها اذني ومن العجب ان يجد لذة في الملام كما قيل

اعد لي ملامة في هواك لذيذة حبتا لذكراك فالملمني اللوم ثم قال

فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها وتحسدها افنت مني بقيتي

الغبطة تمني النفس حصول نعمة حاصلة للغير مع عدم تمني زوالها عنه و
الحسد هذا التمني مع تمني زوالها عن المحسود من هذا قول النبي صلى
الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقد يراد به معنى الغبطة كما في
هذا البيت وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين الحديث
اي كل واحد من طرفي ومسمعي يغبط الآخر من وجه فيغبط طرفي مسمعي عند
ذكرها لان السمع يراها عند تجليها في صورة الذكر دون الطرف وان
كانت على بعد فيغبط مسمعي طرفي لان الطرف وان تم بطوق النظر اليها لكنه
يصادف نورا على الذات والسمع لا يصادف الا تجلي صفة الكلام وكني عن الطرف

بما افنته المحبوبة منه لانه يتلاشى عند تجليها له وعن السمع بالبقية
لانه يبقى عند تجلي نور الكلام عليه وفاعل يغبط طرفي ومفعوله مسمعي و
فاعل يحسد يفنى ومفعوله ما وفاعل افنت ضمير المحبوبة ومفعوله ضمير
محذوف لما الموصولة ورد على حكم الاتحاد قوله

امت اماميّ في الحقيقة فالورى ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي

اراد بالامام من يؤتم به في الصلوة والوجهة ما يتوجه اليه كالقبلة
ما يقبل عليه بقوله لما استغرق وجودي المضاف الى الوجود المطلق ارتفع
رسم الاثنينية بيني وبين محبوبتي من حيث الحقيقة فمن توجه اليها في
الصلوة توجه اليها في الصلوة توجه الى في الحقيقة وان كنت مقيدا
بها في الظاهر وكل الورى ورائي اي خلفي ائمة كانوا او ماموما بي حيث توجهت
وحيثما وليت وجهي فثم وجهها لانها معينة بمعتادي في قوله

يراها امامي في صلاتي ناظري ويشهدني قلبي اياها تحتي

امامي اي مقدامي يعني يراي عيني الظاهرة من النصب لا ما يتبادر ظاهرا امامي و
يراني قلبي يعني البصير امام امتي في قوله

ولا غرو ان صلى الامام الى الذي تؤم بفؤادي وهي قبلة قبلتي

لا غرو اي لا عجب صلى اليه توجه اليه في الصلوة وان في ان صلى مخففة من مثقلة
عاملة في ضمير الشان وفي ان تؤم اي امامت للتبيين اي لا عجب انه توجه
الي في الحقيقة امامي الظاهر لان المحبوبة امامت بفؤادي والحال انها قبلة
قبلتي الظاهرة التي هي الكعبة فانها كسائر الموجودات متوجهة الى جهة الحق

بطون الوجود منها ولما كان الامام متوجها الى القبلة والقبلة متوجهه
الى المحبوبة المسفرة بفؤادي فلا عجب ان صلى الامام الى وعطف على الجملة الحالية
قوله وكل الجهات الست مني توجهت بمائم من نسك وحج وعمرة
الجهات الست فوق وتحت وقدام وخلف واليمين الشمال والنحو الجانب ونحوي
مفعول توجهت لي اقبلت بوجهها والباء في بما للتعدية وثم اشار بها الى
الجهة البعيدة والنسك العبادة واصله نسلت خفف عينه فيما سيأتي
شابها كما يقال نسك بالفتح اذا تعبد وبالضم اذا صار ناسكا غالبا اراد ان الكعبة مع
جهاتها الست توجهت الي توجه الفرع الى الاصل مع ما حصل ثمة من
العبادات من صلوة وحج وعمرة ودعاء واعتكاف وطواف وقوله

لها صلواتي بالمقام اقيمها ... واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد اجد لي ... حقيقة بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ... صلوتي لغيري في اداء ركعة

المقام مقام ابرهيم عليه السلام بالبيت اي اقيمه صلواتي بالمقام للصلوة و
ارى في الصلوة ان المحبوب صلى لي اذ كلانا مصل واحد ساجد في الحقيقة بسبب
الجمع في كل سجدة وما صلى لي غيري ولا اصلي لغيري في كل ركعة مؤداة وذلك
اذا ذاكوشف الباطن بسر لا موجود سوى الله وان الاشباح الظاهرة هي ظلال
ساجدة للارواح الباطنة وان المحب هو عين المحبوب باعتبار الجمع وغيره
باعتبار التفرقة وان توجه المحب الى المحبوب فرع توجه المحبوب اليه صح
للمكاشف بها ان يقول اصلي للمحبوب او المحبوب يصلي لي او كلانا مصل

واحد ساجد الى حقيقته او ما صلى لي سواي وما [illegible] كما عبر
الناظم عن هذه المعاني بالابيات الثلاثة وهذا الكلام من لسان الجمع
يفهم الا بمع الجمع وبعد ما كشف الله عن هذا السر قال

الى كم اواخي الستر هاقد هتكته ... وحل واخي المحجب في عقد

اواخي بالضم حكاية النفس من المواخاة بمعنى الملازمة وبالفتح جمع اخية وهي
ما يشد به الدابة من الحبل الشد وطرفاه بوتد واستعارها للاداب المقيدة
بها النفوس لمصالح دينية ودنيوية يقول الى كم الازم ستر التلبيس و
استر وجه الحقيقة بحجاب الحكمة ها انا قد هتكته لكشف المحبة في
الحال ان حل بنود الاستتار وكشف وجه الاسرار ثبت في عقد بمعنى
يوم الميثاق اي جبلت على هذه الخاصية او لانه اخبر عن فعله حتى وكون
موهوبا خبر مكتسب بقوله

منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان ... بدت لي عند العهد في واو لبيت

اراد باليوم الاتي اليوم المتعارف من طلوع الشمس الى غروبها وباليوم الذي
حين ظهور الاشياء كلها بطريق المعلومية في ذات الله تعالى وبتوالي الايام
بهذا الاعتبار عالم الامر بخروج الاشياء من الوجود العلمي منها الى الوجود
العيني في عالم الخلق بواسطة امر كن واول ما يجد الموجود العلمي من الوجود
العيني ظهوره في اللوح المحفوظ في عالم المثال ثم في عالم الشهادة كما يجد
المعلوم الخارجي عن الذات المتكلم وجودا لفظيا في قلبه اولا ثم وجودا
حبريا في نفسه ثانيا ثم وجود احتباء في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى

ولا احد عليه المثال الاعتدال في عالم الخلق وخروجه من الوجود العلمي
الى الوجود العيني ومثل روحه مع صفاتها الذاتية من سمع وبصر ولسان
وغيرها في عالم المثال بصورة مثالية يبصر بها ظهور الرب ويسمع خطابه
ويجيب عن سؤاله فقوله منحت ولاهاهو لا يوم الا خرة اشارة الى قدم محبته
وكونها موهوبة له في الازل قبل وجود الزمان بعد والرب لعبد عبد
احد المثال عليه متعلق في اولي منحت وعندي اشارة الى محبتها
في اولي حين انشئ اليوم العرفي قبل ظهور المحبوبة عند اخذها المثال على
هذان الوصفان بينت مراده بالاولية وقوله

فتلك ولاها لا بسمع وناظر ... ولا بكتاب واجتلاء حلة
وهمتها في عالم الامر حيلا ... ظهورا وكانت شؤني قبل نشأتي

راد باجتلاء تجليه اقتضاء الفطرة وبالنشأة الظهور في عالم الخلق اي لما
منحت محبتها قبل تعيني وظهوري في عالم الخلق احببتها بها الذي تلك هو لها
لا بواسطة سمع مني اسمع به خطابها او ناظر مني انظر به الى جمالها ولا بكتاب
وصرف اخر مني واقتضاء فطرة في مجلبة للمحبة وتخبرت بجبها في عالم الامر
حيث لا ظهور لذاتي ولا لصفاتي في عالم الخلق وكانت شؤوني وسكراتي من حبها
قبل ظهوري في عالم الخلق ولما كانت الصفات حيلة والهوى غيب يفني
الاحباء بين المحب والمحبوب قال

فاني ظهوري لم يكن ثم باقيا ... هنا من صفات بيننا فاضمحلت

مراده بقوله باقيا ثابتا واشار بثم الى عالم الامر وبتعلق بباقيا وبهنا الى عالم الخلق

ايتعلق باني ومن لبيت الابهام في ماء لاضمحلال الذهاب ذاتي فهو
في عالم الامر لا بوصف مني ثم حالت بيننا صفات حادثة في عالم الخلق تدارك
الهوى فاني لغيرته في هذا العالم لم يكن ثابتا في عالم الامر من صفات حالة
بيننا فذهبت وصرت مع المحبوبة فرديا كما كنت ولا قال الله تعالى (ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) اشار الى الهما بعد الفنا بقوله

فالفيت ما الفيت عني صادرا ... الى ومني وارد ايمزيدكم

عطف الفيت الثاني وجدت بتحكي الى مفعولين الاول ما الفيت والثاني صادرا و
عليه وارد اجار مجراه والورود الاتيان والصدور الرجوع عن المورد ومتعلق
مني بوارد او الى بصادرا وكذا عني ويجوز تعلقه بالفيت ويزيد بالفتاي لما
اضمحلت صفاتي في مقام الفنا رددت الى في مقام البقا فالفيتها بعد الفيتها اورده
من ذاتي صادرة عن ذاتي الى ذاتي ولقد وجدت في بعض النسخ بمزيدكم بدل يزيدكم
اسم فاعل مؤنث من الازادة مضافا الى الياء معناه الفيت ما الفيت يحبوني
التي هي مزيدتي ومحبتي وهذا وان صح لكنه غير مشؤم منه طيب نفاس الناظم
لما فيه من التعسف لفظا ومعنى بخلاف الاول لسلامة لفظه وورود معناه وهو ان
الصفات الملغاة في الفنا تلقى بعد في مقام البقا بمزيدكم هي وصف دوام
البقاء بحيث لا يقبل الفنا اصلا وكان الناسخ صحفه فحرفه عن موضعه في قوله
عني الى ومني اشارات وتنبيهات لاحت لاسرار الموحدين لوائح توحيد الذات
وان تعددت لها الحضرات اعلم ان للذات ثلثة حضرات هي اصولها الاولى حضرة
الفردية وهي حالة وجود هناك عين الجمع حيث كانت ولم يكن معها شيء والثانية

حضرة العتبة وهي حالة وجودها مع كل شيء في عالم المعرفة والثالثة حضرة الوتر
وهي حالة بقائها بعد فنائها كل شيء في مقام الجمع والحضرة الاولى ما وردت
الصفات منها والثانية ما وردت اليها ثم صدرت عنها والثالثة ما صدرت
اليها والظهور في معنى دل على الاولى وفي عين على الثانية وفي الى على الثالثة وفي
حضرة الفردية تحجب نعوت الاسماء والصفات المشهد مجردة في الذات فالمشهود
الذات في حضرة العتبة تحجب الذات بالاسماء والصفات وفي حضرة الوترية
كل واحد من الذات والصفات محجبة للاخر بالاخرى كما قال

وشاهدت نفسي بالصفات التي بها ... تحجبت عني في شهودي وحجتي
والى التي احببتها لا محالة ... وكانت لها نفسي على مجلتي

الشهود بمعنى حضور الذات والحجب بمعنى غيبتها اخبر عن وصوله الى مقام
الشهود وهو البقاء بعد الفناء وحضوره في حضرة الوترية فقال وشاهدت
نفسي في شهودي مع صفاتها التي تحجبت بها عني في حجتي وهذا من باب اللف
والنشر وعطف على نفسي قوله والى التي احببتها اي شاهدت نفسي هذه
الحالة وشاهدت اني عين الذات المحجوبة ضرورة ويقينا وكانت لهذه
الحالة احالتي نفسي ومعرفة الذات المحجوبة على نفسي حيث وردت من عرف نفسه
عرف ربه وهذا المصراع مقول قالت الجمع تلاطمت في معناه امواج بحر الوحدة ثم قال

فها انت ظاهر من حيث ما تذكر وهي في ... شهودي بنفس الامر غير محولة

نفس الامر حقيقته واراد بها حقيقة امر التوحيد يعني اذا احلت المعرفة
نفي لمعرفة محبوبي اظننت نفي غيرها فها انت بها من حيث لم تدر انها عين

ونفس المطلوب به والحال انها في شهودي عالمة بحقيقة امر التوحيد لكنها كانت
محجوبة عن ذاتها بصفاتها حتى انكشفت بالفنا عنها وصار عملها عينا

وحينئذ قال

وقد اراني بفصيلا قلت مجملا ... واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي

اراد بالتفصيل تعريف المجموع والاجمال جمع المتفرق واشار بما قلت مجملا
الى قوله فاني الهوى ما لم يكن ثم باقيا وبما فصلت الى قوله فلاح وواشى الى آخره
يقول جاز لي ان افصل ما قلت مجملا واجمل ما فصلت مفصلا بسطا في الكلام
البسطي ومضى في علم الحال والمقام وقدم على تفصيل المجمل اجمال المفصل
مشتملا على خصائص ونوادر في المحبة شكت عن محبة المحبين وقال

افاد اتخاذي جهة الاتحادنا ... نوادر عن عاداتهم المحبين شذت

العاد جمع العادة والشذوذ الندور واللام في لاتحادنا متعلقة باتخاذي افاد
اتخاذي حب المحبوبة من اجل اتحادنا نوادر شذت عن عادات العشاق بنى عليه قوله

يشي لي بي الواشي اليها ولا مني ... عليها بها بيد لديها نصيحتي

يشي اي لاجلي والامي عليها اي على جهتها والباء في وبها للاستعانة اي
يشي لاجلي مستعينا بي من وشى الى محبوبي وبيد نصيحتي لديها مستعينا
بها من لامني على جهتها بنصيحة وهنا كان الحالتان من نوادر المحبة لاتحاد
المحب والمحبوب لان العادة في المحبة جرت بان يرى الواشي معاينا المحب الى
محبوبه للمحبوب لا للمحب اذ هو موسوم بمحبة المحبوب وعداوة المحب فاذا رأى
المحب معاينا به مستعينا به كان نادرا وكذلك جرت العادة بينهما بان يلوم

اللائم المحب على محبة المحبوب في حضه منه ولا بد لتصحيحه عند محبوبه
لانه يظهر محبته المحب دون محبوبه فاذا لام المحب ونصح عند محبوبه استعنا
بوجود المحبوب كان نادرا وهذا البيت يشتمل على اجمال ما فصل حيث قال
فلاح وواش لانه ما اتى بامثلة الى اتحادهما معه ومع المحبوب وما هما
الى ذلك فانما اشار بلفظ بى الى تحقق الواشى بذلك وذلك هو الاتحاد بينهما
وبلفظ بها الى تحقق اللائم بذلك المحبوب وذلك هو الاتحاد بينهما وقد علمت
الاتحاد بين المحب والمحبوب فالواشى هو المحب والمحبوب هو المحبوب هو اللائم فالكل
واحد هذا المعنى هو الجمع بين المتفرقات وامثال هذه النوادر تنبيه عن
معنى الاتحاد ولا يفوز بها كل من يسلك طريق المحبة بل هى شاذة لا توجد

ثم رتب على هذه الحالة قوله

فَاوْسَعُهَا شُكْرًا وَمَا اَسْلَفَتْ قِلًى ... وَتُمْنِيْ بِرًّا الصِّدُّ وَالْمَحْبَةُ

فاوسعها شكرا اى فاوفيها شكر نعمتها وما اسلفت ما تقدمت قلى عداوة
تمنى برا تعطينى خيرا يعنى لما قرب بمقام الجمع بين الجمع والتفرقة وصار كل ما
تحجب به من الصفات النفسانية والروحانية المعتبرة فيها باللائحى و
الواشى قبل هذا صفة ذاتية غير حاجبة لى بل عين ذاتى عاد كل ما ظننته قلى
وعداوة عطفا ومحبة وكل ما زعمته محبة وبلاء منحة وعطاء فاوفى بيت الله
شكرا من ابتلائى اولا بحجب التفرقة وجعلها اخرا كما لا تحجب غير حاجبة بل
معرفة الحال انه ما قد لى فى الاول قلى وعضبا بل اسلف لى محبة ورحمة
ويعطينى الآن خيرا وكرامة لصد ومحبته السالفة وبيان ذلك ان صفا

المحو ازلية لا تتغير بفعل العبد فكل واحد من اشخاص الانسان بالنسبة
الى النظر الازلى اما محبوب او مغضوب والمحبوب لا يصير مغضوبا البتة فكل ما يجرى
عليه من الاحوال يكون نعمة وان كان فى ظاهر نفسه واشار الى هذا المعنى
بقوله وما اسلفت قلى ثم اخذ فى تفصيل المجمل بقوله

تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ اَحْبِبْ بِهَا ... اَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا فَاَدْنَتْ

التقرب طلب القربة والاحب اطلب ثواب الادناء التقرب الضمير فى بها
للمحبوبة قدم بيان الاخلاص وهو تخليص النية فى طاعة المحبوب عن شوب علة
الثواب سوى قربه ورضاه لان صحة الاعمال بالنيات وصحة النيات بالاخلاص
فالاخلاص اساس يبتنى عليه كل عمل ومعنى البيت طلبت قربا للمحبوبة
بتضحية النفس قربانا فى افنائها من الحظوظ طلبا للمحبوبة ثوابا ولم اكن
راجيا عنها ثوابا غيرها فادنتنى وقربتنى وقوله

وَقَدَّمْتُ مَا لِى فِى مَالِى عَاجِلًا ... وَمَا اَنْ عَسَاهَا اَنْ تَكُوْنَ مُنَيْلِتِى

المال الآخرة لان العبد يؤول اليه وان فى ان عساها زائدة وهى من افعال
المقاربة للدنو الخبر رجاء والاثالة الاعطاء وما فى الموضعين موصولة
صلة الاولى محذوفة وهى عد صلة الثانية الجملة بعدها وضميرها
محذوف مفعول منيلتى وعاجلا اى مسرعا حال من الضمير فى قدمت
اى قدمت مسرعا الذى عد فى آخرتى عدلا والذى يجوز ان تكون المحبوبة
معطيتى اياه فضلا وقوله

وَخَلَّفْتُ خَلْفِى دُوْنَ ذَاكَ مَخِيْلَتِى ... وَلَيْسَ بِفَرْضٍ اَنْ تَكُوْنَ مُعَطِّيَتِى

تخليف التي كناية عن قطع النظر عنه كما ان التقديم كناية عن البذل يعني كما قدمت
وبذلت حظوظ النفس في الدنيا والاخرة تركت وقطعت ذلك البذل في
حال كوني مخاصما ومخالفا فلست براض ان تكون نفسي التي تعرفت بنصحها اياي
في الاخرة كما ورد عظوا نساءكم فانهن على الصراط مطايا كم وعطف عليه قوله
وبمثلها بالفقر لكن بوصفه غنيت فابقيت افتقاري وذلتي
بمعنى فصلت ولكن مخففة من المثقلة والفقر عدم الملك وقيل الفقر ان
لا يملك ولا يملك الا بين مخففة بحذف احد اللامين والخاطر ضمير ذلك مخففة بحذف
الفقر علامة انها وصل بها بين الخطوبين الى كعنه الوصال وللفقر رسم
وحقيقة فرسمه عدم شيء من الاملاك الدنيوية وحقيقته عدم شيء من الاملاك
الاخروية وهي الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة والاحوال السنية
والمقامات العلية فالفقير الحقيقي هو الذي لا يرى لنفسه ملكا في الدنيا
في الاخرة حتى الاتصاف بهذا الوصف ايضا والاملاك صف غنيت اشارة
الى تخلفه عن شاوا كامل بترقي الفقر بزيد وصف الفقر لنفسه اولا وهداية
بذلك وقوله فابقيت افتقاري وذلتي اشارة الى تخلفه بكمال الفقر
ثانيا حيث اخبر انه الغنى وصف افتقاره وذلته بوصف من الاوصاف في قوله

فابقيت الفاء فقري والغنى فضيلة قصدي فاطرحت فضيلة
فلاح فلاحي في الطراحي فاصبحت ثوائي لاشياء سواها مثبتة

يقول اذا اثبت الفقر والغنى فالفاء وهما اثبت الى فضيلة قصدته فالفت ايضا
ورويد هذه الفضيلة الغنى فلاح فلاحي اي افلاني من شرك الشر الى الفاء

كل فضيلة عني فاصبحت مثبتي ثوائي لا اريد شيئا سواها وهذه اشارة
الى انه لا يقوى احد بوصول المحبوب الا من اخلص في عمله اولا بافناء النفس عن الحظوظ
والفاء كل فضيلة لنفسه ثانيا بتحقيق مقام الفقر وقوله

وظلت بها الابي اليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهي دلت

ظلت اي صرت اصله ظللت حذف احد اللامين للتخفيف خبر عن وصوله الى
درجة التكميل والهداية ودلالته الضالين عن طريق الهداية الى المحبوبة
بالمحبوبة لا بنفسه فقال وظلت بها اي صرت بالمحبوبة لا بنفسي اهدي الى وصالها
من ضل بنفسه عن طرق الهدى التي هي هنا لك الفقر والغنى والحال انها دلت
كل دليل ومنزل ثم تبرد لانه وخاطب المسترشد بقوله

فخل لها خلي مرادك معطيا فبادك من نفس لها مطمئنة

الخل والخليل بمعنى والفها التسليم والطاعة لما فرغ من بيان كيفية سلوكه
الى حضرة المحبوب وصولي جناب المطلوب شرع في بيان ارشاد الطالب وخاطبه
بقوله فخل لها خلي مرادك امر بترك المراد واعطاء القياد اولا اي دع يا
خليلي بطلب المحبوبة مرادك وحال كونك مطيعا معطيا زمامك وقيادك
لها ولكن بذلك عليها فبادا صادرا من نفس مطمئنة بالمحبوبة ساكنا
اليها لا الى غيرها وهذا هو التقرب الى المحبوبة بعد الاخلاص في طاعتها
ثم امر بالزهد في الحظوظ ثانيا والثبات عليه ثالثا بقوله

وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك تثبت

تثبت من الثبات مجزوم في جواب الامر فلذلك كسر وجزمه علامة ثانية الامر

فيه وعلسه له فعناء انبت النبت كاهبل امن نبت نبت والخلى الفارغ
واسم مرمن النمو والحضيض سفح الجبل واسفله اى كن فارغا عن الحظوظ العاجلة
والاجلة وارتفع من حضيض حظوظك الى اوج مراد المحبوبة وانبت بعد ذلك
فى هذا المقام نبات اى استمر المضرب عرقك راسخة فيه وتنموا عمالك
وتزيد اعمالك كما تنبت الشجرة بعد ثباتها فى الارض وتضرب عروقها فيها
فيها وتنمو اغصانها وانوارها وتزيد اثمارها وانمارها ثم امره بادب الطاعة
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة محبب
التسديد للتوبة والمقاربة ان يقرب العبد من ربه بالمراقبة والحضور والاعتصام
ان يلوذ بربه فى كل حال بجاريه والاستقامة الوقوف على صراط الاعتدال من
الافراط والتفريط فى الاعمال والاحوال والاخلاق والانابة الرجوع الى
الله من كل شئ سواه قال الشيخ الامام شهاب الدين عمر السهروردى
قدس الله سره المنيب من لم يكن له مرجع سواه فيرجع اليه من رجوعه ثم
يرجع من رجوعه رجوعه فيبقى شجا لا وصف له فاتما بين يدى الحق سبحانه
وتعالى مستغرقا فى عين الجمع وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه
لا من شئ غيره ورجوع من غيره فقد ضيع احد طرفى الانابة والاخبات
الخضوع والتذلل اى متوجها بظاهرك وباطنك فى التوجه الى المحبوبة
وثابرها المراقبة والحضور واعتصم بها من كل ما لم يسلم واستقم على هذا
الطريق لاجابتها فى حال كونك مجيبا اياها حتى تنال اجابة صادرة عن
انابة رجل خاشع متضرع متذلل ثم امره بتجميل التوبة فقال

وعد من قرب واجتنب واجتنب عدا اشمر عن ساق واجها بمهضة
عد من عاد يعود اى رجع والاجابة والاجابة قبول الدعاء وقيل الاجابة ان يكون
بالفعل والقول والاستجابة لا تكون الا بالفعل فتكون اخص ثم عن ساق
الاجها استعارة للاحقيه والنهضة قومة سريعة ونهضة متعلق بالاوامر
اى قرب عن قريب من المعصية الى الطاعة واستجب داعى الله بظاهرك وباطنك
واجتنب عن التسويف بان تقول غدا اشمر عن ساق الاجتهاد بنهضة سائلة
عن الموانع والحوائج وعطف عليه امرا بامضاء العزيمة فقوله
وكن صابرا كالوقت فالمقت فى عجل واياك على فهى اخطر علة
الوقت فى اصطلاح الصوفية ما يرد على العبد يتصرف فيه ويمضيه بحكمه من خوف
او حزن او فرح ولذلك قيل الوقت سيف قاطع لانه يقطع الامر بحكمه وهذا
الوقت يقال فلان يحكم الوقت وقد يراد بالوقت ما حضر من الزمان المسمى بالحال
يقال فلان مشتغل بوظيفة الوقت اى بعمل لا يسوغ الاداء فى كل حال ولهذا
الوقت قيل من اهمل وظيفة الوقت فوقته مقت وعمى فعل يستعمل
عند توقع الامر وترجيه وعل لغة فى لعل حذف لامه للتخفيف واياك كلمة
للتحذير وتستعمل معها الواو ومنه بالواو ونحو اياك والاسد وغيرها نحو اياك الاسد
ومن هذا القبيل اياك على قول كن فى كل وقت بمعنى زمان الحال صابرا ما
تتصرف فيه بعلمك وتمضيه بحكمك كما ان الوقت بمعنى الاول صادم يتصرف
فى صاحبه ويمضيه بحكمه لان المقت فى اهمال حكم الوقت فى تسويفه بان تقول
عسى ان اجتهد فى عمل صالح اتركه فى وقت اخر واياك كلمة لعل لانها اعظم

وبيان ذلك ان السوف فصد المعصية في حال التسويف كما قال الشبلي من قال التوبة عزائم بمعصية الله في الحال وانها كل وقت فان لا يدرك في وقت آخر لانه يأتي بحكم آخر سئل الجنيد رحمه الله يوما عن سبب فضل اعزاء فقال فاتني ورد من اوراد ي فصليه فضله كيف تقضيه والوقت معروف فما مراجراً منه ثم امر بملازمة العزائم بمجانبة الرخص وحثه على الطلب والتشمير والنهوض على

كل حال فقال

وقم في رضاها واسع غير محاول ... نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت

وسر نحوها وانهض كسيرا فحظك ال ... سبط الذي ما اخرت عن وقت

المحاولة الطلب والنشاط هزة الطبع ونصبه على المفعول لمحاول ومفوت اسم فاعل من التفويت وهو صفة لعجز ونصب كسيرا على الحال من الضمير في سر وانهض وما في ما اخرت للمدة واللام في لصحة للعاقبة يعني اي قدم آداب القيام بموجب الشرع والسعي في اركان الاسلام اي قم وانهض الى الصلوة والحج وغيرهما من العبادات الشرعية واسع في طلب رضا المحبوبة غير طالب النشاط في العمل لان النشاط امر طبيعي وهو تلاطم امواج بحر الطبع عند هبوب رياح اهوية النفس والطبع لا يوافق الشرع وربما حمل داعية طلب النشاط لانه قد يكون الداعي الى السعي في الحج وغيره نشاط الطبع لا محبة الله وطلب رضاه فلم يتبع العمل لغير النشاط ونهى عن متابعته الرخص وحث على معالقة العزائم بقوله لا تخلد اي لا تركن الى الكسالى لمرخص العجز الشرعي مثل الزمانة والتكسر الذي يفوت عليك فوائد السعي وقوله سر نحوها اي سر مسرعا في حال كونك كسيرا وانهض قم الى الصلوة في حال كونك

كسيرا لم يهنها الا نالت بنادم ما فرت عزم العمل الى زمان التعذر لم يطابق شيئا

الحظ الذي امر برفعه الموانع فقال

واقدم وقل ما فعلت له مع ال ... خوالف واخرج عن شهود الملعة

الاقدام التقدم لامر والمخالف مع مخالفة وهي من تخلف عن المجاهدين من الفضيلة كالنشاط والصبيان والاراذل وقوله تعالى (ارضوا بان يكونوا مع الخوالف رضوا بان يكونوا مع الخوالف نزلت لاجل من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك باعذار غير مقبولة وضمنها الناظم في البيت يعني تقدم في السلوك وقدم سبيلك كل ما فعلت لاجله في بيت يهوي من الخطوط النفسانية والعصبانية واخرج عن شهود الالتفات الى الموانع ليفتح عليك ابواب الغرائم ثم كرر الامر بامضاء العزيمة تاكيدا فقال

وجد لسيف العزم سوفا فان يجد ... تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

بالغ ههنا في غاية التحريض في قوله وجد امر من جد يجد جدا اذا قطع وقوله فان تجد من جاد بنفسه يجود جودا اذا مات وقوله تجد نفسا من وجد يجد وجدا اذا صادف وقوله ان جدت من جاد الفرس يجود جودة اذا عدا جيدا وقوله وجدت من جد يجد جدا اذا جهد والفا في النفس للتعليل يتعلق بقوله وجد اي فاقطع بسيف العزم التصميم سوفا فعل يعني سوف النفس واشغل بوظيفة الوقت فان تمت بعد ذلك تجد نفسا صالحا وذلك هو الوقت الذي ادركه بالطاعة وامرت بها لان النفس ان سرت سيرا جيدا صارت مجدة ساعية في العمل فانها اذا بعثت على الطاعة تدرب فيها وانزعج الكراهة

عنها وحينئذ يلتفت منها ويدعوه العمل ثم مر الاقبال الى المحبوبة فقال

وأقبل اليها وأحثها مفاسدا ... وصيت لنصحي أن قبلت نصيحتي

قوله واحثها امر من حثا يحثو اذا قعد وقوله وصيت اخبار عن نفسه من وصى يصي اذا وصل والمعنى هنا بعزم الفقير اى فاقبل بكليتك الى المحبوبة واقصدها فغير الفقير لا يشتغل بنصحي الناس ان قبلتها وبين فائدة الفقر بقوله

فلم يلق منها موسرا باجتهادها ... وعنها به لم يلق موسر عسرة

دنا منه مرتبة ناى عنه بعد والموسر الغنى وموسر عسرة من اخبار الفقر والفقير هنا للاحتراز اى لم يقرب غنى من هذه المحبوبة وان اجتهد لذلك ولم يبعد عنها الفقير وان اجتهد لذلك وذلك لان الغنى يشغل الطبع والتعلق والفقر يشعث الانكسار والتجرد والتعلق بالغير بعيد والمحبة قريب فلذا كان الفقر شرط المحبة فقال

بذلك جرى سر الهوى بين اهله ... وطائفة بالعهد أوفت وطائفة

اوفت من ايفاء العهد ووفت من توفية الحقوق وجاء في بعض الروايات شفت بدل وفت من الشفوف وهو الرجحان والضمير في اوفت وطائفة وفي وفت للمحبوبة اوللطائفة ايضا وعلى روايته شفت لطائفة ايضا وذلك اشارة الى ايثار العسر على اليسر اى بايثار الفقر جرى سر المحبة بين اهلها لان المحب بمحبوبه يستغني عما سواه فما دام يستغني بغيره فهو ليس بمحب ورسم الفقر شرط حصول المحبة في البداية فمن لم يحصل له الفقر لم يحصل له المحبة واما

النهاية فليس هو شرط وجود المحبة بل قد يكون محب لا يبالي بصفوة الفقر والغنى لحقارة الدنيا عنده فقد يتلبس بالغنى لما يراه رزقا ساقه الله اليه فيكون آخذا بالله كما كان تركه لله وغايته من المحبين كما ذكر واشرط الفقر لقوة عزمهم على ترك حظوظ النفس وراء ان توفيه حق المحبة من الايفاء بعهد التزام الفقر الى الممات وان الغنى الداخل من الله على الطائفة الاولى هو رزق ساقه الله اليهم لضعف نفوسهم وقوله وطائفة بالعهد اوفت اشارة الى الطائفة الثانية ومعنى اذا جعل الضمير في وفت للمحبوبة ان الله تعالى وفى حقوقهم في الاخرة بعدما اوفوا بعهدهم من ترك الحظوظ في الدنيا واذا جعل للطائفة فمعناه انهم اوفوا بعهدهم فوفوا لحقوق المحبة وعلى قول من روى شفت معناه فرجحت هذه الطائفة على الاخرى ثم بين فائدة الفقر وفساد الغنى فقال

متى عصفت ريح الهوى اقصفت اخا ... غنا ولوى بالفقر هبت لوت

عصفت الريح شدة هبوبها والغنى بمد ومقصور بمعنى واحد والعنا عبارة عن الغنى اعلم ان للريح بالنسبة الى الاشجار ان من عصفت به تصفه تربية اما العصف فبالتغرير والنشر عند غناء الاشجار وتلبسها بالاوراق الناضرة والاثمار اليانعة عليها وقت الخريف واما التربية فبالتلفيف والنشر عند فقر الاشجار وتجردها عن الاوراق والاثمار وقت الربيع فكذلك استعار لفظ الريح للمحبة لمشابهتها اياها في التاثير بالنسبة الى الغنى والفقير وذلك لان المحبة تقتضي تغرير المحب عما يتلبس به من الصفات وآثارها

في الغناء الاولى حال اهله بهائم فلطيم دائه وشر صفاته في الغناء انه نائب
حال اهله عنها والنائب في الفقر بمعنى مع اي ذي النفقر اذا هبت مع فقره
فصفت الغنى اذا عصفت مع غناه ثم قال

وأغنما يميناً باليسار أجزؤها ... مدّ القطع ما للوصل حبّت

اعز اصل التفضيل من الغنى واراد باليمين اليد وبالباب الغنى والمدى جمع مدية
وهي السكين وما بمعنى المدة ومد اليد كناية عن التعرض والطلب يقول اي لا يبلغ
الغنى طالب الوصل ولو مد اليه يمينه فجزؤها ان تقطع بالمدى ثم امره بالاخلاص

واخلصها واخلص طاهر بعونه ... مقالك من عمال بر تزكت

الضمير في انها للمحبوبة وفي بها للخصلة او الصفة الدالة عليها وربه الامر بالاخلاص
ومن الثانية للبيان والاولى للابتداء وتزكت صفة اعمال لما كان للنفس نشاط
في كل عمل من اعمال البر يصيب شركة ودعونة في اظهاها العامل وذلك العمل
من نفسه اشار الى سبب خلاص الفقير من دعونة فقره وامره بالاخلاص في
كل عمل صالح يعمل للمحبوبة وهو تصفيته من شوائب الرياء والتسمعة وتطلع
الثواب في تقدير البيت اخلص للمحبوبة في كل ما عملت لها واخلص جهدك
الخصلة من دعونة افتقارك من جنس اعمال بر تزكت اي لا من جنس فقر مزدرى
غير مختار فانه ليس من الاعمال فكيف من اعمال البر ومعنى هذا البيت كانه
جواب عن اعتراض معتل على تفضيل الفقير على الغنى فان الفقير قلما يخلص من
دعونة اظهار الفقر فارشد الى الخلاص من هذه الدعونة بالاخلاص فيما يعمل للمحبوبة ثم قال

وعاد واعى القيل القال وأنبح ... عوى دعاوى صيد فيها وقصد

العوادي جمع عادية وهي الظلم والشر يقال دفعت عن فلان عادية فلان اي ظلمه و
شره امر بمعاداة دواعي التكلم والتفصح لاظهار الحال ودعوى الكمال وبالنجاة
من شرور دعاوي النفس التي قصد بها تسمعه ورياء على تقدير صدقها
وذلك ان السالك اذا انقطع عن الدنيا واشغالها صفا باطنه بملازمة
الخلوة ومداومة الذكر وانعكس في مرآة قلبه نفوس عالم الملكوت و
تنبهت النفس منه بطريق الاشراق وتشرب عروقها النابتة من هذا
الشرب ما هذبت وربيت من صفاتها الكامنة فيها من حب الجاه
والرفعة والمنزلة عند الناس والرعونة والرياء وقصد التسمعة ويريد
ان يتوسل الى تحصيل مطالبها وما ربها باظهار مكاشفات الغلبت ويغلب
عليه داعية التكلم بها ويظن انها غير مضرة بحاله لعلمه بالصدق فيما
يدعيه من الاحوال والمكاشفات وقصده بذلك ارشاد الطالبين فذلك
يغفل عن كيد الشيطان وغروره وتسويل النفس وتلبيسها قصد التسمعة والرياء
الصدق في نيته الناظم رحمه الله في هذا البيت على مزالق اقدام السالكين
ولما لم يعبر عن حقيقة الحال كما هي السنة العارفين وال الامر الى الكلام
نبه السالك عليها ليمتنع عن التكلم بكشف الحقيقة فانه غير ممكن فقال

فالسن من يدعي بالسن عارف ... وقد عبرت كل العبارات كلت

الفاء للتسبيبية والسن جمع الة والسن افعل التفضيل من اللسن هو التفصح
اي عاد دعاوي التكلم لان السن جماعة معروفة بانهم السن العارفين وافصحهم
كلت عن بيان الحقيقة والحال انها عبرت عنها بابلغ عبارة امكن فقالو

لتعرفه عنه من عرف الله كل شيء به على فائدة التكوين والتقييد فقال

وما عنه لو نصحت بذلك أهله ... وأنت غريب عنه ما قلت فاعلم
وفي الصمت سمت عنه جاء مأكمة ... فدا عبد من ظنه خير مسكت

اي ما يعبر عنه من المعاني الموجودة فيك فانت اهل ذلك المعنى وهو ملكك وما صرت عنه فانت غريب عنه واذا كان كذلك فالزم الصمت والكشف عن حقيقة هذا الكلام من وجهين احدهما ان كل معنى ينفرد صاحبه بمشاهدته لا يجاوز عنه الى غيره واذا اشرك عنه فروي به يجاوز عنه اليه وهذا معلوم بالتجربة وثانيهما ان المتكلم لا يبقى مع صاحبها الا اذا اضمحل بروحه وستره وجوهره في ذاته وعلامة ذلك ان لا يبقط التعبير للطافة صورها ودقة الغرض بها ولا يمكن التعبير عنها الا اذا تركت الصدى وهو احد جنبي القلب الذي في النفس متصور فيها باشكال خالية فيعبر اللسان عنها وهذه الصورة غريبة عنه مع ذات المتكلم فلذلك قال وانت غريب عنه ما قلت فنبه على افة الكلام والظن لما فيه من الرعونة وطلب الجاه به على فائدة السكوت والصمت وقال وفي الصمت سمت اي هيبة حسنة وهي هيبة الوقار والثبات عنه اي يحصل عند ذلك الصمت حالة مسكة اي يعبة والمراد بهيبة الصالحين صار عبد من ظنه خبر مسكت اسم مفعول يعني من يسكت نفسه لتحقيق الاخلاص في سر الحال اذ هو خير ممن يسكتها للعجز وستر عوار الجهل واظهار الوقار ثم امره بكفه

بصرها عن محبوبه لانه يسلم عن الافات فقال

وكن بصرا وانظر وسمعا وعبر وكن ... لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة

اي اعزل نفسك عما يجري عليها من الافعال والصفات لانها شيء انها وكن بالنسبة الى مجرى تلك الصفات والافعال عليك كالخاشة في ما يجري عليها من الاحساس بالنسبة الى المحس لانك ان الخاشة التي لا احساس والمحس هو النفس المحيطة بالحواس الخمس المنظر الى المرئيات بحاسة البصر المستمع للمسموعات وهي بحاسة السمع وكذلك يقول بواسطة الالة وليس للبصر نظر الى نفسه بانه هو الناظر ولا للسمع بانه هو السامع ولا للالة بانه هو القائل بقول انظر اذا كنت بمثابة النظر لا بمثابة الناظر واسمع احفظ اذا كنت بمثابة السمع لا السامع وقل اذا كنت بمثابة الالة لا القائل ليكون الناظر والسامع والقائل محبوبك وتكون معها في مقام الجمع فان الجمع اهدى طريقة واذا كان الامر كذلك فمن نظر الى محاسن صفاتك سلك طريق من سولت له نفسه واطاعها فلذلك اعقب هذا البيت بقوله

ولا تتبع من سولت نفسه له ... فصارت له امارة فاستمرت
ودع ما عداها واعد نفسك منها ... عداها وعدها بأحسن جنة

سولت اي زينت واستمرت فويت واستحكمت في اعدد نفسك حاجزها من عداها اي حاجزه والعدد جمع عدة والضمير في عداها وما عداها للمحبوبة وفي منها للنفس يعني عن تتبع اثار شخص زينت نفسه له اعماله واخلاقه وحلوه واطاع نفسه حتى صارت امارة له بالسوء وفويت امره بترك ما عدا المحبوبة ومجاوزه عن نفسه لانها من جملة عدا المحبوبة والعبث من نفسه باحصن جنة اي امنع ما يتحصن به ومن جملة ما عدا المحبوبة كل عطاء منها يفتقد به الى الله ويقطع عنها من الاحوال الشريفة والعلوم العزيزة وخرق العادات والكرامات فانها

ان كانت عطايا ربانية لكنها غير معطيها والنفس مع غيرتها موسومة بعداوة
المحبوبة لانها تريد الامارة وتدعي الالهية والربوبية وتستدعي الى
العبودية والعبادة منها باحضر جثته لياذ بحضرة المحبوب واجهة الشيخ واستشهد

لبيت ما قال بخاله ضال ابا بقاء التعليل

فنفسي كانت قبل لومة مومتي اطعها عصت او عصت كانت مطمئنة

اي لانفع نفسك واعصها لان نفسي كانت قبل هذا اللوامة فمتى اطعتها عصتني
ومتى عصيتها اطاعتني وخص اللوامة بالذكر وان كانت الامارة اعصى واجهل
بان تخالف لئلا يتوهم ان تلك عن مخالفة النفس اذا راها منسلخة عن
وصف الامارية فانها بعدها اطمئنت على الطاعة ولم تنزع عنها عروق
المنازعة واشار الى حصول طمأنينة نفسه بقوله فنفسي كانت قبل لومة
لانها تصير مطمئنة بعد انسلاخها عن وصف اللوامية والنفس واحدة
تسمى امارة ولوامة ومطمئنة بحسب احوالها وهي في البدء امير الجوارح
وقهرمان القوى الظاهرة والباطنة ففي مبدء الامر لا تهتدي الى الخير والعدل
لما جبلت عليه من الظلومية والجهولية فتكون امارة بالسوء حتى اذا غلب عليها
امير الشرع ومشير العقل فتنقاد بعد خلع عذارها بامارة الشرع وانارة
العقل وتعود من صفة الامارية بالسوء الى الامورية بالخير ومن العصيان
الى الطاعة لكنها لا تطمئن اليها لما فيها من المنازعة والمطاردة بين داعية
الطبع وحكم الايمان فتارة تغلب داعية الطبع وتقوى جنود النفس فتدفع القلب
مخالفتها فتصير حاصلة بعد الطاعة وتارة يغلب نور الايمان وتقوى جنود

القلب فتخالف النفس فتعود الى الطاعة بعد العصيان وتشتغل على نفسها باللائمة
فيما صدت به او فعلت من العصيان وتبقى هذه الاعقاب في اللوامة وتنزع بعضها
نور الايمان في مخالفة داعية الهوى قليلا قليلا فتميل عن مستقرها السفلي الى
عالمها الاصلي حتى اذا اطمأنت الى الطاعة وانصبغت بالصفات القلبية من
الطمأنينة والرضا بقي بهذا الاعقاب في مطمئنة ثم قال

فاوردتها ما الموت اسر بعضه واتعبتها كيما تكون مريحة

اي بسبب انها تطيع اذا خولفت وربضت اوردتها مورد الموت اسرا وهون
بالاضافة الى بعضه وهو مورد الرياضة وترك المالوفات والمرادات
ويكون الموت اسر بعضه لان ترك كل مالوف موت اخباري ومفارقة الروح بعد
موت اضطراري فلا شك ان الموت الاختياري اشد واصعب لما كان في
اراحة النفس اتعاب القلب حيث تطالبه بتحصيل مراداتها وتحكم اصول
عاداتها وفي اتعابها اراحة القلب حيث تبعد عن راحاتها وتنسلخ عن طلب
مراداتها وترجع القلب عن تعب مطالباتها قال واتعبتها كيما تكون مريحة

اي كي تكون فنا زائدا ثم قال

فصادفت منها حملة متحملة به منه وان خفقت عنها تاذت

قال النحويون اصل مهما ما ما وما الاولى شرطية والثانية زائدة كما في متى ما
واذا ما وشرطها حملة فعل ما لم يسم فاعله من التحمل ويقتضي مفعولين
اسند الى الاول وهو الضمير المستكن العائد الى النفس وعلامة التانيث السكنة
ومفعوله الثاني المتصل به العائد الى ما وجزاؤها تحمله به يعني صادفت من

العصبات الى الطاعة وصارت مجاهدات لاعبا المجاهدات بحيث ما حملت بحملة
بل مستلذة بحملها الى غاية ان خففتها عنها اذا دت ثم قال

وكلفتها الابل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بتكلفي

التكليف الزام الكلفة وهى المشقة والابل النفى ما قبل واثبات ما بعد الكاف
الضمائر وكلفت بمعنى ولعت يعنى الزمتها المشقة لابل ضمنتها لها ان تقوم
بتكليف نفسها حتى ولعت بمشقتى حين قامت بتكليفها واضافة القيام الى
ضمير الهاء اضافة المصدر الى المفعول ثم قال

واذهبت فى تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنت

الاذهاب بمعنى النفى ويقتضى مفعولين يتعدى الى احدهما بعن وفى الآخر
بنفسه كقوله تعالى (اذهب عنا الحزن) وحذف احد مفعولى اذهبت
للمرتبة تقديره واذهبت عن نفسى كل لذة وقوله بابعادها يتعلق باذهبت
اى نفيت عن نفسى وتهذيبها عن ثواب الحظوظ الدنيوية والاخروية كل
لذة بسبب ابعادها عن عاداتها فصارت مطمئنة بعد ان كانت لوامة
منزلة لسكونها عن طلب الحظوظ واللذات ثم اخبر انه قبل الطمأنينة لم تنفصم
ركبته مع ارتكابه كل امر مائل فقال

ولم يثنى هول دونها ما ركبته واشهد نفسى فيه غير ركيبة

دونها قدامها وما نافية وهى مع ركبته صفة وقوله واشهد نفسى اشارة
الى استمرار حال الشهود لوقوعه موقع الماضى اذ الواو للحال الماضى تقديره ولم
يثنى هول مائل قدام نفسى ما ركبته وكان الحال التى اشهد نفسى فيها غير ركيبة اذ ذاك

هول

لان تخوفها من شيئ بقاء طلب الحظ فيها والتالت اذا لم يتجرد عن طلب الحظ
لم يكن نفسه طهارة تامة ولا عبودية خالصة وان قطع بسلوكه مقامات
الطريق لان تحقيق كل مقام موقوف على انسلاخ النفس عن جميع الحظ المعبر عنه
بالعبودية فلذلك قال

وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة

لان العبودية تقييد النفس لربها بالاحكام الخاصة فى مقام القرب كالصبر والرضا
والزهد والتوكل وغيرها كما ان العبادة تقييدها بالاحكام العامة فى منازل
الخدمة كالصلوة والصوم والحج وغيرها والعبودة تقييدها بربها وقيامها
بارادته ولا قدرة على العبادة الا بترك حظ ولا على العبودية الا بترك حظوظ
الدنيا ولا على العبودة الا بترك حظوظ الاخرة وصاحب العبادة قد يترك حظ
البطالة لحظوظ الدنيا وصاحب العبودية قد يترك حظوظ الدنيا لحظوظ الاخرة
وصاحب العبودة يترك حظوظ الاخرة لقيامه بارادة المحبوب لا بارادة نفسه
فلا يؤدى العبد فى مقام العبودية حق مقامه لقيامه بارادة نفسه حتى اذا
وصل الى مقام العبودة يؤدى حق كل مقام قطعه فى مقام العبودية وتحققهم قال

وكنت بها صبا فلما تركتها اريد ارادتنى لها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول المرء نفسى حبيبتى

صب بها يصب صبابة فهو صب شتاقى يقول كنت قبل هذا مريدا
لمحبوبتى غير مراد لوقوفى مع ارادتى فلما تركت ارادتى ومرادى صرت مرادا
لها ومحبوبا بل محبا لنفسه اى ليس محبتى غيرى فى هذا القول ليس كقول المرء لنفسه

قبل

مثل هذا ان يفنى حبيبي واشار بذلك الى قول المحبوبة عليه السلام انك لم
بنفسه لانه نفى هنا لك محبة لنفسه واثبت هنا ما نفاه ثمة فبرئ صوفية
التناقض فاستدرك هذا المعنى بان هذا القول ليس كقول مريعني ليعني النفس
المحكوم عليها بالمحبوبية والمحبة ثمة الاولى النفس المحكوم عليها هنا هي النفس الكلية
الازلية الابدية والنفس المنفي عنها ثمة هي النفس الجزئية الحادثة الفانية
فان النفس الجزئية اذا فنيت عن بقيتها وتشخصاتها بقيت كالنفس الكلية
وخرجت بها اليها من جزئيتها خروجا لا يمكن الرجوع معها كما قال

خرجت بها عني اليها فلم اعد ... الى ومثلي لا يقول برجعة

اعلم انه لم يعد الى نفسه منذ خرج عنها لانه خرج عنها بمحبوبته الى محبوبته
فكيف يعود اليها وقد قام بالمحبوبة فقوله ومثلي لا يقول برجعة اي الى نفسه
المغاير فجعل نفسه كمطلقه فرجعية وقوله بها اي الى بالمحبوبة تحقق
خروجي عن نفسي لانه لو خرج بنفسه لما خرج عن نفسه وقوله اليها اي دانية
انتهى خروجه بوصوله الى المحبوبة فلا رجوع منها الى نفسه والا لم يكن
المنتهى منتهى ثم قال

وافردت نفسي عن خروجي تكرما ... فلم ارضها مع بعدنا لتصحبني

وغبت عن افراد نفسي بمحبتي لا ... يزاحمني ابدا وصف بحضرتي

اي جعلت نفسي مفردة بائنة عن تمام خروجي بها اكراما لها اذ كان الامر كذلك
فلم ارض ان تصحبني النفس من ذلك الافراد وغبت عن افراد نفسي ونسبته
الى بمحبتي لانها زاحمني ابدا وصف بسبب حضوري اي بصيغة مما لم يتم فاعلم

قوله وغبت ليدل على غيبته عن نفسه واذا زالت لا يزاحمه وصف ابدي بحضرته
في مثل باء الضمير هاهنا ومحل الهاء في قوله لم ارضها منصوب بانه مفعوله
الاول وكذلك محل لصحبني بانه مفعوله الثاني والرابط اذا استعمل مع الباء
او عن لا يتعدى الا الى مفعول واحد نحو رضيت بالله ربا او رضي الله عنهم ورضوا
عنه واذا استعمل بغيرها يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثاني
باللام نحو رضيت لكم الاسلام دينا ومنه قول الناظم رحمه الله تعالى
فلم ارضها لصحبتي ثم اخبر عن مبدء اتحاده ومنتهاه منبها بقوله

وها انا ابدي في اتحادي مبدئي ... والهي انتهائي في تواضع رفعتي

نبه المخاطب قبل بيان مبدء اتحاده ومنتهاه بكلمة التنبيه لينتبها لفهم مقاله
وقوله في تواضع رفعتي اشارة الى ان انتهاء التوحيد ان يتواضع الموحد بالنزول
من مقام الجمع الى التفرقة ومن الذات الى الصفات لتعمر عالم الاسباب وتربية الطلاب
بحيث لا يفقد حقيقة الجمع وصحبة الذات بل يجمع بين الجمع والتفرقة والذات
والصفات ثم اخذ في بيان الابتداء بقوله

جلت في تجليها الوجود لناظري ... ففي كل مرئي اراها بروزتي

جلاء له بمعلوة اظهر له وتجلى له ظهر والمرئي اصله مرووي جعلت الواو ياء
فادغمت في الياء وكسرما قبلها فلم ذكر جلوة الذات له وجمعها المعبر
عنه بالوجود المطلق في تجليها لبدء الاتحاد لان تجليها بوجهها الخفي
المحجوب فتارة في المحجوب المعبر عنه في اصطلاح المتصوفة بالاتحاد اي اظهرت
ذات المحبوبة في حال ظهورها في الوجود المطلق لناظري فكنت اراها بروزتي

العبارة عن كل مرئي اذا رايت مظهر في وجودها ومرآة شهودها وقوله

وأشهد غيبي أن بدت فوجدتني ... هنالك ايّاها بجلوة خلوتي

الاشهاد بمعنى الاحضار يقتضي مفعولين واشهدت ما لم يسم فاعله احد مفعوليه تاء المتكلم اقيم مقام الفاعل والثاني غيبي بمعنى باطني لان باطن كل شيء غيبه كما ان ظاهره شهاده ترى واحضرت باطني لان باطن كل شيء غيبه كما ان ظاهره شهاده ثم اي واحضرت باطني حين ظهرت المحبوبة فوجدتني في ذلك المقام ذاتي ذاتها بكشف باطني الذي عبرت عنه بجلوة خلوتي وهذا المعنى مبني على ان المحب محبوب باطنا محب ظاهرا كما ان المحبوب محب باطنا محبوب ظاهرا فاذا انكشف باطن المحب وجب ان يرى عنه عين المحبوب لا حتفا وصف المحبة في المحبوبية وقوله

وطاح وجودي في شهودي وغبت عن ... وجودي شهودا ماحيا غير مثبت

طاح يطيح اذا هلك بان عنه بين بينا فارقني وماحيا غير مثبت حالان من الضمير في شهودي اي ذلت شيء ظلمة وجودي في نور شهودي وفارقني وصف شهودي لانه قام بذات المحبوبة وغبت عنه في حال كوني ماحيا رسم وجودي غير مثبته وقوله

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي ... بمشهده للصحو من بعد سكرتي

اي لازمت ما شاهدت من غيبي بمشهد الذي هو المحبوب في حال محو شاهدي الذي هو الوجود الخاص الظاهر وصف تحو حاصل من سكرتي بمعنى الملازمة واللام للتوقيت كما في قوله تعالى يجلّيها لوقتها عن لغير وقتها ويحتمل ان تكون بمعنى نحو قوله عانقت كما يعلق عبدي بقوله شاهدت لان ملازمة هذا الشهود لا تمكن الا لوجود الصحو الحاصل بعد السكر فان السكر يكون في اوائل

الشهود قبل استقرار مقامه فتلوح انوار الشهود تارة وتنطفئ اخرى فحيرت السنة الصوفية عنها بالبوارق واللوائح واللوامع والطوالع والبوادي والبواده ويسبب هذه اللوائح وجود السكر لصاحبه نور القدم ثم ظلم الحدث ومصادمته اياها فاذا زالت هذه الظلمة بالكلية لاستقامة نور الشهود وتحقق محض ظهور النور لا بصادف نور التجلي غير مجانس فلا ينتج السكر ولا يستقر مقام الشهود للصحو لما كان الصحو ينتجه المحو والمحو معتذر من رفع المغايرة ورفع المغايرة سبب قبول تجلي الذات قال

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها ... وذاتي بذاتي اذ تجلت تجلت

اي ارتفع غيريتي في حال الصحو بعد المحو وحينئذ تجلت اي ذبت ذاتي بذاتي اذ تجلت ولا ينتج تجليها السكر لانها لانضاد غيرها وهذا هو نهاية الاتحاد كما ان بدايته تجلي الذات لغيرها ثم رتب على الاتحاد احكاما فقال

فوصفي اذا لم تدع باثنين وصفها ... وهيئتها الا واحد نحن هيئتي

فان دعيت كنت المجيب وان أكن ... منادي احام دعاني ولبت

واذ نطقت كنت المناجي بذاته ... فصحت حليف شاء انما هي صفتي

هذه فعت ثاء المخاطب بيننا ... وفي رفعها عن فرقة الغير فرقتي

اي بسبب رفع حجاب الاثنية وكشف قناع التهمة عن الذات الواحد الموصوف بصفاتها المعنوية باخلافها كل وصف مضاف الى هو وصفنا وكل هيئة وصورة وخلق مضاف الى فهو هيئتنا فان اجابت داعيها كنت انت المجيب وان اجبت من دعاني كانت المجيبة والتلبية وان نطقت بالمناجاة كنت المناجي وان فصحت

حديثا ما نصه الآتي وتسمها بقوله فصلت عنا الخطاب بيننا اي ارتفعت
الغيرية اللازمة لنا المخاطب في مخاطبتي اياها او رضت حركة مخاطبتها بعض
نعتا ضمير المخاطب ضمير المتكلم اي لا اتكلم معه وقد اتكلم مع نفسي وتتبع هذا
الرفع بسبب الاتحاد رفعي عن اهل النحو الملقبين بمعرفة الفروق واعمال
الرفع هنا من باب لابهامه اعرب عن جواز الاتحاد لم يجوزه ببيان مقنع فقال

فان لم يجز رؤيته اثنين واحدا ... حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
ساجلوا شارات عليك خفية ... بها كعبارات لديك جلية
واعرب عنها معربا حيث لا ترى ... ن لبس بتبيانى سماع ورؤية

الجا العمل والتثبت النوف من مبادرة الحكم بصحة الشئ وفساده قبل الرؤية
والاحاطة والاشارة اسماء يدل على المعنى دلالة خفية وتتعدى بالباء والى يقال
اشار به واليه والعبارة لفظ يدل على المعنى دلالة جلية فقوله خفية صفة
لاشارات وجلية صفة لعبارات لما كيد الموصوف لا التقييد باحد
كقوله تعالى نفخة واحدة وما ظهر من معنى الاشارة وخفى من معنى العبارة
سما المحفوظ عبارة الاشارة واشارة العبارة والاعراب لكشف والايضاح و
لان هي لاء النافية للجنس بنيت عليها النا كما في ثمة وخصت بنفي الاحيان و
فاعل لم يجز حجاك واحدا مفعولي يجوز رؤية اثنين والثاني واحدا وهي مصدر
مضافا الى المفعول مقدرا فاعله تقديره رؤية الشخص اثنين واحدا وحين منصوب
بحرف النفي كانه قال لا احين لبس لك ومنصوب بفعل مضمر لي لا ارى حين لبس و
هذا راى الاخفش والاعراب لغة من المنقوطة الاتيان بالامر الغريب والتثبت

غاية البيان والتهاني بها مفعول اشارات ضمير الرؤية وقوله بيني يغلوا باعراب
يعني ان احال تعلقت ولم يثبت رؤيته اثنين واحد لاجماله شرط التثبت ما ظهر
عليك اشارات خفية بتلك الرؤية كعبارات جلية لديك واقصح عنها
في حال كوني اياها بمثال غريب حيث انتفى دان لبس بتبياني سماع ورؤية اما
السماع فكظهور جبريل عليه السلام في صورة دحية واما الرؤية فكما ياتي ذكرها

بضرب مثل في قوله

واثبت بالبرهان هاتوا لي ضاربا ... مثال محق والحقيقة عمدتي
بمبنوعة يثبت في الضرع غيرها ... على فمها في مسها حيث حنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها ... عليك براهين الادلة صحت
وفي العلم حقا ان هذا بجوز ما ... سمعت سواها وهي في الحسن ايدت

البرهان الدليل واضح وقوله محق صفة لمحذوف وفاي مثال رجل محق وعمدتي
والباء في بمبنوعة صلة قوله ضاربا اي ضاربا بمبنوعة مثل كمثال رجل محق والمبنوعة
امراة صرعها الجن وتصرف في بدنها تصرف نفسها المغرم له عنه فغلبت
السواء على بدنها وحدث مزاج مناسب لتصرف الجن فيه وابدت على لسانها
غرائب الانباء وعجائب الحوادث في الاستقبال وسميت بها لان الناس يتبعون
القول الجاري على لسانها وقوله حقا من باب المصدر المؤكد لغيره نحو زيد
حقا والضمير في قوله عليه يعود على لسانها لفظا وان كان معنى اللغة واضافة
المس الى ضمير لها اضافة المصدر الى المفعول لان الجن تمسها كما في قوله تعالى اذا
مسهم طائف من الشيطان تقديره وابثت هو لي في الاتحاد بالدليل الواضح

صار بامتثال رجل محق والحال ان الحقيقة عمن امرى بامرأة مصروعة
منبوعة ينبيك عن احوال الغيب غيرها من الجن على فمها حالة الصرع في
متن الجن يا هناه حيث جئنا نباء بليغة غير لغتها على لسانها ويصح منه
البرهان على صحة دعواى وثبت في العلم الصريح حقا ان مبدء ما سمعت منها
من عجيب الانباء غيرها او المحال انها في الجن ابدت وبيان هذا المعنى
ان يحرر او لا دعوانا ونقول المراد من الاتحاد ظهور سلطان الاصل الذى هو
الوجود المطلق على الفرع الذى هو الوجود المضاف الى العبد بحيث يعزله عن
التصرف وينوب منابه فيرى في الحس ظهور الصفات والافعال من العبد
هي في الحقيقة لمولاه المتصرف بصفاته الذاتية فيه على ما ورد في نفل
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا الحديث ثم نقول هذا المعنى جايز
لوقوعه في المصروعة حيث يغلب عليها الجن ويتصرف في بدنها بعزل نفسها
والبرهان على صحة هذه الدعوى انه يظهر على لسانها اللغة غاير لغتها
ولم تعرفها قط مثل ان تكلم العجمية بالعربية او بالعكس فعلم حقا ان المتكلم
على لسانها غيرها وان كان ابداء الكلام في الحس منها فاذا وقع هذا المعنى
بين الجن والمصروعة مع تباين صوتيهما وصفتهما وتناوبهما في الامكان
مع التحير فكيف يتكر بين الخالق وخليفته المخلوق على صورة صفاته
واسمائه واخلاقه مع كمال قدره الواجب في التصرف والابداع وابنا الجن
عن امر مستقبل من الغيب الى الشهادة قبل وقوعه لانهما واسطة مرد الكون
وعبورهما من الغيب الى الشهادة فتنبه لهما قبل وقوعهما واتى بالثالث

في قوله منبوعة لان هذه الحالة قلما تقع الا للنساء بسبب ضعف عقولهن
وغلبة حكم الانفعال عليهن ولما علم ان العلم بوقوع الاتحاد في المصروعة لا
يفيد العلم بوجوده في صورة المنازع فيه خاطب من يخيل هذا المعنى في ضمنه
مجيبا عن اعتراضه المقدر بقوله

فقلت واحدا امسيت اصبحت واحدا منازلها قلنه عن حقيقة

قوله واحدا منصوب بنزع الخافض بفعل محذوف بتقديره ما بعده وما موصولة منصوبة
المحل بمفعولية واحدا ونصب منازلة على التمييز اى ما اردت من اقامة هذا
البرهان الا بيان جواز الاتحاد مطلقا وذلك حاصل باثبات وقوعه في
المصروعة اما العلم بوقوعه في صورة المنازع فيه فشروط بشرط وحدة النفس
وانخلاعها عن تكثر الصفات وتعدد الجهات لتحصل المناسبة بينها وبين الواحد
المتنازل بها فلو صرح واحدا وحدت معنى قولي حقيقة بطريق المنازلة
لا بالاستدلال ووحدة النفس هي ما سبق اليها الاشارة في افرادها بان تتفرد
عن اضافة كل صفة او فعل اليها وما دام العبد يضيف الى نفسه صفة او فعلا
فهو عاكف على الشرك الخفي بقدر ضلاله عن هذه الحقيقة فلذلك قال

ولكن على الشرك الخفي عكفت عرفت بنفسي عن هدى الحق ضلت

جواب لو عرفت محذوف اى لو عرفت هذا المعنى بقدر ضلالة عكفت على
الشرك الخفي ولما كان الواصلة بين المحب والمحبوب عبارة عن الاتحاد نظر
الشرك يفرق بينهما قال

وفي حبه مر عز توحيده حبه فالشرك بقدر ضلالة نار طبيعة

الحجب جمع الحجاب مصدر وبكسرها محجوب عزيز عزة امتنع واللام في الشرك للعهد نقدير
البيت من امتنع في حبه نوجد بحبوبه فهذا الشرك يصلي نار القطيعة من محبوبه ثم قال

وما شان هذا الشان منك سوى دعوى ... وكذبا حقا عنك ان تتحجبا

شان بين شينا عاب والشان الامر ودعواه مبتدا خبره الجملة الشرطية وحقا تاكيد
النسبة وعنك يتعلق بالدعوى اى ودعوى هذا الشان الصادرة عنك وقوله
ثم شرط جزاؤه تثبت اى فما عاب هذا الامر منك سوى الغيرية باثباتك وجودك
وان ثم عنك تثبت لذلك دعواه حقا واستشهد بحاله للتقريب بمقاله فقال

كذا كنت حينا قبل ان تكسف العطا ... من اللبس لا انفكت من ثنوية

اروح بفقد بالشهود موانسي ... واغدو بوجد بالوجود مشتتي

يفرقني بين الالتزام بمحضري ... ويجمعني سكري اضطلاما يفتني

احال حضيض الصحو والسكر امعني ... اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

المثنوية الشرك راح اصبح وغدا اصبح والتاليف الجمع والتشتيت التفريق واللبث الفصل
والالتزام بالثنوي ضمانه ونصبه على المفعول له والاضطلام الهلاك ونصبه
الالتزام احال اظن من افعال القلوب وكسر همزة على غير قياس وهي لغة طائية
تداولتها السنة غيرها حتى صار الفتح كالمرفوض والقاب لغة والسدرة المحجر
والتردد من السدة والتباين بفقد وبوجد للصاحبه وفي بالشهود وبالوجود
للسببية وقوله بالشهود موانسي جملة محذوفة الصلة صفة لفقد تقديره
هو بالشهود موانسي وكذا قوله بالوجود مشتتي صفة لوجد وذلك لان قاليف
الشهود بين الشاهد والمشهود لا يتصور الا عند الفقد والا لكون تحصيل الحاصل

وكذا تثبت الوجود بينهما لا يتحقق الا عند الوجدان فلذا واشار بلفظ اروح الى
دخوله في غايته الاستثناء عند الفقد بلفظ اغدو الى دخوله في نور التجلي عند الوجد
اى كنت قبل كشف الغطاء برهة من الزمان كصاحب الشرك الجلي خبر منفك من
المثنوية من جهة اللبس في الحجاب فنادة كنت فاقد الحق بالوجود ونادة كنت واجده
بالشهود وكان ذلك الفقد بسبب شهود الحق حاضرا معي وموانسي والوجد بسبب الوجود
مفرقي ومشتتي وكلما صحوت من سكر الحال وعدت من الغيبة الى الحضور
كان يفرق عقلي الالتزامه بحضوري وكلما سكرت بغلبة سلطان الحال وغبت
عن حضوري كان يجمعني سلب الحال وجودي لاصطلامه بغيبتي وكنت اظن الصحو
حضوري ومحبطي والسكر روحي ومعرجي والحال ان المحو الكلي عن البقا بالوجود هي
التي هي مناط الصحو والسكر مدار الغيبة والحضور منتهى قدر تردد ي و
غايه سيري الى مطلوبي وهذا المحو المنتهي بوجود المحو محو مذموم لانه نتيجة
التردد والشك في المطلوب على خلاف المحو في مشاهدة جمال المحبوب فانه محمود
مطلوب وقوله عليه السلام ردني في تحيرا والشريعة عبرت عن هذا التحير
بسدة المنتهى اى التحير الحاصل في منتهى السير في الوصول الى مشاهدة الحق
وابتداء هذه السدرة منتهى السدة لانها حيرة حاصلة في المنتهى ولا منتهى هذه
السدرة بخلاف الاولى ثم قال

فلما جلوت العين عني اجتليتني ... مقيتا وعني العين بالعين قرت

جلوت اى صقلت من الجلاء واجتليتني اى رايتني والعين حجاب فيتي وردت في
الحديث انه ليغان على قلبي والعين الاولى الباصرة والثانية الذات يعني كان سكري

لوجود حجاب بقي وهو حجاب الوجود فلما تقلت صدأ ذلك الحجاب عني رايتني صحيحا
واكتحلت عيني بمشاهدة الذات والوجود حجاب في البداية والوسط لا في
النهاية وكما يكون ظاهر الوجود المعبر عنه بالخلق في الابتداء حجابا باطنه في
الوسط وهو حال فناء الخلق والسكر يكون الباطن المسمى بالحق حجاب الظاهر و
اما في النهاية وهو حال الصحو والافاقة والبقاء بعد الفناء فلا يكون الخلق
حجابا للحق ولا الحق حجابا للخلق ويتجلى الاله سبحانه على الكاشف باسمه الظاهر و
الباطن معا والمراد ان الموحد في بداية حال الاتحاد قبل استقراره بمقام يحتاج
في مشاهدة الذات الى الغيبة عن الاحساس في نزول حال السكر وكلما عاد
من سكره وغيبته الى الشهود والصحو ليس من جملة الاحوال والمقامات بل
كل واحد منهما في مقابلة مقام والشهود الذي هو من جملة المقامات
شهود الحق والصحو الذي هو من جملة المقامات صحو حاصل بعد المحو الكلي وقول
الناظم رحمه الله اجتلبتني معينا اشارة الى هذا الصحو في هذا المقام
ثم رفع الحجب باسرها فلا يكون ظاهر الوجود حجاب الذات بل تشاهد حجب
هذا الصحو بعين باصرة جمال الذات الموصوفة باسمها الظاهر كما كان قبله
في حال السكر مشاهدا بعين بصيرته جمال الذات الموصوف باسمها الباطن و
هذا معنى قوله ومني العين بالعين قرت اي اكتحلت عيني الظاهرة بعين الذات في
ومسكرا فافقت عنك لغاية ... لدى فرقتي الثاني بجمعي وكحدي
سكرا نصبه على نزع الخافض اي ومن افاقتي الى سكر لانها بمعنى الاحتياج وافاقته
نصبه على المفعول له وقوله الثاني اشارة الى التفرقة بعد الجمع كما ذكره واراد

بالجمع المخالطة مع الخلق بخلاف الوحدة بعينها افقت من سكرتي عنك من احتياجي
الى غيبتك لاجل افاقتي الحاصلة عند وصولي الى مقام الفرق الثاني الجمعي الآن كنت في
اي هنا سواء لان الجمع بينهما وهذا التفاوت بالاتحاد لا متناع الانفصال في
الفرق عن المحبوب فيه باي حال بخلاف بدايته فانه يتطرق اليه الفرق بمعاودة
حجاب الغيبة في لما فرغ من بيان ابتداء اتحاده ومنتهاه وحصول المشاهدة اقبل على
الثالث وامره بالمجاهدة التي هي شرط المشاهدة فقال
فجاهد تشاهد فيك عني ولاءما ... وصفت سكونا عن وجودي بكينة
اي فجاهد في نفسك بفناء صفاتها تشاهدني فوقها وصفت سكونا وطمأنينة
صادرة عن سكينة اي يقين لان السكينة ما يسكن القلب عن اضطراب الشك
والنفس عن اضطراب الهوى وهو اليقين وما علم بطريق الوصف نازل عن هذه
الدرجة وهذا البيت من باب اللف والنشر تقديره فجاهد فيك تشاهد
مني وقوله سكونا مفعول تشاهد مقيدا بالصادر عن سكينة لتبرز عن يكون
الجهل واستشهد لبيان مقاله بوصف حاله فقال
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي الى اياي بل في قدوتي
شاهدت بمعنى واحد مفعوله مشهدي والثاني اياي وهادي عطف على مشهدي
بل للاضراب عن الاول وجيء كان ومتبوعها وقد ياتي للترك الاول والاخذ في الاهم كما
في هذا الموضع اي ترك المشاهدة الاولى واخذ في ذكر الثانية وهي مشاهدة
قدوتي بنصبه تقديره بل شاهدت قدوتي بمعنى لخبر عن كيفية شهوده و
بيان الاتحاد فيه فقال شاهدت مشهدي وهادي الى اياي اي لما جاهدت في طريق

الوصول الى المحبوب وهذا الى شهود ذاتى على شريطة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وايت من شهدنى وهدانى الى عين ذاتى بل وايت قد ذاتى بمن هدانى عين قد ونى بنفسى وقوله لى مفعول ثانى لنهادى بعد اليه باللام كما فى قوله تعالى يهدى الله لنوره من يشاء ثم اخبر عن قيامها بالوجود المطلق بعد الخلاص عن الوجود المضاف بانه يشاهد كل موجود قائما بوجوده بل عين وجوده فقال عطفا على قوله بل بى قد ونى

وبى موقفى لا بل الى توجهى ... كذاك صلاتى الى ومنى كعبتى

اى وبى موقفى بعرفات موقفى بى لا بل توجهى الى القبلة توجهى الى وصلاتى المؤداة الى المحبوب صلاتى الى وكعبتى المتوجه اليها صادرة منى وقد صرح بحقيقة الجمع فى من فرق بحسن صوته واعجب بنفسه المتخلية بحسن اعماله والاخلاق الموصوفة على ظاهر اللبس عرضه لتنبيه على باطنه عما اوقعه لانه من قبيل التفرقة فقال

فلا تلك مفتونا بحسنك معجبا ... بنفسك موقوفا على لبس عزة

وفارق ضلال الفرق فالجمع منهج ... هدى فرقة بالانتحال تحدثت

فى بعض النسخ فلا تلك مفتونا بحسنك بدل بحسنك وهو غير مناسب لاعجابه بنفسه حمل على عجب مؤنث حسنها ووقف فلان على كذا فهو موقوف عليه حبس تحدثه بكذا اوريه ببيان ذلك ان تعلم ان الذات الازلية المنزهة عما توسمها سترت وجهها المعبر عنه بالوجود المطلق بحجب تعينات صفاتها وصور تنزلاتها وبرزت من عين الجمع والاجمال الى مواسم التفرقة والتفصيل فى لباس الخلق والتكوين كشفا للمحبوبين وسترا على المحجوبين فمن المحققين وانا امينا

اطلعته على اسرارها واذنته بالجواز عن استارها فهو يرى كل صفة جزئية معتبرة ظاهرة فى مظاهر الكون صفة كلية مطلقة منتسبة بلباس الخلق ويشاهدها بنعوت تصيره فى عين الجمع والاطلاق ومن المحققين عدوا امينا اوقفته على امينة استارها ولم تطرفه الى حريم اسرارها فهو يرى كل صفة ظاهرة فى مظهر من عين ذاتك الظهور ويضل فى ضلالات التفرقة ولا يهتدى الى عين الجمع ولا يعرف ان حسن الصورة والسيرة بل كل ملاحة فى الخلق لباس تشرب به وجه الجمال المطلق فلذلك نهى الناظم رحمه الله عن الافتتان بالحسن واعجاب المرء بنفسه والوقوف على لبس مضاف الى عزة وجهل وامر بمغادرة ضلال التفرقة وملازمة الجمع لانه منهج هدى طابعه تحد وايا الانتحال اى تعرضوا للبطلان والغابة ثم فصل ما اجمل بقوله

وصرح باطلاق الجمال والانقل ... بتقييده ميلا لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها ... معار لها وحسن كل ملاحة

التصريح بالشئ اظهاره والقول بالشئ الذهاب اليه يقال هو قائل بكذا اى ذاهب اليه ميلا لزخرف اى اليه والزخرف الزينة الموشحة والقائل تعليل ما قبلها من مضمون الجملتين بما بعدها من الحكم بان كل حسن معار من جمال المحبوبة والواو بمعنى الواو كقوله تعالى (اوكصيب) وفى بعض النسخ بل بدل الواو وفحواه الاضراب عن مفهوم الجملة السابقة لا منطوقها اى لا يختص حسن المليح بالحكم المذكور بل حسن كل ملاحة كذلك اى فاظهر القول باطلاق الجمال ولا تذهب الى تقييده لاجل ميلك الى زينة مزخرفة هو حسن الصورة لان حسن كل مليح وملاحة معار لصاحبه من مطلق جمال الذات الازلية الذى لا يفارقها ابدا وكل محاسن الصور كما قيل

وكل عارية الابد مردود ... ثم قال تاكيدا لما سبق

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ... يكون ليلى او كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبها ... بصورة حسن لاح فى كل صورة
وهذا الا ان بدت بمظاهر ... فظنوا سواها وهى فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر ... على صبغ التلوين فى كل برزة

قيس ومجنون وكثير اسامى عشاق معروفة كل منهم منضاف الى معشوقه وذا اشارة الى وصف لبها والصبغ جمع صبغة وهى نوع من التصبيغ واراد بصورة حسن ظاهر معناه بحسن الصورة ما ظهر فى الصورة المادية منه اى كان كل مليح حسنه من جمال محبوبى فكل عاشق هام بمعشوقه هام بها فى الحقيقة كقيس هام بليلى ومجنون هام بليلى وكثير هام بعزة وجميل هام بثينة فاشتاق كل منهم الى وصف جمال المعشوق لبسه بصورة حسن ظهر فى حسن صورة وما كان ذلك الا لان محبوبى ظهر بمظاهر معاشقهم فظنوها غيرها والحال انها غابت فى تلك المظاهر بدت فى كل برزة وتجلت بواسطة احتجابها بمظاهرها الموجودة على صبغ التلوين والوان الخلق واختفت بها فبتحجبها من احجب بنور ظهوره وظهر باستيلاء نوره ومثال هذا الاحتجاب والظهور احتجاب نور الشمس وظهوره فى بيت فرض فيه جماعة لم يخرج منه ابدا ولم يشاهد الا انوار الشمس بل سمعوا وصفه بانه نور واحد بسيط محيط ليس له لون ولا شكل وفى هذا البيت لا يكون كوة الا زجاجات مختلفة الالوان والاشكال فى مقابلة الشمس كلما طلعت عليها ينعكس فى البيت منها انوار ملونة بالالوان الزجاجات واشكالها فمنهم من يظن انها انوار تلك الزجاجات

لا يهتدى فى الحقيقة الى انوار وذو الشمس المتشكل باشكالها المتلون بالوانها لمغايرتها مواطئه للزجاجات لونا وشكلا مخالفته لما سمع من اوصاف نور الشمس فمنهم من يهتدى الى حقيقة الحال ويبقى فى بيوتها هو نور الشمس تصبغ بصبغ الزجاجات وتشكل باشكالها ولا يرى لاختلاف تلك الالوان والاشكال فاد حجبت فى حد وبواطنه واحاطته وظهور ذلك النور فى البيت بمظاهر الزجاجات سبب احتجابه فى حق طائفة وسبب ظهوره بصفاته فى حق طائفة اخرى

الله نوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس ثم قال

ففى النشأة الاولى تراءت لآدم ... بمظهر حوا قبل حكم الامومة
فظاهرها كيما يكون بها ابا ... ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتداحب المظاهر بعضها ... لبعض ولا ضد يصد ببغضة

اراد بالنشأة الاولى هنا خلق ادم وحوا عليهما السلام اذ لم يكن لهما ظهور ما فى كما ذكرنا ولا فى لاصد متهيئة بليس فى محل يصد نصب بخبرها اى فاول ما ابدت المحبوبة فى المظاهر ظهورها بمظهر حوا لادم قبل ثبوت الامومة فظهر ادم بحوا البكون بمصاحبتها ابا وليظهر حكم البنوة بواسطة الزوجين ادم وحوا وكان هيمان ادم بحوا اول حب ظهر فى المظاهر فاحب بعضها بعضا ولم يكن حينئذ ضد يصد ادم عن حوا ببغضة حتى اجتمعا وظهرا بليس فاذلهما بما كانا فيه ونادى منادى العزة (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) وكان حب البعض لبعض يستعقب عداوة البعض لبعض وقوله كيما يتعلق بتراءت لا بهام لان ظهور المحبوب بمظهر فما دون ومن يكون محكوما بالغة تظهر لادم فى مظهر حوا البهيم بها وبهيم بغشانها وتظهر

حكمة التوالد التناسل بواسطة الابوين لانه قبل ذلك لم يتولد من ادم الا
حواء لا ام وكان بوته بلا امومة لفقدان حكم الامومة فاذا غشيها وتولد منها
اولاد صار ادم ابا بمصاحبته الامومة واولادها بنين وبنات بواسطة ازدواجهما
وهيهات ادم بجواء لم يكن قصد امنه لافامة هذه الحكمة والانما اهيج الى ظهور
المحبوب بمظهر حواء تهيجا له ثم قال

وما برحت تبدو وتخفى لعلة ... على حسب الاوقات في كل حقبة

اى ما زالت المحبوبة من عهد ادم تبدو في كل مدة وتخفى في اخرى على حسب الاوقات
لعلة اى لحكمة كانت في ظهورها وخفائها ثم قال

وتظهر للعشاق في كل مظهر ... من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة ... واونة تدعى بعزة عزة
ولبس سواها الا ولا كن غيرها ... وما ان لها في حسنها من شريكة

الاونة جمع اوان وهو الوقت ولبس جمع الموت لنفي الحال ولا الاولى لتاكيده والثانية
لنفي الماضي وان ما ان بعدما التامة بقول وتظهر المحبوبة في كل مظهر من مظاهر اللبس
للعشاق في اشكال الحسن البديع وكان ذلك المظهر تارة لبنى محبوبة قيس واخرى بثينة
محبوبة جميل وتدعى اونة بعزة التي عزت عند كثير ولبس اى البديع اللواتي
وجدت في هذا الزمان ولا كن اى اللواتي مضين قبله غير محبوبتي والا لكان
لها مشارك في الحسن الجمال والجمال الا بتاركها محبوبة ثم قال

كذا الحكم الاتحاد بحسنها ... كما لي بدت في غيرها وتبدت
بدت لي في كل صب متيم ... باي بديع حسنه وباية

ولبسوا بغيري في هواي لتقدم ... على لبسوني في الليالي القلائد

توبتاى تلبست بتيه جعله عبدا اى كما بدت لي المحبوبة بحسنها وجمالها في غيرها
من مظاهر العاشق وتلبست بها كذلك بدت لها في حكم الاتحاد في غيرهم وفي من مظاهر
المتيمين بمعاشيقهم وهم لبسوا بغيري في عشقهم لاجل تقدمهم على في الزمان الجسماني
لبسي عليهم في الزمان الروحاني المعبر عنه بالليالي القديمة وهذا كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون ولا تفاوت سابق احد الوجودين
على الاخر بغاير هما في الحقيقة لا بغاير الوجود المطلق المفيد من جهة الحقيقة
مع تقدم المطلق الذي المقيد هو المطلق الظاهر بالحقيقة الباطن بالاطلاق فيه فلذلك قال

وما القوم غيري في هواي وانما ... ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا واخرى كثيرا ... واونة انبدو بجميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت بنا ... طنا فهو فاعجب لكشف لبسة
وهو وهم لا وهن وهم فظاهر ... لنا بتجلينا بحب ونضرة

السر ما يستتر به ولفظ وهن وهم كنايتان عن المعشوقات والعشاق بحب ونضرة
من باب اللف والنشر اى ليس العشاق غيري في محبتي وما ظهرت بمظاهر في كل
صورة الا للبس ففي مرة ظهرت بصورة قيس واخرى بصورة كثير واخرى بصورة
جميل تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت بهم باطنا كما تجلت محبوبتي في مظاهر العشاق
واحتجبت بهن وقال فاعجب امرا بعضا العجب لان الكشف انما يستدعي امرا عجيبا
ثم اخبر بان جميع العشاق والمعشوقات مظاهري والمحبوبتي فالعشاق مظاهر تجلت
فيهم بصفة الحب والمعشوقات مظاهر تجلت المحبوبة فيهن بصفة النضرة والجمال

وقوله لا وهن فيهم جملة معترضة بين المبتدا وخبره اى لا ضعف عليها في ولائها

فكل فتى حب انا هو وهو حب ... كل فتى والكل اسما ليلى

انا بها كنت اسمى حقيقة ... وكنت لى المبادى بنفس تخفى

وما زلت بها واياى لم تزل ... ولا فرق بل ذاتى لذاتى احبت

وليس معى فى الملك شئ سواهما ... معية لم تخطر على المعى

قوله فى حب اى صاحب محبة والا فالمعية الذكا يقال فلان المعى اى ذكى منه قد الحاج

سئل الاصمعى عن الامعى فقال الامعى الذى يظن بك الظن فكان فقد اى فقد معنى

بمعنى انا تحقق ما قلت فكل محب انا هو وكل محبوب هو الكل من اسما التحبين والمحبو

اسامى ليلى كنت اسمى بها حقيقة وكنت لى المبادى حيث بدت بالمحبية واسطة

نفس تشرت بمظاهر وما زلت محبوبى ولم تزل المحبوبة اياى ولا فرق بيننا بالمحبة

والمحبوبية بل حبى ذاتى لذاتى وليس فى الملك شئ غيرى يكون معى والمعية

تخطر ابدا على خاطرى وذهنى قد طعن فيه ومشايخه القائلين بالاتحاد بين

نوافل العبادات والفرايض وزيادة باعتبار المعية والحلول قال معنى النفى هذا انه

وهذى يدى لا ان نفسى تخوفت ... هذا الطعن سواى ولا غيرى فخر رجحت

ولا ذل اخيال لذكرى تعرضت ... ولا عز اقبال لشكرى تو رجحت

هذى وهذه بمعنى واليد بمعنى القسم مجازا كاليمين وهذا قسمى او بمعناها الجهتى اى

هذى يدى اى عندها يمينا على اختيارى رجوعى الى الطاعة بعد النهتك فى نفى اعتقاد

والحلول عن نفسى لان نفسى تخوفت سواى او رجحت غيرى لخير او توقعت ان الناس

ذل اخيالهم لذكرى وطلب عز اقبالهم على شكرهم اياى لتوقع انتظار وقوع

التى مطلوبا كان او مكروها والتوجه الخبرى ثم قال

ولكن لصد الضد عن طعنه على ... علا اولبانى النجدين نجدى تجدتى

رجعت لاعمال العبادة عادة ... واعدت الحال الارادة بعدتى

النجد العين والنجدان الشجاعة والعادة ما يكرر عوده والعدة ما يهيأ من الزمان ليفعل

فيها المطلوب وقوله نجدتى بنصب على المصدر وقوله رجعت مقسم عليه اى اقسم بالله انى رجعت

من حال الاستغراق فى عين الجمع الى اعمال العبادة التى هى من احكام التفرقة على سبيل

التكرر والعادة وهيأت الحال الارادة من اجلها بان هيأت عدة التى توصل بها الى

المطلوب كما كان وظيفة اهل البداية واراد بهذه العبادة نوافل الطاعات لا الفرايض

فانها مما لا سبوغ تركها لاحد ان بلغ درجة الكمال وقد ذكر بنية فى الرجوع الى

اعمال العبادة الناقلة على ذكر الرجوع بالحمل المعترضة بين القسم والمقسم عليه للتقدم

الشد على العمل اى رجعت اليها لا لخوف نفسى طعن الطاعنين فيها او اخبالهم ذكرى

ولا لرجائها خيرهم او عز اقبالهم لشكرهم اياى ولكن رجعت اليها لاندفع المنكر عن طعنه

على المقامات العلا المضافة الى ولبانى ومشايخى الذين اخانونى على سلوك طريق

الاتحاد نجدتى وشجاعتى وعطف على المقسم عليه بقوله

وعدت بنسكى بعد هتكى وعدتى ... خلاعة بسطى لانقباض بغضة

اى رجعت بعبادتى بعد هتكى وخروجى عن الطاعة ورجعت من خلاعة عذارى الصفا

الى بسطى والسناء فى العذار الجمال انقباض حاصل بسبب البغضة والتقوى فى قوله

وصمت هجرا رغبة فى مثوبة ... واحييت ليلى اذ عشقت بعفوه

وعزا وفائى بورود موارد ... وصمت لسمت واعتكافى حرمة

وبنت عن الاوطان هجران قاطع مواصلة الاخوان واخترت عزلتي

الورد عبارة عما يرد عليها العابد وفيها ما خوذ من الورد الذى يرده الحيوان فى الاوقات المعينة لشربها والوارد حال يرد من الله تعالى والسمت الفصد الحسن والنوده ونصب مواصلة على مفعوليه قاطع اخبر عن ضميره فانه بمثله اشبا ورد لوارد فانه لاوارد لمن لا وارد له وصمت السمت اى هيئة وقار واعتكافى الحرم اى حرمة كل ممكن فى الاعتكاف فى معنى الابيات ظاهر ثم قال

ووهبت فكرى فى الحلال تورعا وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى

اى بالغت فى طلب الحلال ببذل الجهد والنظر والفكر فيه لاجل تورع وراعيت فى اصلاح قوتى قوة بدنى ونفسى استعانا بهما على الطاعة والزهد ثم اشار الى قناعته بقوله

وانفقت من يسر القناعة راضيا من العيش فى الدنيا بايسر بلغتى

اليسر النقيض والبر افعل التفضيل من البر خلاف العسر والبلغة ما فيه بلاغ النفس الى العيش فالقناعة مقتضى الرضا كما ان الورع مقتضى الزهد من ظفر بكنز القناعة وجد يسرا لا ينفد بالانفاق ومن دخل فى زمرة الاعتبار كلما عن له حاجة يعود الى نفسه بالاستقراض والنفس لحوجها لذلك من العسر كما قيل اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس فى زمن العسر فقل لنفسك الانفاق من كيس صبرها عليك وفاقا فى زمن العسر فان فعلت كنت الغنى وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر

وهبت نفسى بالرياضة ذاهبا الى كشف حاجب العوايد عطفتى

مانكرة موصوفة حذف العايد اليها وهو مفعول عطفت اى ستر وارد ابالعوايد الخطوط العايدة الى النفس وهى مما يدنسها ويغطيها اى هذبتها وزكيتها عن دنس

الخطوط بسبب ما ضنها وظلمها عن مبالوفائها فاذا هبا ذلك التهذيب الى كشف حقيقة عظمها حجب الخطوط ثم اشار الى اضافة بالزهد والتجريد بعد الرياضة فقال

وجردت فى التجريد عزمى من هدا واثرت فى نسكى ابتجاد عوتدى

التجريد مطلقا ترك الدنيا وتجريد العزم امضاءه والزهد صرف الرغبة عن الدنيا ونصبه على المفعول له والايثار الاختيار والاستجابة بمعنى الاجابة اى امضيت عزمى فى ترك الدنيا لتصرف رغبتى عنها واخترت فى عبادتى استجابة دعائى اى كما كان غرضى فى ذلك صد الصد عن الطمع فى اولياى ومشايخى كان مقصودى ايضا استجابة الحق دعائى فى حق الخلق واستجابة الخلق دعوتى الى الحق حيث يرونى متنسكا وهذا هو الدعوة بالفعل لان الدعوة الى نسك لا تفيد الا اذا اتصف الداعى به فهو المحتاج اليه لغيره وان كان غنيا عنه بنفسه ثم اذا نفى همة ترك الطاعة عن هذه الابيات اخذ فى نفى همته الحلول عنه بقوله

متى حلت عن قولى اناهى واقل وحاشى لمثلى ان تهاحلت

حلت من الحلول بمعنى التغير وحلت من الحلول وحاشى جملة دعائية معترضة بين القول والمقول بمعنى بعد فاعله محذوف للقرينة ومعنا وحاشى لمثلى ان يحول عن قوله بالاتحاد او يقول بالحلول ومتى كلمة الشرط وهو جملتان وحلت واقل وما يتعلق بهما وجواب الشرط محذوف تقديره متى حلت واقل كذا فمدحى هدى اى مدحى هو الاتحاد والتفرد لا الحلول المستلزم للمعية والتعدد واشترط انه متى كان الامر بالعكس وحلت عن العقول بالاتحاد او اقل انها حلت وتضمحل دعوى لو كان بل واقل وحاشى او اقل حاشى لتكون متى استفهامية ولا يحتاج الى تقدير خبر

كان اقرب لانه ما وجد في النسخ غير الاول وعلى الثاني تكون او بمعنى حتى والاستفهام
بمعنى الانكار اي بنى تغتر بك عن قولي اما المحبوب حتى اقول انها حملت الخ حاشي لسلمى ارتحل كذا قال

ولست على غيب اجيل لاولا ... على مستحيل موجب سلب حيلتي

خاطب لسلمى بانه لا يجهله وهدايته الى المطلوب على شئ غاب بحال عليه من وضوح
فهمه عن ادراكه لحاضر ولا على الحاضر بمعنى الحلول المستحيل السالب حيلته اي قدرته

في تقريره وتحقيقه فبقي حاضرا بوصف الاتحاد ثم قال

وكيف وباسم الحق ظل يحفه ... تكون اراجيف الضلال تخيفي

الحق اسم من اسماء الله بمعنى الثابت ضد الباطل وقوله اراجيف الضلال اي اخبارا
كاذبة مفضية الى الضلال وهو الحلول والاتحاد بمعنى التخويف اي ما حملني على نفي
هذه التهم عني ان رعاجي عن حالي لخوف نسبة اراجيف الحلول الى بل كان مقتضى
في ذلك الذب عن ايماني كما سبق لما استبعد تغيره عن حاله لتحققه بالحق
استفهم بكيف عن سبب التغير وهو التخويف استبعاد اللعلة الموجودة
باستبقاء معلولها وفي بعض النسخ اراجيف الظنون والبين بعيد ثم مثل في تبرئه
عقيدة عن راي الحلول بظهور جبريل في صورة دحية الكلبي حيث راه النبي
صلى الله عليه اله وسلم جبريل بمثلا بصورة دحية والحاضر من رأوه دحية
فاصح الرويتين وهو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بدل على ان
جبريل هبته بشريته وخضوعه بحيه ولما تبين ظهوره الحق بصورة العبد
غير حلوله فيه والابيات الخمسة المذكورة بعد هذا تفصح عن هذا المعنى وهي قوله

وهاد حيه في الامين تبينا ... بصورته في بدء وحي النبوة

اجبريل قل لي كان بحيه اذ بدا ... لمهدي الهدى في هيئة تشبه

وفي علمه عن حاضريه مزيحة ... بما هيئة لي من غير مرية

يرى ملكا يوحي اليه وغيره ... يرى دحلا بل عن لديه لصحبتي

ولي من اصح الرويتين اشارة ... تنزه عن راي الحلول عقيدتي

قوله بصورته حال من الامين وهو جبريل اي اخذ متلبسا بصورة دحية نبينا
صلى الله عليه وسلم في بدء النبوة وقوله اجبريل قل لي كان بحيه استفهام
على طريق الانكار اي لم يكن جبريل دحية بسبب ظهوره وهيئته كما لم يكن
الحق عبدا بسبب ظهوره بصورته واراد بمهدي الهدى الرسول صلى الله عليه اله وسلم
وقوله عن حاضريه اي عن علم حاضريه وماهيته التي حقيقته التي بها اي في
جواب ما هو ومزيحة علم الرسول عليه السلام في تلك الرؤية بانه راى حقيقة تلك
الصورة الظاهرة وبان انها جبريل لا نفس دحية وراها الاخرون نفس دحية
حاضرا عند الرسول عليه السلام دحلا بل عن يحافظه الادب معه لصحبته مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فرغ من بيان عقيدته في الاتحاد اجاب عن
اعتراض بعض المنكرين اذا اخذ في ضمنه احالة اللبس على الله تعالى بقوله

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

اراد بالذكر الاول القرآن ولم اعد اي لم اتجاوز وحكمي مشى مضافا الى الكتاب وسنة
اي كتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك حذفت نون اعد اي في
القرآن وجود ذكر اللبس وليس الى انكاره سبيل والى كذا في الحديث اما القرآن فكقوله
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون حيث اخبر عن لبسه على الكفار ما يلبسون وهم يلبسون

الحق الباطل وما في الحديث فكقوله عليه السلام رأيت ربي في صورة كذا الآن ظهور الحق
في بعض صور الخلق وقد هو تلبسه بها كتلبس جبريل بصورة رجل ولو رودوه فيهما قال ولم
اعد عن حكى كتاب سنة ثم قال

فمنك علما أن تزد كشفه وزد ... سبيلي واشرع في اتباع بيثرب

زد امر من زيد يزيد وزودا اذا شرع في شرع نحو اشرع من الشروع والشريعة مشرع
كثير الماء والمحجة البيضاء واراد بها طريق الشرع المحمدي التي سلكها نحن اتباعه
اي اعطيتك يا سالك علما وهو علم التوحيد ان تزد كشفه بطريق الوجد
والمعاينة فاشرع طريقي وشريعتي لتفوز بما تريد واضاف الشريعة الى نفسه
على سبيل الحكاية عن المقام المحمدي او لانها مسلكه الى ربه ولما كان شربه
الخاص شاهد الذات التي هي مصدر جميع العلوم واعذب المشارب بمثابة
صدا التي هي اعذب مشارب العرب وابعدها ومشرب لعلماء الرسمية الذين
هم عزل لحظ بمعزل العلوم الفكرية والوهمية الحاصلة بطريق التعلم
والمباحثة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
وندبوه الى مواقفهم في قواعد علومهم قال

فمنبع صدا من شراب بقيعة ... لدى فدعني من سراب بقيعة

صدا ماء عذب قرأت بقرب العرب بعذوبته مثلا يقول ماء ولا كصدا ومنه
ولا كالسعدان وهو نبت ذو شوك يسمن الابل فمنبع مبتدأ خبره من شراب و صدا
ممدود قصر للضرورة بقيعة لدى جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب و
القيع عين كثيرة الماء والقيعة اسم لارض مستوية سهلة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ قال

ودونك بحرا خصه قف لآلي ... بساحله صونا لموضع درة

ثم انتصب ذلك من اسماء الافعال بمعنى خذ والآلي هنا مقلوب من الأولى جمع اولى
مثل اخرى واخر ومنه قولهم ذهب العرب الاولى ويحتمل ان يكون موصولا حذف
صلته كقولهم بعد اللتيا والتي اي بعد الامر المشار اليهم بالاولى علا وصفهم عن
الالتباس وصونا منصوب على المفعول له متعلق بوقف امر المسترشد باخذ درر الخاص
الذي خاض فيه ووصفه بان الشابين من العارفين في ثوب احلاه ولم يخوضوا
لجة بحر صنه فانه وهب خاصا وهذا القول ايضا مما حكى به عن المقام
المحمدي بلسان الجمع وكذا قوله

ولا تقربوا مال اليتيم اشارة ... لكف يد صدت له أن تصدت

اي قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى كف يد متعرضة للاغتراف من هذا
البحر ممنوعة محرومة عنه واراد بهذا البحر الزخر الذي منع عنها موسى عليه السلام
بل من تراني وخص به محمد صلى الله عليه وسلم وافراد من اتباعه لما ورد به الخبر انه
لما افاق موسى عليه السلام من صعقته قيل له ليس ذلك لك انت لليتيم بالغ من بعدك
فمال مصدقا سبحانك من ان يصل اليك احد الا من ان نصبته لنفسك وخصصته
باعلى مقاماتك بلغ اليك مما تصدت لما ليس لي وانا اول المؤمنين بتخصيص محمد
صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى وسما الحق بينما حيث قال الله محمد اينما اوى وهو الله

وما نال شيأ منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ماشى

ما فتى مهموز بمعنى مارح وقلبت همزته بالسكنة للضرورة اي ما وجد من هذا البحر غيري
شيأ الا صاحب فتوة ماز ال على قدمي بطريق المتابعة سلك بين القبض من قال

الوجود والبسط بنشور والشهود فاراه اراد بهذا الغنوع عليا عليه السلام لان
ما قبله محكي بان الجمع عن المقام المحمدي وقد ورد لا فتى الا علي وقوله
فلا تنفس عن اثارسيري واخش عن ايثار غيري واغض عن طرفي
فلا تنفس من العشو بقال عشوت له اذا صددت له اعراضا وعشوت عنه اذا صددت عنه ومنه
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن واعش امر من القشب وهو الابان لما اخبر
ضربه الخاص بابه لم ينل منه غير شبا الاظفار بوتي المتابعة الى بالفاء للتسببية
اي فلا تنفس اي بسبب ذلك لا تعرض عن مواطي قدمي ولا تاثر سيري الى المطلوب
اخش طربان حجاب مضاف الى اختيارك غيري مقدما وليلا وهذا اشارة
الى نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حيث رأى في يد شيا
من التوراة فنظر فيه فغضب واقال دعه فان موسى لو كان حيا ما وسعه الا
اتباعي وانت عين طريقي لانها مستقيمة لا اعوجاج فيها وان هذا صراطي مستقيما

فابتدره شقة قال

فؤادي ولا اهواك صاحي الفؤاد في ولا بد امري داخل تحت امرك
ومالك معالي العشق ملكي وجندي معاني وكل العاشقين برعيتي

صاح منادى مرخم بغير حرف النداء معنى يا صاحبي وصاحي الفؤاد بدل منه وصف
له والامرة نوع من الامر وهو النافذ منه والملك بضم الميم ولا بد التصرف وبكسرها
اسم لما تحت التصرف في ولا بد امري خبر لوادي وكذا داخل خبر بعد خبر اي كن
امرتك يا صاحبي صاحي الفؤاد فان وادي محبة الذات كائن في تصرف حكمي
داخل تحت امري النافذ ومملكة المراتب العلية المضافة الى العشق

تصرفي واما مالكها وجندي المعاني الواضحة البرهنة التي ادنب بها اعني بحجابي
عن الطاعين وكل المجبين دعني لزمني عاشقهم وبعين حلي حمايته وكل مقام
لا بصير ملكا الا اذا ارتقى صاحبه الى اعلى منه فاذا عواه ان وادي المحبة في
امري وملك معاني العشق ملكي لا يثبت لا بتجاوزه عنه كما اشار اليه بقوله

فني الحب هاما قد بليت عن حكم ... من اجله حجابا فاهوى وان تلتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ... وعن شاو معراج اتحادي بمعزلي

ولبشراء الحب الاتحاد مقام يفني صاحبها اليه الا مقام الاطلاق عن الوقوف
معهما لان الشيء لا يكون حجابا الا اذا وقف معه كائنا ما كان ومن راى المحبة
والاتحاد حجابا اراد به الوقوف معهما لانهما واذا كان الوقوف معهما
حجابا عن المحبوب مع انهما اعلى المقامات واعز الاحوال فما ظنك بالوقوف مع
غيرهما وقول الناظم رحمه الله في الحب مؤول بفنا الوقوف معه لما دل عليه
وجاوزت حد العشق وعلامة المجاوزة عن الشيء وترك التقيد بان يستوي
عند المجاوز عنه عدمه الشيء ووجوده فلذلك قال فالحب كالقلى والشاو
والغاية والرحلة عن شاو والاتحاد اشارة الى نهاية الكمال وغاية الاتصال
وهو الوصول الى مقام الجمع بين الاتحاد والفرق وهكذا المجاوزة عن حد
العشق وهو الوصول الى مقام الجمع بين الحب والقلى لان الذات لنسبتها سواء فلا فرق
بينهما بين الحب والبغضة والاتحاد والفرق ولما اشار الى مجاوزة حد العشق
الحب افضل على المسترشد المتوجه الى مقام الحب عقبه بالنفسه بوجوب الحب وقال

فطب بالهوى نفسا فقد نلت بغية ... من العبء في كل امة

اى بسبب ان الحب اعلى المقامات كن طيب النفس بوجوده لا مستكثر الغالب فوقه
معه وارضا فى سنه فانك ان افقت مقاما دون مقامه خذت مقاما
فوق مقامك الدنيا والزهد وصرت به سيد الزهد واشرفهم فى كل امة من امم
الانبياء وذلك ان غاية مطلبهم من الله هى النجاة من عقابه والوصول الى ثوابه
والعقاب والثواب اثران من صفتى سخط محبوبك ورضاه ومطلوب النجاة من غير
محبوبك والوصول به وشتان بين المطلبين فى قوله فشتان نصب على التمييز والفضل
التفضيل من النقائه مفعول سلم من سلم ثوبه سود واصاسبه ثم قال

وفز بالعلى افخر على ناسك العلا ... بظاهر اعمال النفى تزكت

اى وافخر المقام العلية فى المحبة وافخر بها على زاهد عابد فما بظاهر اعمال العبادة
ونفس تزكت من حب الدنيا والاخلاق الرديئة ثم قال

وجز مشغلا لو خف طف موكلا ... بمنقول احكام معقول حكمه

قوله لو خف طف من طف النهار اذا دنا لغضا وهو صفة مشغلا وكذا موكلا
جازه يجوزه جوازا وجازه لما امره بالمفاخرة على الناسك امره بالمجاوزة عن
المشغلين باثقال العلوم الظاهرة من الفقها والمتكلمين الموكلين باحكام
المنقولات والفلاسفة الموكلين بالمعقولات لان المنكر على هذه الطائفة
لا يخلو اما ان يكون ناسكا موقوفا على ظاهر لنكر او عالما موقوفا على ظاهر علمه
ووصف مشغلا بانه لو خف طف لانه لو كان خفيفا بوضع الاثقال عنه كان
طفيفا لا يرى لنفسه قدرا واللازم منتف فالملزوم مثله ثم امره بمجاوزة علم الوراثة

وجز بالوصال اثر من رفع عارف ... عن اهله اثيرا ثابر ثا ثر همته

جازه يجوزه جوزا وجازة جمعه ولا يجوز المهرات لا العصبة التى هى قوى الوزر
والهتم الفصل الهمة نوع منه وفصل الباطن للناظر فى الشئ اى فجمع بالمحبة صرات
اعلى عارف صافصده احب الى اثابر همته بالخير فى احوال الناس واراد بالنبى
صلى الله عليه وسلم المفرد بكمال هما بين الصفتين وبميراثه العلم والمعرفة كما ورد
العلما ورثة الانبيا وانما كانت المحبة سبب هذا الارث لانه ساطه هو الذى
بين المتوارثين ونسبة المحبة بين المحب والمحبوب على نسب النبى صلى الله عليه
وسلم محبوب كل محب لله لانه محبوب المحبوب ومحبوب المحبوب محبوب وصفه
بانه ثار ثا يثير الهمة لانه اثر ثا يثير همته فى امته بالخير واكثر العارفين من لا
تعلو همته بالتاثير فى شئ معين لاستواء الحال عندهم فلا يختارون تاثير
همتهم فى شئ دون اخر وهذا ربما وان كانت عليه لكنها دون رتبة من
اثر ثا يثير الهمة بالخير فى الخلق لانه جمع بين الجمع والتفرقة ومن لا يوثره فهو واقف
مع الجمع فقط ثم امره بالمفاخرة بما قال

وتب حبا بالسحاب ذيال عاشق ... بوصل على اعلى الجرة جرت

تاء من الشبه وهو التكبر وساحبا من سحب يسحب سحبا جر والسحب جمع السحاب
وانتصب ساحبا على الحال من الضمير فى تبه وذيال منصوب بنزع الخافض ومفعول
ساحبا محذوف والجرة طرف فى الشما وجرت جملة منصوب المحل صفة لذيال
اى وافخر بالمحبة على غير المحبين ساحبا بالسحاب ذيلا كاذيال عاشق جرت تلك الاذيال
على اعلى الجرة حمل اذيال السحاب على مجر اذيال العاشق الواصل على الجرة
لان معنى الواصل اعلى وعطف عليه قوله

وجل فنون الاتحاد ولا تحد ... الى فئة في غيره العمر افنت
فواحدة الجم الغفير ومن عدا ... ه شرذمة رجحت بابلغ حجة

جبل امر من الجولان وهو الطواف ولا تحد نهى من حاد يحيد حيدة مال والجم الغفير جماعة كثيرة من الناس والشرذمة طائفة قليلة منهم عداه اى غيره من حروف الجر وحجة اى غلبت عليها بالحجة من باب المغالبة يقال حاججته فحججته اى غلبته بالحجة يقول امره بالجولان في انواع الاتحاد ومراتبه ونهاه عن الميل الى طائفة افنوا عمرهم في حيز لا واحد من جماعة كثيرة والجماعة قليلة حبكما نوا محجوجين بابلغ حجة وان كثر سوادهم كما قال سبحانه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ثم انتقل ببناء البيت فقال

فتمتعنا وعش فيه ان فمت ... معناه واتبع امته وبه اعتصم

مت امر من الموت وهو التوسل الى شيء والمعنى من اصابه العمى واتبع امر من تبع متبوعا بمعنى اتبع امته صارت امته اى بسبب ما فضل الاتحاد واهله على غيرهم توسل الى معنى الاتحاد وحقيقته وعش فيه ان ادركته اوقف والحال انك معنا ان لم تدركه وكان تابعا في الاتحاد امته صارت امته فيه حرضه على طلب الوصول اليه يصل الى كعبة مراده او يموت في طريقها الان من مات في سبيل الله فهو ماجور كما قال تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) وهذه الاية وان نزلت في المهاجر الى المدينة لكنها تتناول كل متصف بصفة المهاجر اذ خصوص السبب لا يوجب خصوص الحكم وهو الخروج من بيت مراد النفس لطلب

الحق كما ورد المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه وذلك في حق المحب اخوانه تزيد محبته واكثر المهاجرين ممن خرج رغبة في الثواب فحيفة من العقاب فلذلك قال

فانت بهذا المجد اجدر منهم ... احب بهاد مجد عن رجا وحفيد

اشار بهذا الى ما سبق من وصف الاتحاد اجدر اى انت بهذا الوصف من مجتهد مجد اجتهاد وجد اصاد بمن رجا ثواب وحفيد عقاب ثم قال

وغير عجيب هز عطفيك ونه ... باهنا والهى لذة ومسرة

هز العطف اى المنكب كناية عن التبختر بالتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر المتفاخر والتصغير في دونا اى عند يعود الى المجد اهنا افعل التفضيل من هناه الطعام مرأه خففت همزته والهى افعل التفضيل من هرت الثلاثي بمعنى اضوى وابلغ وفي هذا البيت من الصنعة قلب لغوي اى تبختر عند هذا المجد بالغ لذة وابلغ مسرة غير عجيب فان من فاجاه سرور مفرط فلما يثبت على حاله ولا يتبختر ويكون تفاخره على الناس المجد بان لا يتطلع الى معاتبه لا يتكبر على ملازمه وللاتحاد اوصاف يصطفي المنتمي واسما ينتمي الى حزبه ذكره فلذلك خاطب بقوله

واوصافا ما يغرى اليكم اصطفت ... من الناس منسوبا واسما اسمت

الغرو والغرى النسبة الى شيء اصطفى واجتبى اختار والمراد بالمنتمي حامل الذكر واصل اسماء اسمائه وحذفت همزته للضرورة والاسماء الرفع والتسمية اى لو اصطفاك الاتحاد من الناس ورفع ذكرك من حضيض النقص الى اوج الشهرة وخصك باهنا لذة والهى مسرة فليس بعجيب لان اوصاف الاتحاد واسماءه كم اصطفت من الناس منسوبا ورفعت ذكره ثم خاطب مع هذا بزهده عن مقام

ويعدّ عن ابتلوع الى حدّ ومراتبه وامره بالوقوف في عند حدّه فقال

وانت على ما انت عنى نازح ... وليس الثرى بالثرى بقرينه
فطورك قد بلغته وبلغت ... وطورك حيث النفس لك طينه
وحدك هنا عنده ضنه ... نقدمت شيئا لاحرقت بحدوه
وقدرك بحيث المرء يغبط دونه ... سموا ولكن فوق قدرك عبطه

نزح عنه نزوحا بعد الثرى التراب الطور هنا كناية عن مقام يصل اليه الناس احد من القرب من ربه كما كان الطور هكذا بالنسبة الى موسى عليه السلام والحدة نقيض من التاد ولكن مخففه عن مثقله وسموا نصبه على المفعول له وعبطى مصدر الى المفعول لا الفاعل اى وانت على ما انت عليه من معنى الجمع والاتحاد بعيد عنى بعد الاثرى والمقاربة ابدا كبعد الثرى عن الثرى فلا تمدن عينيك الى معانى واصفى معاملك التى بلغت هذا البيعا فانك بلغت حدا فى الاتحاد فوق طور نفسك حين لاحظته النفس مبلغ سرها وهو مقام سكر الجمع وهذا قدر لو وقفت عنده لانك وقفت عند حظوة احرقت بحدوه من حد وانت الواجد كما قال جبريل عليه السلام لو دنوت انمله لاحترقت وقدرى من السمو بمكان يكون المرء مغبوطا لحظ ملك على فوق قدرك معتاما كان مغبوطا من هو دونك وقدرى لكونه فوق قدرك ومن هذا مقام الجمع المصلة مبدأ به مقام صحو الجمع وهى مغبوطة بالنسبة الى صاحب بداية الجمع لانها ترى مقامه لكنه دون مقام صحو الجمع الذى ادعاه الناظم فى بيته الذى

وكل الورى ابناء ادم غير انى ... حنى حزت صحو الجمع من بين اخوتى

اشاره الى عاتمه به عن سائر الموحدين بعد اشتراك الكل من بنى ادم فى

انه حاز صحو الجمع من بينهم ومن علامات هذا المقام ان يكون صاحبه بالتبع الظاهر كلا لحكوس عليه استلاء وبالعين الظاهرة جماله كالنبى صلى الله عليه وسلم اذا راك

فسمعى كلبى وقلبى مبنا ... باحمد رؤيا مقلة احمد

الرؤيا مصدر بمعنى الرؤية وان كان استعمالها فى المشاعر العين اذا حرف صحو الجمع فسمعى منسوب الى الكليم من حيث انه يسمع كلاما الحق بلا واسطة وقلبى مبنا من قبل عينى باحمد وبه منسوب الى مقلة احمد وهى وبه الحق تعالى وعبر عن وبه عينه بما يلزمها من حصول بنا فى القلب مراعاة للادب فى ذلك لان كل واحد من المشاعر الخمسة جاسوس من جواسيس القلب فاذا رؤيته بالبصر حصل البنا فى القلب فهو مبناه من قبل السمع بمعنى الكلام ومن قبل البصر باجوال المرئيات ثم قال

وروحى لارواح روح وكل ما ... ترى حسنا فى الكون من فيض طيبته

اشار بهذا البيت الى انه لجمع وحدة وقطب وقته مدد روحه وانه الوجود يستمد منه كل موجود بفيض من روحه على الارواح البشرية والملكية والجنية كل فيض واصل اليها وكذلك من نفسه على النفوس من جسمه على الاجسام وحواله وكل ما يرى اى كل شئ يراه حسنا فى ظاهر الوجود هو من فيض طاهرى الذى هو طيبته والمراد انه بما ان كل ما يجرى على ظاهره فى ظاهر الكون حسن فحسن وان قبح فقبيح كما روى ان احدا من المشايخ احرق خانوت تحت رباطه فيه اقشة فامر خادمه باداء عوض احرقت الى صاحبه فلما سئل عنه قال لبست سراويلى النار حتى فعلت ان اثره سيظهر وهذا منه ولبقى الموصوف بهذه الصفة قطب سيأتى الكلام فى بيان مقامه ان شاء الله تعالى ثم قال

بعد الشاهد ظهر ان معنى العارف كان الشاعر بالاغلب ثم هجر عن ذلك

ولا تدعني فيها بنعت مقرب اراه بحكم الجمع فرد جزيرة

الضمير في فيها للوصلة المقدر ذكرها وقوله اراه الخ صفة لنعت الجزيرة الذي اي لا تخصني في وصلة المحبين بوصف مقرب اراه بحكم الجمع الذي الوصف بحكمه الحاصل بالتعريف مضافا الى الذنب عظيم وسيأتي للسان المقرب بوزن بعض الاحوال والاوصاف على بعض بتقييد كاياره وصل المحبوب على قطعه وقربه على بعده ودنوه على صده والانتهاء اليه على الابتداء وهذا الاباء بحكم شمول الجمع جميع الاحوال وفرد مضاف الذنب بالنسبة الى صاحب مقام الجمع الذي يستوي عنده جميع الاحوال كما عبر عن هذا المقام بقوله

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ووردي صدي وانتهائي ابتدائي

اي لا تخصني بعض اوصاف الذات دون بعض اذ كلها مستوية عندي بلا فرق في وصلي قطعي وقربي بعدي وودي صدي وانتهائي ابتدائي لاستواء جميع ما يفعل المحبوب بي وصلني وقطعني قربني وابعدني ودني وصدني وقفني موقف البداية او بلغني مقام النهاية او معنا لا تخصني بعضها من الوصل والاقتراب والود والانتهاء فان في قطعي واقترابي تباعدي وودي صدي وانتهائي ابتدائي لا تناقض كما من هذه الاوصاف بالتعريف فالفاء في فوصلي هي الفصيحة على الاول لافضاحها عن سببية معقد قبلها لما بعدها من المعطوف عليه واما على الثاني فهي لسببية ما بعدها لما قبلها اي لا تدعني باسم القرب لان التقييد بالقرب بعد تقدير الكلام على الاول لا تدعني باسم القرب خاصا اذ الاشياء كلها مستوية عندي فوصلي قطعي واقترابي تباعدي

ومثال الفصيحة في القرآن (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) (اي فضرب فانفجرت)

ومراد الناظم رحمه الله بتنزيه ذاته عن وصف العارف والمقرب غيرهما انه لم يسم باسم مخصوص لان خصوصية الاسم تخصوصية الرسم ويشير الى انه خلع اسمه ورسمه وكنيته في محبوبه بقوله

وفي من بها اوريت عني وارادي سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

توديه الشيء بغيره ستره بحلية الغير لئلا يعرف بحليته الخاصة ومنه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزى اوهم وري بغيرها اي خلعت عني لباس الاسماء والرسوم والكون في الذات الازلية التي بها سترت عن حيث سميتها محبوبتي ولم ارد بها سوى عيني ثم قال

فسرت الى ما دون وقف الاولى وضلت عقول بالعوايد ضلت

ضلت الاول لازم بمعنى ضلت من قولهم ضلت اللبن في الضرع والثاني متعد بمعنى ضلت من قولهم ضل الطريق والعوايد جمع عائدة وهي ما تعود نفعه الى الشيء اي صرت بعد ما خلعت عني لباس كثرة التعرف الى وحدة الذات ومقام الجمع الذي وقف ورثة الشابون بالزمان من العلماء والحكماء وهلكت عقول ضلت الطريق اليه بسبب لمنافع العائدة الى عالم الحكمة ومعناه ان العقل الموكل بحفظ عالم الاكوان ومراعاة الفروق والتمييز بين الاشياء الظهور مراتب الوجود وحصول كمال المقصود فلا يهتدي الى احدية الذات ومقام الجمع لتعوده عنها بملازمة عالم التفرقة ومحافظة رسوم الحكمة ثم قال

فلا وصفي والوصف رسم كذا الاسم فما اسم فان تبكي فكن وانت

فذر اياها قبل الظهور معرفته خصوصا في لم تذر في الذر رضعا

اراد بالذر بعث الارواح الانسانية في عالم الخلق بعد بروزهم من الامر ولم تكن الارواح قبل ذلك خارجة الا روح الاول الذي هو قطب الاقطاب فانه خارج بسوابق الامور وخواتمها في عالم الامر قبل الظهور في عالم الخلق فلذلك قال الناظم رحمه الله على طريق الحكاية عن العالم المحمدي فذر اياها قبل الظهور معرفته اي خصت تلك المعرفة بالامر المحض لعينه فيها ولمريده تعالى بعد الظهور في صور الذر احد من رضاني في الطريقة السلوكية الى الحقيقة يعني الانبياء والاولياء من المحبين والمحبوبين ولذلك منع عن تسميته بالمريد والمراد بقوله

فلا تسمه فيها مريدا فمن دعى مرادا لها جذبا فغير لعصمته

يعني اذا عرفت حالي فلا تدعني في زمرة الرضا باسم المريد المحب الذي يسعى اجتهادا في الكشف وعمل الجذبة لان من دعي باسم المراد والمحبوب الذي يسعى كشفه الاجتهادي وجذبه العمل فغير الى عصمته وذلك لان المحبوب المراد معصوم بعصمة العصم الازلية واضاف العصمة الى نفسه على لسان الجمع والحكاية عن الله تعالى اي اذا كان المراد معتصما الى ولا ارضى بتسميتي بهذا مفاد المريد الى وعدم رضاي بان اسمى باسمه يكون اولى واجدر والاسناد والنسبة بمعنى واحد والضمير في فيها عائد الى الرضة وفي لها الى المحبوبية وجذبا منصوب على المفعول له اي دعي مريدا

والغ الكنى عني ولا تلغ الكنا بها فهي مرآة رصيعة صنعتي

الغ امر من الالغاء بمعنى الابطال والاسقاط ولا تلغ نهي عن اللغاء وهو الصوت بحمار عن العنوق والصيعة نوع من الصرخ والمراد بصنعتي مصنوعي كما يقال صنعة

فلان اي مصنوعه اي واسقط عن الكنى مثل ابي المعالي وابي المكارم التي استعملها العرب للمعظم ولا تصوت بالكنية لي صوتا لا معنى له اذ الكونات الكلا لا تقدر على التعريف لان الكنى اصطلاحات موضوعة اصنافها ووضعها الانسان الذي هو مصنوع فلا يليق التعريف بها وهذا البيت ايضا مقول على لسان الجمع والحكاية وقوله

وعن يقتفي بالعار فارجع فان له شتابر بالقاب في الذكر نمقت

قوله فان له من الراي وهو رأيه مذهب صوابا والشتابر الملقب بمسيخ واللقب ما يشعر بشيء متضمنا لمعنى قبيح يعني لو تمسق بالعار وجعلت لقبا فارجع عن لغو يذاك لانك ان تجوز الشتابر بالالقاب صرت ممقوتا في القرآن بارتكاب ما نهيت عنه في قوله تعالى (ولا تنابزوا بالالقاب) (الى قوله تعالى) (فاولئك هم الظالمون) (وكان التسمية بالعار وعده لقبا لانها تفيد الذات المطلقة بوصف خاص وقوله

فاصغر ابتاعي على عين قلبه عرا اصل بكا المعارف نفت

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة زكا بابتاعي وهو من اصل فطرتي

فان سيل عن معنى اتى بغرائب عن الغام جلت بل عن الوهم صعتي

علل كلامه السابق بقوله فاصغر ابتاعي الخ اي امر بالرجوع عنه لان اصغر ابتاعي من المريدين الكين نفت عن عين قلبه اي جلبت عرا اصل بكار المعارف من فرع فطنة وزكا ما زكا الفرع وترعرع بسبب ابتاعي واتحاله منفرع من اصل فطرتي اي جبلي الذاتي فان سئل هذا المريد عن معنى اتى الفوه العرفان بمعان جلت عن ادراك الافهام بل قد تقف عن تصورها الوهم واذا كان اصغر ابتاعي

بعد المتابر ظهر ان نعتي العارف كان المتابر بالالقاب ثم هي عن ذلك نبعت المقرب حال

ولا ادعي فيها بنعت مقرب اراه بحكم الجمع فرد وجزيرة

الضمير في فيها للوصفة المقدر ذكرها وقوله اراه الخ صفة لنعت الجزيرة الذي اي ولا اختص نعتي في وصفة المحبين بوصف مقرب اراه اي الوصف بحكم الجمع الحاصل بتعريف مضافه الى الذي عظيم وبيان ذلك ان المقرب يؤخذ بعض الاحوال والاوصاف على بعض بتقبيل كاتباعه ووصل المحبوب على قطعه وقربه على بعده ودنوه على صده والانتهاء اليه على الابتداء وهذا الاخبار بحكم شمول الجمع جميع الاحوال وفرد مضاف الذي باضافته الى صاحب مقام الجمع الذي يستوي عنده جميع الاحوال كما عبر عن هذا المقام بقوله

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ووردي صدي وانتهائي بدائي

اي لا تخصني بعض اوصاف الذات دون بعض اذ كلها مستوية عندي بلا فرق في وصلي قطعي وقربي بعدي ووردي صدي وانتهائي ابتدائي لاستوائها جميع ما يفعل المحبوب بي وصلني وقطعني قربني وبعدني وصدني اوفى موقف البداية او بالعكس في النهاية ومعنى لا تخصني بعضها من الوصل والاقتراب والود والانتهاء فان في قطعي واقترابي تباعدي وودي صدي وانتهائي ابتدائي لاشعاري كل من هذه الاوصاف بالتغرب فالفاء في فوصلي هي الفصيحة على الاول لافضاحها عن سببية معقد ما قبلها لما بعدها من المعطوف عليه واما على الثاني فهي لسببية ما بعدها لما قبلها اي لا ادعي باسم القرب لان التقيد بالقرب بعد تقدير الكلام على الاول لا ادعي باسم المقرب خاصا اذ الاشياء كلها مستوية عندي فوصلي قطعي واقترابي تباعدي

ومثال

ومثال الفصيحة في القرآن (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) اي فضرب فانفجرت ومراد الناظم رحمه الله بتنزيه ذاته عن وصف العارف والمقرب وغيرهما انه لم يسم باسم مخصوص لان خصوصية الاسم تخصوصية الرسم ويشير الى انه خلع اسمه ورسمه وكنيته في محبوبه بقوله

وفي من هواه رمت عني المراد سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

اي رمت عني المراد في من هواه سواي اي غيري لتوجيه الغير لتلا يعترف بحليته الخاصة ومنه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزى قال اللهم انت عضدي وانت نصيري بك احل وبك اسير اي احل عن لباس الاسماء والرسوم والكون في الذات الازلية التي بها سرت عن حبيبتها محبوبتي ولم ار بها سوى عيني ثم قال

فترقى الى ما دون وقف الالى وضلت عقول بالعوايد ضلت

ضلت الاول لازم بمعنى هلك من قولهم ضلت اللبن في الضرع والثاني متعد بمعنى ضل من قولهم ضل الطريق والعوايد جمع عائدة وهي ما يعود نفعه الى الشيء اي فترقى بعد ما خلعت عني لباس كثرة التعوت الى وحدة الذات ومقام الجمع الذي وقف دونه الشابون بالزمان من العلماء والحكماء وهلك عقول ضلت الطريق اليه بسبب لمتابع العائدة الى عالم الحكمة ومعناه ان العقل الموكل بحفظ عالم الاكوان ومراعاة الغيرة والتمييز بين الاشياء الظهور مراتب الوجود وحصول كمال المقصود فلا يهتدي الى احدية الذات ومقام الجمع المعهود عنها بملازمة عالم التفرقة ومحافظة رسوم الحكمة ثم قال

فلا وصفي والوصف رسم كذا الاسـ ـم اسم فان تكني فكن وانعت

قوله فان تكنى من الكناية وهى التعريض والتلويح ضد التصريح وقوله فكن امرء من التكنية وهى وضع الكنية لشئ بقول لا تدل على تصريح حالى بالنعت والتكنية والتسمية فانه لا وصف له ولا اسم فى الحال ان الوصف رسم واثر وحيث لا عين فلا اثر ولا رسم وقد لا يعبر بها المستى وحيث لا وجود فلا علامة فان تعمل بالكناية لا التصريح

فكن واصفا ثم قال

وعن انا اياها الى حيث انا لى ... عرجت وعطفت الوجود وجوهنى
وعن انا اياى لباطن حكمة ... وظاهر احكاما اقمت لدعوتى

اخبر عن سيره فى مراتب الاتحاد ووصوله الى بقائها وهى ثلثا الاولى بنتيجة فناء عين التفرقة وبقاء اثرها وصاحب هذه المرتبة يقول انا المحبوب منا انا المحب والثانية بنتيجة فناء التفرقة عينا واثرا وصاحبها يقول انا انا وهذه غاية الجمع وبنتيجة العروج كصاحب هذا الجمع الثالثة بنتيجة بقاء وجود المحب بمحبوبه ورجوعه عن صرف الجمع الى مقام التفرقة مع الجمع وصاحب هذه المرتبة يقول انا عبده وهذه المرتبة فوق الثانية من حيث انها لا تخلو الا بعد العبور على الثانية فان الرجوع لا يكون الا بعد العروج وهذه المرتبة هى المقام الثانى من المراد بضبط دوين وعبر الناظم رحمه الله عن الاولى بقوله انا اياها وعن الثانية بانا اياى وعن الثالثة بذكر رجوعه عنها وعن بقائه عروجه من الاولى وفنائه فى الثانية بقوله ومن انا اياها الى حيث انا الى عرجت اى عرجت من انا اياها الى مكان ليس فيه معنى انا بل معنى عن لانه ليس وقوفا غائبا فرجعت عنه وعن انا اياى وعطفت الوجود رجوعى اى اشهت الخلق بالحق حالى ان منشأ اهل الارادة لا تنشق عن الحال من صاحبها الا بعد

الى التفرقة وقوله لباطن حكمة الخ اى رجعت عن مقام الجمع الى التفرقة بحكم باطنه وبحكم ظاهره اقمت تلك الاحكام لدعوتى المريدين الى الحق لان فى كل شرعة حكمة باطنة يتعلق بها عمارة الدارين ومصلحة المترابين وفى قوله انا اياها وانا اياى تذييل وهو اقامة الضمير المنصوب مقام المرفوع ثم قال

فيا ليت محذوبى اليها ومنتهى ... مرادى به ما اسلفته قبل توبتى

اراد بالمجذوب من جذب الى الحضرة بواسطة او بغيرها واضافه الى نفسه لانه اراد به من انجذب اليها من مريديه واراد بمراده بمنتهى الذين هم قبله اراد انه فانقضى فيه غايبا الى المحبوب وبتوبتى رجوعه من الجمع الى التفرقة بعد افاقته من سكر الحال كما تاب موسى عليه السلام فى قوله تعالى (فلما افاق قال سبحانك تبت اليك والاسلاف التقدم وقوله فى جزء ما اسلفته بعينى قد وصلت فى السير الى مقام تخلفت عنه اقدام السابقين لان غاية مقام مريد جذب الحضرة الى هو فوق جاذبه الحال ومنتهى اقدام مشايخه هو مقام الجمع الذى قد مضى قبل رجوعى منه فلا تنمنى باسم مخصوص من المريد والمراد وغيرهما ثم قال

ومنى اوج السابقين بزعمهم ... حضيض شأى اما موضع وطأة
واخرها بعد الاشارة حيث لا ... ترقى ارتفاع وضع اول خطوتى

قوله منى يتعلق بوطأة وقوله بزعمهم يتعلق بالسابقين اى بزعمهم سبقهم على والاوج اعلى الجبل والحضيض سفحه والاوج مبتدأ وخبره حضيض وكذا الخبر خبره وضع وما موصولة او نكرة موصوفة وصلتها بعد الاشارة جملة محذوفة والعائد هو الضمير الغايب الى ما تقديره واخرها الذى او شئ هو بعد الاشارة وحيث ظرف

مكان بعد هو واقع ونحوه تقديره هو واقع بعد الاشارة بمكان كذا ولا في الارتفاع
يجوز ان تكون نافية للجنس وبمعنى ليس وخبرها محذوف يعني لما كان منتهى الثاني
الثابتين بزعمهم حسابهم مقام الجمع والاستغراق في لجة بحر الوحدة ومقام
الذي هو الصحو بعد الجمع وقد كان نهايته مقامهم واعلاه تحت مقامي وموضع قدمي
ولما بعد الاشارة الذي هو مقام التحير ومحل انقطاع الاشارات حيث لا ارتفاع
منه بحجب الارتفاع هو موضع اولا خطوني لانه قد صلت الى ما وصلت بخطوتين
خطوة في مقام الجمع الذي جاوزته واخرى الى مقام الصحو بعد الجمع الذي انا
الان فيه واشار بقوله وطأة منكرا الى استعظام الخطوة الثانية فيكون الشوق
للتفاوت اي وطأة وطأة وبقوله لا ارتفاع الى ان الترقي من مقام الجمع ليس
بحجب الارتفاع منه بل بحجب الرجوع عنه ثم قال

فما عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون الا بحمدي

اراد بالعالم الموجود اي موجود لان كل موجود عالم كما مر ذكره اي ليس اني قرن بمقام
جمع الجمع ليس موجودا الا وهو عالم بفضلي مقرا بانعامي عليه بذلك الحال والمقام
ولا ناطق في الوجود الا وهو متكلم بمدحتي وبيان ذلك انه ليس في الوجود شيء الا
وهو يحمده وحمده ونطقه بحمده شهادته بصانعه كما ثبت بنص القرآن وذلك ليستلزم
العلم بفضله والنطق بمدحه فعلى هذا الاصل قال حاكيا عن ربه بذلك الجمع ما
قال كما حكت الشجرة عن ربها اذا ناطقها وقال لموسى اني انا ربك فلذلك قال

ولا غرو ان سدت الى سبقوا وقد تمكنت من ظه باو ثوعرة

لان سورة طه تشتمل على هذه الآية وهي او ثوعرة وتمسك بها للوحداني

عجب ان فضلت الثاني بن على في الزمان والحال اني تمسكت من طه بهذا الآية
بها وبنى على كار هذا الاتحاد ان تحيته وسلامه على محبوبه مجازي حيث لم يكن غيره
فقال عليها مجازي سلاما وانما حقيقته مني تحيتي

ودل على هذا المعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم عقيب السلام من الصلوة
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام اي انت المسلم
المسلم عليه وما اقتضى صدق المحبة والاخلاص فيها اخفاء الحال واستوجب
القرب بحضرة المحبوب الانس والتغزل بما يظهر الحال من اطيب المواجيد واندها في
ابدي

واطيب ما فيها وجدت بمنشدا غرامي وقد ابدى بها كل مدة
ظهوري وقد اخفيت حالي امنشد بها طربا والحال غير خفية

فيها اي في جنتها والضمير بها للمحبوبة وجدت بمعنى اصبت حذف مفعوله والضمير
العايد الى ما والضمير في ابدى للغرام وقد ابدى للحال ظهوري خبر اطيب وقد لحب
حالي جملة حالية وكذا والحال غير خفية وقوله منشدا نصب على الحال والعامل
فيه ظهوري وطربا نصب على المفعول له وبها متعلقة به والعامل فيه منشدا
وقوله فيما يلي هذا البيت بدت مفعول به لمنشدا اي منشدا هذا الغزل معنا
واطيب شيء اصبته في جنتها في بداية غزلي والحال ان الغرام بها اظهر كل مدة
ظهوري منشدا لاجل طربي بحبها محبا حالي والحال ان حال المحب غير خفية وما
انشدها منغزلا هي هذه الابيات الموالية احدها احد وخمسون بيتا اولها

بدت فرايت الحزم في نقض توبتي وقام بها عني النهى عذر مخنتي

اي بدت المحبوبة فرايت سداد الراي في نقض توبتي من حبها وقام عذلا بلائي

مكان بعد هو واقع ونحوه تقديره هو واقع بعد الاشارة بمكان كذا ولا في لا ترقى
يجوز ان تكون نافية للجنس وبعدي لبس وخبرها محذوف وبعدي لما كان منتهى
الثابتين بن عمهم وحسابهم مقام الجمع في الاستغراق في لجة بحر الوحدة ومقامي
الذي هو الصحو بعد الجمع فوقه كان نهاية مقامهم واعلاه تحت مقامي وموضع قدمي
واخرا الاشارة الذي هو مقام الخمر ومحل انقطاع الاشارات حيث لا ترقى
منه بحسب الارتفاع هو موضع اولى خطوتي لانه قد صلت الى ما وصلت بخطوتين
خطوة في مقام الجمع الذي جاوزته واخرى الى مقام الصحو بعد الجمع الذي انا
الان فيه واشار بقوله وطاه منكرا الى استعظام الخطوة الثانية فتكون الشوق
للتفاوت اي وطأه ووطأه وبقوله لا ترقى ارتفاع الى ان الترقي من مقام الجمع ليس
بحسب الارتفاع منه بل بحسب الرجوع عنه ثم قال

فما عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون الا بحمدي

اراد بالموجود الاي موجود لان كل موجود عالم كما مر ذكره اي بسبب اني فزت بمقام
جمع الجمع ليس موجودا الا وهو عالم بفضلي مقرا بانعامي عليه بان الحال والمقام
ولا ناطق في الوجود الا وهو متكلم بحمدي وبيان ذلك انه ليس في الوجود شيء
ويسبح بحمده وحمد ونفر بوحدانيته صانعه كما ثبت بنص القرآن في ذلك لسان
العالم بفضله والنطق بحمده فعلى هذا الاصل قال حاكيا عن ربه بلسان الجمع ما
قال كما حكت الشجرة عربيا بها اذا انطقها وقال لموسى اني انا ربك فلذلك قال

ولا غرو ان سدت الاله سبقوا وقد تمسكت من طه باوثق عروة

لان سورة طه تشتمل على هذه الاية وهي اوثق عرى تمسك بها الموحد اي ولا

عجب ان صلت الثابتين على في الزمان والحال اني تمسكت من طه بهذه الاية وحقه
بها دون على كل هذا الاعتماد ان تحسبه وسلامه على محبوبه مجازي حيث قال

فقال عليها مجازي سلاما فانما حقيقته مني الى تحيتي

ودل على هذا المعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم عقب السلام من الصلوة
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام اي ايها المسلم
المسلم عليه وما اقتضى صدق المحبة والاخلاص فيها اخفاء الحال واستوجب
القرب بحضرة المحبوب الانس والتغزل بما يظهر الحال من اطيب المواجيد واندها في ابتدا

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامي وقد ابدى بها كل مبدء
ظهوري وقد اخفيت حالي لمنشد بها طربا والحال عبر خفية

فيها اي في جنتها والضمير بها للمحبوبة ووجدت بمعنى اصبت حذف مفعوله وهو ضمير
العائد الى ما والضمير في ابدى للغرام وقد ابدى للحال ظهوري خبر اطيب وقد اخفيت
حالي جملة حالية وكذا والحال عبر خفية وقوله منشدا نصب على الحال والعامل
فيه ظهوري وطربا نصب على المفعول له وبها متعلقة به والعامل فيه منشدا
وقوله فما بلى هذا البيت بدت مفعول به لمنشدا اي منشدا هذا الغزل معنا
واطيب شيء اصبته في جنتها في بداية غرامي والحال ان الغرام بها اظهر كل بدوه
ظهوري كمنشدا لاجل طربي بجنتها مخبيا حالي والحال ان حال المحب عبر خفية وما
انشد بها مشتغلا هي هذه الابيات الموالية عدتها احد وخمسون بيتا اولها

بدت قرابت الحرم في نقض توبتي وقام بها عني النهى عذر مخنثي

اي تجلت المحبوبة قرابت سداد الراي في نقض توبتي من جنتها وقام عذل البلاني

بحبها عند العقل بسبب جلوتها وذلك ان العقل يلوم المحب على محبته قبل الكمال
عينه بنور مشاهدة جمال المحبوب لما يرى جسمه مبتلى بالسقم والضنى ونفسه عرضة
للتلف والفنا وعند مطالعته لحاله يعلم ان محبته معتذر فى محبته وضنى جسمه
سار العشق والشوق وتلفه عند الفنا سبى بذلك لانه يخفى صاحبه عن الوقوع فيما
يضره ولما كان المحب يتمادى بمحبته يخرج نفسه عن الرياضة طالبا للحظوظ وللامانى فى
النهاية ينقطع السلم للحى والبلايا منسلخة عن كل الامانى والامال قال

فمنها من امانى من ضنى جسدى بها امانى اقال سحت ثم سحت

الفا فى قوله فمنها للسببية ومن فيه للابتداء ومن فى من ضنى جسدى بدل منها وهو
عائد الى المحبة وامانى مرتفع بالابتداء خبره امانى امال والفاعل فى سحت وسحت ضمير
عائد الى الامال والامانى جمع امنية وهى ما تتمنى النفس من الحظوظ العاجلة
الاجلة والامال جمع امل وهو توقع النفس حصول مطالبها اى بسبب ان تجلى الذات
والوصول اليها يستلزم ضنى الجسد وتلف النفس وقطع الحجاب الجزئية كان فى البداية
طلب امانى من ضنى جسدى بمحبة العشق امانى مضافة الى امال سحت تلك الامانى
اولا ثم سحت بها اخرا بذلتها فى بداية المحبة ثم امسكتها فى نهايتها ثم عطف عليه قوله

وفيها تلافى الجسم بالسقم صحة لروحى تلافى النفس نفس لقوتى
وموتى بها وجدا حياتى هنيئة وان لم امت فى الحب عشت بتعتبى

التلافى المداواة والتلاف التلف واراد بالنفس النفس الناقصة حياتها الجزئية وبنفس
القوة عينها اى وبمداواة الجسم السقيم فى حبها بعين السقم صحة الجسم وهلاك النفس
عين القوة وموتى بسبب المحبوبة لاجل وجدانها حياة طيبة وان لم امت فى حبها

عشت بتعتبى وبيان ذلك ان تجلى الذات لما استوجب تحول الجسم سقما واذهاب الراحة
الجزئية والتلف للنفس لزم ان يكون فى السقم محض الصحة وذلك الموت عين الحيوة لاستلزام
الوصول الى الغايات الاحدية والقوة تقتضى ان يجود صاحبها بنفسه عند لقاء المحبوبة
وان لم يجد بها للفها وقد استوجبه ثم خاطب كل منوب اليه بقوله

فيا مهجتى ذوبى بجوى وحرقة ويا لوعتى كونى كذا المبتلى

الجوى حرقة الباطن من شدة الوجد والحرقة الصبابة والشوق واللوعة حرقة تحدث
اظهر فى هذا البيت وما يشاكله يحدث فى محل مشاق المحبة بل يشغف بها حتى
امر مهجته بالذوبان ولوعة الحب باذابته ونبه على هذا السؤال بقوله

ويا نار احشائى اقيمى من الجوى حنايا ضلوعى فى غرام وقومة

الحنايا جمع حنية وهى ما انحنى من الاضلاع والمراد قوى النفس التى هى بين جنبى الانسان
ونحو الاعوجاج فيها امر باطنه بافنائها لان الحنية المعوجة يعنى فى افنائها العود على
ويا حسن صبرى فى رضاك من اجلها تجلى وكن للدهر كبى غير مشمت
ويا جلدى فى حبك طاعة حبها تجلى عداك الكل كل عظيمة

تجلى اى كن جبلا والصبر الجميل ان لا ينظر فيه صاحبه فرحا والشمت من تجلد العدو
الشماتة وهى السرور بسوء الحال ممن عاداه والجلد هو الجلادة والكل الكلال وقوله
عداك الكل اى جاوزه الكلال جبلا معترضة بين الفعل ومفعوله بمعنى الدعاء
حسن صبره بالتجلد لدفع شماتة الدهرى اهله بعجزه وقوله

ويا جسدى المضنى عن كشفها ويا كبدى من لى بان تتفتتى

من استفهامية وان مصدرية واصل تتفتتى تتفتتين مضارع حذف الموت منه

لو بدل للنصب لكان وجيها والمعزول من الم المحبة تفزع عن طلب البقاء وباكيك من بين بقيتك ومعنى هذا البيت يشير الى مقتضى الصبر الجميل وقوله

وياسقمي لا بتّ ان مفارقتي ... ابيت لبقيا العزّ ذل البقية

الرمو ببقية الروح والبقا بمعنى الابقا اى وسقام جوى لا تذر لى بقية روحى وان ذهبت لانى دافع عن ذل بقية الوجود لاجل ابقائى على العز وذلك لان العبد اذا فنى عن وجوده بقى بوجود الحق لفنائه وبقائه اولا واخرا وقوله

وياصحتي ما كان من صحبتي انقضى ... ووصلك في الاحيا مينا كهجرة

ما موصولة وكان تامة والواو فى ووصلك للحال ومينا مفعول الاحيا اى ويا صحتى بل فى فراق الذى وقع بيننا من الصعب فى الحال ان وصلك فى احيا مونا لطيفة كالهجرة علل مفارقة الصحة بهذا الوصف فيها لانها تستلزم بقاء الجسم والحياة البهائية معه بقاء وصلها كهجرتها فى عدم افادة الاحيا الحقيقى وقوله

وياكل ما ابقى الضنى منى رمة ... تمالك ما اوى فى عظام رميمة

ما الاولى موصولة والثانية نافية بمعنى ليس بينهما ما وى خبرها مالك والضمير الموصول محذوف وهو مفعول ابقى ورم العظم اى بلى وياكل الذى ابقاه الضنى منى وهو الرمق فرقى لان جسمى فى البلى والرثاثة بمثابة عظام بالية ومالك ما وى فيها امر بقية الروح بالارتحال بعد ما هى السقم عن ابقائه تاكيدا وقوله

وياباعثي من اناجي توهما ... بنا البدا اوانست متلك بوحشة

ما نكرة موصوفة ضميرها محذوف وهو مفعول اناجى والتوهم ضد التحقق والابتدا هنا بمعنى جعل المتوحش ذا انس واوانست فعل ماض مجهول منه اقيم مفعوله مقام

الفاعل وهو التاء اى وباشيا منى اناجيه بناء النداء على سبيل التوهم مجونا روحى ويا حبذا انس بوحشتك وفرارك منى ويروى اناديه بدل اناجى وهو واضح لمقارنته بناء النداء وعدا استلزام المناجاة النداء ثم اخبر عن رضاه بكل ما ارضاه المحبوب بقوله

وكل الذي ترضاه والموت دونه ... به انا ارض والصبا ارتضيت

اى وكل الذى ترضاه يا محبوبى من بلائى والحال ان الموت دونه فى الشدة والكراهة انا ارض وقد ثلث مثل الصد والاعراض والبعد القطيعة الكلية والفلى والذى اوجب هذا الرضا هو الصبا والمحبة الصادقة فان المحب الصادق لا يريد الا ما اراده المحبوب وكل من يقيد بارادة المخالفة لارادة محبوبه فهو محب غير مريد لمراده فلهذا قال والصبا ارتضت

ونفسي لم تجزع بانلافها اسى ... ولو جزعت كانت بغير ما تلت

الجزع اظهار الشكوى والتاسى لافتداء واضافة الانلاف الى الضمير اضافة المصدر الى الفاعل وهو المحبوب او المفعول وهو النفس ونصب اسى على المفعول وتعلق بلم تجزع حكى عن طمانينة نفسه وسكونها تحت جريان احكام المحبة وعلى ان لم تجزع مرادان كانت العشق من الانلاف والاهلاك وفدائها لو جزعت بهما كانت مفيدة بغيره فى ذلك الجزع لان مذهب اليه هو حبس النفس على تلون الاوقات والبلاء بها بقوة الحال فلا يتوقع منها الجزع ثم اشار الى عموم حال الرضا وكيفية اهل المحبة

وفي كل حي كل حب مكبت ... بما عند حتى اهون المحبة مبتغى

اى وفى كل قبيلة من قبائل اهل الطريقة الذين هم بمنزلة القادة المعنوية والامام

كل واحد منهم الى الاب الاصلى الاول الذى هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم نظير ما مر
من طرق الانتساب جعلوا شعوبا وقبائل لتعارفوا بينهم كل ذى حياة منهما بين
الرضا والتفويض والتسليم هو قبول بعض صفات المحبوبة فيه بسبب جهة ما كسبت من
يد فعل يهاب به كيف شاء ويكون عند هذا الخوف فعل الهوى غير مبنية على سوء
يوجب حياء القلب فالروح التى لا زوال لها اما مانعة الطبيعة عن الجفا العارض اذا نظر
ومن هذا قال الحلاج اقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حياتى وفى حياتى مماتى
وحياتى فى مماتى وفى قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر
الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر لفظ الميت عبارة عما ذكرنا المبنية
هيئة من هيئات الموت ذهبته وهى منتفية عن فعل الهوى ولما كان سبب هذا
الرضا وجود الحب المقصور على محبوبة اعقبه ذكر اجتماع الاهواء كلها فيها وتمثل
محبتها الكل موجود وقال

تجمعت لا هوا فيها فما ترى ... بها غير صب لا يرى غير صبوة

تجمع مطاوع جمع للمبالغة وترى الاولى خطاب من الرؤية والثانية عينية من
الرأى وبها يتعلق بسبب اسم صفة من الصبا وقوله لا يرى غير صبوة اى لا يحب
غير محبة صفة لصب يعنى تجمعت فى ذات المحبوبة متفرقات الاهواء ومبتدات
الولاء فما ترى فى الكون احدا بل شيئا الا وهو عاشق صب بهذه المحبوبة لا يرى
الا الصبوة والنزوع اليها ولعلك ترتاب فى هذا المعنى مشوفا الى شهود حسنه
الحال منعطفا الى شريك من هذا الزلال فالزم حمية اهل الكشف والعيان بصدق
الارادة وكمال التسليم لعل الله يرفك ببركة صحبتهم فتطمئن من هذه المشاهدة

ومما نشم منه رائحة هذه الحالة ان يرى كل موجود يرجع بطبعه الى العدم وهذا
هذا الرجوع الا الشوق والنزوع منه الى اصله الذى هو الوجود المطلق بالسلاقه
عن الوجود الجزئى فافهم من يرى ان المفتون بحسن الصورة يصبو الى غير هذا
المحبوب فى الحقيقة فلو لم يقر شيئا لان افتتانه بحسن الصورة لا يكون الا
بعد العلم ان الذى ادركه من الجمال المقيد هو الجمال المطلق مع هذا استدل
المقيد المطلق فعلى هذا الوجه يرى الذات بجمالها فى صورة حسن تراءت على من هذا

ايضا كل قبيلة من قبائل المحبين كما قال

اذا اسفرت فى يوم عيد تراءت ... على حسنها ابصار كل قبيلة
فمن واجم تصبو لمعنى جمالها ... ومن واجد فى حسنها حد بغتة

اضاف حب الجمال الى الارواح كناية عن معنوى كلى لا يدرك الا بصيرة عين الروح
والتمتع من حسنها الى الاحداق لانه امر جزئى صورى يدرك بالاحداق وقوله فى
يوم عيد اشارة الى ان كل وقت يتضمن سفور ذات المحبوبة وظهورها يكون فى
النعم والشرف عند المحبين يوم عيد وكيف لا والازمنة كلها متساوية بنظر الاذواق
لانها ظروف الاحوال ولا تفاضل بينها الا بحسب تفاضل بين الاحوال الواقعة فيها قال

وعند كل عيد كل يوم ازرتها ... جمال محياها بسين وزينة
وكل الليالى ليلة القدر انها ... كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وكما ان شرف الازمنة وفضيلتها هو شرف الاحوال الواقعة فيها فكذلك شرف
الاعمال بشرف اثباتها المقاصد الباعثة عليها وشرف النتيجة فى العمل حصول
المحبوب فى مشاهدة وان يؤدى المحبوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بغرض

اخر ونبين عن هذا المعنى قوله

وسعى لها حاج بها كل وجهة ... على بابها قد عادلت كل وجهة

اى وجدّ واجتهد اى لاجل المحبوبة حاج بصدد شريف قد عادلت به كل وجهة من وجهات الحج بعرفات لما فرغ من بيان الازمنة والاعمال لما فيها من الاختصاص بالمحبوبة

طفق فى بيان شرف لا مكنة لذلك فقال

واى بلاد الله حلت فحبها ... اراها وفى عينى حلت عن مكة

واى مكان حبها حرم لنا ... ارى كل دار اوطنت ذا رهجة

وما اسكنت فهو بيت مقدس ... بقرة عينى فيه احساء فرت

ومجلى الاقحوان مساحب بردها ... وطيبى ثرى ارض عليها مشت

قوله وفى عينى حلت جملة منصوبة المحل بالحال عن البلاد مر بقرة بالفتح فى الماضى والضم فى المستقبل برد وبالكسر فى الماضى والفتح فى الغابر سكن بنور اليقين وكنى بقرة عينه عن مشاهدة المحبوبة لان عين المحب تقر بها وتكحل وقوله احساء فرت اى قوى باطنى برفرت بنور مشاهدة المحبوبة وهذا البرد هو المسمى برد اليقين لان نور اليقين يسكن الباطن عن تردد الشك بيرده عن حرارة الاضطراب ثم لما بين شرف الاماكن بما احتوت من خلوة المحبوبة ولذاذة صحبة مع محبوبة بين شرف الازمان بما احتوت من خلوة المحبوبة ولذاذة صحبة مع محبوبة فقال

مواطن افراحى ومرباء ما دبى ... واطواراو طارى وما من خفية

معاً بهما الريد خلل الدهر بيننا ... ولا كاذبا صرف الزمان بفرقة

ولا سعة الايام فى مثبت شملنا ... ولا حكمت فينا الليالى بجفوة

ولا صبحتنا النائبات بنبوة ... ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

ولا شنع الواشى بصدق جفوة ... ولا ارجف للاحى بيننا بملوة

ولا استيقظت عين الرقيب وقد غفل ... على انها فى الحب عين رقيبة

ولا اختص وقتان وفيت بحظه ... بها كل حالات تواسم لذتى

المرباء المرتع من ربا يربا صعد والمارب المطالب والمعاجم جمع معجم وهو المنزل ولا كاذبا من الكبد شت الشمل تفريق الجمع صحبة قال الركيف اصبحت من اداه صبا للغارة والبيوت النبا عدم الجفوة الهجرة ارجف اخبر بالسوء والبين الفراق والصد بمعنى القصد وقوله مواطن افراحى مرفوع بالابتدا وكذا الاسما الثلثة المعطوفة عليه ومعاً مرفوع خبرها اى مواطن فيها افراحى ومرفوا ونقضى فضا حاجتى وحدد انها انتهى مطالبى وما من خوف هو نازل وخلوات فيها خلوت بمحبوبتى ولم يدخل بيننا طوارق الدهر طارق ولا كاذبا من صرف الزمان فرق ولم تكن الايام هنالك سباعة فى تفريق جمعنا ولا الليالى حاكمة فينا بجفوة ولا النوائب صدأت علينا بنوة ولا الحوادث محدثة بنكبة وليس هنالك واش يشنع عند المحبوبة بصدد عنا وجفوة اياها ولا لاح يرجف عندك بنبوة المحبوبة وسلوها عنى ولا رقيب يراقبنا باستيقاظ عينه عن التوسع فى المفاوضات والملاحظات اراد بهذه التمام مقامات السكر والاسفار فى لجج بحار التوحيد بل رجوعه الى مقامات الصحو والافاقة لانزاح طوعن نظر شهوده ربط وجود الغير بفنا وجوده فلا غير يدا خل بينه وبين محبوبته بجفوة او نبوة قوله ولا استيقظت عين الرقيب لا يريد انه كان هناك رقيب نامت عينه بل اراد انه لم يكن ثمة رقيب اصلا كقول القائل

فاترك الصيد بها يقنص (وكذا سائر المنتفيات امثاله وقوله ولم يزل على حالها فى الحب عينى

رقيبي يعني لما سكرت وحي من شراب المحبة فنامت عين الرقيب وهو العقل
والشرع لانهما غابا عن الوجود والانهماك فيما يستعقب اللذة ليس ببعيد على ارباب
رعايته اداب حضرة المحبة وجنتها اي نسيم اهتك سترا من الحارم في تلك الحالة
بل كنت مراعيا الاداب الحضرة وهذه علامة صحة الحال قيل يعني النوري رحمه الله
ايا ما في حال السكر غائبا عن الخلق قائما يستقبل القبلة مد يما ذكر الله قائما
في مجد شونيز بر وكان اذا دخل وقت الصلوة يقيمها ثم يرجع الى حاله فانظر بعض
الصوفية وقال عند الجنيد احسبه متكلفا فقال الجنيد لو لم يكن كذلك لما
صح حاله وقوله ولا اختص وقتا الى اخره اراد به ويومه طيب فيه في ذلك
الحلول بمشاهدة الحضرة ثم اخبر عن التباس حكم وقت هو اطيب فانه على سائر الاوقات

نهاري اصيل كله ان تبسمت ... او ائله منها برد حبيبتي
وليلي منها كله سحر اذا ... سرى ليلي منها بغير عرفت
واطرفت ليلا فشهري كله ... بها ليلة القدر ابتها جاورت
وان قربت داري فعامي كله ... ربيع اعتدال في رياض نضرة
وان ضنيت عني فعمري كله ... زمان الصبا طيبا في عصر الشبيبة

الاصيل اخر النهار والعرف نسيم طيب قرب بقربه قربا وقربانا بكسر العين في المائة
وفتحها في العابر وقرب منه تنسمت يعني تروحت وجنا ويضه اي عضه يعني التباس
اطيب وقت من اوقات نهاري على جميعها ومن اوقات ليلي على جميعها وحكم
ليلة من ليالي طابت بحضور محبوبتي على جميع ليالي شهر من اشهر عامي مع ايا التهن
وحكم طيب قرب المحبوبة مني على جميع عام من اعوام عمري وحكم طيب ضناها عني

جميع عمري حكم على نهاره كله بانه اصيل اي في الطيب لانه اطيب اوقات النهار واشترط
فيه ندمه اوائله بطيب دنو محبته من المحبوبة اليه ليقرر حكم الطيب في اول جزء منه
بنحب الى سائر الاجزاء وحكم على ليله كله بانه سحر في الطيب لانه اطيب اوقات الليل
وشرط فيه سريان عرف نسيم فاحمة من محبوبته مقررا في جزء من اجزائه لينحب الحكم
على سائره والمراد بسريانه اولا ايضا الانتباه حكم المنقدم على المتاخر ونسيج البيت الثاني
على المنوال الاول وحكم على شهره كله بانه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر اي في
الشرف لانها اشرف الليالي وشرط فيه تقرر طرو قها في ليلة لينحب الحكم على سائر الليالي
وعلل هذا الحكم بانها جاهت بزورة المحبوبة اياه واضاف الزورة الى نفسه اضافة
المصدر الى المفعول وحكم على جميع عامه بانه ربيع اعتدال كائن في رياض غضة
طريه اي في الطيب واشترط في هذا الحكم حصول قرب المحبوبة من منزله وحكم على كل
اوقات عمره بانه زمان الصبى وعمر الشباب التي في الطيب مشترطا فيه حصول
رضا المحبوبة عنه فحصل تاثير طرو ق المحبوبة اعم من تاثير نسيمها لانه اطيب وتاثير
القرب اعم من تاثير الطرو ق لانه اكمل وتاثير الرضا اعم من الكل لانه اصل الباب
ثم شبه حاله في جميع كل صباها بحال المحبوبة في جميع كل المحاسن في ضمن تعليق
احد الجمعين بالآخر وقال

لئن جمعت شمل المحاسن صورة ... شهدت بها كل العقائد فيه
لقد جمعت احشاي كل صبابتي ... بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

اراد بالصورة صورة العالم التي هي مظهر جمال الصفات نصبها على التمييز و
الضمير في به عائد اليها وذكره على تاويل الظاهر ومحل شهدت اي عاينت

كل لمعة التي بدت من الاداوال نسب على الصفة لصورة يعني لان جمعت المحبوبة
متفرقات الحاسن كلها بصورة على صفة كذا فقد جمعت فواي الباضة المغرر
عنها بالاحشاء متفرقات كان صيبت بتلك الحاسن وحرفة تخبرك عن كل صورة
ميل وتما كان سبل المراد من المحبوب مما يحسن به الباهاة قال

ولولا ابا هي كل مرد هواي ... بها وانا هي في افتخاري بحظوظي
وقد نلت منها فوق ما كنت آملا ... وما لم اكن املت مرغرب مرغرب

المناها بلوغ التمنا بزوانا هي معطوف على ابا هي ولولا كن على فوتاي ولم لا ابا هي
بالمحبوبة كل من يدعي الهوى ولم لا ابا لغ في افتخاري بسبب حظوظي بها والحال ان
نلت من المحبوبة نوالا فوق ما كنت اتمناه وشيا لم اوتمله من قرب فرب منها استفهام
على تركيب مباهاة له بمنا ال على سبيل الانكار لان محل المباهاة والافتخار وجب
قال من المحبوبة نوالا فوق مرجوه وخالا وواء ما مولة من قرب القرب وهو الحصول في
القرب عن وجه القرب لان من يدري انه قريب فهو بعيد كما قال ابو يعقوب السوسي
رحمه الله ما دام العبد يكون بالقرب لم يكن قريبا حتى يغيب بالقرب عن القرب وقد
ذهب جمع وجه القرب بالقرب فذلك قرب لما كان القرب الحقيقي الذي
هو زوال البعد البشرية من كل وجه بين المحب والمحبوب لا يتحقق الا باستيلاء المحبوب
على الحبيب بحيث لا يبقى منه شيء ظاهرا وباطنا الا وقد غمره وبطهره بالكلية وقد
عين اللطف شار لهذا المعنى بقوله

وازعم انف البين لطفا اشتمالها ... علي بانها بي على كل صنة

اي ازال البين وهو البعد بيننا لطفا اشتمال المحبوبة على بوصف يزيد على كل

ومراده بقال ازعم انفه اي وصله الى الزعام وهو التراب الرقيق يستعار للمعنى الادنى
اردى عليه اي زاد ثم اخبر عن ثبات محبته وعدم تغيرها بالزوال والنقصان وثبات
حسن المحبوبة كذلك لقوله لما بينهما من الملاءمة بقوله

بها مثل ما امست اصبحت مغرما ... وما اصبحت فيه من الحسن امست

اي ليس غرامي بالمحبوبة ولا حسنها متغيرا عن حاله لاني اصبحت مغرما بها مثل ما
امست وهي امست مثل ما اصبحت فيه من الحسن فاراد بهذا الغرام حب
الذات الذي لا يتغير بتبدل الصفات كما اراد بهذا الحسن جمال الذات الذي لا يظهر
الا التغير لما فيه من الثبات ثم قال

فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزية

خلا حرف جر بمعنى الغير انه فاته ومنه قول الباخرزي يا من فلا في فواتي صنعا
فلك الحمد فوات مثل فواتكا يعني لما كان حسن يوسف كل الحسن افاض من فيض
جمال الذات وبعضا من كله فلو اعطت كل الورى سوى يوسف حصة من حسنها
لساوى كل منهم حسن يوسف لانه منح بعض الحسن الذي فاق به جميع الورى فلم
يصح تقدير الواقع له فقد ر لغيره انهم لو منحوا ما منح لما فاتهم بمزية وعبر بعضها
عن جمال الذات بحسنها لما بينهما من المطارضة باعطاء كل منهما معنى الاخر
ولما كان معطى المحبة مشاهدا من الحسن والجمال وتابعها استراع عروق صفات
المحب واستند الى صفات المحبوب كما قال الجنيد رحمه الله تعالى صفات المحبوب على المحب
صرفتها كلي على يد حسنها ... فغدت على احسانها كلي وصلة

اي جذبات المحبوبة كلي اوصافي وصرفتها نفاذ جودي على يد صور ان حسنها فغدت
على احسانها كلي وصلة

الى احاديثها فى مقابلة ما ينبغى لها من اوصاف كل وصلة من اوصاف او صاف
الموهوبة لى من السمع والبصر وغيرهما الا وجود كل وصف من اوصافى قبل اتخاذى
عنه كان فى وصلة حرية محصوصة بمظهر جزئى ووجود كل وصف حقيقى وصل
الى اوصاف ذات المحبوبة بعد صفاتها وصلة كلية مطلقة شاملة لجميع الذات والصفات
كل الظاهر كما اخبر عنه بقوله

يشاهد منى حسنها كل ذرة ... بها كل ثغر ذى جمال فى كل ثغرة
ويثنى عليها فى كل لطيفة ... بكل لسان طال فى كل لفظة
وانشو بها بكل رقيقة ... بها كل انف فاشق كل هبة
ويسمع منى لفظها كل صغة ... بها كل سمع سامع منصتا
ويلثم منى كل جزء لثامها ... بكل فم فى اثره كل قبلة

جولان الطواف فى شئ عبارة عن انتظر فيه والطرف فعلة من طرف يطرف بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر حركه والمراد بها لمحة والربا واحد حلبية نشق يشق استفاض ثم هبة مرة من الهبوب والنفحة فى الاصل طعنة من اللحم والمراد هنا جزء منتصتا سمع النصت الاستماع لاحديث ثم يلثم لثما واللثام ما يشد به الوجه استعارة للصوت الجميل اللابسة جمال الذات بحسنها وكنى باللثم عن اللمس فى الدون الاسفل

اى هنا اى يشاهد حسن المحبوب كل ذرة منى لها بها كل عين فى كل لحظة ويثنى عليها لطيفة موجودة فى بكل لسان طويل فى كل لفظة جرت عليه واشم طيبها بكل رقيقة من رقائق وجودى ينشق بها كل انف فاشق كل لحظة ويسمع لفظها كل جزء منى يسمع بكل سمع مستمع الى الحديث ويقبل كل جزء منى لثامها بكل فم فى يكون فى القبل

اعلم ايدك الله ان ليعض الاشياء الخمسة معان اولها ظاهر يتعلق بالشهود هو مشرب الطبع يقول الشاعر انه للبالغة غير مطابق للواقع لانه اخبار عن انتصات كل جزء من اجزاء وجود المخبر بصفة المشاهدة والثانى والشم واللثم والذوق الى آخره ظاهرة لكنه فى طريق الشعر محمود والثانى باطن يتعلق بالذوق وهو مشرب لقائله مطابق للواقع من غير مبالغة فيه عند اهل الذوق لان للتفسير مقاما مجردت فيه عن ملابس هذا كل البدن وهو مقام خلع النفس فاذا تخلع وفى هذا المقام عن ملابسها صارت مجردة مطلقة عن التقييد بحس مخصوص وجزء مخصوص فتشاهد وتسمع بكليتها وهكذا تتصرف فى الكل بالكل من غير احتياج الى آلة وهذه حالة نادرة وقتية ولا تصبر معها مع بقاء علقة البشرية وفى هذه الحالة تطلع النفس على الغيبات والمحجبات كما قال عيسى عليه السلام فى قوله سبحانه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم وفى هذا الكشف يعلم احاسيس النفس بالمحسوسات حالة المفارقة من غير الرد والثالث باطن الباطن ويتعلق بالذى فى المشاهدة وهو مشرب الروح ويطابق الواقع ايضا عند الموحد وهو ان الموحد لفنائه فى الواحد تعالى لا يرى لنفسه وجودا غير وجود الواحد الذى لا يدرك شئ فى الوجود مدركا من المحسوسات وغيرها الا برقيقة فائضة عليه من رقائق علمه المحيط بالكل فى شاهد حضرة هذا الكشف كل موصوف بصفة جزئية فاعلا فضله برقيقة فائضة عليه من الصفة الكلية كالموصوف بالبصر مثلا يراه مبصرا بما يفيض عليه من البصر الكلى فيحكى عن هذا المقام بفنائه ثم بنى على القاعدة المطردة اثبات البقاء السبيتة بقوله رحمه الله تعالى

والسمع

فلو

فلو بسطت جسمي بزلال كل جوهر به كل قلب فيه كل محبة

الى ان يبلغ علاً لا نهاية لصيرورته بدلا الى المحبوب المرغوب بالفاعلية كما في وان و
السعة هنا بمعنى كالميل والى الملائمات او بمعنى اي بسبب طلاقي وضفي وعدم
احصاء جزء منها بحيث لو وجد اخر وراءها كل موجود جزء منها لو حلت المحبوبة
عطف تركيب جسمي المركب من اجزاء لا تتجزى مسماة عند المتكلمين بالجواهر الفرد
فرع كل جزء منها الى اصل لبيان ان كل جوهر ملتصقا بر وفيه كل قلب فيه كل محبة
وذلك انما اذا ادى الكاشف بسر التوحيد ان كل دقيقة من دقائق قلبه لكل
او قلبه لا يشغل بجزء من دقائقه دون جزء بل يتعلق بالكل على سواء فلا يتمكن يرى في
كل جزء من دقائقه كل القلوب فيها كل محبة وهذا الوضع من غوامض معاني القصيدة
لا يهتدي اليه الا موفق وهو اخر الابيات التي تغزل بها ثم سلك طريقا اخر بقوله

واعرب ما فيها التجلد وجالي به الفتح شفاها وهيابا كل هيبة

استعرب الشيء وجد جلدا وجاد به مخامذهبا اي مذهبا والواعرب مبتداء خبره
شهوى بعين الجمع كل مخالف والى ائتلاف صده كالمودة

اراد بالمخالف اللاحي والواشي اللذين خالفاه بالصد عن طريق المحبة اخبر انه راهما
بعين الجمع صاحيا ائتلاف دون اختلاف وراى صدهما كالمودة وبين ذلك بقوله

احبني اللاحي وغار فزادني وهيبها الواشي فحاز قصبتي

وذلك لان اللاحي الناصح اذا لام المحب على محبته لغيره فهو محبته ويغار على علقته
بغيره فلا يكون مخالفا له حقا بل موافقا وتبعا وكذا الواشي المراءب اذا جاء على العيب فيه

عيبه عين

وصفه عن محبوبه لمحبته اياها وهيامه بها فلا يكون في الحقيقة مخالفا له حيث
احب المحبة والحال ان المحبوب بل يكون موافقا له وتبعا فهو معنى قوله صده
كالمودة ولما كان وجود كل منهما واسطة بين المحبوب وبين محبته له وشكره واجبا
النعم مستحب من حيث انها وبيان بالنعم الحقيقي لا الذوقية قال

فذكري لهذا حاصل حيث انها لذا واصل والكل اثار لغيبتي

هذا اشارة الى المخالف المذكور وكذا الذاي بسبب شهودي كل مخالف وتبعا
موافقا شكري حاصل له حيث ان المحبوبة واصل الى الاجله وبسببه وبيان
وصول ذلك البر اليه في صورة ملامة اللاحي انها اثر من اثار حرز الحب على صلى محبوبه
بغيره وكذا في صورة وشاية الواشي والغيرة فيحمد بتوران المحبة فيكون ملامة اللاحي وشحة
من بخلان فيض محبته ومحبته عين محبة المحبوب نظرا الى الجمع فوجوده واسطة
وصول محبة المحبوب الى محبته فكذا وشاية الواشي تكون لمعة من لمعات انوار
محبته للمحبوب والمحبوب هو المحب نظرا الى معنى الجمع فوجوده انضمار ابطن وصول
بر محبة المحبوب الى محبته وشهود هذا النعم من المحبوب الذي هو المنعم الحقيقي
لا من الوسائط وان كان ناشيا من النظر بعين الجمع لكنه مشعر بفقة تفرقة وهي
المباينة بين جهتي المنعم والمنعم عليه المشكر والمشكور عليه فلهذا استدركها بقوله

والكل اثار لغيبتي لشهود الجهتان في قوله

وغيري على الاعيان شتى وكلهم سواي بشتى منه عطفا لعطفة

وشكري لي والبر مني واصل الي وهضبا باتخاذي استبدت

غيري بمعنى الغير وكذا سواي ممدودة وشتى العطف اي صرف جانبا منه كناية عن التكرم

والاعراض والعطف من قوله عطف عليه اذا اشفق ورحم ومن في قوله منه صلة
للعبد يشتي الى مفعوله الثاني يقول الخ فلان عطفه منوا ذا اعرض عنك والضمير
في منه عائد الى فاعل يشتي وهو ضمير عائد الى السوء واللام في والبر للعهد اي البر المعهود
والاستبداد الاستقلال واد وغيره يرى الاعباء ويثني عليهم الا انا وللغير
غيري يعرض عن نفسه بر وية النعمة من الغير لاشفاقه عليه انا وشكري حاصل
لنفسي وبر المحبوب اصل مني الى ونفسي مستقل بذاتها بسبب اتحادي مع المحبوب
ثم اشار الى مقام الاتحاد ومنافيه من الاسرار المستورة المغطية عن سوى المكوثر عن
جميعها بنفسه بقوله

وثم اموا تم لي كشف سترها بصحو مفيق عن سواي تغطت

كشف ستر الشيء ازالته عن ابهام فيه والستر بالكسر اسم لما يستر به والصحو كما سبق
ذكره نقيض السكر وكمال اذا كان قبل السكر وكمال اذا كان بعده ما افاق صاحبه من سكره
فلذلك اضاف صحوه الى مفيق اي نفسه اخبر عن مقام الاتحاد بان ثم اموا مستورة
مغطية عن سواه له كشف حجابها بواسطة صحو مضاف الى نفسه حالة الافاقة
اختصها بهذه الحالة لان الصاحي قبل السكر لا يهتدي الى كشفها اتما والسكران
لا يتم له ذلك وان اهتدى اليه لا يعبر عنه بلسان التصريح نحو انا الحق وثم اهد اذ لكشف
ان يعبر عن ذلك الامور بالسر بالتلويح والتعريض لا بالتصريح لخوف المقت والتلويح
كما هو لارباب الذوق كما قال

وعني بالتلويح بفهم ذائق غنى عن التصريح للمقت

اصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم انطفأ سريعا وكذا الكلام المرموز الشارة

بلغ معناه بجنى والمقت الذي يطلب لذلك واللام فيه بمعنى التعليل ويعلق
بالتلويح الضاعن لاجل المقت يفهم ذلك الامور صاحب ذوق وغنى عن التصريح
ومعمول يفهم ضمير محذوف وهو ضمير عائد الى امور وكذا الضاء في

بها لمح برق زم لمح دمر وي الـ اشارة معنى ما العناحد

باح يبرز اظهره وما في العبارة نافية غير موصولة وحد من قولهم حد الشيء يحده
اذا عرفه تعريفا حقيقيا وفي بعض النسخ عطف مكان حد اراد من لمح برق دمر اي لم
يظهر اسرار التوحيد لم يصرح بها بل يشير اليها وفي الاشارة فهم معنى لا تعرفه
العبارة وكما اعتبر التلويح بانه يغني عن التصريح في كشف السر فكذلك اعتبر الاشارة
لانها ابلغ من العبارة في تعريف المبهم وقال في الاشارة معنى ما عرفته العبارة
وعلى هذا يجوز ان تكون ما صفة لمعنى والعبارة عطف صفة اخرى لها اي وفي الاشارة
معنى اي معنى ستر ته العبارة واسند التغطية الى العبارة اما لانها لباس المعنى
واللباس موصوف بالستر فالمعنى المفهوم من العبارة مستور معطى بها والمفهوم من
الاشارة كالمنكشف العاري عن اللباس وان كان مكتسيا بلباس الاشارة لكونها
اوفى لطفا واما بالنسبة الى معنى لا يتسلط عليه التعبير كالمغطية للكائن بدا
الاسرار ولا يستقيم ان تكون ما موصولة على اتم وجه لانها مع الصلة معرفة
والنكرة لا توصف بالمعرفة ثم بدء بابداء تلك الامور الى كشف حجابها بصحو
الثاني واظهرها وجود التفرقة في الجمع والكثرة في الاتحاد واجزان مبدأ الاتحاد
اظهرها اللاحي والواشي اللذان يشيبان الى فرقته وهجره بالملامة والوشاية وان الجمع
الموصوف هو به باب التفرق والتشتت فقال

وسمّ ابداها اللذان تشعبا الى فرقة والجمع باني تشتت

اي في محل بدايته واعرفها لذلك الاسرار بالتلويح هما اللذان طلبا سببا موصلا الى الفرقة وتشتت عن المحبوبة وهما الواشي واللاحي واحال ان صيغة الجمع الذي هو يلائم جمع التفرق لان متفرقات الالوان ظاهرا مختلفة في معنى الجمع باطنا كما قال

هما معنيان في باطن الجمع واحد واربعة في ظاهر الفرق عدت

اراد بربع التظهر في معانقته والمحبوبة اي اللاحي والواشي مع محبوبتي ونفسي اصبحت باعيا باطن الجمع واحدا وباعيا ظاهر التفرقة اربعة ثم اخذ في بيان وحدتها ظاهرا

واني واياها اللذان من وشى بها وثنى عنها صفاتا تبدت

ثنى عنها صرف فاعله ضمير عايد الى من وهو كناية عن اللاحي بدت ظهرت اتاني مع المحبوبة لذات واحدة ليس بيننا تفرقة واما الواشي الذي وشى بالمحبوبة فهو حالي واللاحي الذي صرفني عنها فصفاتنا ظهرت منافيهما يختلفان معنا باعيا وبقرفان عنا باعيا لان كل صفة هي عين الذات وعين صفة اخرى باعيا بالحقيقة المعبر عنها بباطن الجمع وغير الذات وغير صفة اخرى باعيا بالنسبة الظاهرة والشئون الزاهرة للذات المعبر عنه بظاهر التفرقة ولما كان الواشي المعبر عنه بالنفس اسبق

مشاكلا معاونا للنفس قال

فذا مظهر للروح هالا لأنها شهودا عدا في صورة معنوية

وذا مظهر للنفس حاد لرفضها وجودا عدا في صيغة صورية

اشار بذا الاولى الى الواشي وبالثانية الى اللاحي واخبر عن الواشي بانه مظهر للروح اي معاون ممد من قولهم اظهرته على كذا اي اعلمته ومنه قوله تعالى ليظهره

على الدين كله واخبر عن اللاحي بانه مظهر متغلب للنفس وذلك لان الملك جند من جنود الروح اذا الم بالقلب يقوي الروح ويظهره على النفس فيرقى الى معارج الذات بالغلامة عن شرك النفس والشيطان من جنود النفس اذا الم بالقلب يقوي النفس ويظهرها على الروح فيتنزل الى مهواة الطبيعة وهواها اللواتي هن صفات النفس تجاهها عن منازعة الروح وشاهد هذين الالمامين حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة الحديث وفي بعض النسخ وذا مظهر بالنفس اسم مفعول فعلى هذا معنى الاضافة الابانة والمراد ان بسبب ظهور الشيطان هو النفس ولولاها لم يظهر كما انه لم يظهر لادم الا بوجود حواء عليهما السلام ثم اخبر عن الواشي بانه هاد لافقها اي هادي الروح الى افقها وهو الذات الاحدية التي هي مطلعها فان الافق هو مطلع الانوار والذات مطلع الانوار الروحية والنفسية وعن اللاحي بانه حادر رفضها اي نهوض النفس الى رفضها وهي القوى الجسمانية شهوية وغضبية وحسية ومحركة فانها رفضت النفس وعلى الهداية بالشهود والشوق الى الوجود حيث نصبهما على المفعول له لان المقصود من هداية الروح الى افقها شهود الذات ومن شوق النفس الى القوى الجسمانية وجود جناة الجسم المنوط بتدبير النفس في اعمال القوى وصفت الشهود بانه عدا في صورة اي في هيئة معنوية يعني ليس مثل شهود البصر والمرئيات في عالم الاجسام الا ترى انه يسمى ابنا ووصفا وكيفا تعالى الذات الاحدية عنه وصف الوجود بانه عدا اي سرى من عدا يعدا عدوا اذا اسرع في صيغة اي فطرة صورة منوية الى الصولان الوجود المنوط بتدبير النفس بالقوى جسمانية يتعلق بالصور ولما هدى الى بيان الوحدة في صور

المعرفة وكشف قناع الشبهة عنه قال

ومن عرف الاشكال مثل الشبه سترته هذه فرفع اشكال شبهه

شابه شبه به شوبا خالطه واراد بالاشكال الاشباه والامثال التي سبق ذكرها وحدها من المحب والمحبوب والواشي واللاحي لانها ترتبت في الظاهر امثالا لانفرد كل منها بذات مخصوصة مثل الاخر التي مر عرفها حتى معرفة مثلي لم يخالطه في حل عقد شبهة سترته هذه وان بذاتك الى هداية بعض انقاد بن الغير الكاملين في المعرفة وحل اشكال الشبهة الواردة على معنى التوحيد لان هدايتهم الطالبين اليه غير خالطة عن شوب السترة واعلم ان حل مشكلات التوحيد بعد اطلاق الذات عمومها فمن اطلق ذاته عن اسر التعلقات باسرها وفض جميع العالم سهل عليه حل جميع الشبه الواردة على معنى التوحيد من تقيد بعضها اشكل عليه حلها بقيده والذات المطلقة التي لم جميع الصفات والافعال المعبر عنها بالعوالم هي التي ذكر الناظم ذاته في قوله واني وانا هاتها الذات فلذلك قال ايتا بتاء السببية

فذاتي بما للذات خصصت عوالما بمجموعها امداد جمع وعمت

الباء الاولى للتصاحب والثانية صلة خصصت وفاعل خصصت ضمير الذات واحد مفعوليه عوالما والاخر مجموعها والضمير فيه للعوالم وعمت معطوف على خصصت اي بسبب تخصيص عين ذاتي المحبوبة خصصت ذاتي مع وجود اللذات عوالما امداد جمع بمجموعها وعمتها ولا بد في بيانا معنا من مقدمات ثلث الاولى في بيان افادة عطف البيان وهي ايضاح العوالم وذلك ان كثرة عوالم الذات لا تقدح في وحدتها لان صدور العوالم المتكثرة من الذات الواحدة كصدور امداد البحر المنبسط على سائر

فكما ان الامداد المتكثرة الصادرة من ابنط امداد البحر لا تقدح في وحدته لان كل مدد هي عين البحر من حيث الذات وغيره من حيث التعين فكذلك كثرة امداد العوالم الصادرة من ابنط بحر جميع الذات على ساحل الظهور لا تقدح في وحدته والثانية في بيان تخصيص العوالم بالمجموع وهو افادة اطلاق الذات عن جميع القيود وان لا تخص بمجموعها الا الذات المجردة المخصصة بالانسان الكامل ولكل موجود سواه بعض من العوالم لا يتجاوزه والثالثة في بيان فائدة التخصيص بالذات وذلك لعلمنا انه وجد هذا المعنى بطريق اللذة والذوق والقدم لا بمجرد العلم والنظر فانه كثير الوجود لا طائل تحته ووجدانه بطريق الغدد واللذة عزيز الوجود لا يكاد يوجد الا في واحد بعد واحد في دهر من الاعصار وعصر من الاعصار ولما علم انه قد يختلج في بعض الضمائر شبهة وهي ان تكثر العوالم الصادرة عن الذات الواحدة ان كان لنوع الاستعدادات في ذاتها فاعلة قابلة لتلك الاستعدادات المتكثرة وان كانت استعدادات اخر تسلسل والا لزم صدور الكثرة من الواحد وهو خلاف ما قيل لا يصدر من الواحد الا الواحد اعترض بقوله

وجادت ولا استعداد اكسب فيضها وقبل التهيو لقبول المستعد

اي ليس علة فيضان الكثرة من الذات الواحدة كثرة الاستعدادات الكاسبة للوجود بل الذات قبل استعداد الماهيات اجادت بكثرة الاستعدادات واستعدت لافاضة الكثرة وانا المراد من غير سببيتها لها وليس بشان لا يصدر من الواحد الا الواحد في القول بفيضها اشارة الى الفيض الاقدس الذاتي المتعدد على العقول القاصرة بادراكه وذلك ان فيض الوجود من الذات على قسمين فيض ذاتي

في عالم الملكة من غير توسط تاثير الصفات وقبول الاستعدادات وهو فاضله
وجود الصفات وتنوع الاستعدادات في الذوات فيض صفاتي في عالم الحكمة يصدر
عن الذات بواسطة تاثير الصفات وقبول الاستعدادات ولا يصدر العقل الاول كل
يعالم الاسباب الا الى هذا الفيض وخص الانبياء صلى الله عليهم اجمعين وخواص
متابعيهم بافادات الفيض الاقدس الذاتي الاهداهم الله تعالى الى ذلك بالعقل المكمل
عنه بنور الهداية الناظر الى عالم القدرة بعين البصيرة فقوله وجاذب اي
افاضت الذات بفيضها الاقدس لوجود الاستعدادي مثل استعداد شيء
من الذوات وتهيئها للقبول ولما كان الروح الاعظم اول فيض الذات ثم النفس
الكلية فاضت منها بواسطة الروح قام بوجودهما كل ما في الوجود من الاشباح والارواح

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت وبالروح ارواح الشهود تهنت

اخبر عن الروح والنفس الكليتين اللتين فاضتين من الذات الاتين هما اعظم انوار
بان اشباح الوجود وهي صور الكائنات تنعمت بالنفس اي اتخذت نعمة الوجود
وغيره من موجدها بواسطة النفس وبان ارواح الشهود جمع شاهد بمعنى حاضر
تهنت بالروح اي هنات الارواح الحاضرة عند الروح بعضها من بعض بوصولها
الى علمها فهنت ولما فرغ من بيان الاتحاد الواقع بينه وبين محبوبته والوانه
واللاحي ذاتا وصفة اخذ في بيان حال السماع وتاثيره فيه بالاسكار والاطراب
وتاثره عنه بالوجد والاضطراب لما يقع فيه من رجم الظنون ورمي الاوهام
اثر بناء الاتحاد المذكور فان الاسكار والاطراب يقتضيان بمناجاة حال المحب
وموافاة امر عجيب والوجد والاضطراب يؤذنان بوجدان مفقود وفقدان موجود

وهو المحبوب فلا يكون المحب والمحبوب ذاتا واحدة فازال تلك الظنون والاوهام بقوله

فحال شهودي بين سمع الافئدة ولاح مراع رفضه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي قضا مقربي او ممر فضيلتي

اي بسبب ما بيننا من بطون معنى الجمع في صورة التفرقة من معنى الجمع شهد حال شهودي
الذات بين صفتيها المعتبر عنهما بالواشي واللاحي بان حالي في السماع من الوجد و
الاضطراب لوجود جاذبين احدهما قضا مقربي اي حكم مقر الذات وهو عالم
الجمع والاخر قضا ممر فضيلتي اي محل مرور مرادي وهو عالم التفرقة اراد بفضيلته
حكمه بحالة الداعية الى خروج الذات من عين الجمع ومروره بعالم التفرقة لتشاهد
نفسها في مرايا صفاتها واسمائها وصورشونها وتعيناتها فكلما انجذبت الى
مقرها وجدت وكلما انجذبت الى ممرها فقدت وكلما ترددت الى بين مقرها
وممرها اضطربت فوجدها بوجدان عينها مجردة عن ملابس الكون في مقرها و
عين جميعها وفقدها بفقدان نفسها على تلك الحالة في ممرها واضطرابها
بالتردد بين الوجدان والفقدان فلا يخفى هذه الاحوال اتحاد المحب مع المحبوب
ذاتا فقوله فحال شهودي مبتدا خبره شهيد وساع اي واش من السجا بمعنى الوشاية
واللام في لاهته بمعنى الى متعلقة بمحذوف اي هاد الى اهته وجاذبي مثنى
مضاف الى ضمائر اولها اسقطت نونه ولما كان حاله في السماع لوجود جاذبين مختلفين
مجذبه كل منهما الى مقتضى العقد المحبوب فان العقد حيث يثبت حكم الالتباس
اخبر عن اثبات نفي الالتباس بسبب تطابق المثالين في قوله

وبثبت نفي الالتباس تطابق مثالين بالخمس الحواس المبينة

اى فى بحكم وبدسه مع الاحتجاب عن صورة التوحيد تطابق المثالين اى توافق الصورة
المنطبعين فى الحس والنفس احدهما صورة مثال المحسوس المرتسمة فى الحس المشترك
وصورة مثال حضرة المحبوب فى النفس فمن يرى المحسوس من غاير المحبوب يخالف المثالين
فى حضه ومن يراهما واحدا تطابق المثالان فى حقه ولا بد من تقديم مقدمة اعلم
ان الذات الاحدية لما اراد ان يظهر عن سكن المشيئة والغيب فى صحراء الظهور
وفضاء الشهود فى حلل اسمائها وصفاتها احبت ان تكون مكشوفة لاهل الاسماء
محجوبة عن نظر الاغيار فخلقت مظاهر ظهرت فيها للمحبوبين وجلاها
احتجبت بها عن المحجوبين فهى ظاهرة فى عين النور ومحجبة بنور الظهور كان
الشمس محتجبة عن نظر الخفاش بنور عينها مكشوفة لذوى الابصار السليمة
بضعف نورها ومراتب الكشف والاحتجاب فى الجملة ثلث الاولى مرتبة الاحتجاب
بلا كشف منسوبة الى الكفار حجبت بصائرهم كما بصائرهم فحرموا النظر الى ربهم
بنور الايمان كحرمانهم عنه بنور العيان والثانية مرتبة الكشف مع الاحتجاب
منسوبة الى المؤمنين كشف عن بصائرهم الحجب فنظروا الى ربهم بنور الايمان
واغشيت ابصارهم فحرموا النظر اليه بنور العيان والثالثة مرتبة الكشف بلا
احتجاب مخصوصة بالموقنين كشف بصائرهم كعين بصائرهم فنظروا الى ربهم
بنور الايمان كانهم نظروا اليه باطنا بنور الاحسان والايقان وهولاء يجاهدون
فى مطالعة الذات الاحدية والصفات الازلية الى صرف النظر عن المحسوسات المثالين
المنطبعين فى مرائى نفوسهم وحواسهم والمؤمنون يجاهدون الى ذلك كل
الاجتهاد الا انهم كلما احتاجوا من المحسوسات لا ينطبع فى مرائى حواسهم الا صورة مثال

المحسوس فلا يطابق هذا المثال مثالا ينطبع فى مرآة نفوسهم من الصور العلمية فالاثبات
فى حق الكفار ثابت ابدا وفى حق المؤمنين مترقب بزوال تارة وبحصول اخرى وفى حق
الموقنين منتف ابدا فهذا معنى قوله وبثبت نفى الالتباس بطابق المثالين واللام
فى المثالين للتعريف لعهد الذهنى والحواس معطوف على الحس عطف بيان والباء
فى قوله بالحس للسببية يتعلق بالالتباس اى وبثبت نفى الالتباس الحاصل بسبب
الحواس الحس الظاهرة بطابق المثالين الحاصلين فى الحس والنفس ولما اعرض كلامه
فى تحقيق ما تلقته النفس من الحواس قبل فراغه من شرح حال السماع قال

وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُمَاةُ دُونَ سِمَاعِهَا ... تَلَقَّتْهُ مِنْهَا النَّفْسُ سِرًّا فَالْقَتِ

اى خذ قبل مطلوبى واراد به بيان احوال السماع سر شئ تلقته النفس من الحواس الظاهرة
فى خفية فالقته الى الحواس الباطنة وهو من القاء المسئلة وسرا منصوب على
التمييز والسر المتلقى هو مطالعة الصفات الازلية من الواح المحسوسات المشار اليه بقوله

إِذَا الْأَحُ مَعْنَى الْحُسْنِ فِى أَىِّ صُورَةٍ ... وَنَاحَ مَعْنَى الْحُزْنِ فِى أَىِّ سُورَةٍ
يُشَاهِدُهَا فِكْرِى بِطَرْفِ تَخَيُّلِى ... وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِى بِسَمْعِ فِطْنَتِى
وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِى مُصَوِّرًا ... فَيُحْبِبُهَا فِى الْحُسْنِ فَهْمِى فَدَيْتُهُ

ناح رفع صوته حزينا ولذلك يطلق على الصبا ومعنى الحزن من اجنبه الحزن والاسى جمع
آية وارادة بالفكر الفكرة وهى قوة شبعت لطلب مشهود الحقايق فى صورها المثالية
وهى من الحواس الباطنة بمثابة البصر من الحواس الظاهرة فلذلك اسند اليها المشاهدة
وبالذكر الذاكرة وهى قوة فى النفس مهيئة لقبول التذكير وهى المعانى فيها وهى من الحواس
الباطنة بمثابة التمع من الحواس الظاهرة ولذلك اسند اليها السماع وبالوهم الواهمة

وهي التي تحضر للنفس صورة معقولة او غير مطابقة على سبيل البداهة وبالفهم القاصر
وهي التي مدركة للنفس تدرك بها الخيالية والتخيل ملاحظة خيال المحسوس والصور
عند زوال النفس صورة مثالية جسمانية او روحانية والضمير في بهما
ضمير المحبوبة وهو المفعول الثاني له بتعدي اليه بنفسه وبمن والاول محذوف وفي حال
الى مصدر ناح اي يسمع الذاكرة ذلك النوح من المحبوبة واضافة المعنى الى الحسن
من اي اذا ظهر معنى من جنس الحسن اي صورة كانت بشرية او غيرها وروض من عنا
الحزن صوتا حزينا في قراءة ايات سورة من القرآن يشاهد فكري بعين التخيل خيال
جمال المحبوبة في ظهور ذلك الحسن ويسمع ذكري باسم كاسي ذلك الصوت الحزين من المحبوبة
ويحضر وهي صورة ذات المحبوبة للنفس فيحبها فهي تديمني في حس البصر بالحاضرة وفي
حس السمع بالمجاورة ومحصل الكلام في هذه الابيات انه اراد بيان دوام التجلي بالاسم
نفي الالتباس وغرضه في بيان ثلث المسائل الالتباس التي هي الحواس من حيث
اشتغالها بامثال حضرة المحبوبة واذا كانت الحواس مشتغلة بمثال حضرتها الامثال
الذي يلبس الصورة المثالية المرتسمة في النفس يطابق المثال الان مثال الصورة النفسية
ومثال الصورة الحسية واحد بذلك مثال لا التباس ولا يخفى على المتفطن ان
الناظم من ذكر ثم ذكر حضرة المحبوبة واحضارها وهمه اياها بيان نفي الالتباس
بذكر الاشتغال اذ بتخيل الصورة الوهمية المطابقة للصورة العلمية في النفس لاثبات
اهل مشاهدة فان المعارف مشاهدات روحانية ومحاضرات قلبية ومسا
سرية جلت عن الافهام والاوهام والكلام في البيتين الاولين من باب اللف والنشر
لما كان مشاهدة الحسن وسماع الالحان الحزينة لاسيما من محبوب يورث سكرا هو من اعجب انواع السكر

فاعجب من سكري بغير مدامة واطرب في سري ومن طربي سكري

طرب يطرب طربا كضرب اذا خف وفيها في الغناء اهتز سرورا واراد بالسر وباطن القلب
بسبب مشاهدة الحسن يدهش العقل ويسكر الروح والقلب سكارا عجيبا
من غير سكر معهود للناس عجب من سكري بغير مدامة تعرف بالاسكار واطرب لهذا
السكر في سري وقلبي لا في نفسي وطبيعتي والحال ان طربي هذا ناشئ من ذاتي لا من حسي
ويحتاج في شرح هذا البيت الى بيان السكر والعجب والطرب فالسكر كما مر دهش يحصل
من استتار نور العقل بغاشية ظلمانية او نورانية اما الغاشية الظلمانية فهي
الخمرة مادة من المعدة متصاعدة نحو الدماغ من تناول مسكر يغشى نور العقل التفكر
في مرآة القوى الحساسة والنورانية اشعة ساطعة من جبين الذات تغشى نور العقل
بغلبة اشراقها فان النور كما يبهر بالظلمة يبهر بنور غالب كنور الكواكب مستترة
بظلمة الليل واخرى بنور الشمس والسكر الحاصل من استتار نور العقل بحجاب ظلماني
مذموم لا ينبغي لاحد تناول ما يوجبه كالمدامة وغيرها لان النفس حينئذ تنحط
من محال العقل المخالج عليها لباس الوقار وتزيغ في مراتع الهلكة طبيعة العذار
بانفلاتها عن سراة العبودية والاصطبار فلما انقشعت ضبابة تلك الغاشية وشرف
ارض الوجود بنور العقل عاد مقبلا على النفس بالالتفات اشد مما كان واما
السكر الحاصل من استتار نور العقل بنور الذات فمحمود ينبغي لكل سالك ان
يجتهد في تحصيله ببذل الروح لان القلب حينئذ ينشط من عقال العقل المقرون
في وادي الفرق ويطرب بانفلاته عن سراة عبودية النفس مطلقا في فضاء الحرية واما العجب

اللعجب ما يستغرب بشيء ظهر معهود واما الطرب فحالة تستفز النفس وهو مذموم او
القلب فهو محمود فقوله فما عجب من سكر به بفتح عدا منه الى اخره اشارة الى سكر
المحمود الغريب العجيب من خبر شاول منكر وطرب المحمود في قلبه وسره لا في
وانما لم يتأثر مما رجاوح عنه قبل من ذاته ولما كان اهتزاز قلب المحب وارتعاش
معناه لما شاهد الروح جمال الذات حلالها بحاكي في نفس القائل فيضفق

الشادي يسبب عنا معنيه قال

فيرتعش قلبي وأرتعاش مفاصلي ... يصفق كالشاكي وروحي تغنني

صفق يصفق تصفيقا ضرب بيديه وشد ايشد واشد افهو شاد عنى والغنه معنيه
استعارها للروح من جهة المحاكاة المذكورة بين مشاهدتها وعناء المغنية في
الاضطراب والمراد من البيت بيان معنى قوله ومن طربه اي لا يظن بي سبب خارج عن
المصفق والمغني بل هما وصفان لي يظهران ابدا وارتعاش المفاصل هنا لتماع يكون
لمعانا خاطفا سطوة الجلال لانها تورث هيبة واهتزاز القلب يكون لمواقاة نور الجمال
بنحو طربا ولما كان دوام المشاهدة لقوة الروح وفوتها لتفوتها بالمعنى المنازعة قال

وظاهرت نفسي تفوت بالبنى ... وبنحو القوى الضعف حيث تفوت

اراد بالنفس الروح وبالمعنى مرادا تها من المحاضرة والمشاهدة والمسامرة وقوله تفوت
اي تتعدد اصله تتفوت حذفت احدى التاءين فيما ساواد بالقوى القوى الحواس
المنازعة وفاعل نحو ضمير النفس وحي حرف غاية والتاء في تفوت علامة تأنيث الغير
العائد الى النفس اي وما زالت نفسي تتعدد بافرادها الروحانية وبنحو القوى الحواس

بسبب ضعفها عند قيامها عن المنازعة الى ان صارت منفوتة بحيث لا ينازعها
شيء من القوى وبيان ذلك ان الروح في بدء حال الشهود ينازعها القوى الطبيعية الحاملة
النفس تارة فتحجب عن الشهود والسماع وتجذبها القوى الروحانية الى عالم الكشف اخرى
فتبرز عن الحجاب تعود الى مقام الشهود والخطاب تفوت الاخوات الروحانية حتى تصير
منفوتة غالبة على القوى الطبيعية بحيث لا ينازعها شيء من النوازع السفلية
الداعية الى عالم النفس لانها كلما ازدادت قوة ازدادت القوة المنازعة ضعفا حتى
تمحى آثارها وتبدلت نعوتها وصفاتها فتصير معينة للروح على الكشف بعدما كانت

مانعة لها عنه كما دل عليه قوله

هناك وجدت الكائنات تخالفت ... على انها والعون مني معينتي

اي وجدت في مقام قوة الروح لضعف القوى كل كائن مانع عن الوصول بمخالفة اخرى
بعاهده على ان يعينني على وصول المحبوبة ويحتمل ان ذلك العون حاصل مني اخبر
عن مخالف الكائنات المانعات من الحواس والمحسوسات على اعانته والمراد مداومتها
على الاعانة لان الاعانة المتخالف في المعنى سبب لتأكيدها وموجب للمداومة
والثبات عليها والمراد من اعانتها ان تكون الآلة بدلت بها صفات المحبوبة
وهذه الاعانة ليست لها ذاتية والا لما فارقتها بل حصلت لها عند قوة الروح
في عالم الجمع وهذا معنى قوله والعون مني ثم علل هذه الاعانة ببيان غايتها
وهي جمع الجوارح بمعنى وصول المحبوبة وشمول جمعه كل جزء منه وانطلاقه عن ملابس

البشرية دل عليه قوله

ليجمع شملي كل جارحة بها ... ويشمل جمعي كل منبت شعرة

ويخلع فيما بيننا اللبس بيننا على انني له الفه غير الفه

اما جمع الجوارح مثل العين والاذن وغيرهما من الادوات التي تحس شيئا اي تعرفه فلان
الادراك ادوات بدولك بكل واحدة منها صفة من صفات المحبوبة واسما من اسمائه
كما يأتي تفصيله ويخلع بهذا الاداة الشيء معنى الجمع لولاه لاستمر التغاير
بينه وبين ما ادركه فكان كل جارحة من جوارحه يجمع شملا خصوصيا بادراك
مخصوص وما شمول معنى الجمع كل جزء منه فلان معنى الجمع مثل تحقق
الكشف والتمكين فيه يكون مقصورا على ادراك الروح والقلب من النفس والقالب
فلا يكون شاملا لجميع اجزائه الظاهرة والباطنة وبعده ليشمل جميعها واما تخلع
عن لبس البين اي بعث الفراق فلانه حينئذ لا يبقى حاجب ولا محجوب بل يتصل كل
المحب بكل المحبوب وقوله وكل جارحة بها اسم رهين في كل جارحة هو الله ذو بين
واللام في قوله ليجمع بمعنى الى ومثلي مفعوله وكل فاعله وبها يتعلق به والهاء
ضمير المحبوبة اي ليجمع بوصولها وليشمل ويخلع معطوفان عليه الالغاء الوجدان
والضمير في لم الفه للبين الثاني والبين الاول ظرف والثاني اسم بمعنى الفراق
واللبس ما يلبس اي يغاهد الكائنان على اعاني ليجمع كل جارحة مني بوصول
المحبوبة بفرقتي ويشمل جميع كل جزء مني ويخلع فيما بيني وبينها لباس الفراق مع اني
لم اجد البين في الفراق بغير الفه ومحبته وفي هذا القول اشارة منه الى انه يجب
الذات لا يحب الصفات والافعال اذ يجب وصل المحبوب بغير فراقه وقربه بغير
لان محب الذات لا يرى عنده جواز الصفات لاستواء الذات ولا يريد وصفا
مخصوصا فانا واداته في ارادة المحبوب كما قيل اريد وصاله ويريد هجري

فذلك ما اريد لما يريد ثم لما كان كل حس منه في الاعلام عن اوصاف المحبوبة
بمثابة ناقل نبه المسترشد على كيفية نقله اليه ما اظهر من المحبوبة من صفاتها
على سبيل البديهة واخذ في تفصيله بعد ما اشار اليه مجملا حيث قال ليجمع شملي
كل جارحة بها بقوله

تنبه لنقل الحس للنفس اعلما عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة

تنبه اي يتيقظ عن وطن الغفلة الذي نقل الحس الى النفس من الاسرار التي اظهرها
المحبوبة للنفس بالاشارة الجلية وحال كونك منصرفا راغبا عن الدرس و
التعلم التنبه لشيء هو البديهة لا دراكه وما موصولة منصوبة المحل بمفعولية
النقل والضمير في ابدت يعود الى المحبوبة والوحي اشارة الحق تعالى الى احاد
الغيوب والموحى به على ضربين بديهي وكسبي فالبديهي ما القاه النفس بغتة من
الوحي مشاهدة ومشافهة عند كشف الحجاب ورفع الارتياب والكسبي ما القته
بالدرس والتعلم من اعلام الرواة والنقلة الثقات فنقلة الكسبي العلماء الذين
نقلوا الوحي عن حضرة الرسالة نقلة عن نقلة الى الائمة ونقلة البديهي الحواس
الظاهرة والقوى الباطنة بنقل كل منها الى النفس وجاء من حضرة الربوبية
وشتان بين ما يتلقى من الوحي بلا وساطة الغير وما يتلقى منها بالوساطة

فلذلك قال راغبا عن الدرس وقوله

لروحي هديت ذكرها الروح كلما سرت سحرا منها شمال وهبت

وبلدان هاجته سمعي بالضحى على ورق في ورق شدت وتغنت

ونعم طرفي ان رنت عشية لاتانه عنها برق واهدت

ويتحد ذوق وتلمس الكؤس الـ شراب اذا البلا على ادبرت

اى كلما اشتغل حسى منى بشئ من المحسوسات ولذذ به لا تشغلنى الاشتغال به
عن ذكر المحبوبة بل يعينى على ذكرها فى وقت الاشتغال به هدية من هديا
وكلما سرنى وقت سرور وهبت شمال من حضرة المحبوبة فاسروح بنسائم اهدى
روحها بواسطة نقل الشم الى روحى ذكر المحبوبة فريحها وكلما تغنت لقرط المحبة
والشوق حمامات ورق على ورق الاشجار وقت الضحى تلذذ منه سمعى ان هيجته
بتغنيها لانها تذكرنى بغنائها لذة خطاب المحبوبة بالشوق والتشويق معنى وا
نقل السمع وكلما لعبت بوقت عشية من العشايا بارق فريحها عينى ان وقت لاقاها
عن المحبوبة ذكرها واهدت لوامع انوارها الى بواسطة نقل البصر واذا ادبرت
على اكؤس الشراب المشروع لبلا من الليالى منح ذكر المحبوبة ذوقى للذة ولمسى بوصلة
ظرفه لانها بذكرانى ذوقى كاسات المحبة المدارة على فى الحضرة ولذة
جموا صلتها وهبوب الشمال بالسحر لانه الطف وقت تهب فيه الشمال وتعنى
الورق بالضحى لانه اجمع وقت تغنى فيه الاطيار ومعنى البرق بالعشية لانها
اول وقت يظهر فيه لمعان البرق واداره كاسات الشراب بالليل لانه الموا
يحلو الحب فيه بمحبوبه ويشرب بحضرته وان فى قوله ان هاجته وان رنة مكسورة
للشرط والهاء فى هاجته عائدة الى التمع المتاخر عنه لفظا لانه فاعل متقد
معنى وفى رنة ويتحد الى الذكر وفاعل هاجته بمعنى هيج هو الورق جمع ورقا
اى حمامة بينها ورق وهو لون يضرب الى السواد والرواية تسمع الراوى والمروى
والمروى عنه والمروى له فالراوى فى قوله رنة برق مجازا والمروى فى

والمروى عنه المحبوبة والمروى له انا الطرف وذوقى فاعل يتحد ولمسى معطوف عليه
والكؤس منصوب بمفعولية ومفعول ذوقى محذوف للتخفيف وهو الكؤس ايضا و
لما كان القلب فى قبول الوحى المنزل عليه من الحضرة بوساطة رسالة الجوارح فى اداء
الى قوى النفس المتشابة بالجوانح باطنا كما فى قبول الوحى واداته الى امته ظاهرا قال

ويوحيه قلبى للجوانح باطنا بظاهر ما ارسل الجوارح ادت

الهاء فى يوحيه ضمير الذكر وهى المفعول الاول ليوحى وفاعله قلبى ومفعوله الثانى
للجوانح والباء فى بظاهر بمعنى مع وما موصولة اى ويوحى قلبى ذكر المحبوبة الى الجوانح التى
هى القوى الباطنة من الفاكرة والذاكرة والواصلة والفاصلة ايحاء باطنا
مع ظاهر الذى ادته رسل الجوارح اليه والمراد ان القلب اذا ادت الحواس الظاهرة
ذكر المحبوبة اليه ظاهرا فاوحاها الى الحواس الباطنة مع ظاهر ما ادته اليه رسل
الجوارح تطابق المثالان ولولا ايحاء القلب لادت الحواس الباطنة صورة المحسوس
فتخالف حينئذ المثالان المذكوران بقع اللبس وانما قلنا الباء فى بظاهر بمعنى
مع لان المفهوم المستفيم منه ان ايحاء القلب الى القوى الباطنة مع اداء رسل
الجوارح اليه ذكر المحبوبة حاصل فى وقت واحد ولما فرغ من الكلام المعترض قبل
فرضه من بيان حاله فى السماع لتمهيد قاعدة كلية ينبنى على معرفتها معرفة
حاله فى السماع عاد الى اتمام ذلك ابتداء واخبر عن احضاره اياها بمحاضر
الشهود وشهوده الذات والصفات بكلمة الوجود بقوله

ويحضرنى فى الجمع من قبل اسمها فاشهدها عند السماع بمجلبى

اى كالا شتغالى استغال سمعى بغنى الشادى ظاهرا عن شاهدة الذات الكاملة والصفات

العلية باطنا بالحضرة ويشهدكم في وسط الجمع اي اهل السماع مرشدا باسم المحبوب
محاضر شهود ذاتها ومجامع وجود صفاتها فاشهدها عند السماع بجملة اجزائي ظاهره
وباطنه وذلك لانه حينئذ كما يشهد الذات والصفات بروحه وقلبه مجردة
عن ملابس الكون يشهدها بنفسه وحسه متلبسة بملابس الكون فيكون مشاهدا
لها بكليته لا يتخلف ذرة منه عن الشهود ثم اشار الى سبب تجاذب اجزائه
عند السماع وهو ميل الروح الى عالم الحقيقة وحنو النفس الى عالم الطبيعة بقوله

فيحنو الى النفخ روحي وفي مظهري الـ   مسوّى بها يحنو لاتراب تربتي

اي منفصلا ويحنو اي الذات الى نفخته من روحه في كل انسان ويحنو اي ينزع
مظهري المتركب بالروح يعني النفس الى ارض القالب ذي الطبيعة عنها بالتراب
التربة فينجذب كل جزء مني الى طرف يخالفه الاخر فيظهر مني التحرك والاضطراب
ولما كان الانجذاب الى شيء اعلى كان اولى ان يؤذن بالنقصان والتفرقة حيث
نبأ عن الجاذب والمجذوب بعرض لدفع وهم الغالطين في حاله بقوله

فمني مجذوب اليّ وجاذب   اليه ونزع النزع في كل جذبة

النزع الاول من نزع الروح والثاني بمعنى الجذب فالمجذوب هو الروح تنجذب
الى الذات تارة والى القلب اخرى والقلب ينجذب الى الروح تارة والى النفس اخرى
والنفس تنجذب الى القلب تارة والى الطبيعة اخرى والطبيعة تنجذب الى النفس
لا غير والجاذب هو الذات تجذب الروح اليها والروح تجذب القلب اليها
والقلب يجذب الروح اليه تارة والنفس اخرى والنفس تجذب القلب اليها تارة
والطبيعة اخرى والطبيعة تجذب النفس اليها فالذات جاذبة من الطرف الاعلى غير

مجذوبة والطبيعة جاذبة من الاسفل مجذوبة الى الاعلى والروح جاذبة الى الاعلى
مجذوبة الى الطرفين والقلب مجذوب الى الطرفين جاذب اليهما والنفس كذلك وكل
واحد من هذه الاجزاء داخل في حقيقة الانسان فيكون كل واحد من المجذوب
والجاذب جزء منه كما قال فمني مجذوب اليها وجاذب اليه وفي كل جذبة من جذب
اجزائه نزع الروح كما اشار اليه بقوله ونزع النزع في كل جذبة اي نزع الروح
لاجل المجذوب حاصل في كل جذبة فتكون حركاته في السماع كذلك وانجذابه
الى الذات بجملته الى بعض منه لا الى غيره حين تذكر حقيقته بالخطاب الازلي قال

وما ذاك الا ان نفسي تذكرت   حقيقتها من نفسها حين اوحت

اراد بالنفس الذات وبالحقيقة والضمير في نفسها يحتمل العود الى النفس والى المحبوبة
وكذا الضمير في اوحت اي لم يكن ذلك الانجذاب الا لان نفسي تذكرت حقيقتها من
ذاتها او من ذات المحبوبة حين اوحت اليها في صورة شدو المغني وذكرتها
العهود القديمة بالخطاب الازلي فشوقتها اليها ثم قال

فحنّت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ   تراب وكلّ آخذ بأزمتي

الباء في ببرزخ التراب بمعنى في وهي متعلقة بحال مقدرة عن الضمير في حنت اي
فاشتاقت ذاتي كائنة ببرزخ التراب الى تجريد الخطاب الازلي الداعي الى وصول
الذات المطلقة عن خطاب النفس الداعي الى عالم الطبيعة والحال ان كل واحد
من الجاذب العلوي والسفلي آخذ بازمتي يقودني هذا اليه وذاك الى الخلق و

القول كاملا

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى   واني واياها لمختلفان

ولا يصل العبد الى مقام التجريد الا بالخطاب الا اذا خرج من برزخ التراب الى الهدا بهم طار
روحه عند السماع ان يطير الى ذكر الازل ويحرك قفص القالب حينئذ لكن بعد
كثرة حركاته وشاته ويضاهي حدا حاله في السماع حال الوليد المشدود بعصابة
في المهد يسمع صوت حزين ويذكر لذة سماعه حلاوة الخطاب
الازلي في العهد الاول حتى طار روحه بالطيران الى وطنه المالوف سكنه من
ربيه يحركه في المهد فلذلك قال

وَنُبِّئْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَلُوْلِيْدِ وَإِنْشَا ... بَلِيْدًا بِإِلْهَامٍ كَوَحْيٍ وَفِطْنَةٍ

اي ويخبرك عن امر في انشا الطفل الصغير بطريق الهام شبيه بوحي الشافهة او بطريق
فطنة وكياسة واكد انباء الوليد عن شانه في قوله وان نشأ بليدا يعني كل
ولد يكون هكذا حال صغره سواء نشأ بعد ذلك بليدا او جليدا واسند الانباء
الى الوليد مجازا لانه اسند الفعل الى السبب او المبني للمجهول هو انه يبني الانباء بطريق
الوحي والالهام بطريق الالهام والعقلاء بطريق الفطنة والوحي لا يكون الا عند
كشف الحجاب وهو قسمان وحي مشافهة من غير واسطة ووحي مرسلة بواسطة
الملك والالهام يكون من وراء حجاب وكذا الانباء بطريق الفطنة الا ان حجاب
الفطن غليظ لا يرى له منه وراء ذلك شيء وحجاب الملهم رقيق يشف من
وراءه نور اليقين فلذلك شبهه بوحي على صيغة التنكير اي نوع منه وهو
وحي بمشافهة لشابهتهما في عدم رسالة الملك في كل منهما ووجود اليقين
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلًا
فَيُوْحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ينطبق على ما ذكرنا من درجات الانباء ثم قال

إِذَا أَنَّ مِرْشَدَ الْفُطَاوَحَنَّ فِي ... نِشَاطٍ إِلَى تَفْرِيْجِ أَوْطَارِ كُرْبَتِهِ
يُنَاغِي فَيُلْغِي كُلَّ كُلِّ أَصَابَهُ ... وَيُصْغِي لِمَنْ لَاغَاهُ كَالْمُتَنَصِّتِ
وَيُنْبِيهِ مَرَّ الْخَطْبِ حُلْوَ خِطَابِهِ ... وَيَذْكُرُهُ نَجْوَى عُهُوْدٍ قَدِيْمَةٍ

الفطا ثوب يشد به اعضاء الوليد والمناغاة تكليم الصبي بما يسره ويجد به
من الكلام والكل والكلال التعب والاصغاء الى الشيء وله الميل بالسمع نحوه والتنصت
الانصات لتكون للاستماع ووصف الوليد بهذه الاوصاف لبيان وجه الشبه
بينه وبين نفسه اي كما ان المناغاة تفرج كربة الوليد اذا ان من شد الفطا وحن
الى تفريج كربته فيلغي به كل ما اصابه من الكرب ويصغي الى المناغي مثل المستمع الى
متكلم وينبيه حلاوة خطاب المناغي مرارة خطبه اي كربته ويذكره مسامرة روحه
مع محبوبه اذا خذ عليه العهود القديمة فكذلك يفرج قول الشادي كربة روح
المحبوس في وثاق النفس فيلغي به كل هم اصابه ويميل بسمعه نحوه للاستماع وينبيه
حلاوة خطابه مرارة كربة الحادث من نتائج الروح والنفس ويذكره مسامرته
مع المحبوب اذ اخذ عليه الميثاق حيث خاطب الهموم فقال الست بربكم قالوا
بلى ويوافق هذا المعنى قول الجنيد حين سئل عن شخص وقور لا يحمل صبوة ومعاملة
محال فاذا سمع صوتا موزونا يظهر فيه قلق ويصدر منه حركات غير معتادة
مثال لما خاطب الحق سبحانه يوم الميثاق ذوات ذريات ادم عليه السلام يعني
حلاوة ذلك الخطاب فمن سامع ارواحهم لاجرامهم اذا سمعوا طيب انذكروا
حلاوة ذلك الخطاب فظهر منهم الحركات الغير المعتادة شوقا وطربا وانما
كان سماع الوليد وقصده لذلك بريا عن النقص لخلوه عما بنفسه من شوائب

الشهوة والرياء معبرا عن صحة حال سماع الواجدين ونقصهم لذلك بحاله البرئ عن العيوب

ويعبر عن حال السماع بحاله قال فيثبت الرقص نفيا النقيصة

اى ويكشف الوليد عن حال سماع الواجد بسببه فيثبت نفيا النقص المنسوب الى الرقص وفى هذا اشارة الى قول بعض الصوفية الرقص نقص وتم هذا الكلام لولا النفى بالنقص فى حركات الرقص من بواعث مرتاضه من خواطر الشهوة واطلاق الحال صحيح الحال ولعله اراد بقوله الرقص نقص ان الرقص فى السماع يعرب وجود حال عن سقيم يشير الى المغلوب فيزعج الواقص من ذكر او مشاهدة وذلك نقص لان الاعراض يؤذن بوجود التلوين وحال المكين فى مقام المشاهدة كما قال الحصرى ما ادرى حال من يحتاج الى مزعج يزعجه ثم قال

اذا هام شوقا بالمناغى وهمان ... يطير الى اوطانه الاولية

يكن بالتجرباب وهو بمهده ... اذا ماله ابدى هريرة هرت

اى اذا هام الوليد اضطرب شوقا الى مركزه الاصلى ووطنه الاولى بسبب مناغاة المناغى وهم طائر روحه ان يطير الى عشه الازلى وكره الاولى تهزه ابدى من هريرة المهد فيكن بسبب التجرباب عن قلقه وهم بالطيران المقصود من ايراد هذا المعنى ان يشير الى فائدة الرقص والحركة فى السماع وذلك ان الروح السامع بهم عند السماع بان يرجع الى وطنه المالوف ويفارق النفس والقالب فتحركه هذه الحال ويكنه عما هم به بسبب التجرباب الى وطول الاجل المعلوم ذلك بتقدير العزيز العليم ولما فرغ من تمثيل حاله فى السماع وتشبيهه بحال الوليد عقبه بتمثيل اخر وهو مماثلة حال من يرسل ملك الموت لنزع روحه وتوفى نفسه وقال

وجدت بوجد اخذ عند ذكرها ... بتجبير نال او بالحان ضيت

كما يجد المكروب فى نزع نفسه ... اذا قاله رسل المنايا توفت

التجبير الترجيع الصيت رجل وفيع الصوت ورسل المنايا هم الملائكة المرسلون لقبض الارواح كما قال حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا اى اماته بقبض الروح يعنى كلما جبر التالى لفظ القرآن وزينه بصوته الطيب الموزون او بغنى اصيت بالحان حزينة وذكر فى حضرة المحبوبة واخذ فى الوجد الذى يكاد ينزع روحى شوقا الى تلك الحضرة والى مرافقة الارواح الحاضرة بها وجدت حينئذ بسبب ذلك الاخذ يجامع روحى عند ذكر المحبوبة الحاصل بواسطة مجبر نال او لحن صيت حالة مثل حالة يجدها صاحب الكرب فى وقت نزع روحه حين توفته الملائكة لقبض الارواح ثم قال

فواجد كرب فى سياق الفرقة ... كمكروب وجد لا سياق الرفقة

فذا نفسه رقت الى الطائر الذى ... وروحى ترقت للبهى العلية

كشف بهذين البيتين من فضل قناع الشبه عن وجه كمال المشابهة بين حالة السماع وحال المكروب عند نزع روحه اى بسبب ما فلما يكون صاحب النزع المعترضه بواجد كرب فى ما يؤدى الموت الى مفارقة نفسه القالب مثل صاحب السماع المعتبر عنه بمكروب وجد لا شيا فالى مفارقة من الارواح المجردة عن ملابس القوالب واراد به نفسه وروحه المشابهة ان وجدت لكرب لمثل اليه بذاما نفسه عند النزع الى مظهرها وهو البدن وروحى الذى هو مكروب لوجد مالك الى الارواح القدسية التى هى المبادى العلية ترقت اليها فكل منهما مشابه

الشهوة والرياء معرى عن صحة حال سماع الواجدين ورقصهم لذلك بحاله البرزخ

ويعبر عن حال السماع بحاله قال فيثبت الرقص نفيا النقيصة

اى ويكشف الوليد عن حال سماع الواجدين بسبب حاله فيثبت نفيا النقص المنسوب الى الرقص وفى هذا اشارة الى قول بعض الصوفية الرقص نقص وبهم هذا الكلام نوادر الصوفى بالنقص فى حركات الراقص مما يخامر باطنه من خواطر الشهوة واظنها الحال صحيح الحال ولعله اراد بقوله الرقص نقص ان الرقص فى السماع شعر بوجود حال عن مستقيم يشير الى المضروب ينزعج الراقص من ذكر او مشاهدة وذلك نقص لان الاذعان يؤذن بوجود المانوين وعدم التمكين فى مقام المشاهدة كما قال الحصرى مما ادون

حال من يحتاج الى مزعج يزعجه ثم قال

اذا هام مشوقا بالمناغى وهمان ... يطير الى اوطانه الاولية

يكن بالتحريك وهو بمهده ... اذا ماله ايد بحرية هزت

اى اذا هام الوليد اضطرب شوقا الى مركزه الاصلى ووطنه الاولى بسبب مناغاة المناغى وهم طائر روحه ان يطير الى عشه الازلى وكره الاولى تهزه ايدى من يربيه فى المهد فيكن بسبب التحريك عن قلقه وهم بالطيران والمقصود من ايراد هذا المعنى ان يشير الى فائدة الرقص والحركة فى السماع وذلك ان الروح السامع يهم عند السماع بان يرجع الى وطنه المالوف ويفارق النفس والقالب فتحركه بدا الحال ويكنه عما هم به بسبب التحريك الى طول الاجل المعلوم ذلك تقدير العزيز العليم ولما فرغ من حاله فى السماع وشبهه بحال الوليد عقبه بمثل اخر وهو مماثلة حال من يرسل ملك الموت لنزع روحه ونوفى نفسه وقال

وجدت بوجد احمد عند ذكرها ... بتجبير نال وبالحان ضيعت

كما يجد المكروب فى نزع نفسه ... اذا ماله رسل المنايا توفت

التجبير التزيين والصيت رجل رفيع الصوت ورسل المنايا هم الملائكة المرسلون لقبض الروح كما قال حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا اى اماتته بقبض الروح يعنى كما ان حال من يحتاج الى مزعج يزعجه ثم قال

لقبض الارواح ثم قال

فواجد كرب فى سياق الفرقة ... كمكروب وجد لا سياق الوفقة

فان نفسه دقت الى طابديبه ... وروحى ترقت للمباحى العلية

كشف بهذين البيتين عن فضيلة سماع الشهد عن وجه كمال المشابهة بين حاله فى السماع حال المكروب عند نزع روحه اى بسبب ما قلنا يكون صاحب النزع المعبر عنه بواجد كرب فى ما يؤدى الموت الى مفارقة نفسه القالب مثل صاحب السماع المعبر عنه بمكروب وجد لا شبيها له فى مفارقة من الارواح المجردة عن ملابس القوالب واراد به نفسه وروحه المشابهة ان وجدت لكرب المشار اليه بدا فان نفسه عند النزع الى مظهرها وهو البدن وروحى الذى هو مكروب لو وجد عالمه الى الارواح القدسية التى هى المبادى العلية ترقت اليها فكل منهما مشابه

فانه مكروب يجد سبيله الى محبوبه ويعدل عنه وخبر مثابه له من حيث ان
واحد الكرب مثابه الى البدن النفساني وروحه مائل الى مرافقة الارواح فشبه وجه
الكرب بمكروب الوجد اشارة الى ترجيح وجه الشبه في المشبه به ولما كانت الواو
بمعنى العطف التفسيري وهو بتضمن معنى الميل عداها بحرف وقال رقت الى ما بدا
وعبر عن الارواح والعقول والنفوس المجردة بالبيت لانها مبادي الحضر فاربعة في
عالم الكون ولما فرغ من بيان حاله في السماع بعد بيان مقامه في عالم الوحدة

رجع اليه مشيرا الى مقامه في الوصول وقال

وباب تخطى اتصالي بحيث لا ... حجاب وصال عنه روحي ترقت

تخطيه مجاوزته والتاء الاولى في تخطى من بقية الكلمة والثانية تاء المتكلم ادغمت
الاولى فيها واتصالي مفعوله وباب مبتدا خبره روحي ترقت عنه اي وباب
مجاوزي عن اتصالي ترقت عنه روحي الى حيث لا حجاب وصال معنا لم يبق لي
شيء من ذات او صفة او فعل منسوب الي يحجبني عن مقام الوصول فخطيت اتصالي
ذاتي ذات المحبوب ترقت روحي عن حجاب تخطي اتصالي اي عن مقام فنائه ذلك
التخطي الى نفسي واستعار لمعنى الحجاب لفظ الباب لان الباب حجاب ثم قال

على اثره مر كان يؤثر قصده ... كمثلي فليركب لصدق عزمه

الاثر ما بقي من رسم الشيء والعزمة مبالغة اصل الدليل ومجانبة الرخص والتضمير في قصد
عائد الى الباب والكاف في كمثلي زائدة اي من كان يجد قصدك الباب والتجاوز
عنه مثلي فليركب صدق عزمه ويقطع منازل طريق الوصول بصدق الاجتهاد
والسعي على اثر من وطئ قدمي ثم اخبر عن مجاوز الطريق ومفارق غيرها

قبل ولوج هذا الباب في مجاوزة الحجاب فقال

وكم لجة قد خضت قبلي ولوجه ... فصير الغنى ما بل منه بنعبة

لجة البحر وسطه خاض فيه وولج دخل ما بل اسم ماء زوى من وابصه ما بلات الله بابن
اي زوى فكره واصله من بالت الشيء اذا نديته وفي الحديث بلوا ارحامكم بالسلام اي
صلوها به والنعبة الجرعة والضمير في ولوجه يعود على الباب في منازل الحجة نبا وبل الله
اي كم من لجج قد خضت فيها قبل ان ادخل باب كوني صحبا زوى منها حاجج الغنى بجرعة
واراد بصير الغنى من يحتاج الى ملك اخر ويستغني به من الاعمال الصالحة
والاوصاف الجليلة لا ذي نوى لعدم الاحتفال بها وانما اسم برزق هذا الصير
من تلك اللجج بجرعة لانها طرق الفناء وهو يريد بقاء وجوده بخلاف الصير الى
الله تعالى فانه يريد فناء وجوده لا مفناه الى وجود الحق ولا يساهل عبره لانه
يتعب تعبة من بحر الوصول ومن تلك اللجج وهي منازل الاخلاق التي انتهى في

ما بعد بقوله لفظت الى اخره وقوله

بمراة قولي ان عزمت اريكه ... فاصغ لما القى لسمع بصيرة

ارجع المرشد واطمع في مشاهدة الباب المذكور ووعده اراءته بواسطة
مراة قوله وعلقها بشرط صحة عزمه في الطلب فامره بان يصغي الى ما يلقي اليه عجب
هذا البيت من تفصيل منازل الاخلاق اصغاء بسمع بصره وهو قوله

لفظت من الاقوال لفظي عبرة ... وخضي من الافعال في كل فعلة
وخضي على الاعمال حسن ثوابها ... وخضي للاحوال من شين زينة
وخضي صيد العزم الفا مخاطر ... ولفظي اعباء اللفظ في كل منعة

عبرة الاعتبار والفعلة مرة من الفعل والواو في ولفظي الحال اعلم ان كل ما يظهر من العبد
قولا كان او فعلا عملا كان او حالا له وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن اخلص وجهه الحق
فيه عن وجه الخلق يسمى مخلصا وفعله اخلاصا وينقسم الاخلاص اخلاصا اما
الاخلاص فينقسم بحسب ما يظهر من العبد اربعة اقسام الاول اخلاص في الاقوال
بان يخلص عبرة فعل الحق فيما يظهر على لسانه من الاقوال عن عبرة فعل نفسه وعبرة نظره
طلبه من عبرة نظر غيره ودل عليه قوله لفظت من الاقوال لفظي عبرة والوعظ داخل
في الاقوال اي الطيب من كل ما اقول اعني لفظي ووعظي فلا اراه من نفسي ولا اراد
احد من الخلق لنفسه فعلى الثاني اخلاص في الافعال اي لانيابا بان يخلص وجه
طلب الحق في ما يفعله عن وجه طلب حظه في الدنيا من جر نفع او دفع ضر
فلا يفعله الا لوجه الله ودل عليه قوله وحظي من الافعال في كل فعله اي في الطيب
حظي منها الثالث اخلاص في اعمال اي العبادات الشرعية بان يخلص في كل عمل
وجد طلب حظه عن وجه طلب حظه وترجح حسن ثوابه في الاخرة ودل
عليه قوله ولحظي على الاعمال حسن ثوابها الرابع اخلاص في الاحوال اي الاماني
الطلبية والواردات الغيبية بان يخلص في كل حال وجه نظر الحق عليه عن وجه
نظر الخلق ولا يبالي بنظرهم اصلا لعدم مبالاته بوجودهم فلا يلتفت الى حظه من
شين الريب على نظرهم كما لا يلتفت الى ريبه عليه لان الاخلاص يحفظ عن شين
الريب شرعا بقبول الاعمال بنظرهم وان كان ولد ريبة في الاخلاص مخصوصة بالملا
الذين يباعون في كتم الاحوال التي تعهد فاعن اخلاصهم واما اخلاص الاخلاص فهو
ان يخلص وجه فعل الله في اخلاصه عن وجه فعله فلا يرى الاخلاص فعله بل

ان يخلص تعالى الله فاخلص حقيقة هو الله وهو مخلص لا مخلص وهذا نهاية الاخلاص من
بدل الباب وهو وعى على اللفظ في كل منهما من الاقوال والافعال والاحوال والاعمال في قوله
لفظت بمعنى الفيت لفظي الاول بمعنى قولي مفعوله وعطف عليه حظي وحظي ولفظي
ووعظي ولفظي الثاني بمعنى الفاني مبتدء خبره في كل منهما واللفظ بمعنى الالقاء والباء في
بصدق العزم متعلق بلفظت اي الفيت بصدق العزم كل ما اظهر عني وجه الخلق كالقاء
مخلص فالقاء فصب على المصدر من غير لفظ الفعل نحو قعدت جلوسا ولما كان استغراق
الاشتاق في طلبه واحتجابه بالصفات الظاهرة عنه في عالم الغيب شبههما باستغراق
البيت فيه واحتجابه بالاستار الظاهرة عنه في عالم الشهادة قال مستعيرا

فطلبي بيت اسكن فيه دونه ... ظهور صفاتي عنه من حجبتي

دونه اي قدامه والهاء في عنه عائد الى الطالب في دونه الى البيت واضافة الحجبة
بمعنى اللام الى الباء اضافة المصدر الى المفعول والقاء في طلبي للمفاعيل اي لاجل
ما سبق من القاء الصفات المانعة عن الوصول الى حقيقة الذات كان طلبي بيت اسكن
فيه دائما وظهور صفاتي عنه من جملة حجبتي وستري دون ذلك البيت وذلك لان
الصفة معنى في الذات تفيدها عن الاطلاق فتكون حجابا لها ولما بها وهو
الطلب العرشي الذي استوت عليه الذات المطلقة والافعال الصفاتية عن الذات
بتوسط الصفات ايضا من حجبها بل هو اولى بالحجبية من الصفات فلذلك جعل
ظهور صفاتي بعضا من حجبه وقال ظهور صفاتي عنه من حجبتي ثم قال بن شيخنا للاستعارة

ومنها يمنى في مركن معقل ... ومن قبلتي للحكم في قبلتي

لما شابه قلبه وذاته بالبيت وساكنه وصفاته الظاهرة باستاره وحجبه الموانع

موارد التشبيه فشبه يمينه من تلك الصفات الخاصة بالحجر الاسود المعبر
عنه بالركن المقبل لمشابهتين الاولى ان الحجر يمين الله لان المعهود عند ملوك
الدنيا تقبيل يمينه تأكيد هذا بالبيعة والثانية ان الحجر مقبل الناس كاليمين وشبه
ذا بالفضلة وعلله بوجود حكم المشروع فيه اذ الحكم يشبه بالفضلة من حيث
اقبال المسلمين عليهما والاقبال على المظروف يستلزم الاقبال على الظروف فاشار
الى هذا التشبيه باستعارة الفضلة للفم وقرينتها نسبة صدد الفضلة من الفضلة
لا شك ان الفضلة مصدها الفم ليس الا ثم استكمل تشبيه احوالهما بما سلك
ويجب المضي طوفي اجيقة بحج وسعي لوجهي من صفا طوفي
لان هذا ركن الحج وسائر الطواف حول الكعبة والسعي من الصفا الى المروة
بعد البيت وقوله طوافي مبتدأ خبره حول فاضله ليفيد القصر ونصب حقيقة
على التمييز اي طوافي المختص بي في الحقيقة الاحوال ذا لا الى اخر غرضي وفسرنا
العبثين بالدنيا والاخرة لانهما عبثان حائلان في الطريق لا يتيسر السالك الوصول
الى الذات الاقدس عظمهما وخلبهما طريق الوصول كما قيل اياجبلي نعمان
بالله خليا سبيل الميتا يخلص الي نسيمها وهذا المعنى في الدنيا ظاهر
واما في الاخرة فلان رضا الحق في الوقوف مع الجنة ووقوف مع النعم وبعد
عن المنعم وتخصيص تشبيه الصفا بالدنيا والمروة بالاخرة تخصيص ابتدا
السعي بالصفا والانتهاء الى المروة وهذا التشبيه يتضمن معنى استعارة
لفظ الصفا والمروة للدنيا والاخرة على ما اقتضته الصفا الحجر الاملس لغة
والمروة واحدة من المرو وهي حجارة بيض براقة يقدح منها النار وقوله

وفي حرم من باطني امر ظاهري ومن حوله يخشى تخطف حيرتي

بيان مشابهة اخرى تامة بين باطنه والحرم لان من حوص الحرم ان لا يتخطف احد
بل يكون الداخل فيه امنا من التخطف كما قال سبحانه ومن دخله كان
امنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الحرم لا يختلى خلاه
ولا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا يقطع شجره ولا يلتقط لقطته الا لمن اراد فيها
خارجا عنه وان كان حوله يكون عرضة للتخطف كما قال تعالى (ويتخطف الناس
من حولهم) (والقلب السليم مشابه في هذه الخاصية لان النفس وهواها التي
عبر عنها بالظاهر كما دخلت حرم القلب الذي عبر عنه بالباطن امنت تخطف الهوى
والشيطان اياها في وادي التفرقة وما لم تدخل فيه يخشى تخطفها ودخولها في
حرم القلب وصولها الى مقام الرضا والطمانينة المخصوصين بالقلب وحينئذ
تخص بقبول الخطاب الاولى في قوله تعالى (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ومن لم يلج باطن القلب سواء بلغ محل الصدد كعلما الظاهر او لم يبلغ كاصحاب
النفوس وارباب الطبايع فهم معذبون بعذاب التفرقة كما قال سبحانه (وضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)
واراد بالجبرية العلماء البالغين مبلغ الصدد لانهم اهل المجاورة لمن دخل باطن
القلب ومع ذلك لا يتخلصون عن تخطف التفرقة ثم لما فرغ من اثبات مناسك الحج
المعنوية في ضمنه شرع في بيان اثبات سائر الاركان الاسلامية المعتبرة
فيها وهو الصوم والزكوة والصلوة بقوله

ونفسي بصوم عن سوى الفرد زكت وبغض الغض عيني ركعتي

لان الصلوٰة هو الامساك مطلقا في الشريعة الامساك عن المفطرات جميع اليوم
وفي الحقيقة الامساك عن الغير بعبادة المعبود بها كما دل عليه قوله ونفسي بصوم عن
سواي فرد والزكوٰة لغة هي الطهارة والنمو وفي الشريعة طهارة مال بلغ
النصاب مما فضل منه عن الحاجة لانه حاجة المحتاجين بر في الحقيقة طهارة
نفس بلغت حد الكمال بافاضة ما فضل عن حاجتها من الفيض الرباني على المحتاجين
كما دل عليه قوله وبفيض الفيض عن زكت والتزكية التطهير واداء الزكاة اي
طهرت نفسي بسبب امكاني غيري للتفرد بذاتي وادائي الزكاة المعنوية بما فضل عن حاجتي

من الفيض القدسي

وشفع وجودي في شهودي ظل في الـ ... تحادي وفرد في انتباهي غفرتي

الشفع بفتح الشين لغة هو الزوج وشرعا هو ركعتان في حقيقته هو وجود الرب شفع
بوجود العبد والوتر بكسر الواو لغة هو الفرد وشرعا هو ركعة فرد لا تعانق اخرى
وحقيقته هو وجود الرب فردا بافنا بعد فناء وجود العبد فعبر عن سر صلوته
المعنوية بان شفع وجوده وهو وجود الحق في حال شهوده صار وترا لانها
وجوده في حال اتحاده وذلك الاتحاد كان في حال انتباهه عن غفوة الغفلة
اي انكشف له في انتباهه ان وجود الحق كان ابدا واحدا وما وراه من وجوده كان خيالا
تراءى له في نوم الغفلة وجود الخلق فاضمحل في حال انتباهه والمراد بالاتحاد هنا
لان وجود العبد لم يكن مع وجود الرب تعالى الله عن ذلك الصلوٰة معناها الصلة
بين الرب والعبد وبدايتها هذه الصلة ان يشهد العبد وجود الرب شفع وجوده و
نهايتها ان يراه وترا ولهذا المعنى يؤخر الوتر الى اخر الصلوٰة ولما كان الوصول

الى

الى رتبة المحبوبية التي اختص بها الرسول صلى الله عليه وسلم ونال بها ما نال من
الفتوحات الغيبية والمشاهدات العينية والمقامات العلية والاحوال السنية
ممكنا لخواص امته مربوطا مشروطا بكمال متابعته صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اخبر عن وصوله الى تلك الرتبة وفوزه
معنى بما فاز به النبي صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى عبر باسراء الحق تعالى سرا
اليه كما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم صورة وصورة ليلة المعراج الى حضرة الربوبية المنيعة بقوله

واسرائي عن خصوص حقيقتي ... الى كسري في عموم الشريعة

الاسراء والسرى سير بالليل فعلى هذا الاسراء لازم ويتعدى بالباء كما في قوله تعالى
اسرى بعبده ويجيء متعديا كما في الاذهاب يجيء هنا بالمعنى الثاني والمعنى
بدا باسراء الحق تعالى سرا اليه كما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى البيت كما
اجاب عن اعراضه مستدلا على اسراء الحق سره عن مقام الحقيقة وهو ان الاسراء
يشعر بابعاد المسرى عن مقامه فلا يليق دعواه بمن يدعي وصول سره الى مقام
الحقيقة والاتحاد الذي ليس وراءه مقام لانه يلزم حينئذ احد امرين اما كذب وهو
محظور او كون الحقيقة دون النهاية وهو خبر مشهود اذ نهاية الشريعة هي طي
السير من بيانات الاعمال والاخلاق الى حسانها والطريقة هي طي السير
من الوجودات الحادثة الى القديم هي الحقيقة وليس وراءها نهاية فاجاب عنه
بان اسراء سره عن مقام خصوص الحقيقة يكون عن ذاته الى ذاته كما ان سيره في
عموم الشريعة كذلك فلا يكون فوق حقيقة ذاته نهاية لسيره ايضا ولما كان سيره
وهو فصل العبد دعاوه قبل وصوله الى الحقيقة بافنائه بعده لبقاء حكم البشرية

وجوده

فوجود الاسراء وهو فعل الحق تعالى وتصرف في عبد من عبيد فنائه احد واولى بالبقاء
ولا يقدح في مقام الوصول الى الحقيقة كما لا يقدح السير فيه وهذه الاجابة
تتضمن دعوى الاسراء ولا تتوجه الاعتراض عليه ثانيا وقيد الحقيقة بالخصوص
والشريعة بالعموم لان الحقيقة بحر لا يغوص في غماره الا احاد افراد والشريعة
طريقة يسلكها العام والخاص ولما كانت الشريعة تتعلق بطرفي البشرية
والحقيقة بطرفي الروحانية والكمال يقتضي رعاية حكم الطرفين وان لا يذهل صاحبه
برعاية احدهما عن الاخر قال

ولم الهه بالاهوت عن حكم مظهري ... ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي

المراد بالاهوت الروحانية وبالناسوت البشرية وهما مفعولا من لاجله ليهب
احتجب لاحتجاب الروحانية وناسبوس نوسا نحراك البشرية بحراك الروحانية
ومنه تسمية البشر ناسا والروحانية مظهر حكم الاحكام والبشرية مظهرها
اي ولم اغفل بسبب الروحانية واشتغالي بها بوصف الجمع عن التفرقة ولم انس بسبب
البشرية واشتغالي بها بتعت التفرقة حكم الروحانية واشتغالي بها بوصف الجمع
واسراء سر العبد من مقام الحقيقة التي هي مطلق الذات الى حضرة الاهوت لئلا
تنساها بسبب الناسوت وسر نفسه في عموم الشريعة لئلا يلهيه الاهوت عن
الناسوت والاتصاف بهذين الوصفين لا يمكن الا عند كشف الذات فلذلك حكى
عنها بلسان الجمع انها مصدر الاحكام السابقة واللاحقة وقال

فعني على النفس العهود محكمت ... ومني على الحس الحدود اقيمت

اراد بالعهود المواثيق المأخوذة على النفس الانسانية من الزامات اداء حقوق

العبودية المربية على عهد الربوبية وهي الاحكام السابقة وبالحدود ما اقيم على
الحواس والجوارح من المأمورات والمنهيات وهي الاحكام اللاحقة وبالحكم تكلف الحكم
اي بسبب ما هي بالذات صدرت عني حكم العهود السابقة على النفس الانسانية في الغيب
بلا واسطة ووردت مني الحدود الشرعية والاحكام المرعية على الحواس في الشهادة بواسطة الرسل

وقد جاءكم رسول عليكم ... عنت عزيز علي حريص رؤف

اراد بهذا الرسول المرسل منه اليه الروح الكلية التي اوسلها الذات الاحدية
الى النفس الكلية بآيات صفاتها واسمائها وحقيقة النفس والروح وغيرهما
من الكونين هي الذات النازلة الى المراتب محتجبة بحجب تعينات كنزل المأمور صورة
اطلاقة الى صور انواع التعينات باحتجابه بالخلق فيكون عين الذات الاحدية فلذلك
قال وقد جاءكم مني رسول حاكيا عن الذات وصف الرسول بالشفقة على نفسه
والحرص بربهما فقال عليه ما عنت عزيز اي شديد عليه ما انت حريص اي
مولع بربهما لرأفة ورحمة وذلك لان الروح شفيق على النفس حريص بربهما
رؤف بها لما بينهما من التلازم والتعاشق الازلي ولما اقتضى مجيء الرسول
من نفسه الى نفسه ان لا يبلغ اليها من الاحكام سوى ما فضله النفس على النفس

فحكمي من نفسي عليها قضية ... ولما تولت امرها ما تولت

تولي الامر صاره وليه وتولى عنه اعرض اي بسبب مجيء الرسول مني الى النفس
حكمي من نفسي على نفسي ولما صارت نفسي وليه امرها واقبلت عليه لما اعرضت عني
وذلك انها مرسلة الى نفسها من الازل الى الابد كما قال

ومن عهد عهدك قبل عصر عصرنا ... الى الدهر بعد الدهر قبل الدهر بعثتي

الى رسولا كنت منى مرسلا وذا بيا بانى على استدلت

اراد بالعهد الاول والعصر الزمان وبالعهد الثانى الميثاق الاولى اى وكنت زمان عهدك الاولى اخذ الميثاق الاول قبل زمان تعلق الروح بالجسم المعبر عنه بعصر العناصر وقبل بعثة الرسل بالانذار الى دار البعث والنشور رسولا مرسلا الى واستدلت تقضى على ذاتى بايات صفاتى وافعالى المثبتة فيها فالذات باعتبار التجرد والابتداء تكون مرسلا وباعتبار تلبسها بلباس النفس تكون مرسلا اليها وهذه الرسالة والنبوة تكون قبل بعثة الرسل يوم البعث وقول النبى صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين اشارة الى هذه النبوة والى انه روحه الروح الاعظم ومظهره ثم لما فرغ من بيان معنى الحج فى وجهه اشار شرع فى بيان ذلك المعنى فى سيره وسموها عن خلود سماء الجنة والتقيد بالنعيم الاخروى بعد تفرغها عن الاحلال فى ارض الطالب لتكون الى النعيم الدنيوى فتخرج حينئذ عن قيد التفرقة وتبقى عند ها الدنيا والاخرة والنعيم والجحيم وهذا المعنى لا يحصل الا بعد انفكاكها بعد المتابعة الاحمدية حيث ساوت حياتها الاولى ولذاتها العاجلة الحياة الاخروية ولذاتها الاجلة وانتقلت من ملك

ارض الطالب الى ملك سماء الجنة كما قال

ولما انقلت النفس من ملك ارضها بحكم الشرا ارضها الى ملك جنة

وقد جاهدت فاستشهدت فى سبيلها وفازت ببشرى بيعها حين اوفت

سمت تجمعى عن خلود سمائها ولم ارض احلادى لارض خلافة

الملك بالكسر ما يدخل تحت اليد والتصرف وصاحبه يبقى مالكا والملك بالضم

صفته بفتحها صاحبها الذى يملك على التصرف وهى فى الدنيا عارية سترد غير داخلة تحت اليد وفى الاخرة باقية لا تسترد ولذلك يكون عنوان الكتب فيها من الملك الحق الذى لا يموت الى الملك الحق الذى لا يموت ومن ملك الارض النفس كما سلم العبد ملكه الذى سلم العبد ملك الجنة فصير ما لك الملك ولما كان السر وهو خلت النفس وجزائها سمت اى لما انقلت نفسى مما ملكته فى ارضها الى ملك سماء الجنة بحكم الشرا والحال انها جاهدت فى سبيل الله فصارت شهيدة فازت ببشرى بيعها حين اوفت رفعت بسبب لاجل جمعى بين الظاهر والباطن فى الدنيا والاخرة عن خلود سماء الجنة ولذاتها والحال انى كرهت اخلادها الى ارض الطالب اشارة الى قوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ومن الشرائط المعتبرة فى صحة هذه المتابعة الجهاد فى سبيل الله مع الشيطان والهوى والطبيعة والانخلاء عن الحياة الدنيا بالشهادة فى سبيله دل عليها يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون والهاء فى سبيلها عائدة الى المحبوبة واللام فى الارض خليفة بمعنى الى واضافة الارض الى خليفته لان النفس الانسانية خليفة الله فى ارض الطالب تتصرف فيها بمشيته ولما كان مقام الجمع فوق الجهات كلها علوية كانت او سفلية وصاحبه خارجا عنها بخلاف صاحب مقام التفرقة لتقيده بجهة خاصة دخل صاحبه تحتها استفهم عن دخوله تحت ملكه مستبعدا بقوله

وكيف دخولي تحت قولك كاوليا ... ملكي واعياء وحزبي وشيعتي

عبر عن الجهة بالملك ليعلمنا ان صاحب الجمع نال الجهات كلها لا يفقد بواحدة دون اخرى بل يتصرف فيها بحسب مشيته ومقتضى ارادته كلما اراد اخذ من الدنيا حظه وتوسع فيه ومهما شاء ترك الدنيا بحظوظها وزهد فيها وهو في كلا الحالتين حر غير مقيد بجهة دون اخرى وعن المقيدين بالجهات باولياء ملكه اي اعوانه لعرفانهم ان قيام ملك الوجود تدبيرا يتعلق بعباده اهل الدنيا والاخرة ونعاونهم بايا عده وحزبه وشيعته ليفهمنا ان اكثر السالكين ممن يقفوا اثره غير مخلصين عن قيود الجهات ثم اخذ في بيان علو مقامه وافاضته على من تحته من الملك والملكوت والظاهر والباطن الفلك والملك فقال

ولا فلك الا ومن نور باطني ... به ملك يهدي اهله بمشيتي

ولا قطر الا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت

لخبران وجود الاملاك والافلاك من نور باطنه وان سح في الاقطار امطارا قطرا من فيض ظاهره ليس الا منه ووصف الملك باهدائه الهدى الى المهتدين بمشيته وحاصل هذا الكلام انه قال كل ما يوجد في عالمي الغيب والشهادة وما يجري فيهما من الحوادث هو واقع مني ان كان باطنا وان كان ظاهرا فمن ظاهري وبيان ان وجود القطر في كل قطر لحلول قطرة به من فيض ظاهره بعد تمهيد القاعدة الاولى ظاهر لان اثارة السحاب السحاح امطارا واثر من اثار الافلاك وتاثيراتها وتسخيرها من رشحات الاخرة النازلة من البحر المحيط فتكون بالنسبة الى الظاهر فيضا من فيض ظاهره من بحر الهدى اهدا اذا اعطى هدية والقطر جانب من جوانب العالم سح عن الشيء سحا اذا صب مستفيضا عنه ثم قال

ومن مطلعي النور البسيط كلمتي ... ومن مشرعي البحر المحيط الكفاءة

المطلع الوجه والمراد الوجود المطلق الذي هو وجه الذات والنور البسيط نور الشمس لانبساطها على الارض والمشرع المورد والمراد به عين الجمع ولا شك ان نور الشمس بالنسبة الى نور الوجود المطلق كلمعة بالنسبة الى نور الشمس وان وجود البحر المحيط بالنسبة الى عين الجمع كقطرة بالنسبة الى البحر المحيط ومعنى هذا البيت من تتمة معنى البيتين السابقين وفي الابيات الثلثة بيان لتعليل استبعاده تحت منكه المشتمل عليه البيت الثاني عليها والابيات الاربعة موكدات لموقفه عن تفرقة الجهات الى مقام الجمع بجواذب الروح والسر والقلب المستغرقة في بحر الجمع والفاء في قوله

فكاسي لكاسي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب الاعنتي

للبيتية اي بسبب ما ذكرت من موقفي عن مغفر الجهات الى معارج الجمع بالجواذب الروحانية يكون كل واحد من اجزائي وابعاضي روحا ونفسا وقلبا طالبا اخاه جمعي المعبر عنه بالكل متوجها عنه جاذبا للاجزاء اليه بالجواذب فكل واحد من العبد شرع الجمع روحه ثم قلبه ثم نفسه ثم قالبه فالروح اذا جمع في مقام الشهود بتوحيد المشهود تعالى احديته ولم يشهد الا اياه جذب القلب اليه فجمع في مقام الارادة بتوحيد المراد جل ذكره فلا يريد الا رضاه ويجذب النفس اليه فتجمع في مقام العبودية بتوحيد المعبود تقدست ذاته فلا تطلب غيره سواه ويجذب القالب لهما فيجمع في مقام العبادة بتوحيد المتعبد له تعالت صفاته فلا يعمل الا لما يرضاه ولفظ الكلي يطلق على معنيين على كل واحد هو المراد بقوله

وهو الكل المجموعي وهو المراد بقوله الكلي والاعم جمع عنان استعيرت لمعنى الجوانب
لما في العنان من معنى الجذب والصرف الى جانب وقوله

ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... الى وجهة الهادي عنت كل وجهة

اعاده بلبابه سمو نفسه عن الجهات المتفرقة الى مقام الجمع وافاضته الوجود على كل موجود
مقيد بجهته ووجه الكل الى مقامه يعني لو قلب كلي الكل طالب فله من يعبده كما
صاحب مقام الجمع ان ضع عن الجهات والفوق والتحت تحت مقامي ومن كان بهذا
الوصف عنت اي خضعت واستلمت الى وجهه اي لوجهه لما بين اللام والى
من التبادل لان كل وجه اي جهة لان وجه كل شيء مستقبله والوجهة كل جهة استقبلها
واراد بوجهه وجه الذات المطلقة وهو الوجود المطلق وبالوجوه المسلمة
له الوجودات الجزئية ولا شك ان كل وجود جزئي متوجه الى الوجود الكلي فان له
وصف وجهه بالهادي لانه يهدي الى السبيل لما كان وجه الفوق والتحت بالنسبة
اليه واحدة وكانا تحته قال

فحت الثرى فوق الاثير لرتقا ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

التحت والفوق مضمومتان اسمان لجهة العلو والسفل لا ظرفان فلذلك ضمتا والرتق
الجمع والفتق الشق والفا في فحت للسببية اي بسبب ارتفاعي عن الجهات صاعدا
تحت التراب فوق السماء شيئا واحدا وعلله بقوله لرتق ما ففقت اي لاجل جمع
ما فرقت واجمال ما فصلت استوت عندي الجهات والحال ان تفريق الجمع وتفصيل
الاجمال ظاهر سنتي وطريقتي وميز جهة التحت عن الفوق بنتيجة الفتق كما
ان استواءهما بنتيجة الرتق وهذه العبارة مأخوذة من قوله تعالى أولم ير الذين

كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) قال المفسرون كانت السماء مع
الارض جميعا شيئا واحدا ثم خلقهما الله تعالى ففتقهما بالهواء الذي جعل بينهما
فرفع السماء عن الارض حال الرتق بينهما ولم يكن جميع الفوق سماء ولا التحت ارضا
السموات واحدة والارضون ارضا واحدة ففتقهما الله وجعلهن سبع سموات وسبع ارضين
وهذه اشارة الى ان تفاصيل الاشياء قبل وجودها كانت مجملة مجموعة في عين الجمع الذي
هو حالة الرتق ففتقت وفصلت بخروجها عن عين الجمع هذا ظاهر السنة الالهية
ان تفصل كل مجمل كما قال سبحانه وكل شيء فصلناه تفصيلا (واما اجمال التفصيل
وجمع المفرق الذي جرعنه بر تق الفتق فهو ان تشاهد ما بعد التفرق في عين الجمع وهو
امر ظاهر ثم اخبر عن لوازم جمعه من نفي التشهي والجهة والعد والمدة والضد والند

ولا تشهي والجمع عين تيقن ... ولا جهة والاين بين تشتتي

ولا عدة والعد كالحد قاطع ... ولا مدة والحد سترة موقتي

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي امره حكم امرتي

ولا ضد في الكونين والخلق عامر ... بهم للذي اياي مرتفعا وخلقتي

نفى التشهي عن نفسه لانها فائتة من التفرقة وهو صاحب الجمع والجمع عين التيقن
ونفى الجهة ايضا لانها مستلزمة للاين والاين هو البين المقتضي للتشتت والتفرقة
ونفى العدة اي عد الازمنة التي هي اللقاء لان عد الازمنة قاطع كالحد السيف
يقطعها نصفين نصفا للوصل ونصفا للفصل وصاحب الجمع لا ينظر الى الفصل في مدة
زمان اللقاء بنهي الى حد منفصل فيلزم الشرك المنافي للتوحيد بل يشهد الوصل في ما
معنا ونفى جنس الضد والند لان الند هو المثل في الالهية بمعنى الشريك والمعاون يحث

لا يسر حكم الله لا نحن الا بموافقته وامضاء امره ولو قضى بنقيض ما بنى الحق الآخر فيقال
عرفه ذلك علوا كبيرا والضد هو المثل في الالهية الا انه لا يقضي بنقض ما بنى الحق
ولا بمضادة امر الحق بل يخلق خلقا يخالف خلق الاله كما قال الشوبة ان خالق الخير هو
الله وخالق الشر هو هرمن حاشا وكلا وقوله والخلق ما ترى بعده الى الآخر فيه نفي
للزوم نفي اللزوم وهو ان يقال لو كان لله ضد كان في الخلق تفاوت وليس كذلك
لانهم متفاوتون في الخلق كما قال سبحانه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم لما
اشار الى نفي معنى الجمع في الوحدة والحال ان حصوله متوقف على زوال اللبس اراد
بعد الابداء واللبس يستدعي اللابس والملبوس والملبوس عليه لا بد ان يفضي المبدئ
والمبدأ له والاعادة المعيد المعاد والمعاد عنه والمعاد اليه تقدير هذه الآلات
يوهم التفرقة والمنافاة لمعنى الجمع اجاب عن هذا الاعتراض المقدر بقوله

ومني بدا لي ما على لبسته ... وعني الولي بي الى أعيد

اي ان المبدئ والمبدأ له واللابس والملبوس عليه المعيد المعاد والمعاد عنه والمبدأ
فكل ما بدا لي فهو معاد عني لانه رجع من ذاتي الى ذاتي لبس علي لا مر يلبس بفتح العين
في الماضي وكسرها في الغابر خلط عليه ولبس الثوب يلبس بالعكس كذا ثم اجاب عن
اعتراض اخر منسوج على منوال الاول وهو ان الاثنان وان بلغ مبلغ الكمال لا بد له من
السجدة المعبود فالساجد غير المسجود له فلا معنى للجمع بقوله

وفي شهدت الساجد المطهري ... فحققت اني كنت ادم سجدني

اي غابت في نفسي الملائكة الساجدين المطهرين فعلمت حقيقة اني كنت في سجدة ادم ذلك التجلي
وان الملائكة لم يسجدوا لي والملائكة صفة من صفاتي فالساجد صفة من يسجد الذات فان

تابع لا يدفع وملكوف لا ينفع واضافة التجلي الى نفسه اضافة الفعل الى فاعله لا
مفعوله ثم اجاب عن اعتراض اخر وهو ان الملائكة الموجودة في الانسان صنفان صنف
ارضية سفلية وصنف سماوية علوية فيكون فيه جهتان متميزتان مختلفتان فالجمع بينهما
وعاينت روحانية الارضيين في ... ملائك عليين الكفاة بقدسي

اي رأيت عيانا وحانية الارضيين اي الملائكة الموكلة بها في قرة ملائكة السموات
المعبر عنها بعليين بالتنزيل والتنزل ومعنى امتزاج الاوكاء والتميز والاختلاف فيهما
نفسه وانضاء بينهما فيكون احدهما علوية فوقانية والاخرى سفلية تحتانية
والجمع انما يظهر منهما احدهما الا في الذاتي وهو الذات المجردة عن الصفات
والافعال فلا تفرقة في هذا الجمع هو نقصان وثانيهما الاولي الاعلى وهو الذات
الموصوفة بجميع صفاتها وافعالها فيكون الجمع الظاهر منه مقارنا للتفرقة
هو الكمال فلما ترى في طاهرية الثاني لكن عن الاولى الثاني فلذلك قال

ومن افقي الداني اجتذبت رفيعة ... ومن قرني في الثاني بالجمع وحدتي

اي طلب الهدى رضائي واجتباني المقربين من افقي الداني منهم الذي يفيد الجمع بلا
تفرقة والحال ان جمعي الصفات الى عين الوحدة ظهر من قرني الثاني اي تفرقة حاصلة
بعد الجمع هي غاية الكمال لاجتماعها مع الجمع الخالي عن التفرقة بد التجلي عند
الذات له ويورث في النفس صعقة وخرورا بوجبات السكر وبوغان والتميز في الجمع
بالتفرقة لا يزعزع دعائم الوجود عند تجلي الذات بل يورث في النفس افاقة وصحوا
وتميز اثناهد الذات بعين الجمع صفاتها وافعالها بعين التفرقة ويتوب
من طلب وثنيهما في جهة معينة كما تاب موسى عليه السلام منه وقبل هذه التوبة لا

عن الصعقة والخرور وفقد ذلك الحس كما قال

وفي صعقة ذاك الحس حين افاقة ... الى النفس من قبل القبوة الموسويه

الصعق الغيبة عن الاحساس والدك الكسر خررت مخر خرورا اذا سقطت وخر الماء جرى هائج الافاقة الرجوع من الغيبة اى وفى حال الغيبة بسبب زال التجلى الحس بسقط نفسى لاجل الافاقة من الغيب قبل ان يتوب توبة موسوية واضافة الصعق الى الدك اضافة الشئ الى سببه كنور العلم واضاف الدك الى الحس اضافة المصدر الى المفعول ونصب افاقة على المفعول له نفى الاينية بعد الشاهدة بالعينية واخبر عن افاقة نفسه من السكر بسبب الصعقة والخرور وذهاب العين الغائبة عن الذات بوجود الصحو فقال

فلا اين بعد العين والسكر منهما ... افقت وعين العين بالصحو صحت

اراد بالاين البعد وبالعين الذات وبالعين الحجاب الرقيق وهو فى الاصل عيم رقيق استعاره للحجاب الرقيق والصحو خلاف السكر وهو فى الاصل ذهاب العقل يقال صحت اسنانه اذا ذهب ضمنها فالهمزة للصيرورة يعنى ان طلب الرؤية الذى سأل عنه موسى عليه السلام سؤال عن الاين قبل مشاهدة العين وجزاء عليه السكر والصعق مؤذن ببقية الحجاب يمنع عن مشاهدة عين الذات كما يمنع حجاب العقل عن مشاهدة السماء فلذلك عقب قوله فلا اين بعد العين بقوله والسكر منه فلا فصل ثم اردفه بقوله وعين العين بالصحو صحت ليعلمنا ان طلب الرؤية لوجود السكر والسكر يحجاب العين بالغين ويؤدى الى مشاهدة عين الذات مكشوفة عن الحجاب فافهم عن السكر وذهاب عين وجوده الذى هو تعين الجزئى العارض لذاته الكلية فانى بالفناء للتبتل بقوله فلا اين بعد العين اى بسبب افاقة نفسى وتوبتها من طلب رؤية عين الذات فى

جهة من الجهات انتفى الاين بعد مشاهدة العين فى جمع الجمع فوق جهة الجمع والفرد المجرد

نجد الصحو الاول وهما حالتان متضادتان تتعاقبان على تعاقب حالتى المحو والاثبات كلما ورد على العبد حال المحو حكم وجمع وكلما ورد عليه حال الاثبات صحا وتمكن والمحو باخذ من وجوده شيئا فشيئا الى ان يختم وجوده به ويتم الصحو الثانى فى صحو العبد حينئذ مربه لا ينفد ولا يطرأ عليه حرمه حال المحو والمحو ان كان فوق الصحو الاول المكمل بالنسبة الى الصحو الثانى الذى لا يزال نهاية كالصحو الاول من حيث انهما مبدأ وبان مرتبتا بعد ونهاية كما قال

فآخر محو جاء محو بعد ... كأول صحو آخر منه بعده

على الثانى هو مبتدأ الذى يقتضى هو يا نقضا كعدة بنا على علة النكاح للمدخول بعد البينونة وانقضا تلك العلة بانقضاء عدتها فعلى هذا يكون عدة محو العبد وحده صحوه زمان وجوده القابل للفنا الاهنا يبقيا ببقائه وينقضيا بانقضائه ومدار الصحو الثانى لوجود الباقى بالحق لا يحوه حتى المحو ويبقى ابدا ببقائه ولا يزال عدة نهاية ويلخص هذا الكلام بيان ما تلك الصحو الاول والمحو الاخر الذى ساهما بعدة وانقضا ولما كيد المسائل قال

وما محو محو الطمس محقا وبينه ... بمجذوذ صحو الحس فرقا بكينه

المحو ازالة الاوصاف البشرية والطمس ازالة آثارها ورسومها فهو اخص من المحو لان كل طمس محو ولا ينعكس والمراد نفى مشابهة بينه ما خوذ المحو والمجذوذ المقطوع وصحو الحس الفرق بسبب صحو الحس ولذلك اضيف اليه كما ان الماخوذ صاحب الجمع بسبب محو الاوصاف وقد اضيف اليه ونصب فرقا على المفعول له والعامل فيها

ومنه قوله بكفه بتعلوبها اى ذنب وقائب صاحب النحو الآخر انقصه عن
الصحو الاول والصحو النحو بدوان على وجود العبد المثنى اليه والمراد بقوله

فنقطة عين الغين من صحو النحو ... ونقطة عين العين من صحو العد
وما نافد في الصحو في النحو واحد ... لتلوينه اهل التمكين نفذ

اراد بالغين المعجمة الاولى الحرف والثانية النحو ونقطة الغين وجوده الحرفي لان العين لا
تنشر الا بالوجود الحرفي وبالعين الغين المعجمة الاولى الباصرة وبالثانية الذات ونقطتها
العين الصحو الثاني وما نافية بمعنى ليس اسمها فاقد وخبرها اهل على قراءة
هذا بالرفع اى ليس يتلوى الصحو الاول باصحاب جودي عند اولئك التحي النحو
بالواو الصحو الثاني اياه تاييا فلت مقام التمكين بالانفلات عن شرك التلوين بين
الوجد والفقد لسبب الصحو النحو شركان في قول النحو والتلوين فكان الصحو الاول
لبس اهل التمكين لانه يقبل النحو فكذلك النحو وهذا المعنى في الحقيقة جواب عما
من فرق بين الصحو والنحو بان الصحو ما فاق ذو النحو واحد يعني انهما مع هذا الفرق
الواضح بينهما شركان في ذوق المحو وحال التمكين في مقام الفرق الزلفة وصح بالمشاهدة

وما أنت والعرصات البعد بهم ... برسم حضوري وبوسم حضرة

النأي جمع نؤى اى سكان البعد جمع الصحو جمع الصحا والرسم الاثر والوسم العلامة والمراد
بالحضرة هنا مقام مخصوص بمقام الجمع والفرق مشتقة من الحضر وهو المنع لان القبلة تمنع
عن غيرها وهو في الاصل مقام الغيم اى وقت المساواة بين اصحاب المحو المعتبرين بهم بالنأي
وارباب الصحو لان الكل منهما ممنوعون برسم حضوري اثر من اثار الحضور لهم حضور
تام فان النأي لا يحضرون الا الذات المجردة عن الصفات والافعال الخلو بقرائنهم عن

وكانهم متعوتون برسم حضرة اى علامة مقام مخصوص من التفرقة والجمع فلباس لهم من الخصوص تعلب على
والحضور النأي ارباب الجمع مع التفرقة فهم يحضرون الذات بنعت الجمع والصفات والافعال
بنعت التفرقة فكان حضورهم تماما للعموم وشمله والناظم رحمه الله نفى عن
وما له برتقوا عن مقام التلوين وعمل بغائب الصحو والمحو بقوله

ولبسوا بقومي مر عليهم تغيث ... صفات النبا أو وسمات بقية

اراد بصفات النبا على الصفات البشرية التي التبست بها الذات واحجبت الارباب الصحو و
لبسات بقية اثارها بائلات الصفات لاصحاب المحو فمارة تنجي في حضرة اعيان الذات الصفات
وبقية اثارها فصاو اسكاري حيارى وتارة تعود عليهم اعيانها فصاروا صحا
رعاة وابراز ضمير الجمع في لبسوا مقدما على اسمه من باب اكلوني البراغيث يعني ان
الضمير في لبسوا على غير قياس كما في اكلوني وبقربان يقال اسم لبسوا هو الضمير فيه
ومن بعده تفسير للضمير وكذلك فاعل اكلوني ولو قال بدل من ما بمعنى ما دام
فعود الضمير الى الثناوي في الصحا كان اسلم واثبت لنفر من تابعه في ضمن هذا اللفظ
ربقة التمكين والكمال بوجود الصحو الثاني ولمن لم يرث الكمال عنه ربقة التلوين

والمنفصل بوجود الصحو والنحو في قوله

ومن لم يرث مني الكمال فناقص ... على عقبيه ناكص في العقوبة

نكص على عقبيه رجع على ما فارقه اى ومن لم يرث مني اى من الكمال الحاصل من الصحو الثاني من ارباب
الصحو والنحو فهو ناقص ناكص على عقبيه اما نقصانا فلتلون حاله واما نكوصه فلرجوعه
من النحو الى الصحو الذي فارقه والرجوع الى ما يجوز عنه نقصان وعقوبة فلذلك قال
ناكص في العقوبة ولما كان الباس عن الذات نادرة بوجود رسومها واثارها

قال منزه من كل ما يوجب اللبس

وما في ما يقضي للبس بقية ... ولا في لي يقضي على بقيه

ما الاولى نافية لبس والثانية نكرة موصوفة اقضي البه دتي واللام في اللبس بمعنى الى والنفي الظاهر عبارة عن وجود الحادث لانه ظل وجود الحق والبقية الرجوع اى لواحد الكل على ما قلبين بعيد لانتفاء ما يوجب النقص عنى وهو الوجود الفائي الذي هو ظل الوجود الباقي والحاكم على صاحبه الرجوع الى الصحو وبقية الوجود التي يقضي الى اللبس في المحو يعني ليس موجود في شيء يؤدي الى اللبس المسند الى بقية الوجود ولا في شيء محكم على بالرجوع الى مقام جاوزته ثم اخبر عن علو مقامه وسمو مرامه بغاية لا يمكن عليه التغيير والتغير ولا يعرب عنه اشارة الجنان وعبارة اللسان بقوله

وما ذا عسى يلقى لساني وما بيا ... بقوله لسان بين وكيف وصفه

ما في ما ذا استفهامية وذا موصولة بمعنى التي بمعنى الذي وما في وما بي موصولة معطوفة على ذا وعسى فعل غير متصرف ويستعمل للترجي والجنان القلب سمي به لاجتنانه وكذا كل ما كان مشتقا من هذا اللفظ كالجنة سميت به لستر ها عن الابصار والجن لستر ته به والجنة لستر الارض بانبجار ها والجنون لستر العقل به فاء يقوله فوها وفمه يتكلم ويعبر بالباء والوحي اشارة الى الغيب والصنعة نوع من الصنوع واداء بها الصنوع الكلام يعني واى شيء من المعاني المكنونة في السر الذي هو جنان القلب الجرد يتكلم به لسان واشار بهن اشارة القلب وصيغة الكلام ودلالات المعاني لا تحيط ما بجوهر القلب تماما حتى تمكنه من القائه الى الخر ولا كل ما يتمكن القلب من القائه تماما يقدر به اللسان على النفوه به ولا كل ما يقدر اللسان على النفوه به تماما يقدر

البيت فانه استفهما التصغير عن السر في العقد وهو العقد والتكلم به وبعد ما اشار الى نوع من عجز عن جهتي النحو والمحو وما الى بينهما كلها عند على وطا العبرة بقوله

تعالت الاطراف عنك وانطوى ... بطا السوى حكما بحكم السوية

اى تواصلت واتحدت عندك اطراف الوجود وهي الجهات المتقابلة له من الحادث والقديم والغوق والتحت والنور والظلمة والاول والاخر والماضي والمستقبل وغيرها فانطوى بطا الغير لتعادل الاشياء المتقابلة بحكم العدالة ثم بلا بوجيد الوجود ودفع الثنوية فقال

وعاد وجودي في فنا ثنويتي ... وجود شهودا في بقا احديته

اى كان وجودي مثل فنائه في مقابلة وجود الحق سببا للثنوية فعاد في فنا ثنويته شهودا ثابتا في بقاء احدية الحق يعني صار ما وهب لي من الوجود بعد فنائه محض الشهود والنطوى بطا غيريتي ثم شاء بتوحيد جمعي الغوق والتحت والاول والاخر في قوله

فما فوق طور العقل اول فيضه ... كما تحت طور النقل اخر فيضه

ما موصولة صلتها محذوف والعبرة فوق المنصوب بالظرفية دالة عليها المقدر فالذي فوق طور العقل هكذا الغوق في ما تحت وطور العقل حده الذي لا يجاوزه والطور جبل ناجى عليه موسى عليه السلام وتجلى عليه النور هنا الف واضافته الى العقل لانه محل نزول العلوم العقلية واول فيضه عطف بيان لما فوق اى اول موجود فاض من الحق وهو الروح الاعظم وكذا اخر فيضه عطف بيان لما تحت اى اخر ما ينضر الحق تعالى وهو الارض في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والقاف فما فوق للتبيين اى بسبب فنا ثنويته وجودي في بقاء احدية الحق واسواء جمعه الغوق والتحت عندي هما الذي هو فوق جميع المكونات مثل الذي هو تحت جميعها ولهذا

المعنى هو رسول الله صلى الله وسلم عن تفضيله عن يونس بن متى فى قوله لا تفضلونى

على يونس بن متى كما قال

لذلك عن بعض فضله وهو اهله ... نهانا على ذى النون خير نبى

اى لاجل الذنب بين الحبيبين نهانا الرسول خير البرية عليه افضل الصلوات عن تفضيله

على ذى النون اى يونس والحال انا اهل التفضيل وسمى يونس ذا النون لانه التقمه الحوت

والنون الحوت ثم قال

اشارت بما تعطى العباءة والذى ... تغطى فتفدا وصفه بلطيفة

اى اشارت الى المعنى الذى سيوذكر من تساوى الفوقى والتحت بما تعطيه العباءة

من البياض والذى يغطى منه فعبر عنه باشارة الطيفة وعبارة منيفة نفتها

البيت الثانى ثم عاد الى اثبات ما فى جهتى الزمان من الماضى والغابر والصبا والدبور

والليل والنهار بقوله

وليس الست الامس غير المن غدا ... وجنحى غدا صبحى ويومى ليلتى

الست حكاية قوله تعالى لبنى ادم يوم الميثاق الست بربكم واضافته الى الآخرة والمراد

بالامس يوم الميثاق وبالغد قوله تعالى من غد يوم التلاق وجنح الليل ظلامه

وغدا الاولى بمعنى قدام فى الدنيا والثانية بمعنى صباح والواو فى وجنحى للحال

البيت ان الست الواقع فى الاول ليس مغايرا لما يظهر فى الابد لمن دخل فى غداة

يوم القيمة والحال ان ظلمتى صارت نورى اى اسقوت الجهات عنى وذلك ان

الحضرة الازلية والذات الاحدية جلت عن عوارض الزمان واختلاف الجهات و

ربات الذات بل لها وقت احدى سرمدى ازلى ابدى سبحانه درج فيه الازل والابد والبدء

الامد الامس والغد البرعنه هما صباح لا مساء لا نور ولا ظلمة بل الليل فيها عين

النهار والاول عين الاخر والظاهر محض الباطن والزمان والمكان قصران من محاذاة

نظرتها وابداعها واعتباطا من انوار قدرتها واخراعها ثم اخبر عن عمر عرض سترة

البيان الازلى والعهد الاولى باحالة كشف سرها على علم الله تعالى وذلك ان

قول الست بربكم قالوا بلى كلام الله تعالى وهو قديم مثبت الحدوث والمكالمة

يستدعى حضور المخاطب الخاطب وجود خطابهما والمخاطب هو الانات حادث

فيكون خطابا ولى بالحدوث مقتضى قدم قول بل وحدوثه وهو متصل معضل

فلذلك احال على زده وكشف سره على علم الله تعالى وقال

وسر بلى لله مرآة كشفها ... واثبات معنى الجمع نفى المعية

يعنى لا يكشف هذا السر ولا ينطبع صورة حقيقته الا فى مرآة الذات الاحدية

الازلية وهى هو وقوله واثبات معنى الجمع نفى المعية اى الطيف الكاشف

يقتضى وجود حقيقة الجمع ان لا يكون مع المخاطب الاولى مخاطب غيره بل هو هو فاعلم

نفسه مخاطب ازلى عند رفع الاشكال والتضيق فى كشفها عائدا الى بلى لانه فى تاويل

كلمة ولما اشار الى اتحاد يوم الميثاق والتلاق وارتفاع النور والظلم بين جليهما قال

فلا ظلم بغشى ولا ظلم بختشى ... ونغمة نور فى اضطغان نار تضغى

اى لاجل ما ذكرنا من تساوى الجهات لا يكون يوم القيمة ظلمات تغشى وحمى ولا

ظلم مختشى خائفه ولا نار غضب عذب بها الان نور معرفتى اضغان نار تغضى

كما جاء فى الحديث سبقت رحمتى غضبى عبر عن هذا المعنى على سبيل الحكاية والجمع

كما ورد ان جهنم تقول للمؤمن اذا ورد ها جز يا مؤمن فان نورك اطفا لهبى ولا فى

قوله فلا اعلم نفي والاعلم يحتمل النفي والنفي فمن ذكره فذلك لازمه الرفع والنصب في نفي جملة
وضمت في موضع الرفع صفة للعلم ومن جعلها جملة وضمت في موضع النصب صفة للعلم وخبرها
محذوف هو جاهل وعطف على الجنس المنفي قوله

ولا وقت الا حبث وقت حاسب ... وجود وجودي بحساب الاهلة

يعني لو ثبت الوقت المتعارف ولوازمه من المضي والاستقبال والتغير والزوال
حين تقول حالي فلان بمستنكر لانه لا وقت معتبر الا حبث يكون الوقت المتعارف
حاسبا اي حاسبا وجودي الجسماني المحجوب من حساب الاهلة وعبر عن الوجود الجسماني
بوجود الوجود لان للانسان وجودين وحياتين سابقا عنيتا وجسمانيا احقا عنيا
وهو مظهر الروحاني وظله ... وجود الشيء صيغة ظهوره في الواقع والروحاني وقت و
هو مدة بقائه لا يحصره ولا يحيط باظماره وبتقدم بدوامه والجسماني وقت يحيط
به ويحصر اوله واخره وينقضي بانقضائه فلذلك اخبر بوقت الروحاني وكني عنه
بالذكر لازمه وهو الوقت الجسماني حيث استثناه عن جنس الوقت المنفي فكانه
قال لا وقت الا وقت الوجود الروحاني وقوله حاسب خبر لا وقت المستثنى وخبر لا وقت المستثنى
منه محذوف وهو معتبر والوجود الاول منصوب بمفعوله حاسب والاهلة جمع
الهلال ثم عبر عن العالم الجسماني ومن انحجب فيه معتبدا بوقته بالسجن والمسجون عن
العالم الروحاني بالجنة الابدية وقال

وسجون حصر العصر بر عاوراء ... سجنت في الجنة الابدية

يعني لو غفل المعتبد بوقت العالم الجسماني عن قضاء العالم الروحاني وسعد فيه فظلم
بحجبه لانه مسجون معتبد بعبد الزمان في سجن طبيعته لم يرها وراءه سعة الوقت

في عالم الروح الذي هو الجنة الابدية وما كان لا يستمر في خلق الوسط
بالنسبة الى الجهات الستة المشاهدة من خواص احوال القطب الذي يدور عليه وما بين الافلاك قال

في دارات الافلاك فاعجب لقطبها ... محيط بها القطب مركز نقطة

اي بسائر ما ينسب الى دارات الافلاك بوجودي واما قطبها المعتبد ورعاياه فهما
واحيط باقطارها وهذا من عجائب خواص القطب لمعنى ان القطب المحيط لا يحيط
بما يدور عليه بل يكون مركز نقطة محاطة مركوزة في وسطه واشار اليه بقوله
فاعجب لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطة واحاطة الانسان الكامل بالافلاك
تكون بالعلم والقدرة والشرف والرتبة والقطب في اصطلاح القوم اكمل الرجال
متمكن في مقام الفرد يتردد ورعاياه حوال الخلق وهو انما قطب بالنسبة الى ما في
عالم الشهادة من المخلوقات التي تخلف بدلا منه عند موته من ابدال الابدال من
فحينئذ يقوم مقامه بدل هو اكمل الابدال وقطب بالنسبة الى جميع المخلوقات في
عالم الغيب والشهادة ولا يتخلف بدلا من الابدال ولا يقوم مقامه احد من الخلائق
وهو قطب الاقطاب المتصرف في عالم الشهادة الا سبعة قطب لا يتخلف آخر
هو الروح المصطفوي المخاطب بلولاك لما خلقت الاكوان والمراد بالابدال الطائفة
من اهل المحبة والكشف والمشاهدة والخصوصية يدعون الناس الى التوحيد والاسلام
يرحم الله بوجودهم البلاد والعباد ويدفع عن الناس بهم البلاء والفساد كما
في الحديث النبوي كما به عن الله عز وجل اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال
بي جعلت همه ولذته في ذكري فاذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقته
ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يهمه اذا سهى الناس او ملك كلامهم كلام الانبياء

اولئك الابدال اولئك الذين اذا اردت اهل الارض بعقوبة او عذاب ذكرهم فيه فصرف
بهم عنهم والابدال اربعون رجلا لكل منهم درجة مخصوصة منطبق اول درجاتهم على اخر
درجات القطب الحق واخرها على اول درجة القطب كلما مات واحد منهم بدل الله مكانه
احدا بدايته ممن تحته وظهر البدل في كل من هو ادنى درجة منه فيبدل في قوله
درجاتهم احد من الصالحين فيخرط في سلك الابدال ولا يزال احدهم كاملا حتى اذا جاء
امر الله فقبضوا اجمعا كما جاء في الخبر البكاء اربعون اشاء عشرون بالشام وعشرة
عشر بالعراق كلما مات احدهم بدل الله مكانه اخر فاذا جاء الامر قبضوا كلهم
اما الاوتاد فهم ثلثة من الابدال في نهايات درجاتهم كلما مات طلب لوتد منهم
مكانه واحد منهم فكل قطب من اقطاب عالم الشهادة مسبوق باخر لان قطبية حقيقته
ظاهرة عن بدليته الوتد بالقطب لا قطب الاقطاب في عالم الغيب فانه سابق غير مسبوق
بقطب اخر فضلا ببدله وادعى الناظم رحمه الله التحقق بمقامه على سبيل الحكاية
عن المقام المحمدي في قوله

ولا قطب فيلي عن ثلث خلفه ... وقطبية الاوتاد عن بدلية

فيلي ظرف متعلق بمحذوف هو صفة للقطب المنفي بلا وخلفه جملة مرفوعة المحل
لا وعن ثلث متعلق بمحذوف هو حال اما من القطب او من الضمير في خلفه نقدير
ولا قطب كائن فيلي مجاوزا عن ثلث درجات الاوتاد خلفه اي صرت خليفته في
الحال ان قطبية الاوتاد مجاوزة عن مقام بدليته والقطب بمثابة الصفات
بمثابة صفات ثلاثة هي مبادي الافعال العلم والقدرة والارادة ومثال القطب
البدني في فطرة الانسان النفس ومثال الاوتاد الروح النفساني في الدماغ وهو مظهر

العلم الحيواني في القلب هو مظهر الارادة والطبيعي في الكبد هو مظهر القدرة
واسلاف سائر الابدال القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية ومثال القطب الحقيقي
في فطرة الانسان النفس الناطقة التي هي مدار الانفس وفي شرح احوال هذه الطائفة
طول لا يحتمله المختصر انما اثبت لنفسه مقام القطبية اي بالقاء المشيئة في قوله

فلا تعدل خطى المستقيم فانني ... رويا حبابا فانه خير مرصد

اي بسبب ان لا يتعقد على قطب لا يجاوز صراطي المستقيم وسلكي القويم الذي وصلت
الى هذا المقام بالتلوث فيه ولا تنكشف عن متابعتي لان في دوام السير و
التحول حبابا الكشف والوصول فانه خير مرصد الذي هو الاهتداء ببدايتي و
عبر عن الصراط بالخط لانه خط ممتد من مبدء السير الى منتهاه ولما كان مقام
القطبية يستلزم معنى الجمع حكى عن الذات الازلية بلبان الجمع في قوله

فغنى بدا في الذر في الاولى ... لبان ثدي الجمع مني درت

الذر جمع ذرة والمراد بها ذرات ذريات ادم عليه السلام المستخرجة من صلبه
حين مسح الله ظهره فاخرجهم منه على هيئة الذر واخذ عليهم ميثاق المحبة
والولاء مصورة غير ممتدة وهو المحبة واللبان بالكسر هو اللبن ما دام في الضرع
فاذا فارقه فهو لبن بمثال هواء يلبان امه ولا بمثال يلبن امه والثدي
جمع ثدي وهو الضرع اي بسبب اني قطب الوجود وصاحب الجمع ظهر في مبادي
ذرات ذريات ادم من الحب الي ولي درت لبان الجمع احببت عواما تظهر في
المحبين في الله وستان درور لبان الجمع منه اشارة الى ان هذا القول ينجمع
معنى الجمع لان ظهور حب المحبين كلهم عنه وبقيته ما نزف منه ولا ينقص

الا عند كلم الطالب لذلك الجمع ثم اخبر عن تعجبه بما وراء في شهوده الذات فقال

وأعجب فيها ما أشهد غير أنني ... ومن نفث روح القدس في الرقم أعجب

وقد أشهد التي حسنها أشهدني عن ... جمالي فلم أثبت خلاي لدهشتي

اعجب اصل التفضيل مضافا الى النكرة الموصوفة داع يروع روعا اعجب وارع والروعة الفزع والروع بضم الراء القلب والنفث القذف ومنه نفثة المصدور والنفخ ومنه هنا نفثة روح القدس في روع مريم ودهش كفرح دهشا وهو مشدد دهش من باب تعب الحيرة والخلل بضم الخاء جمع خلة بمعنى العلامة والمراد الصفة والدهشة البهتة والحيرة واعجب مبتدأ اعترض بينه وبين خبره قوله ومن نفث روح القدس الخ ليتسنى في محل النصب كما يأتي عن الحال الماضي اي واعجب شيء رأيته في مجلى الذات فاعجبني او افزعني والحال اني كنت خائفا من الفاء جبريل عليه السلام في قلبي شيأ فان الذات ارتني حسنها فتحيرت فيه مجاوزا عن حد عقلي فلم اثبت صفاء الحيرة في الذات المتجلي عليه وخبر المبتدأ قوله

ذهلت بها عني فحجبت ظنتي ... سواي فلم أقصد سواي أظنني

ذهلت بها عني اي بالمحبوبة عن نفسي بحجب عملتني حيرتي وما قصدت طريق وجودي نفي عن نفسه قصد محل تهمة وجوده مبالغة في نفي الوجود والنفس والسلب والسواء المقصد من قوله تعالى سواء الصراط والمعنى محل الظنة في التهمة بحجب مرجعه هو لي عن نفسي لان الانسان يذهل عن كل شيء الا عن نفسه وانما كان يذهل في مجلى الذات عن نفسه لنيابة الذات المتجلية منابه فغابها كما كان فيها نفسه فيذهل وقد شهد الذهول بحال خوفه من قذف جبريل

الغاية في القلب شيأ الان جبريل عليه السلام يخلف عمن يليح حيرته الذات وتحيرت والقدرة مجاوزا عن عالم الصفات والملكوت والحكمة حتى نهزل الى مساوات العقل من مرج الذات فعود اليه جبريل ويلقي في قلبه شيأ فخوفني من القاء جبريل لين وليه من الاعلى الى الادنى هذا اذا فسر الروع بالاعجاب فاما اذا فسر بالافزاع فمعناه واعجب شيء رأيته في مجلى الذات فافزعني وهيبني والحال اني خوفني في تلك الحالة بداء من القاء جبريل ونفخ في قلبي مني يوجب الخوف والهيبة من جهة الشاهد لحظ المشهود واعجاب هذه الحالة لان مجلى الذات يحكم بفناء المتجلى له وخوفه يشعر بوجوده فاضافه الى نفث الروح لانه وان تخلف عن طبيعة الواصل لا ينزل عن التصرف المعبر عنه بالنفث في قوله قوله

ودلهني مني فهامي هو لي على ... ولم أخف التماسي بظنتي

اي وسلب عقلي وحيرني في الذات عقلي وغيبني عن نفسي وما اوجع على ولم اتبع ظني شيأ من المراد لسبب تهمة وجودي اخبار عن غيبته الكبرى التي هي الفناء المطلق دون الصغرى التي هي غيبة الواحد عن الاحساس بغلبة الوجد وفناء دون وقت مديد هش ثم عاد وبقي اخرى حتى اذا فني فيه في الذات المطلقة وغاب عن نفسه فيها فلا جمع اليها ابدا ولا يلزم في الغيبة الكبرى الذهول عن الحق بخلاف الغيبة الصغرى فان تعطيل الحواس من لوازمها وصاحب الغيبة الكبرى لها لا يطلب مرادا كما قال ولم اخف التماسي بظني الدلالة قوله سلب العقل والعقل المتبع ولما كان اشتغال المحب بمحبوبه عن نفسه اذا كمل يسابق عند الاشتغال بالغير والاشتغال بالمحبوب اشتغال بغير وكنا بالشغل عن نفسه قال

فاصبحت فيها ولها لاهيا بها ومن حيث شغلها عني شغلت
وعن شغلي عني شغلت فلو مت فضيعتي ما كنت اول

اي بسبب تذلهل الذهول اياي صرت في الذات ولها حيرانا لاهيا متعولا بها والحال
من حيث فيها الشغل بها شغلني بها عن شغلي عني فلو مت بها هلاكا كامل اذ ما ابتلي
بفقدي من الدنيا الى الاخرة لعدم شعوري بها وله بوله ولها فهو واله بكسر العين وفتحها في
الماضي ذهب عقله ولهابالها ولها فهو لاه غفل وشغل عنه واغفل ركي
بردي هلك ودري بالدري دراية علم وردي منصوب على المصدر لفضيت بمعنى
من غير لفظه والغفلة التحول من مكان الى اخر وفي الوجد عجبا غير ما ذكر ولهذا قيد الهيام

ومن ملح الوجد الملذ لي انه نظائر بقوله مولاي عطفا سبي سبي بالعطف

يعني كان عطفا لي عن نفسي ملحة من ملح الوجد عجيبة من عجائبه فذلك سبي
سلبي استرقاقي ومسلوب ملحة من ملحه وعجيب من عجائبه وعني به نفسه المسلوبة
المسترقة باجراء الاحكام والتكاليف عليها وذلك ان المسلوب فان واسترقاقه
الفاني امر عجيب والملحة في الالوان بياض خالطه سواد ومنه كبش املح وفي المعاني

معنى خالطه غرابة وبقوله

اسائلها عني اذا ما لقيتها ومن حيث اهدى هديها لي اضلت
واطلبها مني وعندي لم تزل عجبت لها بي كيف عني اجتنت

اي اسئل المحبوبة عن حالي اذا لاقيتها على خلاف المعهود اذ المعهود ان يسئل الشخص
عن حاله فعجبا لكيف حالك لا كيف حالي فهذا امر عجيب وكذلك ارسلت المحبوبة
الى هدية الهداية فاضلتني من حيث هدت لان الهداية الى شيء تشعر بفقد

واما واجد المحبوبة غير فاقدها واضلال الهادي بما يهدي به من العجائب وكذلك
اطلبها مني وهي لم تزل عندك والعجب من طلب الشخص شيئا من نفسه لان الطالب فاقد
المطلوب به والحال انه عنده حاصل فيلزم ان يكون فاقد الشيء واجدا له وكذلك استعجب
المحبوبة اي استغرب عني في هذا عجيب لان احتجاب المطلوب بالطالب غريب كما قال
عجبت لها بي كيف عني استجنت ثم اتحفه ببيان كيفية الطلب وسببه بقوله

وما زلت في نفسي بها مترددا لنشوة حبي والمحاسن خمرتي

اي وما دمت في نفسي مع المحبوبة مترددا في طلبها بسبب سكرة حبي والحال ان المحاسن
خمرتي اعرب عن سبب تردده وسيره في نفسه لطلب المراد الكائن معه بانه سكر
حتمه من خمر محاسن المحبوب اي ما زال يتمادى الى المطلوب الحاضر لسكره ثم بين ما ذكر

اسار عن علم اليقين لعينه بقوله فقال الى حقه حيث الحقيقة رحلتي

يعني علمت ولا يعلم اليقين ان المطلوب ليس بخارج عني فسرت مجاوزة عن هذه
المرتبة في العين الى عين اليقين فرايته عيانا كما علمته ثم ارتحلت عن هذا
المقام ايضا لما وجدت غيره الى حق اليقين حيث الحقيقة موجودة فانجذبت
برفع حجاب الغيرية وتوحيد الاثنينية مع المحبوبة وعلم اليقين عقد
مطابق بلا اضطراب وعين اليقين مشاهدة بلا حجاب وحق اليقين اتحاد
قال بعض الصوفية علم اليقين حال الجمع وعين اليقين حال الجمع بلا توحيد وقال
لليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين
للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء وحقيقة حق اليقين اختص به نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وحقيقة حق اليقين كما مر اتحاد وقول الناظم الى حقه حيث الحقيقة

وحق اليقين للانبيا

وحلى مكانه ليدل الجمع على هذا المعنى وعدل اليها سائرا عن معنى علم اليقين لوجوه
عنه وحلى منبها الى ان اليقين حسبما الجهة بوجوه قوله وحلى مبتدأ خبره
الى حصه ويجوز ان يكون جوابا عن علم ومعنى السائر في نفسي راحلا عن علم اليقين لعنه
الى حصه مكون حيث الجهة بلا امن حصه واصل اليقين سكون القلب عن مراد
الشك من قولهم يقن اثنا في الحوض اذا سكن واستقر وتلخيص معنى البيتين كنت
في طلبها مي مترددا نفسي مسافرا عزمي وصفتي الى اخره مترددا المرء في نفسه وسفره
منه اليه ايضا من العجائب ثم لما فرغ على هذا السؤال ابتدأ منها قوله رحمه الله تعالى

وَأَنْشُدُ عَنِّي لَا رُشْدِي عَلَى ثِقَةٍ ... لِسَانِيَ الْمُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي

نشد الضالة ينشد نشدانا طلبها ونشد فلان فلانا اذا نشده نشدا فاذا قال له نشدك الله
اي سئلك بالله وطلب عن قوله اضالتها عن لانه اقرب الى معنى الجمع اي واطلب مني ذاتي من
ذاتي حين ارشادها مني معنى لارشدني ذاتي المطلوبة الى ذاتي الطالبة العثور عليها
بالسؤال ارشادا جاريا على لساني وهذه عجيبة ايضا لان نشدان الشيء نفسه عن نفسه
على خلاف المعهود وكذا ارشاد المطلوب الى المسترشد ومنها قوله

وَاسْتَلَنِي رَفْعَ حُجَّابٍ يَكُفُّ إِلَيَّ ... نِقَابُ بَيْنِي كَانَتْ أَلَى وَسِيلَتِي

اي واسئل نفسي ان ترفع الحجاب لاجل بيني وبينها بان اكشف عن وجهي النقاب والى
ان وسيلتي الى توسلي لاستجاح هذا السؤل كانت نفسي الى نفسي ومثل هذا السؤال

والتوسل من العجائب ايضا ومنها قوله

وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِي كَأَرَى ... جَمَالَ وُجُودِي فِي سُمُوِّ طَلِعَتِي

اي وانظر عند كشف نقاب الحسن حين وجه النفس في وجه ذاتي الذي هو مظهر

وجمالي لاشاهد جمال وجودي الذاتي في وجهي وجمع اضافة المرآة الى الحسن
معنى اللام والدليل على ان المراد بمرآة الحسن وجه الذات قوله في طلعتي
وروية المرء جماله في مرآة وجهه ايضا من العجائب لان المقصود رؤية الوجه في المرآة هي بعينها

فَإِنْ فَهِمْتَ يَا سَمِّي أَصْغِ نَحْوِي تَشَوُّفًا ... إِلَى مُسْمِعِي ذِكْرِي يَنْطِقُ وَأَنْصِتِ

فاه باسمه يفوه فوها تكلم بذكره اصغ نحوه مال للاستماع والتشوف التطلع والتطلع
والانصات السكوت للاستماع وكذا التصوت يعني فان تكلمت بذكراسمي لميل الى نفسي
للاسم واسكت لتطلعي الى من اسمي ذكري بواسطة نطقي واصغاء المرء الى نفسه لاشاهد

ذكره منه ايضا من العجائب ومنها قوله

وَالصَّوْنُ بِالْإِحْشَا كَفَى عَنَّا أَعَافِيهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي

الصاني الشيء بالشيء الزامه به والاحشاء جمع الحشا وهو كل ما يحشى به البطن والمعافاة
بمعنى الملازمة والضمة مرة من الضم وهو التلف الصغير في اعافيها للمحبوبة وفي
وضعها الكف يعني والزمي كفي بباطن من الاحشاء حامان الازم المحبوبة في
وضع كفي على الاحشاء عند ضمتي نفسي واراد بالاحشاء ما في باطن من الحشا بل الباطن
كالروح والقلب والنفس وبالكف قوة الاخذة الواجبة كما اراد عليه قوله بعد هذا
حيث قال وعانقني لا بالالتزام جوارحي الجوانح لكني اعتقت هويتي واعتنقت

الشيء نفسه عجيب ايضا ومنها قوله

وَاهْفُو لِنَقَابِي لَعَلِّي وَاجِدٌ ... بِهَا مُنْجِزًا لِلصَّابِي مَرَّتِي

هفا الشيء في الهواء يهفو طار وهفا الظليم يهفو عدا واهفى الوجين قوله واهفو
لنقابي كناية عن مشي السبل اليها والاستجازة طلب الجواز ومنجزا حال من الضمير

في اهمزة والضمير في بها عائد الى الانفاس وان في انفها بالفتح والكسر تعليل
الوجدان يعني فاميل مسرعا الى نفاسه وجاء ان احدهما نفسي في حال كونها
جوازي لانها مرت بنفسي لان النفس بمعنى حارة فارة بالغلب الذي هو مسكن
النفس فتكون الانفاس لمرورها بالنفس متحملة لحرارتها اللهم فيجدها ابو جدان لنسيمها
وطيب ارمها وجدان نفسه لاتصالها من النفس امر عجيب ايضا ويتعلق بقوله وما زلت في نفسي

الى ان بدا مني لعيني بارق قوله وبان سني فخري وبانت بسنى

يعني ما زلت في نفسي مردد الى ان ظهر لي من ذاتي لعيني نور ساطع وظهر بارق صبح
كشفي وفارق ظلمة حجابي بان بين بيانا ظهر وبينونة فارق والدرجة العلما

وبقوله اسافر عن علم اليقين قوله

هنالك الى ما الحجم العقل دونه وصلت وفي مني بصالي وصالي
فاسفرت بشرا اذ بلغت الى عين يقين بقيني شد رحل سفري

يعني وما زلت اسافر عن علم اليقين الى عينه ومن عينه الى حقه حتى بلغت الحقيقة
فهنالك وصلت الى مقام تكل العقل على عقبيه عنده ولم يكن ذلك الوصول
من خبري بغيري بل وصلت من نفسي بنفسي فاظهرت بشرا لاني بلغت الى حقيقة
ذاتي عن يقين يحفظني عن الارتحال لسفر الى الاجرام الكوص على العقب ولو صلته
اخص من الاتصال والاسناد لانها وقد يجي لازما بمعنى صيرورة الشيء
سفورا يقال اسفر وجهها اي صار سفورا وهو الظهور قال الله تعالى وجوه يومئذ
مسفرة ضاحكة مستبشرة والبشر طلاقة الوجه ونصبه على المفعول له
للتعليل وفي بقي وفاء حفظ وبعدي الى مفعولين بنفسه الاول ياء المتكلم والثاني

شد رحل اي حمل وهو كناية عن استعداد الرحيل لانه منتهى السير وبقوله اشد رحلي عن

واركب حتى اذ كنت عني ناشدي الى وفي نفسي دليلي

اي هديت نفسي الى نفسي بسبب اني كنت طالب نفسي من نفسي فكان الدليل
والمستدل والمدلول عليه شيئا واحدا وهو نفسي بقوله واستدلي ورفع الحجاب

واستدل البس الحس لما كشفتها وكانت نقابا اسار حكمي لرحت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الـ نقاب وكانت عن سؤالي بحجتي

يعني انها كشفت نقاب الحس بعد ما سئلت نفسي رفع الحجاب وكشف النقاب والحال
ان تلك الاستار اخبأها واسبلتها اسرار حكم صفاتي وقد رفعت حجاب
النفس بكشف نقاب الحس عنها وكانت نفسي في رفع حجابها مجيبتي عن سؤالي
حيث قلت واستدلي رفع الحجاب واجبت النفس نقاب الحس من حيث ان
صفاتها من السمع والبصر والذوق وغيرها ظهرت على الاحساس فحسب منها
وهي في الحقيقة للنفس ورفع هذا الحجاب يحصل بادراك تلك الصفات النفس
بعد المبالاة بقبول الاحساس التي هي مظاهرها واضافة الحجاب بتضمن معنى
اللام لامن بقوله وانظر في مرآة حسني قوله

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا صفاتي ومني احدقت باشعة
واشهد اني لاسواك اني شهودي وجودي فيقضي بحجة

الجلا بالكسر والمد مصدر جلوت السيف والمراة ضد المضروة والصدأ
مهموز اللام الطبع ابدلت همزته الفا للضرورة والاحداق بالشيء الاحاطة
به والاشعة جمع الشعاع وهو ضوء نور الشمس واحداقه بجرم المراة من شرائط

ذاتها الصورية وكذا حلاوتها من الصدا والاشتهاء معنى الادائر والمراد من
البيت اظهار تفرده بالوجود واستغنائه بنفسه عن الغير يعني لما نظرت في مرآة
ذاتي ما كان عينها وحلاتها والشعاع الحادث بها غيرها كما افصح عنه البيت
الاول ولا الشاهد والمشهود والمشهد كما دل عليه البيت الآخر ولذلك علله
بقوله اذ لا سواي في شهودي موجود فيقضي برحمة اي فيراحمني في الوجود وبسعاة
الصدا الصفات الان الصفة تفيد الذات عن اظلالها ولا ترى شيئا في نفسها الا
عند تجردها عن ملابس الصفات وبقوله فان فهمت قوله

وَاسْمَعْنِي فِي ذِكْرِي اسْمِيَ الْكَرَى ... وَيَفْنَى بِنَفْيِ الْحَسِّ اصْغَتْ وَاسْمَعِ

الحرادة الى كالسمع البصر وقد يستعمل في كل صفة متعلقة بالة كالنطق
والبطش بالنسبة للتوسع والاسماء ذكر الشيء باسمه واسمي مفعول اسمعني ثم ذكر
فاعله اي واسمعني اسمي اسمي الذاكر في ذكره والحال ان نفي اسمائي
سمعي وذكرني باسمائي بنفي السمع الآلي والنطق الآلي والمراد بهما وحدة الصفات
في الذات اي لم يكن الذاكر والسمع الا مجرد الذات بدون الآلات وبقوله فان فهمت الاشارة

وَعَافِنِي لَا بِالْتِزَامِ جَوَارِحِي ... حَيَائِي لَكِنِّي أَعِفُّ وَأَشْبَعُ

الجوارح من السباع والطير ذوات المخالب من الانسان اعضائه والجوارح
الاصلاع والهوية حقيقة الشيء وماهيته فتر قوله الثابتي والنفي الاخفاء
كفني في آخره بهذا البيت يعني لازمت ثابتي بذاتي لا اضلاعي باعضائي وبقوله هو

وَأَوْجَدْتَنِي وَحْيِي وَرُوحِي وَنَفْسِي ... لِأُثْنِيَ قَوْلًا نَعْطِرُ الْعَبْرُ الْمُفَتَّتُ

لايجاد هنا بمعنى الاتيان لا الخلق كما في قوله عليه السلام داعيا اللهم اوجدني

رائحة الجنة مع الابرار والروح طيب الرائحة والعبير اخلاط تجمع للطيب وقيل الزعفران
والصحيح الاول لقوله عليه السلام انجر احدكم ان تخذ ثومة ثم تلطخها بعبير او
زعفران والمفتت المسحوق اي وانفني طيب انحي والحال ان طيب انحي تنفتي تجعل
انفاس العبير المسحوق معطرة ومن لطائف واعجب ما فيها شهدت الى هنا ذكر عجائب الوجد
ولما كان منشأ هذه العجائب وحدان المشاهد حقائق الاشياء في ذاته بذاته
لا في غيره بغيره كمن يجدها في عالم الصورة الحس اشار الى تنزه ذاته في المشاهدة
عن مشاركة وصف الحس فقال

وَعَنْ شَرَكٍ وَصْفِ الْحِسِّ كُلِّ مُنَزَّهٍ ... وَفِي وَقْدِ وَحْدٍ ذَاتِيَ تَزْهَى وَتَلْمَعُ

يعني وكل وصف من اوصاف ذاتي منزه عن مشاركة وصف الحس كمنزه سمعي الذاتي
وبصري الذاتي عن مشاركة سمعي الآلي في وصف الادراك بالآلة وهكذا في
سائر الصفات وتزهى وتفرح وانع في ذاتي والحال ان وجد ذاتي اني تزهيها
عن الشركة ولما كان المدح يقتضي اكتساب الممدوح به فضيلة والذات افضل من الصفات قال

وَمَدْحُ صِفَاتِي بِوُفُورِ مَادِحِي ... أَحَمْدِي وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مُمَنَّعُ

اي مدح صفاتي بذاتي تجعل من مدحني موضع الحمد لي والحال ان مدحي بالصفات
ممتنع وذلك لان معنى المدح ذكر الشيء بما يكسبه فضيلة ومعنى الحمد ذكر
الشيء بما فيه من الفضيلة ولهذا لا يقال المدح لله كما يقال الحمد لله فمن مدح الذات
بصفاتها عند ذكرها فقد مدحها بالحقيقة لانه مدح الفاضل بالمفضول وهو
من مدح الصفات بالذات فقد حمد الذات ومدح الصفات بالذات فقد حمد الذات
ومدح الصفات لانه مدح المفضول بالفاضل والتوفيق حمل الاسباب على موافقة

الثاني بقوله ادعه الله لكذا اي جد صاحب الاسباب المتوافقة لحصوله ومدح
الذات بالصفات يصون في حق المحجوبين عن حقيقة الذات والصفات الذين يشهدون
صفاتها في مظاهر الافعال فيستدلون بوجود الافعال على الصفات وبوجود الصفات
على الذات فهم بمعزل عن الوصول الى حقيقة الذات والصفات واما من مدح الصفات
بالذات فهو صاحب كشف الذات الواصل اليها بعد مجاوزة معاوز الصفات
فشاهد الذات في الصفات بها والافعال منها غير محجوب بعضها ببعض على خلاف
مادح الذات بالصفات كما قال

فشاهد صفتي في جلستي ساكن ... به لا حجابي لكن بجلالي

المراد بالجليس البدن بمصاحبة الروح والجلالة المنزل اي فمن شهد صفتي في بدني لا في
ذاتي وشهد ذاتي وصفتي لكن بنزول ابدا بمنزلتي لا حجاب الذات بالصفة والصفة
بالفعل وكما ان شهود الصفات بالذات كشف فبالعكس احجاب فكذلك ذكر الاسماء بالذات
بلفظ وبالعكس نوسن كما قال

وبذكر اسمائي بلفظ مربع ... وبذكري بها وعا وبالنوسن هجعة

الاسم ما ينبئ عن الذات بصفة كالرحمن وغيره لان معنى الرحمن ذات متصفة بصفة الرحمة
العامة فالصفة داخلة في الاسم لانه مركب من الذات والصفة وهذا في اسماء
الصفات واما في اسماء الذوات كالاعلام واسماء الاجناس فلا يدخل الاعتبار
الصفات والنطق اتخاذ اليقظة كما ان النوسن اتخاذ الوسن والرؤية شهود الصور
الحقيقية في حال اليقظة كما ان الرؤيا شهود الصور الخيالية في حال النوسن والهجعة
والهجعة النوم ليلا والهجع الاحمق المستقيم الى كل شيء وقوله بلفظ روية مفعول

بقيده ورؤيته بلفظ على نسق رؤيا نوسن معناه وذكر اسمائي وصفاتي بذاتي شهود
منسوب الى يقظة وذكر ذاتي وصفاتي شهود خيالي منسوب الى نوسن مضاف الى هجعة
واضافة النوسن الى الهجعة من باب اضافة العام الى الخاص بقدير من لان النوسن
النعاس مطلقا ليلا كان او نهارا والنوم بالليل ابلغ في العقول واذا كان تعرف
الذات بالصفات والاسماء افضل وحجابا فتعرفها بالافعال وفاز زاد بعدها عن
الذات من الصفات والاسماء اولى بالفضيلة والجهالة كما قال

كذاك بفعلي عارف بي جاهل ... وعارف بي عارف بالحقيقة

يعني من عرف ذاتي بفعلي الحاصل من اسمي فهو جاهل بذاتي كذا كرذاتي باسمائي
ومن عرف فعلي بذاتي فهو عارف بذاتي وصفتي وفعلي بالحقيقة واذا كان الامر كذا

فمن علم اعلام الصفات بظاهر ... معالمها من نفس بذاك عليمة

اراد باعلام الصفات مشاهرها نحو البصر والسمع والكلام والقدرة وبالمعالم
محالها كالعين والاذن واللسان واليد والباء في بظاهر للالصاق يعني من
علم مشاهر الصفات الملتصقة بظاهر معالمها من نفس عليمة بذاك العلم واراد بنفسه

وفهم سما الذات عنها بباطن ... معالم من روح بذاك مشيرة

الفهم اخص من العلم لان العلم نفس الادراك سواء كان جليا او خفيا والفهم
ادراك خفي دقيق ولهذا قال سبحانه في قصة داود وسليمان ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما خص الفهم بسليمان وعمم العلم لداود
في قوله بباطن الغوالم ظاهر المعالم ومن روح بذاك مشيرة ومن نفس بذاك عليمة
اشارة الى هذا الفرق لانه نسب الفهم الى البطون اشارة لبعلم الروح والعلم الى

باسمائي

الظهور وعلم النفس الاشارة ورمز الترجمة والمعنى وخذ فهمها اسامي الذات الظاهرة
عن الصفات الكامنة بباطن التوأم الذي هو عالم الخبرات من روح مشيرة بذات
الفهم اراد به وجه والصفات وان بطنت حقايقها في الذات لكنها ظاهرها
في مظاهر الاعضاء والاسماء حفت بالبطون لانها كامنة في الذات لا تكاد تظهر
الا بظهور الصفات اما لم يظهر ثبوت صفة الرحمة في الذات مما اطلقنا عليه
اسم الرحمن الرحيم وهو معنى قوله وفهما اسامي الذات عنها اعني الصفات
وكان ظهور الاسماء للذات يتوقف على ظهور الصفات منها فكذلك ظهور
الصفات فيها يتوقف على ظهورها في مظاهر الحواس المسماة باسماء الذات مجازا كما قال

ظهور صفات عن سماء جوارح ... مجازا بها الحاكم نفسي لتسمت
رقوم علوم في شئون هياكل ... على ما وراء الحس في النفس وبرت

اراد باسماء الجوارح اسماء صفاتها كالباصرة للعين والسامعة للاذن والحاكم
اسناد امر الى آخر كاسناد صفة البصر والسمع الى النفس في قولك بصرت و
سمعت ثم معاوج سمي بها لتعوجه يقال عوجته فتعوج يعوج والرقوم جمع رقم وهو العلامة
من الرقم بمعنى التنجيم كما قال الخليل هو تنجيم الكتاب وكتاب مرقوم اي معلم مبين
بعلامات النقطة والتحريك والشئون جمع شأن بمعنى الحجاب والهياكل جمع هيكل
وهو الشكل والعلية وراه وراءه ستره ووراء يكون خلفا وقداما من
اسماء الاضداد واراد به ههنا الخلف وما موصولة كناية عن العلوم اي الذي
في النفس من العلوم خلف الحس والمجاز ضد الحقيقة لانث ونصبه على التمييز
وهو الاسم ولان الاسم قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا وارتفاع رقوم

بخبرته ظهور صفتي وصل قوله بها الحكم نفسي لتسمت جر بصفة اسامي على انها صلة
محذوف وهو التي او نصب على الحال ومحل قوله على ما وراء الحس في النفس رفع جر
بصفة هياكل بقدير البيتين ظهور صفاتي من البصر والسمع وغيرهما عن اسماء جوارحي من
الباصرة والسامعة وغيرهما على سبيل المجاز التي لتسمت بها لاجل الحكم نفسي حقيقة او
والحال ان نفسي لتسمت بتلك الاسماء حقيقة هي علامات علوم في النفس كاستدارة العلامة
في حجب اشكال الاعضاء من العين والاذن وغيرهما سترت تلك الاشكال ما في النفس
وراء الحس من العلوم والصفات وذلك ان ظهورها في اشكال الجوارح وتسميتها باسمائها
يوهم ان صفات الجوارح اسمائها حقيقة وليس الامر كذلك لان ما في العين والاذن
وغيرهما من البصر وغيرها هي علامات علوم ثابتة في النفس لا اعيانها فاضافات
الجوارح بها وتسميتها باسمائها يكون مجازا واضافات النفس وتسميتها باسمائها
حقيقة ومع ذلك يظهر وجود تلك الصفات في النفس من اسماء الجوارح كما قال
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي لانا اذا وجدنا الباصرة والسامعة وغيرهما من
اسماء الجوارح اسما لمسمى واحد هو النفس اذ هي التي تبصر وتسمع حكمنا بثبوت الصفات
المشتقة هي منها في النفس وقيامها بها لا بالاذن والعين وغيرهما لتعددها و
حكمنا بتسمي النفس بتلك الاسماء حقيقة وهذا هو المراد بقوله بها الحاكم نفسي لتسمت
ثم ان بين ماخذ العلم بالصفات المشهودة احدية في بيان ماخذ فهم الاسماء وعطف على صفات
واسماء اني عن صفات جوانحي ... قوله جواز الاسرار بها الروح سترت
رموز كنوز عن معاني اشارة ... بمكنون ما تخفي السرائر حفت

اراد بصفات الجوارح ما ثبت في النفس من الصفات وبالجوارح ضد المجاز وهو الحقيقة

وبالرموز اشارات الارواح بالبصر الى حقايق الاسماء والاشارة اعم من الرمز
لانها ايماء الى معنى خفى باى عضو كان والرمز اشارة بالعين وسر برة الرجل باطنه
وخفت به احيطت قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وجردا اسما
ذاتى لعطفه على صفاتى اى بعينى وظهورا اسما ذاتى عن صفات بواطن على سبيل الجواز فى
الحقيقة لاجل اسرار صدا الروح بوجوهها مرموزا هو بتجريد رموز متضمنة لكنوز معارف
كاشفة عن معانى اشارة محفوفة بمكنون ما تحجبه الظاهر من الاسرار المرموز بها الروح
وهى اشارة التوحيد فى هذا النظار الاول فى ظهور اسما الذات عن صفاتها الاسمائية
ان الذات تكتسب بكل صفة فيها اسما مشتقا منها فظهور الاسما المختلفة للذات
الواحدة وتسميها بها مرتب على العلم بوجود الصفات المتعددة المختلفة فى الذات
والمراد بهذه الاسما اسما الصفات الثانى فى جواز تلك الاسما لا يخفى على الفطن ان
اطلاق اسم الصفة على ذات جايز بالحقيقة ان تصفت بها والا فلا وانضاف
الذات بالصفات بين لما سلف ونصب جوازا على التمييز لان اطلاق اسم الصفة على
شئ قد يكون جايزا بالحقيقة وقد لا يكون الثالث فى ما سر به الروح من الاسرار المرموز بها
ظهور الاسما بها فى جملة تلك الاسرار ان الروح كلما اطلع عليه طوالع الاسما
والصفات الالهية من اوزانه الموصوفة اى ذات الروح المنسبة بها اتحادا بان الشهود
بها فى التشريك لاح له لوايح الاتحاد فمنها مسرة حظية ومنها ان اعلم اختصاص
بكمال الاشياء كره فيه غيره من المكونات وذلك انه اذا ظهر له الانضاف بجميع الصفات
الالهية والتسمى باسمائها كلها وجد غيره مظهر البعض الصفات والاسما فقط
فى انكشف له سر لا صلعا فسر بذلك مسرة لا يقاس بها ومنها ان يشهود سر خلافته فى

الارض اذا وجد فى نفسه دلائل الخلافة وهو التجلى بلباس اسما المخلف تعالى جده لان من عادة
المخلفين ان يلبسوا خلائفهم مما يلبسونه فاذا لاح للروح هذا المعنى وجد فى نفسه
مكتسبة بخلع الاسما الالهية بفضل الله ورضا خليفة الله تعالى بالحق مامورا
بالتصرف فى خزائن ملكه وملكوته فسر بذلك سرورا تاما فظهور الاسما بكون
بمثل هذا الاسرار الرابع ان ظهور الاسما بتجريد رموز متضمنة لكنوز المعارف
وذلك لان حقايق الاسما لا تدرك بدلائل الافكار ووسائل الانظار الا باشارة
الارواح للارواح العارفة بالاشارات الرموز ووجدان الكنوز بها فان تحت
كل رمز كنزا من المعارف فلهذه الملابسة بينهما اضاف الرمز تورية بانها كاشفة عن معانى
اشارة محفوفة بالاسرار اشارة الروح وهى اشارة التوحيد لما كشف عن حقايق
الاسما والصفات وما الى اثارها المسماة بالافعال وفوايدها بقوله

وآثارها فى العالمين بعلمها ... وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اهتنا ذكرنا بايد تحكم ... شهود اجتنا شكرنا بايد عيبة

الاثر ما بقى من رسم الشئ والمراد بالاثار هنا كل واقع فى الوجود من رسوم الاسماء و
والصفات والعالمين جمع العالم وهو كل موجود سوى الله كما مر وجمع جمع السلامة يغلب
للعقلاء والاكوان جمع الكون وهو الوجود والاهتنا الاكتساب والذكر امرار ما
بالقلب حقيقة او باللسان مجازا والذكر بالضم يختص بالقلب والمراد هنا ذكر
الذات والصفات والاسما الالهية والشكر ذكر المنعم بالالهة ونعمائه والايد
القوة او يبتدل ابدا قوى والتحكم اظهار الحكم والاجتنا قطع الثمار الجنية واليد المنة
تجمع على الايد والايادى وانثانى بعلمها للصفات والهاء فى بعلمها وعنها للاثار

وفيها للصفات والاسماء وقوله وعنها بها اى وعن الآثار بمثبت الصفات
والاسماء والاكوان غير عينه جملة اسمية وهت موضع الحال وذلك صدرت بالواو
والتقدير واثار الصفات والاسماء فى كل موجود من العالمين بمصاحبة تلك الآثار اثارها
والحال ان الوجودات المتعاقبة محتاجة الى تلك الآثار الموجودة بالصفات غير عينه عينها
بسبب جوهر الكلمة اذ ذكر الذات والصفات والافعال بقوة اظهار الحكم وشهود تحصل
شكر النعم بواسطة نعم شاملة فيد تلك الآثار افادة الذكر والشكر بعلمها الا مجرد
وجود الآثار مالم يقارن العلم بانها اثار الصفات لم يفد الذكر والشكر ومتى صاحبها
العلم بانها اثار الصفات والاسماء من غير ملاحظة معنى النعمة فيها كان ذكرا
وبوجود ملاحظة يكون شكرا فكان وجود الآثار شجرة يجتنى منها ايضا الذكر والشكر
والانسان محكوم عليه باداء وظايف الذكر والشكر ولهذا قال بايد تحكم وفى
قوله وعنها بها اكوان غير عينه اشارة الى مذاهب اهل الاعتزال من فناء
وجود كل مخلوق فى كل زمان وبقائه بوجود جديد متصل بوصال لا انفصال
لتجدد تجليات الاسماء والصفات عليه وهذا هو الخلق الجديد فى قوله تعالى بل هم فى
لبس من خلق جديد وقوله ربنا وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر
السحاب اشارة الى هذا المعنى وذلك ان فى وجود الممكنات عرض والعرض لا يبقى
زمانين فكل موجود ممكن لا يستغنى فى وجوده عن وجودات اخر هى آثار الصفات
والاسماء وجودا فنا خبر آثارها وهو مضاف اليه لخبر محذوف مضاف اليهم
هو مقام تقديره واثارها سبب وجود وشهود خبر بعد خبر وكذا قوله

مظاهر لى فيها بدت ولم اكن ... على نجاف قبل موطن بينى

اى فى تلك الآثار مظاهر لصفاتى واسمائى ظهرت فيها والحال انى ما كنت قبل بروزى
الى محل ظهورى حائما على نفسى لهو كنت قبل ظهورى فى مظاهر الموجودات ظاهرا
لنفسى ظهورا علميا فبرزت من موطن الظهور العلمى الى موطن الظهور العينى كمن ظهر
له وجود اعضائه من العين والانف والفم فى وجهه ظهورا علميا ثم شاهدها
فى مرآة مجلوة محاذية للوجه شهودا عينيا ولما اثبت ان آثار الصفات والاسماء مظاهر
لها رتب عليه قوله

فلفظ وكلى بى لسان محدث ... ولحظ وكلى فى عين لعبرتى
وسمع وكلى بالندا اسمع الندا ... وكلى فى رد الردى بد قوتى
معانى صفاتى ما وراء اللبس اثبتت ... واسماذاتى فاز روى الحسن اثبتت

الندى العطاء والمعانى جمع معنى مفعل للموضوع من عنا يعنو عنوا خضع او عنى يعنى عناية
اراد واللبس الستر واراد به الجسم وروى عنه بروزى واثبت حدث عنه بيت بيتا
فروى والمراد بيت الكائنات فى الارض من قوله تعالى وبث فيها من كل دابة وبى يتعلق
بمحدث وفى لعبرتى اى وكلى لسان محدث بى لا بغيرى وكلى نظر لعبرتى فى ذاتى لا فى غيرى
واراد باللفظ النطق لا الملفوظ وقوله فلفظ مبتدا عطف عليه لحظ وسمع لفظا
وقوة معنى تجرد التخصيص بالتكلم لقرينة الحال ومعانى صفاتى خبره والفاء
فى فاثبتت السببية ومعنى الابيات اذا ثبت ان الآثار مظاهر الصفات والاسماء
فلفظ وكلى والحال ان كل ذاتى لسان محدث بى ولحظ فى عينى والحال ان كل
ذاتى السمع عين لاجل عبرة فى وسمع فى اذنى والحال ان كل ذاتى اسمع الندا
بالعطاء وقوة فى يدى والحال ان كل ذاتى يد قوة فى رد الهلاك هى محال خضوع

الصفات والاسماء واراده ظهورها اما الاول فلانها محال نزلات الاسماء و
الصفات والتنزل صورة الخضوع واما الثانى فلان الاسماء والصفات ظهرت فيها
فتكون محال اراده ظهورها وكما وصف الصفات بانها مشبثة فى النفس ما وراء
اللبس وصف الاسماء بانها بثت اى فرقت فى اقطار السماء والارض من الحس وما
وراء الحس للنفس وذلك لان مبطا اختلاف المكونات هو الاختلاف الحاصل
فى الاسماء التى هى مبادى الكون فيكون تفرقتها واختلافها ناشئا منها ويحتمل
ان يكون بثت صفة للاسماء فى قوله فاعظ ولحظ وسمع وقوة مقدر ومجموعها صفات
اعراض بين كل واحد من افراده والحس جملة حالية والغرض من ايراد ذلك ان يحمل
معنى واحد هو بيان اكون الصفات فى النفس على خلاف كونها فى الحس لان ظهور
خاصية كل صفة فى الحس تختص بالذ خاصة من ظهور خاصية السمع بالاذن
والبصر بالعين وفى النفس لا تختص بجزء دون اخر بل تتكلم النفس بما تسمع وتبصر
وتبصر بما تسمع تتكلم وتسمع بما تبصر وتتكلم لعدم تجزئة النفس واندراج محل كل
صفة فى الاخرى فاذا تكلمت تكلمها كلها واذا ابصرت فكلها عين واذا
تكلمها اذن واذا بطشت فكلها يد ثم ذكر الاسماء الالهية بحسب الوصف الظاهر
والمظهر بينهما فجمعها بحسب الوصفانى المصرف والموقفة والمعرفة والمشرفة
وبحسب الغائب الى ما هو نفعه على اللبس اى البدن او على الحس او على الجمع
بحسب المظهر الى ماله فى عالم الشهادة مرجع والى ماله فى عالم الغيب مطلع
والى ماله فى عالم الملكوت موضع والى ماله فى عالم الجبروت موقف والى ماله
فى عالم الجبروت موقف والى ماله فى كل عالم منبع اعرب عن تفصيل هذا المجمل بقوله

فقصر يفهم من حافظ العهد اولا
شواذى مبانيها هوادى تبتنى

بنفس عليها بالولاء حفيظة
بوادى وغاديها عوادى رحيمة

المراد بالتقصير تقليب الاسماء بصور مختلفة كالاول والاخر والظاهر والباطن من الله
سبحانه كما ان المراد بالتوقيف بقاؤها موقوفا عليه تعالى والاذن من النبى صلى الله عليه و
سلم لئلا يتوسع فيها متوسع ملحد عن محجة الادب فى اطلاق الاسماء على الله من
تلقاء نفسه كما قال سبحانه وتعالى وذروا الذين يلحدون فى اسمائه وبالتقصير
بتبين معانيها من العلماء المجتهدين بالتشريف خلعها على المريدين من
المشايخ بعد ان يخلعوا عنهم ملابس وجودهم وسيأتى ذكرهما والشواذى
جمع شاذة وهى المغيبة والمفقدة والمراد بالهوادى الاوائل والمبادى مأخوذ
من هوادى الخيل وهى ما يبدو منها اذا اقبلت والبوادى الظواهر والغواديها
طيبة النفس والعوادى جمع عادية وهى سحابة بكرة أصابها والرحيمة فعيلة
بمعنى الفاعل اى راجية وهى صفة موصوف محذوف تدبر غوادى نفوس
رجيمة او بمعنى المفعول اى مرجو صفة غوادى وانيث لتأنيث المناسب وقوله بعضها
مبتدأ خبره من حافظ العهد سواذى مرتفع بحفيظة مبتداء مقدر يدل عليه
القرينة تقديره مصرف الاسماء صادر من الله سبحانه الذى حفظ العبد الاول
فى العهد الاول بنفس اى بذات حفيظة عليها بالمحبة الذاتية وهذه الاسماء
المصرفة معينات بتشديد ميمات لاقتضاء وبطريق سواكن الاسرار ومبادئ
تنبيه لغافلين عن قدره الجمالية وعلامات ظاهرة دالة على طيبة نفس مصرفها
وبحاب سطرها بتوقع منا هل الرجاء من نوازل الشهود واللقاء وكنى عن

المصرف تعالى جبلة بحافظ العهد ولا لانه تعالى حفظ ما جرى بينه وبين ادم من
العهد الازلي ونسيه ادم عليه السلام كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من
قبل فنسي وقوله بنفس تتعلق بحافظ لان النفس الالهية محل ثبوت حقايق
جميع المعلومات ما وجد وما لم يوجد كما ان اللوح محل ارتسام صور جميع الموجودات
فما كان وما سيكون ووصف النفس بانها حفيظة عليها لان كل نفس لما عليها
حافظ وحافظ النفس الازلية عينها لانها محيطة بالكل تحفظ غير محاط
بحفظها غيرها وهي حافظة عليها بالمحبة القديمة وعبر عن الاسماء المصرفة
بالشوادي لهوي في ما يحدث اهل المحبة من الوجد والطرب عند سماعها
واضاف الشوادي الى عباها لان المصرف تعالى احدية بها هي تصريف اسمائه احدا
من خلقه بل لانها مناسب بحسن المباهاة بها وكونها مبادي التنبيه لانها
اسماء ذات واحدة ترتب على اثرها جميع اثار الوجود فتنبه بسماعها اذواق
الطالبين وتكشف لها سر التوحيد وكونها بوادي فكاهات لانها دالة
على طيب نفس تشبهها وطيبة النفس الالهية انبساطها على الواح الوجود
مظاهر الشهود بجميع الصفات والاسماء وكونها سحاب لانها مطر نوازل
الاحوال الوجودة لاهل الطلب تشفي غلة عطشهم الى نيل الارب وقوله

ونوقيفها من موثق العهد اخرا ... نفس على عز الاباء ابية
جواهر انباء زواهر وصلة ... ظواهر انباء فواهر صولة

كني عن النبي صلى الله عليه وسلم بموثق العهد اخر الانبياء عليه السلام والبهجة اوثق
العهد الازلي بعد ما اخذه الله تعالى على عباده يوم الميثاق بتذكيرهم اياه

دعوتهم الى التوحيد والاسلام للرب لاحد والاله الصمد ونصب خبرا على الظرف
للعهد كما ان نصب ولا كذلك ونونتها سبندا خبره من موثق العهد وقوله
بنفس يتعلق بموثق اي كان موثق العهد بنفس موصوفة بالاباء على عز الاباء
اي مطيعة مستسلمة لان الاباء على الاباء عين الطاعة ولزومها وسماه عزا
بزعم الكفار حيث قالوا نحن الاعزة لانا لم نجد احدا اطاعنا كما قال المسلمون وما علموا
ان العزة للمؤمنين ولكن لا يعلمون وما ذعموا عزة فهو الاباء وعلى زعمهم قال سبحانه بل الذين
كفروا في عزة وشقاق وقوله جواهر انباء اي الاسماء الموقفة اصول اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم عن الغيب لان الانباء اذا منفاصلة بحسب بقاء مثل متعلقاتها
فما تعلق بالاسماء والصفات الالهية افضل مما يتعلق بالاحكام لسرمدية وبقاء
بقاء متعلقاته كبقاء الجواهر وقوله زواهر وصلة اي اثار بينات دالة
على وصول المتصف بها الى الذات وقوله ظواهر انباء لانها انباء ظاهرة
لبعد العقل فيها النقل الا باطنه يستقل بها النقل كالانباء المتعلقة باحوال
القيامة وقوله فواهر صولة لان من اكتسى ملابس الاسماء والصفات غلب على كل شيء
ولا يغلبه شيء ويفترس كل احد لا يفترسه احد بالله يصول وبالله يصول
كما قاله بعض العارفين في وصف اهل الكمال وقوله

وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا ... سجية نفس بالوجود سخية
مثاني مثنا جا معاني مباهية ... معاني محاجا مباني قضية

الحزم يعني الاحتياط واصله الشد والضبط ومنهما الحزام والحزمة والسجية الخلق
والمثاني جمع مثنى بمعنى اثنان اثنان والمعاني جمع المعنى وهو المحل والمنزل

والمحاجا الاعيا بالبناء الاعجبة وهو الكلام المعتى وقوله وتعريفها مبتدا خبره تجبة
نفس يعني وتعريف هذه الاسما ظاهرا صادرا من قصد الاحيط خالق نفسه تجبة
بالوجود واراد بقاصد الحرم العالم الراسخ في علمه الذي يعرف الاسما الالهية
بحيث يوافق معناها ظاهر العلم بقصد الحرم والاحيط ويحمله على ذلك التحاوه الغيرة
لان النفوس الظاهرة مجبولة على قوة من اخذه تشريبا الى اخذ كل فضيلة مفقودة و
معطية نطاق ايها اعطا كل فضيلة موجودة فريما بانكاد تجرد بالوجود وقوله من
سنا ثمنا جا اي الاسما المعرفة هي اسنا لمنا جا العبد الرب فيناجيه بمثل يا
قابض يا باسط يا خافض يا رافع يا معز يا مذل والمعاني التي بهذه الشريفة الوجودة
في الذات ومنازل الاعيا الان الوصول اليها يعني القاصدين حيث بعد عرفانها
وشوقهما ومباني فضيلة الايمان والعرفان في قوله

وتشريفها من صانا والعزم باطنا ... انابة نفس بالشهود رضية
نجائب ايات غرائب نزهة ... رغائب غايات كتائب نجدة

العزم فضل العقل لانه يقاع بفعل والمراد بصاد والعزم الشيخ الكامل المكمل العارف
على تكميل الناقصين وارشاد الطالبين بخلع خلع النعوت الالهية والاسما الذاتية
عليهم الانابة الرجوع الى الله عما سواه والنجائب جمع نجيبة وهي الكريمة والايات
العلامات الظاهرة الدالة على شيء باطن والنزهة التفرج والرغائب جمع رغيبة وهي
العطا الكثير فعيلة بمعنى مفعولة لان العطا الكثير مرغوب فيه والكتائب جمع
كتيبة وهي الجيش العظيم والنجدة الشجاعة وقوله وتشريفها مبتدا خبره انابة نفس
وهو مضاف اليه اقيم مقام مضاف المحذوف وهو تشريف وقوله بالشهود معلق

برضيته والمعنى تشريف هذه الاسما باطنا صادرا من شيخ صادق في العزم بنجدة
انابة نفس لا ترضى الا بشهود الرب وهي المطمئنة المخاطبة بقوله تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله نجائب بات الى اخره اخبار
لمبتدا مقدر تقديره والاسما المشرفة علامات شريفة في الدلالة على وصول صاحبها
الى مقام الكمال وغرائب تفرج عجائب برج ولهف القلوب في مشاهدتها ودلهت
الالباب في مطالعتها وعطايا كثيرة تعطى في نهايات الاحوال وغاياتها وجيوش
عظيمة لذي محجة تصول بالحق على من هتك حرماته او يمد الله تعالى في
غزواته وقوله

فلا لبس صنها بالتعلق في مقا ... م الاسلا عن احكامه الحكمية
عقابيل احكام دقايق حكمة ... حقايق احكام دقايق لبطة

اراد باللبس البدن لانه لباس النفس وبعقابيل الاحكام مبانيها وانوارها لانها جمع
عقيلة وهو الشعر الذي يولد به ثم يحلق ويوزن بالذهب فتشترى به شاة او
بدنة للمساكين بثمنها ويسمى تلك الشاة ايضا عقيلة وعقيلة البرد ما يبقى
في السحاب من شعاعه ورفع عقابيل وما عطف عليه بالابتداء خبره للبس مقدم
عليه ومعنى البيت ان حصل للبدن من فوايد الاسماء بسبب تعلقه بها في مقام
الاسلا عن المظاهر عن احكامه المنسوبة الى الحكمة مبانيها من الاحكام وانوارها ودقايق
حكمة الاحكام وحقايق احكام الاسلا بالبنا على مبانيها ودقايق لبطة معنى الاسلا
في حركات البدن وسكناته وبيان ذلك يحتاج الى مقدمة نعرب عن بيان كيفية عود
الاسما على اجزاء الوجود بالنفع اعلم ان عوايد الاسماء وفوايدها تسع جميع

اجزاء الوجود نشأ وحدا وبدا وتتصل بكل جزء منها على وجه مخصوص في مقام
معلوم فاتصالها بالسبب على وجه التعلق في مقام الاسلام وبالحس على وجه
التحقق في مقام الايمان وبالنفس على وجه التخلق في مقام الاحسان وبالكل على الوجه
الثلثة في المقام المشترك الجامع بين نهاية المراقبة وبدايته المشاهدة ومعنى
التعلق هنا اوتباط السبب بالاحكام مجردا عن الشعور لانه مظهر انوار الاحكام و
اسرارها وان لم يشعر بها ومعنى التحقق العلم اليقيني بوجود الذات والصفات
والاسماء بل حضورها ومعنى التخلق التلبس بمكارم الاخلاق والتحلي بجلال الاسماء
والصفات بعد الوصول الى الذات والاسلام عبارة عن ادخال السبب بساحة الشرع
ولا يظهر الا عن احكام في الايمان علم يقيني بصدق ما به رسول النبي صلى الله عليه وسلم
فيما اخبر به عن الغيب ولا يظهر الا عن اخلاص العملية من تقييد الحواس وضبط
الجوارح بحاسن الآداب في الاعمال وزجرها عن المحارم والمكاره والاحسان هو المشاهدة
بالوصف الخاص والمراقبة بالوصف العام ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا من جوامع باب اطلاق
المسبب وارادة السبب لان المشاهدة والمراقبة بحسب الغالب بشهود المعبود و
حضوره واذا عرفت هذا فافهم معنى البيتين وما يليهما وانه كيف يعود الى البيت
نفع الاسماء من الحاكم والحكيم والحكم الباسط فان له بما من الاحكام وانوارها
عادت عليه بركاتها والاحسان منع لغاتها ودفائق حكمه لا تحذ من خلال الاحكام
من الحلال والحرام وحقائق احكام الاسلام على عباتها من كلمتي الشهادة فاقصد
ودقائق بسطة معنى الاسلام على اجزاء السبب في صورة الاقوال والاعمال الواجبة و

المندوبة والمباحة وقوله

وللحس منها بالتحقق في مقا ... م الايمان حاز اجلا العلمية
صوارم انكار لوامع فكرة ... جوامع آثار قواطع عزة

اي وحصل للحس من فوائد الاسماء لتحقق القلب بمعرفته وجود الكائنات باسرها من تاثير
الاسماء والصفات في مقام الايمان الظاهر حين اخلاصه العملية صوارم انكار اي
محاربها وهي المخلوقات لانه كان طالع العبد المؤمن مثلا منها ذكر بالقوة الذاكرة
التي هي حس من الحواس الباطنة مبادي تكونه وهي الصفات العلا والاسماء الحسنى
ولوامع فكرة اي لمعات انوار الفكرة في جميل صنعه وقدرته وجزيل جوده وبديع
حكمته والفكر حس من الحواس الباطنة وجوامع آثار الصفات والاسماء وهي النعم الظاهرة
والباطنة وقواطع عزة اي قواجر الاحكام القامعة للحواس بمقامع العزة الالهية
عند فسقها هذا ما سنار الحرم الله كل حس في مقام الايمان باعث يدعو الى اوانه
نفسه مخصوصة به ماذون فيها وزاجر يمنعه عن ان يجرم حول حمى الحرمة وكل عمل من
اعمال الحواس الجارية على نهج الشريعة حقيقة على وجود الايمان في القلب وهذا معنى
قوله عن اخلاصه العملية وقوله

وللنفس منها بالتخلق في مقا ... م الاحسان حاز ابنائه النبوية
لطائف اخبار وظائف منحة ... صحائف اخبار خلائف خشية

الابناء جمع بنا وهو الخبر والاحسان العلماء جمع حبر والخلائف جمع خليفة وهي ما تخلف
مكانا خر والخشية اي التدبير وهو حمل بعض احبار الاجر وهو خبرها هنا والتقدير في
ابنائه راجع الى الاحسان اي الاخبار الواردة فيه ومعنى البيتين ان للنفس والذات

من فوائد الاسماء لسبب الخلق والاختلاف الرتبة في مقام الاحسان المسلمي عن
انبائه واحبائه والمنوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق لطائف اخبار بدء
بالحياء المشهود وابهائه الهنا وظائف منح القرب من المواصلات والملاطفات و
المحاورات المسامرات وفنون العواطف وعوارف المعارف ومحائف علوم
غريبة واسرار عجيبة يلقي بها العلماء وغلائف حسنة وتدبير يجدها النفس عند
انحلالها عن ملابس التدبير وشوبها الامور التي تدبير التصدير فاذا انفصلت
عن تدابيرها بدا لها مكانها خلائف تدابيره فتجري عليه لاحوال بدا لها وهو

وللجمع من مبدا كانك انها ... فان لم تكن عن ابده النظرة
غيث انفعالات تعوث نزهة ... حلت انتضالات تشوكتيه

الجمع هنا بمعنى الكل وبدا كانك حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واراد بمبدا بدايته مقام المشاهدة وقوله فان لم
تكن ايضا حكاية قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه واراد بانتهائها بمقام
المراقبة والانتهاء المراقبة لانطباقه على ابتداء المشاهدة فتخرج بهذا مزاجا لاكاد
يميز عنه حتى حكم بانه مقام واحد والاى جمع اية والغيوث جمع غيثة وهو المطر
والنعوث جمع نعثة بمعنى الامارة جمع على تاويل ارادة النوع والنزهة المنزه و
الانتضال جمع نضل بمعنى الاصابة عبارة عن شجاعتها والتشوكة الهيئة
الاجتماعية وهو المراد هنا ولبوث الكتيبة عبارة عن شجاعتها والضمير في بدا
الى ما عبر عنه من المقام المشترك بقوله عبدا كانك انتهى فان لم تكن لما ذكر لكان
اللبس والحس والنفس ما يختص به من الاحوال اردف بذكر ما يشترك فيه الكل
ومنشأ الاحوال المشتركة مقام مشترك بين المشاهدة والمراقبة ظاهر عن عبدا

نظر به دل عليه مضمون البيت الاول من الاحوال المشتركة التي نشأت من هذا المقام
غيوث انفعالات اي امطار الاحوال النازلة من باب الحيرة والدهش والدلة ظاهرة
والهيمان والسكر والحيا والهيبة والخوف والسرور والفرح والمرح من اسمائه
المقام المشترك بين المشاهدة والمراقبة على ارادة النفوس والحواس والعواقب تنفعل
المتاثرة المتغيرة بمشاهدة المتوالي ووجود الانفعال في هذا المحال من خواص اثر
هذا المقام لانه صيد المشاهدة والحب المشتاق ينفعل عند مشاهدة المحبوب
اول نظرة انفعالا سريعا وابتداء سبب منه التميز والاجتذاب حتى يلجمه بالحياء
السكارى فاذا تكرر النظر وعاد كل مرة منه الى مركزها ومستقرها زال الانفعال
والاعتدال الامكن بعد الدلة والصحو بعد السكر والانس بعد الهيبة وهذا
المعنى ظاهر عند اهله ومنه تمكين ذي الخ وانفعال صواحبها عند النظر الى يوسف
لان مشهوده بالنسبة البهن غريب في الباب غريب في اول ما تنفعل النفس منه الحس
ثم الخيال ثم سرايا الانفعال من النفس الى الحس والقوة المتاولة واستيلاء الغلب
بروادي كل واحد من اجزاء الوجود بالاخر كما ينفعل كل منها بتاثير بواذل
الاحوال ويبعث فيه داعية التنزه والاجتناب كالابرصنا المحبوب فيكبتي
شباب مراهقيه بخلع ملابس مساتره وانبعاث دواعي التنزه عن مكاره
المحبوب عند شهوده ثم الانسلاك فيه وتنزه النفس يكون عن الالتفات الى
غير المحبوب وتنزه الحس عن مخالفة امره ونهيه وكذلك تنزه البدن وايضا يحدث
عند المشاهدة في كل واحد من النفس والحس والبدن نوع من المواصلة لان
صاحب الجمع في مقام الشهود يرى كله متصلا بكل المشهود وايضا يتصل كل منها

مدد من مداد بحر الجمع كما يشهد الشهود ويشاهد بعضهم بعضا وقوله

فمن جمعه الحسن في عالم الشهادة ... ذو اتجتلي ما النفس منه تحسنا

فصول عبارات وصوب تحية ... حصول اشارات اصول عطية

المرجع مكان الرجوع واراد به المرجع منه لا اليه والاجتناء اتخاذ الجنى والتجدي صفة الحس والاحساس ادراك الجزئي والتحية الدعاء بالحياة من طول عمر او دوام ملك والاشارة كلام خفي يدرك بسمع البصر كما ان العبارة كلام جلي يدرك بسمع التسمع وان جميع الحواس تندرج في كل حس وهذا الموضع لا يحتمل شرحه وقوله فمن جمعه مبتدأ خبره ما النفس منه تحسنا في قوله فصول واباء احبا مبتدأ مقدر اي وذلك المحسوس فصول او بدل من ما النفس او بيان له يعني ان للاسماء الالهية مرجعا في عالم الشهادة لاجل الحس المجتنى وذلك المرجع هو الذي ادركه نفوس البشر بالتحية عن فصول العبارات المعربة عن الاسماء ووصول التحيات المتضمنة لها وصول الاشارات المشيرة اليها واصول العطيات الكاشفة عنها وكيفية رجوع الاسماء من المحسوسات بواسطة الحس يتبين ذكرها في المقدمات والعبارات والتحيات بالتسمع والاشارات بالبصر والعطيات من النعم الظاهرة عند جميع الحواس وعبر عن المحسوسات اولا بفصول العطيات لانها اساس كل عطية صورة ومعنى اما الصورة فواضح واما المعنى فلانه لولا ان احسن النفس ولذ بالمحسوسات لما اهتدت الى الاسماء والصفات ولما احتظت بالعطايا المعنوية عن عوارف المعارف والعلوم كما لم يهتد السامع في المطالع الى معاني الكلمات المسموعة والمكتوبة الا بعد معرفة وضع اللغة بالتسماع وتعلم حروف الهجا بالمشاهدة والتسماع والنعم الالهية

اما ظاهرة في عالم الشهادة فمدركة بالحواس الظاهرة واما باطنة فمدركة بالحواس الباطنة من الفكر والذكر وغيرهما وتلك النعم الباطنة مطالع الاسما كما قال

ومطلعها في عالم الغيب ما وجد ... ت من بغم مني على اسم تحمدت

بشائر افراد بصائر عبرة ... سرائر اثار ذخائر ذعوة

المطلع بكسر اللام مكان الطلوع والبشائر جمع البشارة حالة تؤثر في النفس وتغير البشرة لما يحدث فيها من السرور والخوف وقلما يستعمل في غير السرور والافراد التصديق والمراد الايمان بالله وصفاته واسمائه وبصيرة نور في القلب يبصر به حقايق الغيوب كالبصر في العين يبصر به ظواهر الشهود والعبرة عبور البصيرة من الاثر الى المؤثر والصنع من الصنايع والسريرة امر مكامن في الذخيرة ما يدخر وتقتنى لوقت الحاجة اليها ومطلعها مبتدأ وخبره ما وجدت ورفع بشائر واباعه بالجر او بالبدلية من ما وجدت او البيان له وفي عالم الغيب ظرف وجدت ولما كانت الآثار موارد المؤثرات ومظاهرها عبر عنها بمطالعها وخص منها الآثار الكامنة والنعم الباطنة وفي عالم الغيب من الايمان والبصيرة ولوازمها الان الاهتداء الى وجود الصانع ومطالعة طوالع اسمائه وصفاته من مطالع الآثار المصنوعات لا يمكن الا بدلالة الايمان وعبور البصيرة من الاثر الى المؤثر ومن حرم نور الايمان فقد البصيرة لعمى قلبه لم يبصر هذه الطوالع وان نظر الى مطالعها بالعين الظاهرة واضافة البشائر الى الافراد تتضمن من التي هي من جنس الايمان وقد لا تكون في بشارة الايمان لان في وجوده بشرى صاحبه بدخول الجنة وان كان مثقال ذرة من خردل كما جاء في الخبر واضافة البصائر الى العبرة تتضمن معنى اللام

لاخصائها بالنعوت ضاهر السرائر الى اخر وتضمن معنى من كان الكواكب الدراري فذا كون من جنس الانوار وقد يكون من جنس الاثمار واضافة الذخائر الى الفتن اللام لان الله تعالى خلقها لاظهار الايمان الثابت والتبصير فيه وجعلها ذخائر لذلك ذخرها الله في قلوب عباده المتقين لهذه الدعوة الى ان يتبين اظهر البصيرة في قلوب الداعين اليه على بصيرة والايمان في قلوب الطائفين الذين هم معدن التمكين ومكان طلوع الاهلة في عالم الغيب هو ما وجد فيه من نعم مشهودة من علم وبيانات النعم بشرات الابرار بالجنة والبصائر النوافذ فيها بصر بها الابصار الغيبية من النعم الباطنة والذخائر الوافية ذخرها الله في قلوب عباده المؤمنين لابراء الدعوة وفيها وفد ارسى على الى سيد نا ابي من نعم سنية وارفده بمنن على كلام ربك الجمع وكان ادراج الاسماء في عالم الغيب موضوعها في عالم الملكوت

وموضعها في ذيل الملكوت عالم ... خصصت من الاسرار والاثمار

عالم سرى تنزيل صفاء سرين عيشه ... صفاء سرين ثمار تنزيل صفاء سرين

الموضع مكان الذي وهو الخط واراد بعالم الملكوت عالم الصفا كما ذكره في الآية ذهاب سره من عالم الغيب الى الشهادة الى عالم الملكوت ماخوذ من قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والاسرى الرحلة بعد العشى الى حاتم الوحي الظاهرة والباطنة ومدارس التنزيل مواضع درس القرآن في ملائكة والثالوث هم الملائكة المقربون بقوله والذاريات ذرواً وبحاوس رسطاطاليس الكوكب الذي صاحبها على الجملة اي الجملة فلا يجب طاحنة العلوم كما تزيل برهنة بما اعطى من معاقد وبحاوس تاويل محال الاعراس الخفاء اي جنتها وبحاوس رسطاطاليس واجب تمنع فاعدى

حريم الذات عنها والفوارس جمع فارس من القرس وهو الغوص في الذبحة والنا في نسمة اللوحة النوعية وهي منع المجاورة وصفي البيتين في مواضع الاسماء في عالم الصفا معاملات خصت بها ذاتي دون حواسي مرجعها اسراء الكون سراي انها وهي جمال درس العرفان في حواسه عبطة وغرس المعنى ومنع المجاورين عنها اذ قلبها واحد من الثالوث الى الله عالم صفاته الى عالم ذاته المتعرف عنه

وموضعها في عالم الغيب في قوله ... مشارق تنبيه للتعاملها بهت

ارلك توحيد الاثر نضرة ... مسالك تمجيد ولا ذ نضرة

اراد بموضعها مواضعها ومن مشارق مطالعها لان موضع كل شرق من مشارق كشف الذات موفيها مبتداء خبره اوائك واشباهه واراد بالفتح كشف الذات ووصفه بالبهت اي المحير لان كشف الذات يحير بصائر الارواح والقلوب لغلبة سطوع النور اي في مجال مواضع الاسماء وثبوتها في الذات التي هي عالم الغيوب من المشارق الطالعة منها طوالع الفتح والكشف المحير بصائر الارواح والقلوب المشاهدة لها هي اوائك توحيد اي معاملات فيه لان الاوبكة محل استقرار كالنظام ومداولة نضرة اي مجال ادراك حقيقة القرب ذلا يدرك اسم المقرب كالموحد حقيقة الاصل صاحب هذه المعاملات ومسالك تمجيد اي طرائق السلوك في الذات لتمجيدها وتعظيمها الفاضلة لها نهاية ينتهي اليها سائر هذا السلوك يقال له في اصطلاح القوم السير في الله وملائكة نضرة اي مبادي التكوين النازلة من بسيط الذات الى ارض الكون لنصرة صاحبها الرسول صلى الله عليه وسلم في معارك المشركين في الذات مستقر الاسماء فلذلك عبر عن مجالها

بها بالمواقع لاستقرار الواقع بالاستقرار وما سواها من الصفات والآثار يسود عليها
ولهذا قال ومستودعها فافهم قال ومرضعها ومطلعها أو مرجعها الما في الوضع و
الطلوع والرجوع من معنى النقل والحركة ولما ذكر الاسنا بحسب الظهور وكل عالم
ما يخص به من مجلياتها اتبعه بذكرها ليعم جميع العوالم من مبعثها بالفيض على
اسلوب ما سبق من ذكر عودها منافعها الى اللبيب والحسن والنفس خصوصا وعموما فقال

ومنبعها بالفيض في كل عالم ... لفائد انفاس بالافاقة اثرت
فوائد الهام وفائد نعمة ... عوائد انعام عوائد نعمة

المنبع بمعنى النبوع وهو ظهور الما والفيض الما الكثير يقال هذا غيض من فيض والمراد
الاعطية الالهية التي هي مواد حياة النفس كما سما واراد بالنفس هنا الذات على
اللغة لا الاصطلاح اي ذات الانسان واضافتها ورجوعها الى الصحو بعد السكر في
مقام البقاء بالحق بعد الفنا فيه عن غيره والهمزة في اثرت للصيرورة اي صارت
ذات ثروة والالهام الفتاء الحق تعالى في قلوب عباده نورا فارقا بين الفجور و
التقوى والروائد جمع رائدة لا رائد بمعنى الوصفية والرائد طلب الكلاء و
المأمل وصول الغافلة والمراد بهذه الرائد معارف الآثار والاسما اللائحة من
صفحات الوجود لانها من المقدمات السابقة الى معرفة مؤثراتها وقوله بالعين
بمشاهدتها اذ قوة الاثر دليل على معرفة المؤثر والنعمة بضم النون قراءة العين
بطال نعمة عين ونعم عين والعارف تقر عينه بنور المعرفة ومشاهدة
المعروف والعوائد المنافع لعوادها الى صاحبها والانعام افاضة النعم واراد
العين والعوائد جمع عائدة وهي خوان عليه الوان الاطعمة والنعمة بكسر النون

اسم لما ينعم به من الطيبات وبفتحها مصدر نعم نعمه اذا انعم ومعنى البيتين
الاتيين بالفيض في كل عالم من الجبروت والملكوت والغيب والشهادة الاحتياج
النفس الكاملة الواصلة الى اربعة اشيا الاول وابدا الالهام في عالم الملكوت لان
النفس محتاجة اليها للتصرف في الاشيا بالاذن والاشارة من الله تعالى والثاني
وفوائد النعمة اي سوابق قرة العين بنور الشاهد من في كل موجود لان الصاحي بعد
السكر تقر عينه بنور مشاهدة الموجد تعالى في كل موجود واحتاجت النفس الى
الثالث الزوائد قبل الوصول وبعده لانه لولم تكحل البصيرة بنور المعرفة اولا لم يهتد
الى شهود المعروف ثانيا ولولم يبق نور المعرفة بعد الوصول ولا شيء من نور الذات
لرمق النفس بطالعة الاسنا والصفات والآثار والثالث عوائد الانعام اي منافع
الانعام الحق على العبد من النعم الاخروية في عالم الغيب المدركة والرابع موائد
النعمة اي النعم الدنيوية المبسوطة في عالم الشهادة فهذه الاربعة نتائج فيض الاحدية
من الالهام والشهود والنعم وغيرها والنفس محتاج اليها لعمارة الدارين وتقر عينه
بوجود هذه النعم المدركة في عوالمها بسببها فافهما عن سكر الحال لانها
لم تكحل بصيرتها بمطالعة عجايب الملك وغرايب الملكوت ما لم تفق من سكرها
ولما كانت الابيات المتقدمة مشعرة بوصول النفس الى مقام الجمع المتأخر عن
الطلب السعي وصاحبه فلا يكون محكوما عليه بالتردد فيما سبق ذكره تعرض
لدفع ورود هذه الشبهة ورفعها عن بعض الاذهان بقوله

ويجري بما يقطع الطريق سائر ... على نهج ما مشى الجنيد واتباعه

طريق الشخص مذهبه المسلوك فيه الى مراده من الاعمال والاخلاق وعن النوري قدس

هي طريق موصل الى الله كما ان الشريعة طريق موصل الى الجنة وهي اخص من الشريعة لانها عبارة عن الاعمال الصالحة البدنية والاخلاق الحاصلة من مكارم العامة وهي عبارة عما خصه من الاعمال الغائبة والاباحات عما سوى الله كلذة وحقيقة الشوق دائمة وحقيقة الانسان تعطي معنى الجمع بدليل كان صفاته تعالى حكم النفرقة لكثرتها بحسب ما يظهر لنا وهو في نفس الامر بالنظر الى ذاته تعالى عين الجمع بل هو جمع الجمع والتفرقة التي تثبت الجمع ذلك بان يجعل جميع اجزاء وجودك نفسا وروحا وقلبا وقالبا بحيث يغيب احكام الطريقة من التركية والتخلية والتحلية عنها بالتفرقة على نحو الجمع الذي يغلب ذاتي وحقيقتي والتفرقة اذا كان بعد الجمع لا بحسب صفة المحبة بل بتدبير معنى الجمع في صورة التفرقة بالعلم او في صورة التفرقة بمعنى الجمع لغرض الاستفادة وعبر عن هذا المقام بجمع الجمع بسبب ذكر لان الجمع ما لا يجتمع مع التفرقة وكان بينهما مناقاة لم تخلص عن نوبة التفرقة واذا اجتمعا كما ذكر نحن معنا الجمع الصاحي عن التفرقة والمخلع عن جميع اثر الوجود بناس التعين الموجب للتفرقة وقطع دابرها كما قال

وشمل يفرق الوصفين عني ... وشمل بالتفرق لا يفيق
وما شتت جمع الجمع شيء ... بباس في وما ابقى ابقى
ومحقت انا في الحقيقة واحد ... واثبت صحو الجمع معنى التشتت
وكلي لسان ناطق متكلم ... ولفظ وذرات الورى كل مستمع

الشعب الجمع هو من الاضداد بمعنى الجمع التفرقة والصدع الشق والتفرقة والفرقة الصدع والشمل التفرقة والوشج الاختلاط بالشيء الوشج والابناس ضد الايحاش

وهي بمعنى الزوجة والود بضم الواو والمحبة وبكسرها المحبوب كالحب والحب والاد وحشة بمعنى الى وتحققت الى تثبت جواب لما وانتصاب حيرة على الحال من التغير في تثبت او اراد بالادراك ادراك البصر لدلالة سياق الكلام عليه فلو اتى بدله بالابصار كان فصيحا وله عدل عنه لان الادراك اعم منه لغة وعرفا لا لذكر الابصار وما في ما يبقى صلة وما في ما يؤدي موصولة فاعل لم يبق لما جمعت التفرقة غير معرفة والتامت صدع غرقة الذات ولم يبق بين توحش بسبب ابناس المحبة اياي ما يؤدي الى وحشة من الاوصاف يثبتانا في الحقيقة واحدا اي علمت يقينا ان المعبر عنه بالحب والمحبوب ذات واحدة واثبت صحو الجمع اي ما اشرت اليه من جمع الجمع معنى التفرقة وكل ذات الحظوظ وناظر ادراك المرئيات ومسمع لسمع وبدل بطش وتحقق هذا الكلام ان العاشق والمعشوق يتحدان بحسب الصفات الاخر بها انهما في الصفو صفقا مشتقان من جهين واحدة وهي العشق عادا العشق بطلب وصل المعشوق متقيدين بصفتهما حصل بينه وبين ما يشتهي لان وصف العاشق تفرقة وذلة وانكسار ووصف المعشوق عزة وافتخار وعبر الناظم عن هذين الوصفين بفرق الوصف فلا يمكن اجتماعهما الا في حين العشق يخلع لباس العاشقية والمعشوقية عنهما وذلك اذا كان العاشق يعشق المعشوق كما مر ذكره فلا يعشقه وهو غير مطلوب عزة ثاق بقيده بارادته ووجوده ووصول العاشق والعشق الذي هو المعشوق الحقيقي بل اتحاد واقع لازم والاستيناس المحبة والوثوق به والاعتماد عليه لا يكون الا في هذه المواصلة لعدم المناقاة الموجبة للوحشة فيها بخلاف ما اذا كان المعشوق غير العشق لان ما يؤدي الى الوحشة واقع

بين المتعاشقين كما دل عليه قوله وتسمع بوشما بيننا وبين لوى بين الوشى بالباس وذى بالوداد وحده وفى هذا المقام يختلف مقابل العشق والعاشق والمعشوق واحد وانما اليه الشيخ الغارف احمد الغزالى رحمه الله تعالى كما ذكره السوانح وذلك على الناظم رحمه الله تعالى التوجيه الذى فى قوله تختلف انا فى الحقيقة واحد وهذا هو مقام الجمع كما سبق ذكره وتسمى ايضا صحو الجمع لان حال الجمع فى بداية النزول لسلب بغلبة سلطان عيان التميز يلحق صاحبه بالسكارى فيجمع نادرة بعيد صفات النفس وبثبت اخرى يظهرها حتى اذا انكشف شمس التجلى عن كسوف الاستار وتمكن صاحب الجمع من مقام واستقرت حقايقه وفرت شقاشقه افاق من سكره واثبت صحو جمعه بحو تشتته فلا يزال يمحوه بما اثبته صحوه ويجوز لصاحب هذا المقام ان يقول كل متصف بكل صفة دون بعضى لتلاشى آثار التفرقة فى ذاته كما قال وكلى لسانى الصفة النطق وناظرى الصفة الرؤية وسمعى الصفة السمع وبيتى الصفة البطش وسرى فى هذا المقام خواص الصفات بعضها فى بعض وبثبتى من كل الله كل صفة كما قال

فعينى ناجت اللسان مشاهد ... وينطق منى السمع والسمع ناطق
وسمعى عين تجتلى كل غائب ... وعينى سمع ان شذا القوم يعبق
ومنى عين اليد لسانى يدكما ... يدى لى لسان فى خطاب وناطق
كذاك يدى عين ترى كل غائب ... وعينى يد مبسوطة عند نسطى
وسمعى لسانى فى مخاطبتى كذا ... لسانى فى اصغاء سمع منصت

هذه الابيات مبنية على قاعدة سريان احكام الصفات بعضها فى بعض عند اتحاد

الذات وذوبان الروح بحرارة شمس الحقيقة المجاهدة عليها كذوبان صورة جليدة كلة بهاء ان مختلفة ذابت بحرارة طلوع الشمس عليها وعادت الصفة الباطنة بارتفاع تلك الهيئات عنها بحيث لا يتميز جزء منها من الآخر

ومن جملة القوى المطردة بينها احكام اتحاد الصفات قوة الشم كما قال

وللشم احكام اطرادا فى الحواس ... باتحاد صفاتى او بعكس لقضية

اى للقوة الشامة احكام القياس المطرد فى اتحاد الصفات المذكورة من النطق والابصار والسمع والبطش فيصدق ان يقال فى الشم انه ينطق وبعكس هذه القضية يصدق ايضا ان يقال ان اللسان والعين والاذن واليد كل واحد منهم وغدا العضو عام فى جميع اعضاء الشخص وسواء الظاهرة والباطنة لا يختص جزء منها بوصف دون غيره كما قال

وما فى عضو خص من دون غيره ... بعين وصف مثل عين بصيرة

ما نافية اسمها عضو وخبرها اختص وقوله عين بصيرة بجمل وجهين الاول اضافة العين البصيرة وهو الاوجه والثانى وصفها بها فعلى هذا يكون قوله مثل عين بصيرة اى بصيرة مثلا للعضو المخصوص والعين عين الغالب وعلى الاول يكون تشبيها للعضو المنفى عنه الخصوصية بتشبيه وصف بعين البصيرة والعين الغالب المحو ليس فى ظاهره عضو مخصوص بتشبيه وصف دون غيره كما انه ليس فى باطنى جزء مخصوص بوصف معين دون غيره كعين البصيرة بتشبيهها لسالم مختص من ظاهره بوصف معين بما لم يختص من باطنه او للخصوص بتشبيه وصف من اعضائه بعين البصيرة وما اراد جزء الاول لكلا يلزم الكلا

على ما يوافق معناه في قوله

ومتى على افرادها كل ذرة ... جوامع افعال الجوارح حكمت

اى كل ذرة من ذرات وجودي على انفرادها جمعت جميع افعال الجوارح من مناجاة اللسان واصغاء السمع وشهود العين وتصرف اليد في حالة واحدة كما قال

يناجي ويصغي عن شهود ومصرف ... يجمعه عني في الحال حق بدا وقد

اى يناجي كل ذرة مشهودة ويصغي الى كلامه مناجاة واصغاء واعين عن شهود شاهد مصرف يصرف مجموعه بين جميع الصفات في اقصر زمان يسمى حالا لانه صرفا عن بدء قدرة واشار بذكر القدرة هنا الى ان لا يكون هنا الفرق الا في عالم القدرة لما قام رسم الحكمة حيث يلزم منه ان يتحول مجموع العبد عن صفة الى اخرى في حالة واحدة ويحصى كل ذرة منه جميع الافعال الموزعة على جميع اجزاء الوجود ثم لما اشار الى اجتماع الاوصاف المتضادة في حالة واحدة في عالم القدرة المطوي منه بسط الحكمة اخبر عن بعض جواري العادات والكرامات الموهوبة له في عالم القدرة ليخلصه الى عين الجمع وقال

فاتلو علوم العالمين بلحظة ... واجلو على العالمين بلحظة

واسمع اصوات الدعاء ومثالها ... لغات بوقت دون مقدار

واحضر ما قد عز للبعد جمله ... ولم يرتني طرفي الى بعد ذرة

وانشر ارواح الجنان وعرفها ... يصالح في ازمال الرياح بنشرة

واستعرض الافاق نحوي بلحظة ... واخرق السبع لطباق بخطوة

تلا بتلو تلاوة فرجلا بجلو جلوة كشف وعن تعزعزة تعزز الارواح جمع روح

وهو بيم طيب العرف بمعنى استعرض طالب العرض اخرق بخرق اخرقا اخرق وهو السبع صفة محذوف هو السموات والطباق صفة بعد صفة اتصفت السموات بها لانطباق بعضها على بعض هذه الابيات مناسبة المعنوي ومتفاوتة اي بحسب ما يرجع حاصلها الى ظهور احكام القدرة على قابلها وخرقه بالحقيقة عن عالم التركيب والتركيب فيوده عن اطلاق الامكنة والازمنة حيث اخبر انه يتلو علوم كل عالم بلفظة ويعرض على نفسه كل ما في جميع العوالم بلحظة ويسمع اصوات كل داع وجميع اللغات بادنى لحظة ويحضر عنا بعد حمله لبعد المسافة بين المكان الجمل اليه قبل ان يرتد اليه طرفه بسبب عمصة كما احضر كذلك عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام ويشم رائحة الجنان وعرف كل روضة نضاخ اذيال الرياح اي تناثرها بنشرة واحدة ويستعرض بخوافي العالم بمعنى اكبيال ويخرق بهب السموات السموات السبع الطباق بخطوة واحدة ثم اشار الى اصل جواري العادات وهو مشابهة الاشباح للارواح في الجنة بعد التطهير عن الوان بقايا الطبيعة والتنور بنور الجمع فقال

واشبا من لم يزيغوا فهائم ... بقية جمعي كالارواح حنت

اراد ان كل من يطوي له المكان والزمان حتى يحضر حيث يشاء وبأي بما شاء في اقصر زمان يدخل في اي مكان كان عبد اخف جسمه واطلف لكونه مخصوصا بالجمع كالروح بعد كمال التزكية فالذي تزكت نفسه بحيث لم يبق فيها من الهوى بقية خف شبحه بنور الجمع كالروح فصار خفيفا واندرج ظله وكثافته في نور الروح ولطافته اندراج الزجاجة في لون الخمر كما قيل

دن الزجاج رفت الخمر فشابهها فشاكل الامر فكانما خمر ولا فلح و
كانما فلح ولا خمر ومثل ثفلت دجاجات فلنا فرعا حتى اذا ملت
بعرف الراح خفت فكادت تستطير بها جوت وكذا الجسوم تخف بالارواح
اضاف الجمع الى نفس منه كل كرامة الى نفسه بحكم الجمع ايضا ودب عليه قوله

فمن ثقال اذا من طال اوصافا انما ... بمبت يا مداد الدهر بعضه
وما ساء وفوق الماء وطاء الهوى ... ولا اقتحم البيران الا بصبي
وعش من ما تدبر دقيقة ... تصرف عن مجموع صبي دقيقة
وفي ساعة اود وذاك لك مثلا ... بمجموع جمع قد الف ختمه
ومتى لو قامت بمبت لطيفة ... لرنت اليه نفسه واعبدت

قال يقبل مثله شاء ملت ومنه امثال الشام ملوكهم طال بطول طولا اعطى صلة
بصول صولة حمل وخلب متت اليه بمبت متا اصل اللحم دخل بافنان دقيقة
والدقيقة جزء من اجزاء الزمان تصرف عنه تحول وهو مطاوع صرف والهاء
في مجموع القرآن وان لم يذكر لدلالة قرينة التلاوة والختم عليه لسببيتها لان
الآت شيا للحت كالاركوع بواسطة الجمع المضاف الى الاستغراق في عينه كل من
شا الناس في ملات زمانه فلو بعضه وابعضه باللطف في الاعطا او طلب الفهم في
الافنا انما يتوسل الى ذلك بامدادي لمبر دقيقة من دقايق مجر الجمع وسر ساري
الماء او طاوع الهوى او دخل النار ما فصل ذلك الا بمداد عشق ومن امداد
مبر دقيقة من دقايق جمعي تصرف عن مجموع او صافه في دقيقة من دقايق الزمان من
تلاوة القرآن بمجموعه في ساعة اود وذلك لا بجمعي الف ختمة ولو قامت الطيفة

بمبت لرد ت اليه روحه في اعبد وجبت باجتبا العتبى ثم لما سلف دهر ان كل
ذرة منه احصت على افرادها جميع افعال الجوارح ان خرق العادة بظهر بعد
مجانبة الهوى وملازمة الجمع البعد بقوله

هي النفس ان الفت هواها نضاعفت ... قواها واعطت فعلها كل ذرة

يعني سبب هذا الاجتماع في كل ذرة على خلاف العادة نضاعف قوى النفس و
سبب تضاعفها الفاء النفس هواها لانها كلما الفت هواها تضاعفت
قواها ومهما تضاعفت قواها حوت كل ذرة مقصد جنسه من كل ذرة جميع
افعال النفس وقوله

وناهيك جمعا بفرق مبعضا ... مكان مقيس او زمان موقت

ناهيك بمعنى حسبك مبتدا خبره محذوف ممز النكرة المنصوبة بكمز الفاعل في
نعم رجلا وهذا قليل واللغة الكبرى ان ممز من كونه بعد ناهيك من نفس عليها
مقيسة اي حسبك في وقوع هذا الحرف وجود الجمع فانه لا يفرق مساحة مكان
مقيس له مقدار ومساحة زمان موقت وفي هذا اشارة الى ان مثل هذا
الحرف لا يتاتى الا ممن تخلص من مضيق تفرقة الزمان والمكان الى فضا الجمع
كل معجز الانبيا وكرامة الاولياء مبني على قاعدة الجمع كما قال

بذاك على الطوفان نوح وقد نجا ... بمبر نجا من قومه في السفينة
وخاض له ما فاض عنه انجاده ... وجبد الى الجودي جبل بالموصل استوت عليه سفينة نوح في الطوفان وذا شاذ

عاض الما بيض عينا نقص وفاض الما بيض مضاسال والانجاد طلب الجود
وهو المطر والجودي جبل بالموصل استوت عليه سفينة نوح في الطوفان وذا شاذ

الى الجمع والضمير في به للجمع والباء بها للمصاحبة والضاهر الستينة كالضمير في
استقرت وما موصولة في محل الرفع مع الصلة بها على انه فاعل والضمير في له وفي
الى نوح ونصبا استجادة على المفعول والعامل فيه قال اي بالجمع على نوح فوذ
القرية ان به قد نجا من هو منهم من نجا في السفينة وبه تخاص في الارض لاجله ما قاض
عنه من ان لاجل الاستجادة وبه حدا اي اسرع نوح الى الجودي بالسفينة وبه استقرت

وما ومن لريح تحت طوعها ... سليمان بالجيش الذي فوقه البيداء
وقبل ان يراد الطير والضمير ... لعرش بلقيس بغير مشقة

اسن الضمير واراد بالجيش الجن والانس البيداء الارض والباء في بالجيش للمصاحبة
وسبا بلدة بلقيس امرأة سليمان عليه السلام اي وبالجمع ايضا سليمان مع الجن
والانس فوق الارض والحال ان من الريح كانت تحت بساطه وبه احضر ايضا
لاجله من سبا عرش بلقيس بغير مشقة قبل ان يرتد طرف سليمان اليه قال

واحمد ابرهيم فار عدوه ... وعن نوره عاث له روض جنة
ولما رمى الاطيار من كل سرسق ... وقد نجت جانبه غير عصبة

احمد اطفا النار عادت بمعنى صارت والشاهق راس الجبل والضمير في نوره
وله لابرهيم عليه السلام ويجوز في نوره ان يكون للجمع والهاء في جانبه
ابرهيم وغير عصبة اي به حال من الضمير في جانبه وهو منهزم الاطيار
اي به احمد ابرهيم نار عدوه نمرود حتى صارت لاجله تلك النار روضة
جنة عن نوره كما جاء ان الملائكة اخذت بضبعيه حين القي الى النار فاذا
الى الارض فاذا عين ماء عذب ورد احمر ونرجس وبه جانبه الاطيار ابرهيم

طائفة غير عصبة لما دعاها من كل شاهق والحال انها ذبحت وهو قوله تعالى لابرهيم
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن يأتينك سعيا ثم قال

ومن بأيده موسى عصا تلقف ... من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة ... بها ريها سقت وللبحر شقت

تلقف والهم والعلم ابتلع والدهم جمع دهماء وهي المطر المسلم يوما وليلة
والمراد العيون المتفجرة من الحجر شقى لبقي تشقيقا وهو متعد الى مفعولين
اي وبه تلقف عصا موسى عليه السلام من بدء اهوالا من السحر شقت على
النفوس وهي ما القاه سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم فاوجس في نفسه
خيفة منها لما تخيل اليه انها تسعى ثم القى عصاه فاذا هي تلقفها وكذلك
اجرى موسى عيونا من الحجر بضربة من العصا سقت الناس دهما وذلك العيون
اثنتي عشرة عينا وبه ايضا شقت عصا البحر وقوله موسى مبتدا خبره عصا
تلقف والضمير في بدء عائد على شيء من بدء يتعلق بتلقف واراد بالشق
الاولى صعبت من الشقة وبالثانية فلقت من الشق والضمير في بها عائد
على ضربة وفي شقت الاولى الى الاهوال وفي الثانية الى العصا ودهما مفعول
ثان لسقت والاول محذوف وهو الناس والاصل ثم قال

ويوسف اذ القى البشير قميصه ... على وجه يعقوب البيرا وبه بدت
راه بعين قبل مقتضى بكى ... عليه بها شوقا اليه فلقت

قوله وبه اي يرجع بتعلق والبشير يعني البشير يرجع يوسف الى يعقوب والضمير

لفظه الاول وبكى يعقوب فى عليه والبه الثانى ليوسف وفى بعادكما
لعين الضمير الفاعل فى واه ليعقوب والمفعول ليوسف وفى معلمه للبشير وتوا
نصب على المفعولية اى وبعد واى يعقوب يوسف عليهما السلام اذا لقى البشير اباه
ورجوعه اليه فبصره على وجهه بعين بكى عليه بها قال معلم البشير لا تبشر
اليه فصار ت مكفوفة اى عميته وقال

وفى آل اسرائيل ما بك من آل ... سقما لعيسى ابرئ به كل عائد
ومن كمهر او مرض عدا ... شفى واعاد الطين طيرا بنفخة

اى وبه اثر فى آل اسرائيل لعيسى ما بك من آل سقما حيث قال ربنا انزل علينا
مائدة من السماء ثم مدت وبرا برئ عيسى من اكمه وشفا من مرض
عدا اى برصا اعد واعاد الطين طيرا بنفخة واحدة كما فى قوله تعالى واذ
تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى ثم قال

وسر انفعالا الظواهر طبنا ... عن الاذن ما القته باذنك صيغا

وهذه الآثار انفعالات ظواهر الموجودات وسرها الذى يؤثر فيها باطنا
هو ما القته باذنك صيغة كلامى عن الاذن اشار بهذا المعنى الى معنى
الجمع حيث لقاه بقوله بذلك حلا الطوفان نوح وما يتلوه من الآيات و
المعجزات وامثالها مفصلة فى جميع الانبياء مجموعة فى خاتمهم محمد صلى
عليه وسلم وعليهم اجمعين كما قال

وجاء بسر الجمع مفيضا ... عليه ختما على افترة حين

الالف واللام فى الجمع للعهد اى جميع الانفعالات المذكورة والضمير فى

لهم راجع الى الانبياء المذكورين ويتعلق بمعنى وهو الحاصلة اى جميع الانفعا
الحاصلة للانبياء وختما منصوب على المفعول له ويتعلق بجاء وعلى حين فترة اى
زمان انقطاع الرسالة يتعلق بختما اى وجاء بسر جميع الانفعالات التى
هى آثار المعجزات الحاصلة للانبياء عليهم السلام بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الذى افاضها علينا لاجل الختم على زمان فترة وانقطاع رسالة والمراد
ما بعده من الزمان اذ كان خاتم الانبياء جمع جميع اسرارهم التى هى مبادى الآثار
والانفعالات المنسوبة اليهم فى الواقع اذ جميع القرآن هو صورة تفاصيل احواله
واخلاقه كما قالت عائشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وآله كان خلقه القرآن فجميع الانبياء مظاهر تفاصيل احواله
واخلاقه مبدء الخلق فى صورة كل نبى ومرسل سر من اسراره وقد كان داعيا الى
الله تعالى وامته بذلك الى ان بعثه الرسول عليه السلام كما قال

وما منهم الا وقد كان داعيا ... به فوه للحق عن بعثة حتم

الضمير فى منهم للانبياء المذكورين قبل وما بمعنى ليس اسمها خبرها محذوف
يدل عليها ما مر فى الكلام تقديره ما احد منهم ثبت الا داعيا فالمستثنى منه هو
الخبر والضمير فى به عائد الى المضيف وفى فوه الى اسم ما المحذوف اى وما احد من
الانبياء ثبت الا داعيا بمضيف الاسرار فوه الآلهى وهو صادر عن بعثته
وكما ان الانبياء قبل بعثة الرسول عليه السلام كانوا رسلا الى قومهم بما
نالوا من تفاصيل اسراره كان علماء امته بعده فى زمان الفترة كالانبياء قبله من حيث
انهم داعون للخلق الى الحق على منهاجه بواسطة ما نالوا من تفاصيل اسراره فى

احواله واخلاقه ولم يسموا انبيا لانهم بعثوا بعد الحكم والانبياء مبعوثون قبله
وكذلك ورد في الحديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وصرح بما قلنا قوله

فعالمنا منهم نبي ودعا ... الى الحق منا قام بالرسالة
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من ... اولي العزم منهم اخذ بالعزيمة

قوله منهم يتعلق بنبي وهو خبر عالمنا وقوله الاحمدي بحمل الرفع بصفة عارفنا والجر
بصفة وقتنا وعارفنا مبتدا اخبره من اولي العزم واخذ بالعزيمة خبر بعد خبر
والضمير في منهم في الموضعين للانبيا يعني كان من الانبيا من كان نبيا فقط
ينبي عن الحق وملائكته وكتبه ورسله والبعث الاخر ومنهم من كان نبيا مرسلا
ارسل الله الى عباده ليدعوهم اليه لطفا وعطفا ومنهم من كان نبيا مرسلا اولي عزم
لا يشبع الا العزائم ولا يجوز حول الرخص فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم منهم
من كان بمثابة نبي منهم وهو العالم بالله ومبدعاته ومكوناته واوامره ونواهيه
واحوال الخلق ينبئ الناس عنها كما قال عالمنا منهم نبي ومنهم من كان بمثابة
رسول منهم وهو الداعي الى الحق المأمور في دعوته بدعوة الخلق الى عباده وبدعوة
الحق في مدارج التذكير والتصفية والتحلية دل على ذلك قوله ومن
دعا الى الحق منا قام بالرسالة ومنهم من كان بمثابة ذي عزم منهم وهو
العارف بالله واسراء ملائكته ومكونات خزائنه ودفائنه المأذون
بالتصرف فيها الاخذ بذي العزائم دون الرخص وهذا مفهوم من قوله وعالمنا وعارفنا
يعني وعارفنا الاحمدي وقتنا هذا وعارفنا في وقتنا الاحمدي هو من جملة اولي العزم
منهم اخذ بالعزيمة وكما ان النائبين خصوا بتسميتهم انبيا دون اولياء

ذلك ان خص خرق العادة الظاهر على الانبياء المعجزة وعلى الاولياء باسم الكرا
فرعا على الغرض منهم بتسمية النبي والولي كما قال

وما كان منهم معجزا اصلا بعده ... كرامة صديق تولى وخلفه

اي ما كان من خوارق العادات من الانبيا السالفة قبل بعثة الرسول صلى الله عليه
وسلم اصلا بعد الرسول كرامة صديق له اتبعه بخلافه كالخلفا الراشدين رضي الله عنهم
من ابيهم بعد من عترته واصحابه التابعين الذين جعلوا ائمة المتقين ليهتدوا
بهم الى الحق فكانوا رسلا بالتبعية فاستغنت بهم الورى عن الرسل كما قال

بهم استغنت عن الرسل الورى ... واصحابي كالنابعين الائمة

واما كان هذا الجماعة وارث النبي صلى الله عليه وسلم وكل منهم على قدر قربه
منه ورفعه في متابعته خصه من فضائله من جملة تلك الفضائل المورثة
الكرامات التي خص كل واحد منهم بكرامته كما قال

كرامتهم من بعض ما خصه به ... بما خصهم من ارث كل فضيلة

من الاولى للتبعيض والثانية للتبيين والضمير الفاعل في خصه بالخا المعجمة
الى بعضهم خصه غايبا الى النبي عليه السلام والمفعول فيهما الى العترة والاصحا
والتابعين وكذا في كرامتهم وهو مبتدا خبره من بعض له كرامتهم المشهورة
بعض من فضائلهم التي خصهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها بسبب ما خصهم
به من ارث كل فضيلة من فضائله فمن خصه منها اكثر كرامته اكثر
ثم فصل كرامة كل منهم بما ظهر عليه من اثار فضائله سواء كانت من جملة
الخوارق او من غيرها فقال

فمن نصرة الدين الحنيفي بعده ... فتال ابي بكر لآل حنيفة

اي فمن جملة نصرة الدين الحنيفي بعده فاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قاتل ابو بكر رضي الله عنه بني حنيفة حيث ضلوا باغواء مسيلمة الكذاب متنبيا فجهز اليهم خالد بن الوليد فقتل مسيلمة وسبى نساءهم وذراريهم وجاء بهم وكانت منهم ام محمد بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فلذلك قيل له ابن الحنفية وفي هذه النصرة والمقاتلة مع صنعة الاسلام واخفاء الشمس الرسالية واخلاء اداء الصحابة دليل على قوة يقينه وتصرفه في الحق ولولا ان كانت نصرته هذه لاختلت قاعدة الاسلام وانحل سلكه عن النظام فضلا وجوده مظهر هذه الفضيلة وغيرها انما خصه الرسول عليه السلام من ازاء فضائله كما صار وجود عمر رضي الله عنه مظهر المكاشفة والمحادثة والمكالمة في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من هذه الامة محدثين مكلمين وان عمر منهم ومن مكاشفاته ان كوشف في المدينة على المنبر بحال ساريته وهو بنهاوند كما قال

وريا الجاه للجبل الشدا ... من عمر والدار غير قريبة

روي ان عمر رضي الله عنه بعث ساريته في سرية نهاوند فلما قربوا منها كاد الكفار ان يقتلوهم بالفتل في سفح جبل بها فكوشف عمر بحاله على المنبر بالمدينة حال الخطبة وناداه في اثنائها يا ساريه الجبل الجبل فالتجأ الى الجبل فانهزم وتخلص من كيدهم والحال ان بين نهاوند والمدينة بعد مسافة كما قال والدار غير قريبة فمكاشفة عمر بحاله وابلاغه صوته اليه كرامة وريا من فضائل الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا اثبات عزيمة عثمان رضي الله عنه واشتغال

وردة وقراءته بالحق عن الخلق وقد عمدوه لفتله كما

ولم يشغل عثمان عن ورده فقد ... اذار عليه القوم كاس المنية

اذار عليه كاس الموت قرب منه اذا قرطمه اي ضاق له ورده بل يثبت عليه الحال ان القوم تصدوه لفتله وفي هذا الثبات دليل على قوة يقينه واستلامه لامر الحق وصبره على بلاء الله والاستعزاز في طاعته وهذه الفضائل كانت موردة لهم من صدر الرسالة صلى الله عليه وسلم كما وردت عنه صبته على علية السلام فولهم بفضيلة علي وسائر الفضائل وايضاحه بعلم التاويل كل ذلك الذي عليه الدال على ذلك

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا ... على العلم فالربوصية

التاويل صرف معنى الكلام عن ظاهره الى احد محتملاته لدليل يقارنه ولا ينبغي لاحد ان يتاول مشكلا الا الذي رسخ قدمه في العلم وعلي عليه السلام رسخ قدمه فيه لانه باب مدينة العلم لا مدخل منه الا به خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمزيد قبول العلم منه واستودعه مجمل علمه ومفصله بما اوصاه من العلوم والمعارف فحكم فصله ايضا حكم اصل العلوم لرسوخ قدمه في العلم وجميع الصحابة رضوان الله عليهم وان كان افضل لهذه الامة من الرسول صلى الله عليه وسلم من اقتدى بايهم اهتديتم كما قال

وسائرهم مثل النجوم مراقدي ... بايهم منه اهتديت بانصيحة

سائرهم بمعنى الجميع والضمير في منه عائد الى علي والباقي بالنصيحة للتبيين والا فالعوض من المضاف اليه وكل الصحابة مثل النجوم من اقتدى باي واحد منهم اهتدى بسبب بضعته اياه وهذا التشبيه ماخوذ من قول الرسول عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكان الصحابة نالوا بواسطة صحبة النبي عليه السلام

كما قال الله وما علمنا وعلمه الا الله والراسخون في العلم

حظوظا وافرة من خصائله كل واحد منهم نال قسطا بقدر استعداده فكذلك
الانبياء المؤمنون به من بعده نالوا درجة قريبة لانه صلى الله عليه وسلم سماهم
اخوانه حيث قال واشوقاه الى اخواني وقرب الاخوة مما لا يخفى كما قال

وللاولياء المؤمنين وله ... بروه اجتبا قرب لقرب الاخوة

قوله وللاولياء خبر مبتدأ وله اجتبا قرب اضافة الاجتبا الى القرب اضافة المسبب
الى سببه اى اجتباه بسبب قربه وعلل القرب بقوله لقرب الاخوة والضمير في بروه
صلى الله عليه وسلم وقوله ولم بروه جملة حالية معترضة بين الخبر والمبتدا
اى وللاولياء المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم والحال انهم لم يروه لتقادم عصره
فضيلة اجتباه قريب حيث قال وانبسط اخوته لقربهما روى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه اتدرون اى الايمان اعجب فقالوا ايمان الملائكة
فقال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فايمان الانبياء قال
فاى عجب من ايمان الانبياء وقد يأتيهم الوحي قالوا فايماننا
معشر اصحابك قال فاى عجب من ايمانكم وقد رأيتموني وراياتم المعجزات قالوا
فاي الايمان اعجب يا رسول الله فقال ايمان قوم يأتون من بعدكم يؤمنون بسواد
على بياض اى لما كان قربهم من الرسول صلعم معنويا والمعنى ينزع الى الصورة قال

وقربهم معنى لدركا شبيه ... بهم صورة فاعجب بحضرة عينه

اضافة القرب الى ضمير المؤمنين اضافة المصدر الى المفعول واضافة الاشباه الى
ضمير النبي صلى الله عليه وسلم اضافة الى الفاعل والاشباه يجوز ان يكون
ههنا واضافة الحضرة الى العينة من حيث انهما حالان لشيء واحد يعني وقرب

الاولياء الحاصل للمرسول صلى الله عليه وسلم من حيث المعنى كاشباههم من حيث
الصورة واجتماع القرب والاشباه اعجب لان الاشباه يكون بعيدا فكيف بتصور
الى القرب فلذلك قال فاعجب بحضرة عينه وفي عبارته ما يشعر بالجواب عنه لانه قيد
القرب بالمعنى والاشباه بالصور اى المشوف صورتهم والقرب معناهم فالحاضر
غير الغائب شبه القرب المعنوي بالاشباه الصوري في الثبوت والوجود لشيء واحد كما
يقال زيد كاتب كما هو صانع اى كما ان اشباههم ثبت صورة فكذلك قربهم
عقب منهم ثبت معنى ثم لما اوما الى كمال نبوة الرسول عليه السلام وختم الرسالة
بالكناية عن بعض احواله بلغ الجمع فقال

واهل تلقى الروح باسمي دعوا له ... سبيلي حجوا الملحدين بحجته

التلقي الاخذ والاستقبال والمراد باهل تلقى الروح الانبياء والمراد بالروح جبريل
وبالسبيل طريق التوحيد والاسم ما غلب على كل شيء من الاسماء الالهية الذي به
دعا قومه وكان اعجازه بتبيين ذلك الاسم كالهي الذي اجرى عيسى عليه السلام به
الموتى اعجز به قومه عن الاتيان بمثله وصاد ليل نوح عليه السلام وصدق
وغلب على المنكرين لدعوته حجوا اى غلبوا بالحجة من باب المغالبة يقال حاجه
فحجه اى غلبه في الحجة والملحد من اخذ جانبا من الطرفين الفويم والدين المستقيم
يعني ان الانبياء الذين تلقوا الوحي من جبريل عليه السلام دعوا الخلق الى سبيل
توحيد بما خصصهم من الاسماء الالهية الموهوبة لكل منهم كما دل عليه قوله تعالى وادعوه
الاية وغلبوا على الجاحدين بحجتي وهي ان تحداهم بان ياتوا بمثل ما انزل به من

المعجزات فلم ينقد وا على الاتيان بمثلها وصاروا جنسهم الى نفسه بطريق الحكاية عن صدر
الرسالة صلى الله عليه وسلم بناء على انهم دعوا باسم نحو الفاسد الذى هو مصدر
صل الاعجاز وهى عين ما اجيبوا به ثم قال

وكلهم عن سبق معنى دائر بدائرتى اوفا وارد من شر يعتى

اراد بكلام كل واحد من الانبيا وبمعنى روح النبى صلى الله عليه وسلم التى بصفة
ارواح الانبيا عليهم السلام وبدائرتى دائرة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم و
الدائر طائف بها لدار بمكان كذا طاف به والوارد هو القادم اى فى كل واحد من
الانبيا عليهم السلام صار عن سبق معنى اى طائف حول حقيقتى بمكان دائرتى
او قادم من طريق الجمع الذى هو شريعتى وكنى بلفظ الدائرة عن معان لطيفة
حل ذكرها وعرفيها حاكيا بابت الجمع عن المقام المحمدى وقد سبق الاشارة اليها
فى المقدمات وصرح بعد ومه بقوله

وانى وان كنت ابن ادم صورة فلى فيه معنى شاهد بابوتى

يعنى انى اصل ادم وابوه من حيث المعنى وان كنت فرعه وابنه من حيث الصورة
وذلك لان حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناها هو الروح الاضافى
الذى نفخ منه نفخة فى ادم هى روحه ومعناها فعنا اصل معنى ادم وعبر عنه
بقوله فلى فيه معنى شاهد بابوتى وهذه الجملة الخبرية مع شرطها الذى هو قوله
وان كنت ابن ادم صورة فى محل نصب على الحال

ونفسى عن حجر الخلى برشدها تخلت وفى حجر التجلى تربت

الحجر المنع والخلى الفراغ من الخلق والتجلى الظهور من الجلوة واراد بحجر التجلى مقام
المشاهدة يعنى تركت نفسى عن ارشادها وخلت من موانع تربيتها بجلية

رشدها وتربت فى مقام مشاهدة الذات ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم
نبيا من حيث المعنى قبل الصورة حكى عنه بقوله

وفى المهد عربى الانبيا وعندما صرى لوحى المحفوظ والفتح سورتى

اراد بالانبيا فى النوبة السابقة وبعصر الصاد من صرى اجزاء التركيب المحفوظ
صفة اللوح المحفوظ وبالفتح سورة انا فتحنا اى وفى عهد المهد قبل كمال التصوير
وبلوغها كان سورة الانبيا خربى اى وردى وفى عصر عناصرى قبل بلوغ التركيب
والمزاج كان لوحى المكنون فيه درسى هو اللوح المحفوظ فان المعلومات والمقدرات
كانت مذكورة فى قبل تركيب عناصرى فان الفتح وهو كشف الذات سورتى
المكنونة فى اللوح المحفوظ وقوله

وقبل فصادون تكليف ظاهرى ختمت لشرعى الموضحى كل شرعة

الفصل بمعنى الفطام والشرعة والشريعة بمعنى وعبر عن النبيين بموضحى كل شرعة
لانهم اوضحوا السبل اى وقبل فطامى وبلوغى حد التمييز من حيث الصورة
قبل ان تكلف ظاهرى بالحدود والاحكام ختمت لشرعى ومنهاجى النبيين الذين
اوضحوا كل شرعة ومنهاج لفظ دون يطلق على معنى عند وخبر وقبل وهو المراد
هنا وقوله الموضحى مفعول ختمت وهو جمع المذكر السالم اضيف الى كل وحذف
نونه فاللام للعهد الذهنى وثبت عند الاضافة لانها للفظية وختم النبيين شرعهم
جمع شرائعهم شرعه ثبت فى طى الغيب قبل ظهوره فى عالم الشهادة فلذلك ختم
النبيين قبل تكليف ظاهره وقوله

فهم الاولى قالوا بقولهم على صراطى لم يعبد وا موا طئ

الاولى بمعنى الذين عداجاوذ والمواطى مواضع الوطئ هو المخطى والمسهر نوع من
المشى واضافة المواطى اليها من باب اضافة المحل الى الحال يعنى والتبدون الذين اوطئوا
الشرايع والذين قالوا بقولهم وتمسكوا بشرعهم من الانبياء قائمون على صراط الاستقيم
ومنهاج القويم والحال انهم لم يجاوذ واموا ضع وطئ مشيهم وذلك لانه يرى فى
كل منهم بوصف معين واسم خاص فظهرت فيهم بجميع اوصافى واسمائى
فالماشى على الصراط فى الحقيقة انا وهم يتبعون مواطى سيرى ولما جمع كمال النبى
صلى الله عليه وسلم متفرقات اوصاف كمال المستقيم على التابعين والاحقين
من الانبياء والاولياء كان يحبها وفى نظرهم كما قال حاكيا عنه

فمن لدعا التابعين الحقى ... يمينى ويسر اللاحقين يسرنى

اللهم بركة والسر السهولة واليسر يعبر به عن السهولة فمن الداعين الى طريقى من الانبياء
التابعين وبركة دعوتهم حاصل فى يمينى ويسر اللاحقين من الاولياء كانبيك
يحيى خص يمين التابعين لفضلهم باليمين ويسر اللاحقين للتفضيل ليتم
بالياء واضاف اليسر اليهم لان المحدثين المعبر عنهم باللاحقين سهل عليهم ما
صعب على الامم السالفة من سلوك طريقى الحق كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفية السهلة السمحة وقال

ولا تحسبن الامر عنى خارجا ... فما شئ الا وهو داخل فى عبودتى

اى لا تظن ان امر الدعوة والتكميل خارجا عنى لانه ما صار احد سيد القوم الا من دخل فى
طاعتى وفى اشارة الى ان طلب الوجود اصل الشهود وما اخذ العهود كما قال

فلولاى لم يوجد ولم يكن ... شهود ولم يعهد عهود بذلك

وانما لم يوجد الا به لانه صورة الروح الاعظم وهو رابطة الايجاد وكذا لم يكن سمة
المكاشفين الا به لان الشهود صفة الروح وروحه اصل الارواح وكذا لم يعهد
مع تمرد وفاء به الا به لانه هو الذى اخذ عليه الميثاق اولا فى العهد الازلى
ثم اوفى بعهده وكل ذى عهد اوفى بعهده الازلى من الذوات الماخوذة عليهم
الميثاق عهده مستفاد من عهده ثم اخذ فى ضبط الطوار ليفصل باجمل من
فلا حى الا من حيا تى حيوته ... وطوع مرادى كل نفس مريدتى

اراد بطوع مرادى طاعة من باب اطلاق المصدر واراده الفاعل مبالغة وجعل
على صوم بمعنى عادل صائما اى سببا فى اصل الوجود ليس حى فى الوجود الا وجيه
حى حياته او كل مريد الا واراد ته من ارادتى وهى طاعة مرادى بقبول وصف الارادة
منوه هكذا فى جميع الصفات كما قال

ولا قائل الا بلفظى محدث ... ولا ناظر الا بناظر مقلتى
ولا منصت الا بسمعى سامع ... ولا باطش الا بباطش شدتى
ولا ناطق غيرى ولا ناظر ولا ... سميع سوائى من جميع الخليقة

اراد بالمقلة العين والواحدة فى هذه الابيات بمعنى ايس اسمها المرفوع جدها
وخبرها فى البيتين الثانى من ماسر مستثنى الجملة المستثناة وفى البيت الثالث
غيرى وسوائى وقوله الا بلفظى الخ بقوة الاول القوة وحاصل الكلام ان الاثبات
بالنطق والنظر والسمع والبطش وغيرها من الصفات الا انا كما صرح به فى البيت الثالث
ثم اخبر عن شمول وجوده كل العوالم من الشهادة والغيب والملكوت والجبروت وعموم ظهوره
وفى عالم التركيب فى كل صورة ... ظهرت بمعنى عنه باحسن زينتى

وفي كل معنى لمتنه مظاهر ... تصورت الا في هيئة هيكله
وفيما راه الروح كشف فراسة ... خفيت عن المعنى المعنى بدقه

الابانة الاظهار تصورت صيغة مبنية للفاعل مطاوع صوره للمفعول من تصوره تخيل صورة الذهنية والمراد به مشاهدة الروح حقايق الغيوب على سبيل البديهة مجردة عن لباس الصور واراد بالمعنى المعنى الفكري الحاصل بكلفة وعناء الدقة اللطافة وقصب كشف على نزع الخافض اي وفي الشهادة الذي هو عالم التركيب الصور ظهرت في كل صوره بمعنى الجمال الذي يثبت الصورة عنده بالحس في عالم الغيب الذي هو باطن الشهادة صرت مقصورا في كل معنى لمتنه ظواهر الوجوه التي هي مظاهره اي تصورت في هيئة معنوية لا هيكلية جسمانية وفي عالم الملكوت والجبروت الذي هو باطن الباطن في عالم الغيب خفيت بحيث تنزهت واطافني عن المعنى الفكري الذي في صورة الاسماء والصفات التي يراها الروح بطريق كشف فراسته وبداهته من غير بطن وكلفة يعني انا الذي ظهرت في الصورة الحسية والعقلية والروحية للحس والعقل والروح لكن خفيت في الصور الروحية عن العقل الذي بلغ المعنى كما خفيت في الصور العنصرية عن الحس الذي بلغ الصور الهيكلية ثم اشار الى ان كل ما يجري على الحقيقة من الرغبة والامال والرهبة والقبض فيهم وان هذين الوصفين المتقابلين

منه لاعدال حاله وقرب خلاله كما قال

ففي رجوت البسط كل رغبة ... بها انبسطت امال كل المسلمه
وفي رهبوت القبض كل هيبة ... ففيها اجلت العين مني اجلت

وفي الجمع بالوصفين كل قريبة ... فمحي على قربي خلالي الجميله

الرجوت الرهبوت مصدران بمعنى الرجاء والرهبة المبالغة واضافة الرجوت الى البسط والرهبوت الى القبض اضافة السبب الى المسبب لان الرجاء والرهبة سببان للبسط والقبض او بالعكس لان المنبسط ذو رجاء والمنقبض ذو رهبة والبسط الامال اشاعوها والبسطة عالم الارض سميت بها لانبساطها وشابه اجزائها حيث بقيت على الغبراء واحالة العين في حيث عبارة عن تسريح النظر فيه والاجلال التعظيم والضمير في اجل عائد الى ما والتاء الثانية في اجلت للاراده الثانية ما واراد بالوصفين متقابلا من الرجوت والرهبوت والبسط والقبض والرغبة والرهبة وصفي حتى هلم واقبل ثم بنيت مع هلا اسما واحدا وسمي به فعل الامر للطلب الاستعجال وقربي صيغة مبنية للفاعل بمعنى القرب يعني في حالة رجوت البسط كل اجزاء وجودي رغبة انبسطت بالكلية الرغبة امال اهل الارض وفي حالة رهبوت القبض كل هيبة رهبة ففي كل شيء نظرت واجلت عيني اجلتني من عظمتها وفي حال الجمع باجتماع الوصفين كل قربة لانتفاء البعد في هذه الحالة كل الوجوه فحملوا ايهاب الطلاب فسارعوا الى قربي وصفي الجميلة والعجب كل العجب نقضا الشيء بوصفين متقابلين في حالة واحدة وذلك من خواص معنى الجمع وفوائده وانكار الجمع بسبب التفرقة وشهود الشاهد غيره بغيره في غيره وفقد دون وقت عين التفرقة والتفصيل والاوهام قد تنتهي الى ان ارباب الشهود لا يشهدون في الاحوال الغير بالله في عالم التركيب بان الظهور بغير جوز الا ان تلك الاوهام بقوله

وفي منتهى كل الاوائل بي واحدا ... جلال الذي هو في بحسن كمال سبحتي

وفي حيث لا في لم يزل متشاهدا جمال وجود ذي الابناظر مطلقا

اراد بفي معنى الظرفية لا الحرفية وبالسجية الوصف اللازم ويمشهد وجب لا في عالم القدس الذات بقوله لم يزل شهد تقيد الشهود بوقت دون وقت اخر بقوله بي وفي شهد شهودة جمال الغير وقوله عن كمال يحتمل اشارة الى ان شهوده صادر عن كمال وصف الجمع اللازم له المنظور فيه بحيثية اي في حضرة هي عين حكم الظرفية المكانية والزمانية لا زلت بنفسي واحد اجلال شهودي ذا ها وحيدا ناكا ملا صادرا عن كمال خلقي الذي هو لزوم وصف الجمع اصلا لا زال في ذاتي شاهدا وجود ذاتي شهودا خاصا لا بصيرة ذاتي لا بما صار عينه والمراد ان شهودي ازلي ابدي دهري سرمدي كنت في الازل شاهدا كما الوك الابد الان الشهود الازلي في ذاتي مجرد والابدي ذا وصفاني شاهدت في الازل جمال وجود ذاتي شهودا ذاتيا غير الي به واشاهد الان جمال وجود ذاتي وصفاني والي لهوى كمال وصف المشهود على ما فيه وشهود جمال الذات اوفع واعظم فلذلك اضافت الى شهوده وصف الجلال لما كان المانع من شهود هذا المعنى الجمعي حجاب تفرقة الوجود ذكر الى ذلك بقوله

فان كنت صفي فانتج جمعي امح فرقي وصدي ولا تنتج بنتج لطمعا

نحا ينحو نحوا قصد ومحا يمحو محوا ازال والنتج الظلمة والجنوح الميل ولا تنتج اي لا تمل ومنه قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها يعني وان اردت ان تكون شاهدا ما شاهدنا فاقصد بي جمعي وامح تميز تفرقتي المعبر عنه بفرقي صدي ولا تمل الى هوى الطبيعة وقال صدي كما قال جمعي اشارة الى ان الله جعا

ذاتيا وفرقا صفاتيا هو جامعها ثم امر الطالب باخذه من الجمع بقوله

فدونكها ايات الها حكمة لاوهامها حد الحس عنا وقلعا

دونكها اصله دونك كلمة استعملت في الحث والاغراء بمعنى خذ والها ضمير ذهني تعتبر ايات الها حكمته اي علاماته علم حكمته لان الالهة علم بقدرة الله في الطالب الاوهام جمع وهم وهو الغلط والحد سر الظن ومن اثبر صفة حكمة اي هذه علامات علم حكمة في قلبي من بلبر عنا غلاظ ظن الحس وهي توهمها الكاذبة من ادراك المدرك والمدرك به وفيه امور مستعارة باستقلال الوهم

ومن قائل البنج والسنج واقع بنا بلبر فكن هما براه بمعزلة

وذكر دعوى الفسخ والنسخ واقع بنا بلبر الوضح في كل دورة

اراد بالمسخ مذهب البعد ذاهبه من ان الروح الانساني لا يعود بنفسه فلا يتبدل من مظهر جسماني يعود به كلما تلاشى سوى له مظهرا اخر من غير انقطاع كتناسخ فتنسخ من صيغة الى اخرى هذا القائل ما اسم لنسخ من رياض القدس ولا بثم نسخ من روح الروح حيث نسب البر الانفراد الى جسم فنى عند الاستقلال فانشعبت هذه المسئلة اربع شعب هي اصولها الاولى مذهب من لا يجوز الروح وانتقاله الا الى المظاهر الانسانية وسمي نسخا والثانية مذهب من يجوز انتقاله الى المظاهر الحيوانية دون النباتية والمعدنية وسمي مسخا والثالثة مذهب من يجوز انتقاله الى الصور النباتية والمعدنية والحيوانية والانسانية كلما اتم دورة انفتح الامر وابتدا بدورة اخرى وسمي فسخا بقدر البعد بين البر ومن يقول بالفسخ وابعد مما ذهب اليه في الحال ان المسخ والخروج

لان

لعل ما سقط لها الشيخ لسان في عقيدة الراح ف كتاب الف لين وعبر العبارة ١٢ منه

عن الانسانية واضع به فانكر مع دعواه الفصح في كل دوره لان الريح ابدا والارض
عن صفة الدالة والشعور لا تنس بمن يدعي الفصح لوضح مذهب الريحية والى هذا
الاشارة الصنا وقوله في كل دوره بتعلق بقوله ودعوى الفصح ثم اخذ في بيان ما
يضرب الامثال وعدد الامثلة بمثال

وضربت لك الامثال مني مثلة ... عليك لشاني مرة بعد اخرى

الباء في شاني بتعلق بضربت وهو مثل حزن منه وعليك بتعلق بها اي ضربت
الامثال مرة بعد اخرى منه مزحليت ثم قال

فاقم مقامها السرحي واعتبر ... شاكي بنير بحال وهو مشوق
وذا الالباس لنفس باطن ... بمظهر صافي كل شكل وصورة
وفي قوله ان باطن فالحق ضارب ... به مثلا هو التشابه الواقع

الاعتبار هو رد النفس من صورة ظاهرة الى حكمة باطنة بها العبور هاهنا من صور
الباس الرحي بصور مختلفة مع وحدتها الى معنى الباس حقيقتها بصور
الحواس المختلفة مع وحدتها والباء في بمظهر بها تعلق في واراد بالشكل
الخصوص وبالصورة ما فيه من القوة والظهور في قوله الظهري وان لم يجر له
ذكر القريب واراد بالنفس الغير المجرد النفس الامارة لانها صاحبة هذه الاحوال
غير مجردة والفاء في فالنفس للتعليل المعنى المقدرة وبحال مجرور بحرف الامر
وذا معطوف عليه يعني تامل المقامات المشهورة المضافة الى بديع الزمان
الذي قام في كل مقامة منها بلون غريب وشكل عجيب ليلبس على الناس امره
واعتبر بتلويه اي بتلبيسه نفسه بالوان مستغربة واشكال مستغربة حال

الباس النفس بملابس الاشكال والصور لتحد جميع امورها وتصحبي وتدري الباس
النفس باطنا بلباس الحس في ظاهرها في كل شكل وصورة من اشكال العين و
الاذن وغيرها وصور السمع البصر وغيرهما والحريري ان كذب في قوله فالحق
ضارب به مثلا هو التشابه الواقع بين الالباس بين المذكور من الباس النفس
بكل لباس والباس النفس بصور الحس ان ماثل هذا فليس يعجب ان النفس الامارة
غير مجردة اي صاحبة جدا دراك عرض الميل الاسيما مثلا مرة بالله بالجوع فانا

افتقر الى فطانته قال

فكن فطنا وانظر بحال منصفا ... لنفسك في افعالك الارثية

اي بسبب ان الحق تعالى هو ربك ومدبرك وحدانية الذات كن صاحب فطنة وذكاء
انظر بحس بصرك في افعالك الارثية حال كونك منصفا ان تلك الافعال تارة تفعل
واحدا واعتب للتمثيل بحال السرحي التمثيل بالصورة المنعكسة في المرآة فاكد الامر بقوله

وهذا اذا استحليت نفسك ما ترى ... بغير مراء في المرآة الصقيلة
اعرك فيها الاح ام انت ناظر ... اليك بها عند انعكاس الاشعة

بعد اذ استحليت نفسك طلبت جلوتها شاهد ما ترى في المرآة الصقيلة الخالية
لك من الصور بغير مراء وخصومة اعرك الاح في تلك المرآة ام انت ناظر الى نفسك
بواسطة تلك المرآة عند انعكاس الاشعة المنبعثة من بصرك المحيط بالمرآة
المنعكسة الى بصرك لا بعكس بب انك ناظر الى نفسك بسبب المرآة ثم زاد تاكيدا وتمثيل

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه بقوله ... الا يا كناف الغوص لله شدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ... سمعت خطابا عن صدى الصوت

اراد برجع الصوت القصدي وهو صوت راجع الى المصوت عند انقطاعه بالاصطدام على
جبل او بناء مرتفع والمشيدة ما رفعه من شاده يشيد شيدا اذا رفع المصوت عنا
الصوت وجعله صفة للحصن لانه لابس هناك مصوت اخر وقوله الليل صلة راجع
وباكناف صلة لانقطاع يعني ان سمع راجع صوت الليل عند انقطاعه باكناف
الصوت المرتفعة اهل كان من ناجاك منه بمثل قولك غيرك ام انت سمعت من
صوتك الصوت الراجع اليك خطابا بمثل ما يليك مثلك اذ عكس خطابك
المعبر عنه بالصدى مثل بقوله

وقلت لمن الفى اليك حلومهم ... وقد ركدت منك الحواس تغفو
وما كنت تدري قبل نبذة ذلك عاجز ... بامثل ان ما سوف يجري يعجز
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى ... واسرار من بالي مدى الدهر يبرز

اي قيل لك ايها الواعي في النوم اذ ادركت حواسك اي سكنت بسبب غفوة
اي نومة خفيفة من الذي الفى اليك علومه التي لم تعلم قبل نومك من علوم
الحوادث الماضية والاتية فاصبحت حالما بأخبار الماضين واسرار الاتين
ملاحظا ايا بسبب خبرة حاصلة لك بسبب خبرك وهو عينك كما قال

اتحسب من حاز الفنون بفكره ... سوى انه قد حاز اسنى العلوم الجليلة
وما هي الا نفس عندك انما ... بها انها عن مظهر البشرية
تجلت لنا بالغيب في شكل آية ... هداها الى القلب المعاني الغريبة
وتلك طبعت فيها العلوم وانما ... باسمائها قد ابوحي الانبوة

المحاذاة ان يجري المكاتبة بين الخاطبين انا في باب اصلاح حالك والقضاء

الموئنة كلها للنفس اي تظن من خاطبك في غفوة النوم بانواع العلوم الغيبية غير الذي
ما هي الا نفسك المخاطبة لها في عالم الغيب في صورة عالم هداها الى فهم المعاني
الغريبة بسبب ذلك التجلي يكون عند تجردها من مظهر البشرية اي البدن واشتغالها
بعالمها الذي هو عالم الغيب في احلامها العلوم الغيبية لانها جبلت فيها في
اصل انشائها بعني حقا بقيها قدما اي في الازل بوحي الانية اي باشارة اياها
الروح الاعظم الذي جعلنا الله تعالى على كل الاسماء فالعالم والعلم والمتعلم في
النوم واحد فتنعم النفس وتمتعها بالعلم في المنام كما ليس من تعليم الغير واملائه كما قال
وبالعلم مرفوع السوى ما تنعمت ... ولكن بما املت عليها تملك

تملي يتملى تملية تمتع اي ما تنعمت النفس بالعلم من تعرفه الغير بل تمتعت باملائها
العلوم عليها ثم قال

فلو انها قبل المنام تجردت ... لشاهدها مثلي بعين صحيفة

اشار الى ان مشهد النفس في اليقظة مشهود الغير اياها في المنام لتجردها عن عوائق
الطبيعة وعلى مثل مشاهدة الغير على مجرد نفسه كان سئل سائل كيف تشاهد
النفس في اليقظة وانا لا اراها فاجابه بان الموانع تعلق نفسك بعوائق الطبيعة
وعدا عن العين بصيرتك فانها لو تجردت عن العوائق والعلائق قبل
المنام مثل تجرد نفسي لشاهدتها مثلي بعين صحيفة والتجرد الذي هو شرط المشاهدة
تجرد معنوي معادي يقطع دائرة الهوى ويعين على ذلك تقدم التجرد الصوري المعادي

بتزيا اسباب الدنيا كما قال

وبجردها العادي اثبت اولا ... بجردها المثالي العادي فاثبت

ولا تك ممن طيشته دربه ... جعلت سفلت عقله وتاجره

اراد بالدرس العلوم النقلية استفل عقله وجعل قليلا استخفه الغضب استخفه يعني لا مركا قلت فاثبت بها المعاند الطبا ثرد لا تلمت من طيشته حلو واستخفه بحيث وجد عقله قليلا لان حمل العلم على السفل يحصوا وفيا بد كر بعقل الناقم محصوا وانما اسند هذا الاستفلال الى ضبر الدرس كون العلوم النقلية بما تحكم على من يقصر العلم على النقليات بقلة العقل مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلما بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وتبه على ما ادعاه بقوله

فثم وراء النقل علم بدت عن ... مدارك غاباتها العقول السليمة

ثم اشارة الى المكان البعيد واراد به عالم الغيب مخاطب المعاند بها لانه تميز عنه اي ولا تك مغرورا بعلمك النقلي لان في عالم الغيب وراء علم النقل علما باطنة عن ادراك غابات العقول السليمة عن الهوى فكيف عن ادراك بدايات العقول العليلة والمدارك جمع مدرك مفعل مصدر ميمي بمعنى الادراك ثم اخبر عن ذلك العلم الدقيق اللطيف بانه تلقاه من نفسه المرتشفة منها نفوس العلوم وان امداده اياها بالعلم كان من عطاياه فقال عن

تلقيته مني وعني أخذته ... وفي نفسي كانت عن عطاي ممدة

اي تلقيت ذلك العلم من نفسي وتلقاه النفس مني واخذته عني وامدتني بما اعطيتها وطبعت في المعاند ما ذكرنا يغني عن شرح هذا الكلام ولما كانت الاشيا مظاهر العلوم الذاتية الازلية وكلما ظهر في الوجود من الافعال والآثار صادرا من

الفاعل الازلي الموثر الكلي فلا يجري في الكون امر جليا كان او خفيا خطيرا كان او حقيرا

الا وهو موضع سر من الاسرار ربوبيته ومظهر اية من ايات الوهيته فيتحقق ان لا

باهي عنه ولا يعرض مخلقا كما قال

ولا تك بالملاهي عن الهو جملة ... فيعزل الملاهي جنب نفس مجدة

واياك والاعراض عن كل صورة ... مموهة وحالا مستحلة

فطيف خيال الظل مهدي اليه في ... كرى اللهو ما عنه كشفت فاتحه

لهى يلهو لهوا فهو لاه غفل واللهو ايضا ضد الجد كالهزل جعلها اصلا والملاهي

اللهو شفت عنه كشف نهى الطالب حذره عن الغفلة والاعراض عن سر الهو

كل صورة باطلة وعلل النهي عن الغفلة عن كل لهو وباطل بان هزل كل باطل هو

جد بالنسبة الى كل نفس مجدة والحاذر عن الاعراض عن كل صورة مموهة او حالة

باطلة محالة بان طيف خيال الظل اي الخيال الباطل الذي هو ظل الحق في

نوم اللهو يهدي اليك من الحقايق والاسرار ما كشف عنه حجب الضلال يعني كما

ان طيف خيال الصور المرتشفة في النوم يهدي الى الرائي من المعاني والحقايق بالعبور

من ضلال ظلالها اليها فكذلك يهدي اليك ايها المعبر طيف خيال ظل الباطل في

كرى اللهو ما حجبت عنك اشعة الوجود من الاسرار ثم قال

ترى صور الاشيا تجلى عليك ... وراء حجاب اللبس في كل هيئة

بجمعيتها الاضداد فيها مجتمعة ... واشكالها تتلو على كل هيئة

صواعق تبدي النطق وهي سواكن ... محركة تهدي النور غير مضيئة

يعني ترى صور الاشيا الموهمة مجتمعة فيها الاضداد من النطق العارض والصمت

الذاتي والحركة والسكون والنور والظلمة بحكمة بالغة هي افادة معنى المماثلة
والمشابهة بينها وبين ما يرى من صور الاشياء التي جلاها على البدء
الازلي من وراء حجاب ليرى الكون في كل لباس وهيئة يتجدد فيها الاعتداد
ليعلم ان كل فعل واثر وحدث من الاشياء المختلفة فهو فعل فاعل واحد جعلها
مظاهر فعاله وصفاته محجبا عن العيون في الانظار بذاته وان تلك الصور المتحركة
بطريق المشعبد الناطقة بنطقه المصيبة باضاءته كما هي في انفسها ساكنة
صامتة غير مرئية اي مفقودة فكذلك صور الاشياء البادية من حجاب الغيب في
الاحياء لها ولا علم ولا قدرة ولا غيرها من الصفات الا بالله تعالى ثم وصف
تلك الصور الاماثيل التي نحن المشاهدة مع انها غير مؤثرة فقال

وتضحك اعجابا كاجذل فارح ... وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت على سلب نعمة ... وتطرب ان غنت على طيب نغمة

الاجذل افعل من الجذل هو الفرح والفارح اسم الفاعل من الفرح وهذه
الصيغة في الصفات المشبهة بحذف الصفة والانتحاب البكاء انتصابه على المصدر
من غير لفظ الفعل والثكلى امرأة مات لها ولد ها ندب يندب ندبا ناح يعني تعجبك
هذه الصور بافعالها نادرة فتضحك اعجابها كاجذل فرحان وتحزنك اخرى فتبكي
بكاء ثكلى حزينة وتنوح ان انت على سلب نعمة وتطرب ان غنت على طيب نغمة فتؤثر
فيك الاثار المقابلة من الاضحاك والابكاء والاطراب والاحزان فانت على يقين انها
لا تفعل شيئا ولا تؤثر فيك كما صدر الافاعيل من الاشياء بطريق سبحانه الا ظهار
وتعجبك صوت المزمار فيثير باطنك بمشاهدة الاثار وهو معبر عن الفعل

والثانية وذكر الناظم رحمه الله من هذه الاثار بعضا ليقاس عليها كلها فقال

ترى الطير في الاغصان تطرب سجعها ... بترديد الحان لذيذ تحببه
وتعجب من أصواتها بلغاتها ... وقد اعربت عن كل عجمة

اي ترى الطير المتمكنة في اغصان الاشجار تطرب اسماعها الاسماع باطراب الحان
حزينة حاصلة عندك وتقضي العجب من اصواتها العجمة مع لغاتها والحال
ان تلك اللغات كشفت عن كل اعجمية اي لغات مستعجم لا يهتدي الى فهمها الا
من علمه الله السنة الطيور والسجع نوع من المناسبة في غاية مقاطع الكلام
والترديد تطريب الصوت بالغناء والتحبيب فعيلة من شجا يشجو اذا حزن بمعنى
الفاعل كالحزينة من حزنه بمعنى حزنا والمراد بالالسن اللغات وبالاعجمي ما لا يفهم ثم قال

وفي البر ترعى العيس تخرق الفلا ... وفي البحر تجري الفلك في وسط لجه
وتطرب للحادين في البر مرة ... وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم ... وهم في حمى حد الظبي والقنة
فاجناد جيش البر ما بين فارس ... على فرس او راجل ذي جلبة
واجناد جيش البحر ما بين راكب ... مطاعم كب او صاف مثل صعفق

هذه الابيات وما يليها ظاهرة المعاني واراد بالجيشين جيش البر والبحر وبنسج
الحديد منسوجه اي الدروع ويلباسهم الاول الملبوس وبالثاني لاجل باسهم
بالظبي السيوف وبالرجلة مصدر الراجل والاكاد جمع كند وهو الشجاع بلغة الافرنج
والمطامن في الصعدة القناة المسوية ولا تحتاج الى التثقيف شبه عمود
شراع السفينة بها لاستوائه واعتداله ومثل صفة موصوف محذوف تقديره

اوصاعد عمودا مثل صعدة وهذه الصاعد هو المعلم وقال

فمن ضارب بالبيض فكاك وطعان ... بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرف بالنار شفا بأسهم ... ومن محرف بالماء مزقا شعلية

المراد بالبيض السيوف والفك فلك مفاجاة والعسالة صفة القنا اى المقومة المضطربة السمهرية بمعنى الصلبة والرشق الرمي والزرق الطعن وانتصب زرقا على المفعول له وكذلك شفا وفي قوله ومن مغرف بالنار ومن محرف بالماء فضاحة لان الفصل والقضاء ظهرا من الاثر الحرب الحديد تشبه بالنار لسرعة نفوذها وانعكاس اجزائها وبالماء للينها وانعطافها وفي كل واحد من قوله اشارة الى الشبهين الا ان في قوله ومن محرف بالماء اشارة حلية الى تشبيهها بالنار اذ الاحراق وصف النار وفي قوله ومن مغرف بالنار وبالعكس اذ الاغراق وصف الماء وقيل اراد بالنار شبا البحر سميت بها باعتبار ما سيؤل اليه في قوله تعالى وَاِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (وقول عمر رضي الله عنه يا بحر مني نعود نارا وفي هذا التفسير بعد فان وانما وصف البحيثين بهذين البيتين اعني قوله

ترى ذا مغيرا بان لا نفسه ... يولي كثيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد مرحا البحيثي نصبه ... هدى الصبا والحصون المنيعة

اغار على اغارة فهو مغير يهب ماله واشار بذا الاولى الى بعض البحيثين وبالثانية الى به بمراجز ونصب بذا على الحالية ولي يولي توليا ادبر البحيثي معروف وارد بالصبا الفلاح يعني ترى بعض البحيثين مقبلا مغيرا ذا عزيمة وبعضهم مدبرا كسيرا هزيمة ومحمد بن البحيثي المنصوب لحرب الفلاح الرفيعة والحصون المنيعة وقال

وتلحظ اشباحا ترائى بانفس ... مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صوت ولبها ... توحشها والجن غير بينة

اراد بهذه الاشباح المرائية صور النفس الجنية يعني ومن صور الاعتبار ان تلحظ اشباحا المرائية المتعلقة بانفس مجردة موصوفة بالاستجنان والوحشة وذلك

الصور ما دل عليه قوله

وتطرح في النهر الشباك فتخرج الـ ... سمالي بالمصيا منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على ... وقوع حماص الطير فيها بنجعة

الشباك جمع شبكة وهو ما يصاد به السمك والاشراك جمع شرك وهو ما يصاد به الطير والوحش وفاعل يطرح ضمير عائد الى الصياد من باب التنازع الفعلين في اعمال الثاني وحماص الطير جياعها يعني وممن تراه اصطياد السمك والطير بطرح الشباك في الانهار ونصب الاشراك بالقفار وقوله

وتكسر سفن اليم صادي دوره ... وتظفر احيانا الشرى بالغريسة

اراد بصادي دوره اليم كل ما فيه ضراوة كالكلب والسمك وغيرهما والشرى ماوى الاسد يعني ترى ضواري البحر تكسر السفن واسد الشرى تظفر بالفرائس وقوله

ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ... ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلحظ منها ما تحظيت ذكره ... ولم اعتمد الا على خير ملحمة

تحظيته وتحظيت عنه جاوزته والملحمة ماء عذب مما طاب من الاحاديث يعني وترى بعض الحيوانات من الطيور والوحوش يصطاد بعضها من الهوى في الفضاء وتشاهد من صور الاعتبار ان ما جاوز ذكره ولم اعتمد منها الا على

بعض هو خبر المبتدا ثم قال

وفي أقل من الفرد اعتبر تلو كل ما ... بدا لك لا في مدة مستطيلة

اراد بالزمن الفرد اقل جزء من اجزاء الزمان المسمى بالآن اى لا اكلفك باعتبار جميع الصور الواقعة في الآنات المتفرقة بل اعتبر في ان واحد شاهد كل ما ظهر لديك

وكل الذي شاهدته فعل واحد ... بمفرده لكن يجب لا كنه

يعني كل ما شاهدته مما ذكرته من الآثار والافاعيل ما تخطيت ذكره هو فعل فاعل واحد بانفراده ولكن مع سر لا كنه اى لا تستطيع الآن توحيد فعله مستورا باستار الاسباب لا تنكشف الا بكشف الحجاب كما استتر افعال المشعبذ المستورة وراء الحجاب يجب نصوا الاشكال عند متوهم بل اراها منها الا بتجلي جمال الفاعل

الآن رفع الحجاب هذا معنى قوله

اذا ما ازال الستر لم ير غيره ... وما بقي الا الاشتمال اشتمالية

اى اذا ازال الله الواحد الستر كالمشعبذ لم ير غيره فاعلا ولم يبق الا الاشكال الصور المحارجة من وراء ستر الغيب اشكال شك وريبة انها مفاعيله وان الافعال الظاهرة منها افاعيله ويلتبس ان هذا راجع الى توحيد افعاله في ظلمة الشك لم يكن الا بنوره الساطع عند انكشاف وجهه الطالع كما قال

وحققت عند الكشف ان بنوره ... هديت الى افعالنا في الجنة

وهذا الكشف هو تجلي وحيد الافعال وقوله بنوره اهديت يومي الى ان الاهتداء الى توحيد الافعال في ظلمة الاستار لا يكون الا بنور وحيد الفعل الالهي المنكشف اولا

كذا كنت ما بقي وبقي مسبلا ... حجاب الالتباس النفس نورية

لاظهر التدريج للحس مونسا ... لها في ابتدائي ذا بعيدا ودافعة

يعني كنت مثل هذا كذلك المشعبذ مسبلا بيني وبين حجاب الوجود الموجب للباس النفس في لباس الحواس المعبر عنه بنور الظلمة لانها انوار يهتدي بها اسيرها وادلة الطلب الى من عليه مدار الوجود الى فاطر النفس الموجدة من الشجرة المباركة الانسانية واسبلت ذلك الحجاب لاظهر التدريج للحس حال كوني مونسا لها في ابتدائي اى بدايتي بلوامع الصفات والافعال وفعلا بعد اخرى فاتجلى اولا للحس بصور الافعال والوانها ثم تجلى الصفات ثم اتجلى لها بالصفات اثنا واونسها بتجلي الذات ثم اتجلى لها بالذات لا من غير هذا التدريج لتلاشت كما دل عليه قوله الاني ولولا احتجابي بالصفات اولا بواسطة مظهر الحس لبين بعيد لان ظهور النفس بصفاتها وافعالها كالحرف والمراد من الحس الذي بيني وبينه ظهور النفس بصفاتها وافعالها كائنا لها من مطالع الحواس ولا بواسطة مظهر الحس فلولا مظاهر الاحساس وطلوع انوار الصفات من مطالعها لم تهتد الحواس الى مطالعها فاذا طالعتها في ملابس اشكال الحواس اولا تهتدي الى ما هدتها هذه المجردة عن المواد في الذات ثانيا وهذه الشاهدة الواقعة بين النفس والمشعبذ وفعله هو تلك الاسرار من جد النفس وهزل المشعبذ بعيدة المرمى لولا جد المرء وابرازه لبيت الجد من ضرع اللهو فلذلك قال

فررت بجدي لهو ذا المقربا ... لفصلك غايات المرامي البعيدة

اى وصلت بجد نفسي وحقيقة حالها لهو ذاك المشعبذ استحالة حالة مقربا الى فصلت نهايات المعنى البعيدة المرمى القريبة المرامي واقتران حد النفس بلهو المشعبذ لتشابههما من حيث ان ظهور النفس بافعالها في مظاهر الحواس كظهور المشعبذ بافعاله في مظاهر الاشكال وتلاشي الحس عند تجلي النفس كتلاشي

الاشكال بحسب تجلي الافعال واسمال النفس وفناء سر البدن كاسباب المشهد وبداية
فوجود المشابهة بينهما لها في الاشكال المشوهة الحال كما قال

وجمعنا في المظهرين لشابه ... وليست بحالي حالة تشبهه

اراد بالمظهرين الحواس والاشكال احدهما مظهر افعال النفس والاخر مظهر افعال
المشهد يظننا في ذلك الامر ان هذه الشبه الواقع في المظهرين في الحال نزلت
حقيقة حال المشهد شبيهة بحالي وقوله

فاشكال كانت مظاهر فعله ... بسر تلاشت اذ تجلى ودولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ... وحسي كالاشكال واللبس سرت

بيان وجه الشبه يعني فاشكال المشهد كانت مظاهر فعله مع حجاب مسبل بينه
وبين النظار تلاشت تلك الاشكال وولت ادبارها حين تجلى ذاك المشهد عن حجابه
شبيهة بابدا الفعل في اشكال الاحساس مع اسباب سرة اللبس يعني البدن بهي وبين الخلق

وجواب لما في قوله

فلما رفعت الستر عنه كرفعه ... بحجبتك الى النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود وقارنت ... وجودي وحلت في عفوك احدية
فتلك تجلا النفس بين افاضتي ... جلدا لاحكامي وحرق سفينة

احدية الذات جعل تشديد يعني فلما رفعت الحجاب الحال ان شمس شهود النفس طلعت
من مطالع الوجود واشرقت بها اواخي الوجود واتحلت بها اواضي الحواس الكائنة
بي وانطلقت نفسي عروقي الى فضاء الشهود وفنيت حينئذ غلام نفسي بين افاضتي
الجلد الوجود بالحق وحرق سفينة البدن للحق لاني اذا حرقت سفينة بدني

بالرياضات العنيفة والمجاهدات العويصة وتجلى شاهد نفسي على منصة الظهور
في حلل الاسماء والصفات ظهر حجاب وجودها الحائل بيني وبين الذات الاحدية
فافنيتها الوجود المظهر المقصور ثم افنت جبار وجودك بالحق الاحكام ذاتي ثم قال

وعد بامدادي على كل عالم ... على حسب الانفاس في كل مدة

يعني كلما رفعت عن نفسي سر البدن العبر عنه بحرق السفينة فنيت غلاة النفس ثم
افنت جبار الوجود الظاهر الاحكام كثرة وجودي الباطن ورجعت الى كل عالم من
عالم الملك والملكوت بامدادي له رجوعا على حسب تعاقب انفاسي في كل زمان وبيان هذا الكلام
ان الانسان نشاتان نشاة بهي وهي النشاة الاولى بالنفس والنشاة الثانية بالحق والنفس
محجبة في النشاة الاولى بحجاب البدن ظاهرة بحسب الافعال بحسب الحواس والجوارح
حتى اذا انكشف حجاب البدن عنها وحالت مكشوفة ذاتها فحينئذ تفنى عند
تجلي الذات الاحدية لها ثم تبقى ببقائها والذات الباقية بالحق بعد فنائها
بالنشاة الثانية محجبة بحجب الصفات عائدة على كل العوالم بحسب الانفاس
لانها اذا قامت بالحق واتحدت معه صارت جميع العوالم بالنسبة اليها في هذا الحال
كبدنها بالنسبة اليها في النشاة الاولى وتظهر افعالها في النشاة الثانية
على مظاهر اجزاء العالم كما ظهرت في النشاة الاولى على مظاهر اجزاء البدن وتفصل
امدادها الى اجزاء العالم في النشاة الثانية ابدا لا تنقطع وفي النشاة الاولى
الى اجزاء البدن مدة حياته فقط وتفهم من هذه المرادات ان قوله في كل
مدة متعلق بامدادي في قوله على كل عالم متعلق بامدادي في قوله

ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت ... مظاهر ذاتي من سنى سبحاتي

سجية الوجه وسجيته اشراقه ومعنى البيت حكاية قوله ان لله سبعين الف حجاب
من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه الى منتهى بصره يعني ولولا احتجابه
ذاتي بحجب صفاته عند تجليها على مظاهرها بالافعال لاحرقت ذلك المظاهر
من نور اشراقه ولما استلزم صحة هذه الدعوى كما قال التوحيد قال

والسنة الاكوان ان كنت واعيا ... شهود بتوحيدي بحال فصيحة

يعني شهدت السنة الوجود بتوحيدي اي شهادة حالية لا مقالية فصيحة عن
التوحيد لكن فهمها مشروط بالوعي واصغاء السمع فان كنت واعيا تفهم ذلك
لان كل موجود وجد بفعل ادبي او بغير فعله وجوده عين وجود اخر من حيث
الحقيقة وغيره من حيث الاعتبار والتعين كما قال سبحانه ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت ﴿ وايجاد الموجودات في ليل وحدة موجدها كما مثل
وفي كل شيء له آية ... تدل على انه واحد ... فالموجودات شهيدة بالسنتها
الحالية بتوحيد الموجد واضاف التوحيد الى نفسه بطريق الجمع واكده بقوله

وجاء حديث في اتحادي ثابت ... روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الخ بعد تقرب ... اليه بنفل او اداء فريضة
وهو وضع تنبيه الاشارة ظاهر ... بكنت له سمعا كنور الظهيرة

اي وجاء في اتحادي حديث ثابت روايته غير ضعيفة في النقل يشير الى حب الخ
تعالى لمن يتحبب اليه ويتقرب بنوافل العبادات وفرائضها ومحل تنبيه اشارة
الحديث بقوله كنت له سمعا وبصرا الى اخر ظاهر في افادة معنى الاتحاد كنور
وسط النهار وهذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى لا يزال

العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا
في اسمع وبي يبصر وبي يبطش الحديث شرط في الحديث معرفة سبب الحق عبده بوجود
التوحيد ومعرفة تقرب العبد الى الرب بالنوافل بوجود حبه وتقرب العبد كما يأتي الا
بتقريبه تقرب الرب عبد لبيان وسبق محبته له فوجدان التوحيد في قلبه
سر لصاحبه مسبا عن معرفة الاحبة والتوسل بالاسباب النوافل على معنى
ان الاهتداء الى نور التوحيد يحصل بواسطة دلالة الاسباب من النوافل وفي النهاية
بنحو ان الوسيلة هي رابطة التوحيد لا واسطة الاسباب كما قال

تسببت في التوحيد حتى وجدته ... ورابطة الاسباب احدى وسيلتي
ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ... ورابطة التوحيد احدى وصلتي

تسببت الخ اخذت سببا واحدا افعل التفضيل من الجدوى بمعنى النفع يعني اتخذت
في بداية التوحيد نوافل الطاعات اسبابا لوجدانه حتى وجدته والحال ان
واسطة الاسباب احدى ادلتي ثم وحدت الفاعل في وجود الاسباب حتى فقدتها
في نهايته اي جعلتها غير مؤثرة وان وسيلة وجدان التوحيد هي رابطة
التوحيد وهي احدى الوصلتين وانتهاء هذا حال من يحتاج اجتهاده الكشف على
وفق الحديث واجرى الناظم رحمه الله تعالى هكذا كانت وقوله احدى ادلتي
كان في جواب اما الاسباب لان احدى ادلتي وقوله احدى وسيلتي
لان التوسل بالاسباب الخ صحة المحب في كاشتك انما جدك وانفع ثم قال

وجردت نفسي عنهما فوجدته ... وذلك بوما قاطعا غير جيدة

اي وجردت نفسي عن التسبب والتوحيد بمعنى سلبهما عنها فصادفت متوحدا بهما

والحال انها لم تكن شيئا من الاوقات قط غير موصوفة بالوحدة بل كانت وحيدة
ابدا ولما كان يجرد النفس عن جميع النسب بمعنى الجمع اعسر بذكر الجمع ونوادر
وغصب الجمع بل خصها الخ فقال فرادى فاشخرجت كل بيتة
لاسمع اعالى بسمع بصيرة واشهدا قوالى بعين سميعة
الغوص والخوض بمعنى واحد ولعل الخوض عند الناظم ابلغ حيث اضرب به عن الغوص
والبيتة الدرة الغريبة العزيزة النفيسة واراد بها غريبة من غرائب المعانى
ونفيسة من نفائسها وتلك الغرائب ما تضمنه قوله لاسمع اعالى الخ قوله ولولا
حجاب الكون اى ومما استخرجت من بحار الجمع التى خصتها على انفرادى من
بتائم المعانى انى اسمع اعالى بسمع بصيرة واشهدا قوالى بعين سميعة وهذه
عجائب من عجائب الجمع اذ سماع الافعال وشهود الاقوال غير معهود وكذا ابصار السمع
وسماع البصر فى غير الجمع اذا ارتفع الغيب وظهر احكام الوجود كما مر ذكره فى غير موضع وفيها الخ
فان ناح فى الايك الهزار وغرد جوابا له الاطيار فى كل دوحة
واطرب بالمضمار مصلح حيره على مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فاتقت لسدتها الاسرار فى كل سدة
تنزهت فى انهار صنعى منزها عن الشرك بالاعيان جمعى والفتى
الايك الاجمة الغيظ وهى جماع الشجر والدوحة الشجرة الكبيرة والسدرة شجرة
النبق والمراد هو المذكور فى قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى (والسدرة المنتهى)
يعنى فان ناح الهزار واضطرب يصلح المزمار بمزماره على مناسبة اوتار الملاهى
من يد مغنية غنت من الاشعار ما لطف فاتقت اسرار المستمعين الى سدتها

فى معانى وكل نغمة وما وجدت هذه الآثار من نغمة غير بالشرط فى نغمة واراد
صنوف حال كونها مجموعة واخرجها عن الترتيب بمعانى الاجاد والاتلاف فى غرائبه
العشرة عبث واى العشرة فصل الغير فعلمتها

فنى مجلس الاذكار تسمع منطقا وفى خانة الحمار عين طليعة
سمع المطالع كناية عن محل الصعود والتفهم الوعى لان من طالع كتابا يعى بسمعه افهم ما
يجوز من المعانى وحضر واقع قلبه محضر التسمع للبلغى المراد من الحطاب وعين الطليعة
عبارة عن باب مفتوح الباب لان الطليعة لا يزال مفتوح العين لمطالع ما
يتطلعه يعنى بوجود وعى كل مجلس يذكر فيه اسم الله يكون على حضور وعى لاجل كون
خانة الحمار مفتوحة الباب لها واجتماع هذين الوصفين بعضا من خصائص الجمع
كاجتماع الوصفين فى نفسها

وما عقد الزنار حكما سوى يدى فان حل بالافراد فى حلت
يعنى لعقد محو بى لاظهار الكفر وبالوصلة مقرنى لاظهار الايمان افرادا لعقد
الاية وحاصلة الا بدى حما الاحد وكاجتماع الفاصلة والمفصول فى قوله
وان قارما الاسرار فى محراب مسجدى فنابا رما الاتجيل هيكل بعبدى
ولسعفا تودا ذا الكليم لقفه بناجى بها الاصنام فى كل بلدة
مار يور بور اشرق بارسور بور اهدات وبطل والبيعة معبد النصارى والاسفار
جمع سفر وهو الكتاب والاحبار جمع حبر وهو عالم اليهود ويعنى ان اشرق بنور القرآن
محراب مسجدى فنابا اى بطل بالاتجيل صومعة معبد من معابد النصارى وكف النور
الملقى على الكليم جلية لسلفه لاجل قوله بناجى بها الاصنام من اصنام كل بلدة

من اللبانى فى صلاته فصلاته اى وكل واحد من النورية والاتخيل وان بطل حكمها بنظم فى
سلك المراد مع التنزيل بحكم الجمع ولو لا كانا مرادين لنا وجداوفى قوله معتدا والاهل الضلالة

وان خر للاحجار فى البدعاكف ... فلا وجه للانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى ضرورة ... عن العار بالاشراك بالوثنية

البدالصنم وهو معرب مصنات اليه اقيم مقام مضاف المحذوف فى تقديره بيت البدو
الوثنية عبادة الوثن يعنى لو اشرك بالله وثنى ويسجد للاحجار عاكف فى بيت الاصنام
فلا وجه للانكار عليه بالتعصب فان المنكر المنزه جناب الحق عن العار اللاحق
به بسبب الاشراك الحاصل بالوثنية عبد الدينار من حيث المعنى كما عبد الاحجار من حيث الصورة وورد فى الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم يعنى
عبد النطق وفى قوله

وقد بلغ الانذار عنى من بغى ... وقامت فى الاعداء فى كل فرقة
وما زاغت الابصار من كل ملة ... وما راغت الافكار فى كل نحلة
وما احتجبت للشمس عن غرض حتى ... واشرافها من نور اسفار غرتى
وان عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء فى الاخبار فى الف حجة
فما قصد غيرى وان كان قصدهم ... سوائى وان لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نورى مرة فتوهموه ... نارا فضلوا فى الهدى بالاشعة

اخذ بهذه الابيات اعذار كل فرقة وقال وقد بلغ الانذار عنى من بغى
حاكيا عن ربه بلسان الجمع يعنى ما بلغ انذارى الا من يسمعه ولم يسمعه ما بلغه من
حيث الحقيقة وان بلغه من حيث الصورة لانى لم اهب له استعداد قوله

معذورين هذا الوجه وكل صاحب ملة ونحلة وان مطل بحبه قد قصده على ان
حيث كان اصل مذهبه على قاعدة مطلوبة وما زاغت ابصار الواصفين ولا راغت
افكار هم عن عبد الشمس وصباها اى احبا عن غرة ما اصابه الحيرة والضلال
والحال ان اشراقها مستفادة من نور ظهورى وتجلى ومن عبد النار من المجوس والحال
انها ما انطفت فى الف سنة كما جاء فى الاخبار ان النار التى اوقدت وعبدت
مضى عليها الف سنة ولم تنطف فما قصد فى عبادة النار غيرى وان قصد واسوائى
من حيث انها قصدانيتها وذلك لان عبدة النار راوا ضوء نورى مرة فتوهموا
النور نارا فضلوا عن الهدى فى حين الهدى بسبب مشاهدة اشعة نورى حيث توهموا
اشعة النار وقوله وما زاغت الافكار اى ما كانت عشيا ماخوذ من وعان تعلب
وهو لعبه بذنبه واحتياله وتورية والفضلة المدة والحجر السنة واحتجبت جاءت
ولولا احتجابى الكون قلت وانما ... فنائى باحكام المظاهر مسكتى
فلا عبت فى الخلق لم تخلقوا ... وان لم تكن افعالهم بالسديدة

اراد بمسكتى اسم فاعل من اسكت مضافا الى انا وبالسديد المهملين يعنى ولولا
حجاب الوجود وحكمه اسببا قلت مصرحا بلا احتجاب ان الكل موجود واحد وليس غيره
شئ فى الوجود وكل غائب فهو مولود وجهر شطر ذات الموجود وحد الكل قائم
ولكن فنائى باحكام المظاهر هى العبودية التى اسكتنى عن اظهار ذلك واذا كان
الامر كذلك فليس فى الوجود عبث ولم نخلق الخلق مهملين وان لم تكن افعالهم
جارية على نهج السداد وقوله

على سمة الاشياء تجرى امورهم ... وحكمة وصف الذات للحكم احرت

تصرفهم في القبضتين فلا ولا ... قبضتهم قبضة شقوا

يعني تجري امور الخلائق كلهم على سنة الاسماء الالهية من المعز والمذل والهادي والمضل وغيرها وحكمة ظهور اوصاف الذات من الاعزاز والاذلال والهداية والاضلال وغيرها الشملة عليها احرت حليهم السعادة والشقاوة وهو معنى قولهم حكم ولا ولائي مقتضى النعيم والشقاوة فيما روي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فضرب بيمينه على يساره فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحمم ثم قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا اشارة الى هذين الوصفين في اخر الحديث وذكرها استغناء الذات عن اخلاق ومحل الصفات ثم قال

الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ... وتبلى بها الفرقان كل صليبة

وعرفانها من بعضها وهي التي ... على الحس ما اعلت صبح اهلة

ولو انني وحدت الحرف السلمى ... ثم من اي جمع مشركا في منتهى

اي نبه ايها الطالب فلتعرف النفس هكذا كما ذكرت من انها هي المتصرفة في الكون مطلقا تارة بالهداية وتارة بالاضلال وغيرها امور الخلائق على مقتضى احكام اسمائها وصفاتها والا فلا تطلب معرفتها والحال ان الفرقان تبلى كل صباح بها بهذا الحال كقوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وامثاله وهو بهذه الصفة حاصلة من اثنتها الامر جبرها وهي التي املت على الحس من المعلوم العزيزة مادجونة كما سبق ذكره في خبر موضع فتنها هي المرئية فيها العلوم والتي وحدت فصلها وقلت انها الهادية فحسب في نسبتي الى الاضلال الى غيرها

صرت ملجأ ما تلا الى جانب اخر فاسلفت من اثبات جمعي مشركا بمعنى غيري الذي هو صنعي ثم احاله بعض اعراض مفقود وهو ان اظهار الحال مذموم بقوله

ولست علوما ان اثبت مواهبي ... وامنح اثباعي جزيل عطيتي

اي اردت من انها خالي جاها عند الخلق بل اريد بها ان اثبت مواهب لحق سبحانه التي خصني بها وامنح اثباعي من طلاب الحقيقة جزيل عطية منحها فلست علوما به وبث مواهب في اعطاء ها تما تحت الشرع حليه في قوله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث واقصدوا امتثال امره لكم الله ثم اشار الى من اقام عليه معنى الجمع وهو سيدنا صلى الله عليه وسلم بقوله وانما انا قاسم فاورثه هذا المعنى لقرب النسبة وقدم

الصحبة الروحانية منهما وقال

ولي عن مفيض الجمع عندي سلاما ... على باء واد اشارة نسبة

ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت ... على فاء رتبتي عشا كي اضيئا

اي وصل لي اشارة نسبة من مفيض الجمع صلوات الله عليه وسلم عليا مقام اوادني واشرقت على من نور مشكاة ذاتي فنورت بسبب نور ذاتي عشا كي اضيئا اي اتم ابين واوفق واحوالي وذلك انه اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم منه اي مقام التاجرين وخلف وراء ظهره السموات والارضين وتخلف عنه الروح الامين طوى بساط التكوين حينئذ لي فكان قاب قوسين او ادنى اي في تلك الحضرة ارواح الانبياء الصالحين فسلم عليهم بعد السلام على نفسه وقال سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين في هذا اشارة نسبة باء بين وصحبه عليه السلام وارواحهم فاض الله عليها من آل رحمته حيث

في محل القرب بعد المجاورة عن مقام جبريل عليه السلام واقتبسا روائح
وذوائبهم من نوره الثاقب قبل التعلق بالاشباح انوارا فاشرقت عليهم مشكاة
القوالب بنور مصابيح الارواح حال التعلق فصارت بنوعا وجود الجسم
والجسمانيات وصارت كصفوة وجود الروح والروحانيات بترة وتلاشت اباد
التفرقة في عين الجمع ثم اخبر عن مشاهدة تلك الحالة بعد التعلق بالبدن فقال

فاشهدني كوني هناك فكنته ... وشاهدت اياي والنور مطبقي

يعني فجعلت نفسي شاهدة وجودي في ذلك المقام فكنت عين مفيض الجمع وباسطه
عين ذاتي وذلك لان الجمع يفيد هذا الشهود وصاحب هذا المقام يحيط
بجميع اجزاء وجوده اشعة نور الذات وبهجاته تكثر الانوار وتبهج الاسرار
فلذلك قال والنور مطبق ولما كان الجمع حاكما بزوال التفرقة ونفي وجود الغير
غلب على الناظم رحمه الله معنى الجمع فختم هذه القصيدة بذكر بعض احكام الجمع
وتفرده بحيازة فضيلة فقال

فبي قدس الوادي وفيه خلعت خلـ ... ـع نعلي على النادي وحزت بخلعتي
وانست انواري فكنت لها هدى ... وناهيك من نفس علي مضيئة
واسكنت اطواري فنلت بحبتي ... وقضيت اوطاري وذاتي ذاتي

كليهما

خلعت عليه ثوب البسه اياه وخلعت نعلي نزعته والخلعة ثوب يلبس على احد
وحزت عليه بخلعتي اعطيتها واراد بالنادي اهله من الطلاب الذين جمعهم
رابطة الطلب والالتماس المرؤية وبالاطوار مقامات المناجات والقرب
جمع طور الذي هو محل مناجاة موسى عليه السلام واللام في الوادي للعهد

هو

هو الوادي المقدس الذي امر فيه موسى عليه السلام بخلع نعليه في قوله سبحانه فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى والضمير في لها للانوار والهدى بمعنى الهادي
ومن في من نفس لبيان خبرا هبك وقوله فكنت لها هدى اي رأيت الانوار التي
يهتدي بها طلاب الحقيقة في الوادي المقدس مهتديا مني الى الوجود بحكم الجمع و
اعقبه بما يصلح للتعليل وهو قوله وناهيك من نفس علها مضيئة وذلك
لان تلك الانوار مضيئة بسبب ادراك النفس اياها واما بالنسبة الى نفسها
فظاهرة لانها ادركت اضاءتها والنفس مضيئة في ذاتها على ذاتها والشيء بالغير يستنير
بالذات والباء في بالسبحة اي بسبب اني عين مفيض الجمع ثم قال

وبدرا بافلاكي وشمسا لم تغب ... وفي تحتدي كل الدراري المنيرة
وانجم افلاكي جرت عن تصرفي ... بملكي واملاكي لملكي خرت

دراري جمع درية تصغير كوكب مضيء والاملاك جمع ملك خرت سجدا يعني لما كان
الامر كما قلت من وجدان الكل في نفسي غير خارج عن مبدء وجودي وشمس وجودي
لم يافلا ابدا وكيف وكل الكواكب الدراري تستمد بنوري والافلاك والاملاك
في قبضة تسخيري والنجم الافلاك جارية عن تصرفي الواقع بملكي والاملاك الموكلة
بتدبير الامور وتسيير الافلاك والانجم خرت لملكي سجدا ثم لغرض لدفع شبهة ربما
خالجت قلبا انه ادعى الاستقلال بنفسه وتنزيهه ابدا الى حال فوق حال وتنبيه
درجة في العلم فوق درجة اخرى وهو دليل افتقاره الى الغير فاليها بقوله

وفي عالم التذكار انت علمتني ... مقام تشهدي مني فتنتي

التذكار معنى التذكر مبالغة وتعلق التنكير به وعلها مبالغة اخرى شهدته

المراد

المراد بعالم التذكار عالم الشهادة لان النفس تتذكر فيه ما جرى عليها في السابع
يعني كانت نفس عالمة في الازل بكل ما يظهر فيها من العلوم الى الابد لكنها
ذهلت عنها عند اشتغالها بعالم الهيولى والتركيب المعبر عنه بعالم التذكار فتذكر
كل وقت بتجرد عن هوائي البدن ما نسيته او غيبته شيئا فشيئا من علمها المقدر وشهيته
من فيض واهبها من مطلع البين ثم حث الطالب على جمعه قائلا

فحي على جمعي الحديث الذي به ... وحث هلول الحي اطفال صيبة

اي فسارع ايها الطالب للجمع الازلي الذي حدث به مشايخ حي العرفان بالنسبة الى
صبية اطفال كالاطفال سواء منهم المعاصرون لي والمتقدمون على بالزمان وكفلا

ومن فضل عما اسأرت شربة معاصر ... ومن كان قبلي فالفضائل اضفت

اسأر ابقى في الكاس سؤرا وهو بقية الشراب والشرب النصيب في الفضيلة شبه الله على
الحاجة يعني حظ معاصر من الجمع من ابقيته اسأرتها وابقيتها في الكاس واما
المتقدمون فان كانت لهم فضيلة ونسبوا الزمان فالفضيلة عندي
فضيلة لا يؤبه بها مما نقد من البيان الكاشف عنه وهذا الكلام
محمول على سبيل الحكاية لملابسات الجمع عن المقام المحمدي
كما سيوضح مرادا وهذا اخر ما اردنا ايراده
من شرح القصيدة بعون الله
المقتدر ولله المنة
لاتمام الكتاب
وفي يوم الجمعة والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه ١٣١٩

بیاض

اطلاع رسانی و پژوهش در عرصه متون کهن

- بزرگترین کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی با بیش از ۱۵۰۰۰ جلد کتاب
- بزرگترین بانک کتب چاپ سنگی با بیش از ۲۰۰۰۰ برگ ورد اطلاعات
- بزرگترین آرشیو دیجیتال مطبوعات قدیمی با بیش از ۱۸۰۰ عنوان نشریه

www.Bayaz.ir
Email Jalise@Bayaz.ir
TEL& FAX 00982512906619
P.O.BOX 37165-1136

بیاض

www.Bayaz.ir

کتابخانه دیجیتال کتب چاپ سنگی

بیاض